



مريم الحريثية:  
زواجي من الأمريكي  
جريمة



من السجين السيد نصير إلى هيلاري كلينتون:

# دولة «إبراهيم» هي الحل!



تقرير الهواد يكشف:

سيناريوهات الغضب بعد «كامب ديفيد»

«زينب» دفعت ثمن الانفصال عن سوريا

الجنس أجمل بعد الخمسين

سبونك: الكراهية تسحق سماح الشعب العراقي

اليوسفي: «وليمة حيدر» أضحت مثقلى تونس

«أوليمبيا ميونخ» صفعة على وجه العرب



هدية داخل المهد: الحق .. الناس الخرمين

# بيوت الأزياء الراقية شالو - الصالون الأخضر

شيكوريل - جاتينيو - بونتريمولي - أركو

لأننا متخصصون ... فنحن متميزون

نحن نحلق للأفق ... وعملاؤنا معنا

بمناسبة

## مهرجان السياحة والتسوق



أنتم على موعد مع الخصومات

المميزة على:

البياضات - المفروشات - السجاد والموكيت - الفضيات  
- الصينى والزجاج - النجف والهدايا  
الأجهزة الكهربائية - السلع المعمرة - الأدوات المنزلية

أحدث مبتكرات الموسم من

أقمشة التوفوتية والحراير

مع عرض كامل للملابس الجاهزة

(رجالى - حريمى - أطفال)

عرض متنوع وتشكيل راق لتأثيث المنزل الحديث من

بيوت الأزياء الراقية ... تقدم لك اليوم أذواق الغد



بعد فشل مؤتمر المصالحة الصومالية في «عرتا»

## تحركات مصرية للرد على استفزازات واتهامات جيبوتي

■ كتب: أشرف العشري

في محاولة لتدوير أسباب فشل مؤتمر المصالحة الصومالية الذي تستضيفه جيبوتي حالياً بحضور غالبية الفصائل والقادة الصوماليين طلقا مبادرة رئيس جيبوتي عمر إسماعيل جيلة، التي طرحها في الدورة الخامسة للجمعية العامة للأمم المتحدة، تشهد العلاقات الدبلوماسية بين مصر وجيبوتي قوتراً بالغا في هذه الأيام إثر تعدد وتناثر اتهامات مساعدي رئيس جيبوتي لحصر بالوقوف وراء محاولة إفشال مؤتمر المصالحة الصومالية، الذي لم يكتب له النجاح بسبب سوء التخطيط ومحاولة فرض الحلول الجزئية المؤقتة حتى الآن. وكانت الأسباب الأولى لاندلاع شرارة التوتر في العلاقات بين القاهرة وجيبوتي قد بدأت نهاية الأسبوع قبل الماضي إثر الاتهامات الكاذبة التي وجهها عثمان أحمد يوسف البوعاوي الخاضع للرئيس الجيبوتي ومن بعده مستوون لآخرين مقروين من الرئيس عمر جيلة بوقوف مصر وراء محاولة إفشال مؤتمر «عرتا» الذي يشارك فيه 800 موفد صومالي على بعد 50 كيلومترا جنوب العاصمة الجيبوتية والمنعقد منذ مايو الماضي، حيث ادعى المستوطنون في جيبوتي أن السفير المصري في الصومال صلاح حليمه قام ببناء على تكليفات مصرية بالاجتماع مع حسن فارح عبيد أحد قادة أكبر الفصائل الصومالية، وكذلك الزعيم عثمان حسن اللقب بـ «عائو» وإقناعهم برفض المشاركة في مؤتمر جيبوتي.

الامر الذي رفضته مصر بشدة واعتبرته كاذباً واستفزات تستحق التصديق لها في الحال، وقد صدرت التعليمات لسفرائها في مصر في الصومال وجيبوتي بالتمسك لتلك الكاذبات في الحال، والتدخل لدى كبار المسؤولين في جيبوتي لتوضيح الحقائق وتقديم احتجاج عاجل لسلطات جيبوتي بتأليبها بالتفاف عن تلك الاستفزات، وتكثيف اتهامات بعض مسئولائها باعتبار أن مصر كانت من أوائل الدول التي ساندت وأيدت مبادرة رئيس جيبوتي عمر إسماعيل جيلة عندما طرحها في الجمعية العامة للأمم المتحدة، وأعلن عمرو موسى الذي كان يشارك في تلك الاجتماعات في ذلك الوقت تأييد مصر لتلك المبادرة، بالرغم من الجهد، التي كانت تبذلها مصر لحل الأزمة الصومالية، واستضافتها مؤتمر المصالحة الصومالية الجامع، الذي صدر عنه إعلان القاهرة لتحقيق المصالحة الشاملة في الصومال، وعودة الحياة الطبيعية وإقامة حكومة مؤقتة في الصومال تتولى تسيير أمور البلاد، وتشارك فيها جميع الفصائل الرئيسية لمدة عامين، لحسم العودة إلى إجراء انتخابات جديدة واختيار رئيس جديد للصومال، حيث باركت وأيدت الأمم المتحدة ومنظمة الوحدة الإفريقية تلك الجهود المصرية.

وقد شددت مصر في اتصالاتها عبر اللقاءات والمباحثات التي قام بها السفير المصري في جيبوتي خالد عثمان مع كبار المسؤولين هناك بشكل متواصل على ضرورة اعتذار سلطات جيبوتي رسمياً لمصر ونفي أي اتهامات بشأن التدخل في مؤتمر المصالحة الصومالية والبحث عن الأسباب الحقيقية لتعثر المبادرة الجيبوتية مع إيلاء الحكومة في جيبوتي والرئيس عمر جيلة باستعداد مصر لتقديم جميع المساعدات والخبرة اللازمة بشأن إمكانية معالجة الصعوبات التي تراجعت تحقيق المصالحة الصومالية لما لحسن من خبرة واتصالات عديدة مع مختلف الأطراف الصومالية.

إلا أن المفاجأة الكبرى التي تهدد بنسف مؤتمر جيبوتي حالياً قد جاءت على إسمان حسين فارح عبيد عندما سارع بإرسال رسالة عاجلة إلى حكومة جيبوتي يبلغها فيها رفضه عقد مؤتمر «عرتا» للمصالحة الصومالية، وكل ما جاء فيه من قرارات بشأن اختيار وبيدأوة وهي مدينة جنوب الصومال عاصمة مؤقتة للحكومة والبرلمان الصومالي، وعدم اعترافه بهذا الأساس بهذا المؤتمر، وتمسك بالمبادئ التي تم التوصل إليها في المبادرة المصرية منذ عامين، ويكلم ما جاء في إعلان القاهرة.

وفي حين عيديد في رسالته وجوب أي ضغط مصرية على جماعته وبعض الفصائل الأخرى في الصومال، حيث إن عدم المشاركة يعد في الأساس إلى عدم اعترافه بمبادرة جيبوتي أو غيرها من المبادرات التي لا تستند إلى الحل الشامل والمعال، وتحقيق المصالحة الكاملة في جميع ربوع الصومال، ويحضور جميع الفصائل دون تمييز لأي فصل كما جاء في المبادرة المصرية من قبل والتمسك بسحب ونزع متزامن لأسلحة مختلف الفصائل الصومالية في جميع مناطق الصومال، بهدف خلق مناخ من الثقة بين مختلف الفصائل دون استثناء.



■ عمرو موسى



■ حسين عبيد

## خطية أوروبا!

يدير معهد العلاقات الدولية في جنيف، وظل 8 سنوات صاحب الصوت الأعلى في البرلمان الفيدرالي السويسري، ويرى أن حكومة باراك أوباما بشكل مخيف، ولا فرق بين باراك أوباما وبين ما يتعلق بالسلام، يؤكد أن مصر هي الدولة القادرة على صياغة وجهة نظر عربية مؤثرة.

إنه السيد بشر بوشب الذي التقاه د. سعيد اللاوندي، في مكتبه في جنيف واستمع منه إلى تأكيد قوي على خطأ أوروبا عندما تركت الشرق الأوسط لأمريكا.

28

## وصفة السلام

### من السجل الأمريكي!

بينما ينخفض رويدا وتسويب الأمل في اتفاق يرضي جميع الأطراف في مفاوضات كامب ديفيد الشاقة والمتعثرة، توصل السيد تميم، المصري، المورسعيدي، رئيس سجون الولايات المتحدة الأمريكية منذ 10 سنوات إلى حل حاسم وتصور متكامل يتضمن عدة بنود مسجدة أرسلته من السجن، إلى السيدة هيلاري كلينتون، كاتقترح تساعد الفراق على اجتياز الأزمة والتغلب على أهم عشرة في القضية وهي القدس، عاطف حزين حاور عبر الهاتف رئيس سجون كاليفورنيا لتعريف على تفاصيل الحل السلمي الذي رخصت به السيدة هيلاري، وأكدت في رسالة إلى تميم أنه سيكون محل اعتبار الرئيس الأمريكي على فراوات سياسية.



16

## بيزنس «ال نصب»!

في حوار مع «الأهرام العربي» أكد محمد أبوالمعين أن هناك أطرافاً عربية تركز على مصالحها الخاصة في وجه إقامة السوق العربية المشتركة، لذا فإن هذا الحلم أن يرى النور قريباً.

سوزي الجنيدى التقت رجل الأعمال الشهير في حوار صريح تحدث فيه أبوالمعين عن قلة تسد مناخ الاستثمار وعن «النصاب» الذين شوهموا صورة رجال الأعمال بعد أن تسللوا إلى عالم البيزنس.

38



تصميم الخلف: أس اللبيب

### في هذا العدد

- الإنجليزية أصابت ديفيد ليفي بعقدة مستعصية ..... 15
- بورتريه لبشر سعداء قابلهم د. عبدالمعز سعيد ..... 27
- اعترافات المصري الذي أسس العلاقة بين البيت الأبيض والكونجرس ..... 32
- الجهان المصري.. كخبر من الاضطراب كشميس من الاستقرار ..... 36
- د. عادل صادق يبحث أصل القسوة ..... 62
- كيف دفعت «زينب» ثمن انفصال مصر عن سوريا ..... 72
- كيف أضحت «الوليمة» متلفي تونس ..... 76
- هكذا تتلمس الممثلة العراقية شذا سالم طريقها بين الفن والسياسة ..... 82
- السينما المصرية بين سطوة الموزع الخارجي وجحيم الموزع الداخلي ..... 84

## صفحة سينمائية جديدة!

يقول آرثر كون منتج فيلم «يوم واحد من سبتمبر» والفائز بجائزة الأوسكار للأفلام التسجيلية في مارس من هذا العام إنه تردد كثيراً في إنتاج مثل هذا الفيلم الوثائقي الذي يعيد تقديم منحة أوليمبيةا ميونخ عام 1972 والتي راح ضحيتها 11 إسرائيلياً من المشاركين في تلك الدورة الأولمبية غير أن ما شجعه على السير في الإنتاج هو إصرار ابنه إيمانويل الذي يعمل منتظماً في الجيش الإسرائيلي.

جميل عطية إبراهيم يرصد تفاصيل هذه التجربة متمسكاً هل تجد مذابح صابرا وشاتيا متجاً عربياً شجاعاً يتكفل بالتعبير عنها في مواجهة الأفلام الصهيونية المدافعة عن الاقتراءات الإسرائيلية أم تظل السينما العربية تتلقى الصفعات واحدة تلو الأخرى!

87

## الحنسة!

## اتصالات مصرية. عربية لبحث مستقبل عملية السلام

■ كتيب، سوزي الجندبي

السلام، حيث تعقد قمة مصرية - أوروبية، وقمة مصرية - سورية. كما يقوم الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات بجولة في عدد من الدول العربية لشرح ما تم من نتائج في كامب ديفيد، وسيخبر سوريا من ضمن تلك الدول في إطار مصالحة فلسطينية - سورية وتقدم مصر حالياً بالإعداد الدبلوماسي لتلك الزيارة، التي سيلتقي فيها عرفات مع الرئيس السوري بشار الأسد، وكان عرفات قد رفض فكرة الاتصال هاتفياً بالقادة العرب لعرض الأفكار حول القدس، وأصر على ضرورة أن يعرض عليهم الأمر بشكل شخصي، وهو ما رفضه كليتوتن، ولم يوافق عرفات على الاتصال هاتفياً إلا بعد اتصال كل من كليتوتن وباراك بيمبارك وملك عبدالله.

وكانت قد سرت شائعات أطلقها الجانب الإسرائيلي في أثناء قمة كامب ديفيد تشير إلى أن مصر ستضغط على عرفات لقبول المقترحات حول القدس، وأن الرئيس مبارك سيرسل عمرو موسى - وزير الخارجية - إلى كامب ديفيد لإقناع عرفات، إلا أن المصادر الفلسطينية نفت ذلك تماماً. ومن المنتظر أن تعقد لجنة للدعوى في جامعة الدول العربية اجتماعاً في 16 أغسطس للترتيب لإجتماع وزراء الخارجية العرب يومي 19-20 سبتمبر القادم، حيث سيرعى على للدعوى ما تم في قمة كامب ديفيد، كما من المنتظر أن يقر إجتماع وزراء الخارجية مسألة عقد قمة عربية دورية، وستكون أول قمة في أوائل العام القادم، وسيبحث وزراء الخارجية في سبتمبر مستقبل المنطقة بعد السلام، وذلك قبل عقد اللقاء القادم بين الرئيس الفلسطيني عرفات ويهود باراك - رئيس وزراء إسرائيل - في سبتمبر على هامش قمة الألفية التي ستعقد في مقر الأمم المتحدة في نيويورك.

صرحت مصادر دبلوماسية لـ «الأهرام العربية» بأن اتصالات دبلوماسية مصرية - عربية غير مطلقة جرت على أعلى مستوى للتوصل إلى موقف عربي موحد حول قضية القدس، خاصة بعد العرض الأمريكي - الإسرائيلي الذي تم تقديمه في كامب ديفيد للرئيس الفلسطيني ياسر عرفات، وهو العرض الذي شرحه الرئيس الأمريكي بيل كلينتون في اتصاله الهاتفي مع الرئيس حسني مبارك وملك عبدالله عاهل الأردن، وقد تركز العرض الذي رفضه عرفات على سيطرة إسرائيلية على القدس، مقابل رفع علم فلسطين على المسجد الأقصى، وسلسلة التعليم وبعض السلطات المدنية للفلسطينيين وحصولهم على إبدوين والعزيرين، وضمهما إلى حدود القدس الشرقية. وقد قام الرئيس مبارك بإجراء اتصالات هاتفية مع عدد من القادة العرب، منهم الملك عبدالله وملك الأردن محمد السادس، والشيخ خليفة بن زايد - ولي عهد دولة الإمارات - كما التقى مبارك مع الملك فهد بن خالد بن عبد العزيز، والأمير عبدالله - ولي عهد السعودية - يوم الأحد الماضي، أيضاً قام عمرو موسى - وزير الخارجية - بإجراء اتصالات مع نظرائه في عدد من الدول العربية لبحث العرض حول القدس واتفق الجميع على رفض هذا العرض، وهو ما أبلغه الرئيس مبارك للرئيس الفلسطيني ياسر عرفات في مكالمتهما الهاتفية قبل إعلان فشل قمة كامب ديفيد بيومين. وأضافت المصادر الدبلوماسية أن عدة قمم عربية ستجرى خلال الأيام القادمة لبحث نتائج فشل كامب ديفيد ومستقبل عملية

## تنفيذ فكرة إنشاء درع الجزيرة

■ كتيب، عبدالله الحاج

طالب خبراء استراتيجيين دول مجلس التعاون لدول الخليج العربي بضرورة البحث في جدية تنفيذ فكرة تكوين قوات درع الجزيرة، وتتميز قدراتها العسكرية لمواجهة التهديدات الأمنية التي قد تواجه دول المجلس مستقبلاً.

وشهد الخبراء خلال ندوة مطبقها بالقاهرة الأسبوع الماضي مركز الخليج للدراسات الاستراتيجية على أهمية حل مشكلة الدفاع الخليجي وتزويته الأمن في المنطقة من خلال توقيع اتفاقية للدفاع المشترك خاصة أن دول الخليج قطعت شوطاً بعيداً نحو التكامل العسكري بين دول المجلس كما أن الوجود العسكري أصبح عبئاً مالياً على دول الخليج، وبالمثل التندوة التي نظمت بمناسبة مرور عشرين عاماً على إعلان تكوين المجلس دولة بتطوير قدرتها الضاربة للدفاع من أية دولة خليجية ضد أي اعتداء وإعداد مسرح العمليات والتدريب فيما بينها وبين الدول الصديقة. وبحث الخبراء من ثنائي الأمصاح الخارجية في دول المنطقة على اعتبار أن منطقة الخليج العربي أصبحت أحد أهم المناطق الاستراتيجية في العالم، وتزداد أهميتها مع تزايد أهمية النفط كسلعة استراتيجية إضافة إلى الأهمية الجيوبروليتيكية للمنطقة وأصبحت مسرحاً لصراعات ونفوذ العديد من الجهات الخارجية والتي يمكن أن تهدد بالانفجار في أي لحظة، ولعل الخبراء إلى أن أهم التهديدات التي تواجه المنطقة تنحصر في إسرائيل بحكم أوضاعها مع تلك الدول، وفي إيران والعراق، خاصة أن إيران انطلقت منذ نهاية حربها مع العراق عام 1988 بكل قدراتها لتتطور كقائمتها القتالية المتنامية وغير التقليدية عبر تصنيع صواريخ متوسطة المدى يتعدى مداها 1500 كم، إضافة إلى سعيها لاستغلال قدرة نووية، وأجمع المشاركون في الندوة على أهمية تكوين قاعدة صناعية للأسلحة الاستراتيجية والتقليدية انطلاقاً من مصر، وذلك عبر الاهتمام بإعادة النشاط إلى الهيئة العربية للتصنيع المصري بدلاً من انشغال كل دولة بإقامة صناعاتها الحربية الخاصة بها.



يسير ابن سويد - حسن - والسيدة هاريت صامحة في سجن محمود وحبو، ففي الوقت الذي تعاني فيه شدة الحرارة في بلداننا العربية لم يجد هذا الطفل الإنجليزي سوى أن يلثم «أيس كريم» ومعه كلبه الذي يشاركه الطقس في بلاكيول في إنجلترا.

# الأفغام .. حرب ضد السلام في لبنان

■ بيروت - أحمد اسعد

كثرت قيادة الجيش اللبناني تحذيراتها للمواطنين في جنوب لبنان، من مخاطر الأفغام الكثيرة المزروعة حول المواقع العسكرية السابقة لقوات الاحتلال وإهمالها، ومن الأجسام للشبوة التي تغطي مساحات واسعة من الحقول والوهاد والتلال، ومما تبنته قيادة الجيش من المواطنين إبلاغ الأجهزة الأمنية المختصة عن أي جسم غريب ومشبوه، يتم العثور عليه، وعدم الالتفات منه أو لسه، لأنه ربما يكون قنبلة موقوتة، أو دمية مخفية، وذلك بعد تكرار الإصابات بمل هذه الأنواع من الأفغام والأفغام، وذلك بعد إصابة مواطنين.

ويطلب الأهالي الهيئات المختصة بإجراء عملية مسح ميداني المناطق وإزالة الأفغام التي تشكل خطراً مباشراً على المواطنين، وتقديم المساعدات للمصابين والتعاون مع المؤسسات الأهلية المحلية من أجل وضع إشارات تحذيرية تشير إلى وجود الغام، وتسييج هذه الحقول وتكثيف الحملات الإعلامية والإرشادية للوقاية من مخاطر الأفغام.

وفي إحصاء لعدد الأفغام وضحايا انفجار الأفغام في القطاع الشرقي في جنوب لبنان، تشير للطلعات إلى وجود أكثر من 60 ألف لغم أرضي من مخلفات الاجتياح الإسرائيلي عام 1982، وادى انفجار بعضها منذ ذلك التاريخ وحتى اليوم إلى إصابة 40 شخص، في حين أن عدد ضحاياها تعدى 195 شهيداً. ينكر أن انفجار الأفغام بمواطنين مدنيين منذ التحرير في 24 مايو الماضي وحتى اليوم أدى في مناطق متعددة إلى استشهاده سبعة أشخاص وإصابة حوالي 36 آخرين، جراح بعضهم خطيرة، لاسيما وأن الأفغام مزروعة على مساحات واسعة جدا من الأراضي اللبنانية، خصوصاً تلك التي كانت تخضع للاحتلال وتحيط بمواقع العسكرية السالبة إلى وجود ما يقارب 130 ألف لغم أرضي مزروعة في مناطق مختلفة من الجنوب يضارب إليها حوالي 100 ألف لغم موزعة في باقي المناطق اللبنانية، معظمها من مخلفات الحروب الأهلية اللبنانية، والاحتجاجات الإسرائيلية المتكررة للبنان، وهناك معوية في تحديد أماكن جميع الأفغام، بسبب عدم وجود خرائط لها. وتوقع للمسافر أن تستغرق عملية نزع الأفغام إذا تم الحصول على جميع الخرائط أكثر من عام، نظراً لوفرة الأرض، ووجود حقول الغام في مناطق جبلية وفي وادي مسقية، واعتبرت أن الإسراع في إنهاء هذه العملية يتوقف على تعاون جميع الأطراف لاسيما أولئك الذين زرعوا هذه الأفغام.

## ليلة في فراش ستالين بـ 180 دولاراً

■ تقرير - رشاد عامر

إذا أردت أن تقضي ليلة رائعة في الفراش الذي كان ينام عليه الزعيم النيكيتا خروتشوف ستالين فما عليك إلا أن تعجب إلى روسيا تمديداً في فيلا البستان الأخضر وتفتح 180 دولاراً وتطلب من المستأجر هناك حجز الغرفة رقم 8 التي تحمل بين جنباتها كثيراً من الأسرار الروسية والمرفعة ما هي إلا ركن صغير في الفيلا الفضة التي كان يمتلكها ستالين ليقيس فيها إنجازاته وهي تمل على البحر الأسود من فوق رؤية عالية لتجسد النظرة المتعالية التي كان يمل بها ستالين على الجميع. الفيلا تحولت إلى فندق سياحي كبير دون أن يتغير فيها شيء، فما زال مظهرها تزيه راقعة هائلة من الشطرنج الصنع من الفسب تنظها لتجسد «ايوسيف فيزار يوفوتش» أحد أشهر الرموز الشيوعية آنذاك جالساً خلف مكتبه بكامل هيئته يستقبل الزوار بتكشيرة رائعة لا تسمح له بتحية أي شخص بسبب تعاليه الشديد على الجميع وخوفاً من أن ينصهر الشمع الذي صنع منه إلى أنه لا ينظر إلى أحد على الإطلاق لأنه مشغول بتصفح جريدة «برافدا» العاصرية يوم 10 يناير 1948 يقرأ محالة عن شخصية ستالين الفذة، بجانب الغرفة التي كان ينام فيها مستلقاً، يقع حمام السباحة الخاص به ودهاليز يمشوا في الشكل به عدة قطع من السيراميك الفاخر والغريب أن الحمام هو للكان الوحيد الذي لم تطله قدم ستالين فالنيكتا الذي طالما أربع العالم كان يخاف من الماء لدرجة أنه عندما ذهب للإقامة في الفيلا بعد تشييدها عام 1935 طلب منهم إخراج حمام السباحة من المبنى كي يتمتع بالهواء الطلق على حريقه بعيداً عن عدوه اللدود الماء.

وفي الطابق الأول من الفيلا تقع حجرة الطعام المصنوعة من الرخام والتي يقع أمامها البحر الأسود حيث تمكن رؤيته بوضوح عبر الشرفة الفسيحة التي تقسمها الحجرة.

ورجانب حجرة الطعام تقع حجرة سيقاناً لبنة ستالين والفيلا تضم أيضاً حجرات إسماعيل ستالين وزرته إلى جانب صالة للباريادو وقاعة عرض سينمائي كان يجلس فيها ستالين كغريب يعطي جواز المرور للأفلام التي يمكن أن تعرض على شعبه ويوجد عن بعض التعليلات الطويلة التي طرأت على هذه الفيلا فإنها لا تزال تحتفظ بملعبها الأصلي حيث انفس ستالين مازالت تعبق المكان كما أنه من المتوقع أن يجد القيام على فراش النيكيتا الروسي شعرة من شعر رأسه زين الواسقا

## يبقى البحر الأحمر.. أضر

■ جدة - أمال رقيب

بدت شواطئ عروس البحر الأحمر هذه الأيام أكثر إشراقاً مع بدء انطلاق حملة تطهير البحر الأحمر.. أضرم التي أقيمت كجزء من فعاليات مهرجان جدة 2000 وتعتبر هذه الحملة الأولى من نوعها في تاريخ المملكة العربية السعودية، حيث شارك في أول يوم منها 35 من الفطاسين المحترفين في إزالة وجمع أكثر من 5.1 طن من النفايات الخسبة في قاع البحر الأحمر، وتهدف هذه الحملة إلى الحفاظ على طبيعة البحر الأحمر المرجانية كونه أحد الكثر البيئية في المملكة العربية السعودية.

الإفلام الهندية عادت أخيراً إلى دور السينما الجزائرية بعد غياب دام أكثر من 15 سنة لجذب جماهير عريضة كما كانت قبل احتجازها.

وزير الصحة والسكان الجزائري «عمار بن بوب» تلقى دعوة رسمية لزيارة الملكة الأردنية، بينما توجه وزير النقل حميد لوتاس إلى مالي في زيارة عمل، جدير بالذكر أن الوزيرين بنتميان إلى حزب «التجمع» من أجل الثقافة الديمقراطية الذي يشارك لأول مرة في الحكم.

يبدو أن حكم الدستورية العليا الأخير بإعدام النص الذي يجيز تعيين رؤساء لجان الفرعية للانتخابات من غير القضاة قد أثار طمع حزب الوفاق، الذي طالب بزيادة نصيبه من مقاعد مجلس الشعب إلى 50 مقعداً بدلاً من 30 كان قد اتفق عليها مع الحزب الوطني، طبعاً هذه الاتفاقية كلها من تحت «الديمقراطية».

منحت الجزائر الفرنسي السابق مارسيل ليجان أن أمر جنوده بممارسة التعذيب بالكهرباء، ضد المجهدين أثناء ثورة التحرير الجزائرية، وكانت مسألة اعتراف فرنسا بحرب الجزائر وما ارتكبت خلالها قد أثير جدلاً في أثناء زيارة «بولتيا» الأخيرة إلى فرنسا.

# تدريس حقوق الإنسان في مدارس الكويت

■ الكويت، محمود حريز

دراسي عن الدستور وحقوق الإنسان، ووضع الخطة الدراسية اللازمة للتنفيذ. وقال «القاضي» إنه من المتوقع الانتهاء قريباً من عمل اللجنة تمهيداً لاتخاذ الإجراءات المناسبة لبدء تدريس المناهج، مشيراً إلى أن هذه الخطوة من جانب الحكومة جديرة بالانتماء خاصة مع الانتشار العالمي لثقافة حقوق الإنسان. وقال جاسم القاضي، رئيس المنظمة للعربية لحقوق الإنسان ورئيس الجمعية الكويتية له الأهرام العربي، إن وزارة التربية في الكويت قد شكلت لجنة ضمت ممثلين من جامعة الكويت وخبراء الدولة لشئون مجلسي الوزراء والأمة، تشير إلى خطوات جادة في هذا الموضوع.

قررت الحكومة الكويتية تدريس مادة حقوق الإنسان كمنهج مستقل في جميع مراحل التعليم في المدارس وذلك بما يتواءم مع طبيعة كل مرحلة، وذلك استجابة لرغبة الجمعية الكويتية لحقوق الإنسان التي طالبت الحكومة بإدخال مادة حقوق الإنسان في المناهج. جاء ذلك في رسالة وجهها نائب رئيس مجلس الوزراء، وبعض رجال القانون، وبعض الخبراء إضافة إلى عضو مجلس إدارة جمعية حقوق الإنسان الدكتور «سهايم الفريح» بهدف بناء منهج

## قانون اقتصادي واحد للمعاملات المصرفية في مصر

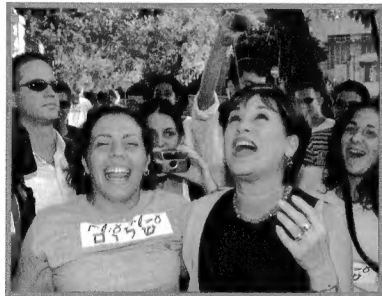
■ تقرير: حياة حنين

العمل المصرفي. فيما أكد «جاء الله الدسوقي» مدير إدارة التفتيش في بنك تنمية الصادرات على أن أزمة نواب القروض لها آثار إيجابية على إدارة الائتمان والبنوك بصفة عامة لأن العقوبات التي حكم بها على المتهتمين في القضية لها قدرة ردع كل من تسول له نفسه الإخلال بمبادئ العمل المصرفي ومع ذلك أكد على ضرورة وجود قانون خاص بالعقوبات الاقتصادية حتى تتحقق عدالة شاملة في هذه المجالات.. كما أنه لا يصح أن تعالج قضايا الائتمان من خلال قوانين متفرقة مثل قانون منع الاحتكار والتجارة الجينية للتوقع صدورهما قريباً، ولابد من أن تنضم كل القوانين تحت إطار قانون اقتصادي واحد.

نلى على نجم رئيس بنك الدلتا الدولي أن تكون الأزمات الأخيرة مثل السيولة أو قضية نواب القروض.. إلخ، قد أثرت بشكل سلبي على إدارات الائتمان في البنوك المصرية التي تمثل عصب الحياة في البنوك، حيث إنها تقوم بجمع البيانات والمعلومات عن العملاء المقترضين مع دراسة أوضاعهم المالية وإمكانات السداد بهدف تمكين السلطات العليا في البنك من اتخاذ القرار المناسب لهؤلاء العملاء. مؤسساً رأيه على أن إدارة الائتمان لا تأخذ القرارات وإن تم عقاب بعض المسؤولين فيها إلا أنه لا يمكن الاستغناء عن دور هذه الإدارة خاصة في البنوك الكبيرة التي توجد لديها عشرات الفروع والتي تحتاج إلى تكاتف جميع الإدارات لتسيير

## إسرائيل تمنع «إسلام» من الفداء في الضفة

■ كاتب: معتز أحمد



طربت سلطات الأمن الإسرائيلية في مطار «بن جوريون» المغني البريطاني الشهير «يوسف إسلام» بعد وصوله من بلاده لإقامة عدة حفلات داخل الأراضي الفلسطينية بالضفة الغربية وقطاع غزة داخل الوسط العربي في إسرائيل بناء على دعوة وجهت إليه من قبل مسئولين فلسطينيين. سلطات الأمن قامت بذلك نظراً لتأييد إسلام العلني لحق الفلسطينيين في إقامة دولة لهم ودعمه الدائم لهم في صراعهم مع إسرائيل ولحقهم في الجهاد المسلح ضد إسرائيل للدفاع عن أرضهم المحتلة الأمر الذي يضعه على رأس الشخصيات غير المرغوب في وجودها إسرائيل. إلا أن المسألة لم تتوقف عند هذا الأمر بل وصلت إلى قيام السلطات الإسرائيلية بحبس إسلام في غرفة مساحتها 4 أمتار بدين ميهاد أو مكان يقضي فيه حاجته مما أثار عدد من جمعيات حقوق الإنسان داخل إسرائيل.

■ الزوجات يقفن دائماً وراء أزواجهن، لهذا خرجت نانا باراك - الثانية من اليمين - زوجة رئيس الوزراء الإسرائيلي إيهود باراك في مظاهرة مع بعض أنصار السلام الإسرائيليين لتأييد باراك في مفاوضات كامب ديفيد، وهو الأمر الذي جسر عليه هجوموا شديداً من اليمين المتشدد الإسرائيلي.

يذكر أن الاسم الأصلي لإسلام هو «كات ستيفنز» إلا أنه غير عقب إسلامه منذ 22 عاماً وهو يحظى بشعبية كبيرة وسط البريطانيين.



# أزمة بين قطر والمغرب يفجرها «الاتجاه العاكس»

■ **الوجه العربي القبيح الظاهر**

أصبحت قناة الجزيرة الفضائية عاملاً رئيسياً في توتر علاقات قطر الخارجية خاصة على الصعيد العربي، بسبب جرحه الحرية العالية نسبياً التي تعارضها الجزيرة في طرح وتقرير القضايا والخلافات، ظلمة الثالثة على مدى ثلاثة أشهر كانت الجزيرة سبياً في استعلاء سفير المغرب لدى قطر محمد العربي الدلاي إلى عاصمة بلاده الرباط للتشاور. ومن قبل استندت تونس سفيرها محمد البلاجي ثم عاد إلى الدوحة مرة أخرى لفترة انتقالية انتهى بعدها دفتر عمله تماماً وعاد إلى بلاده التي قررت تخفيض مستوى تمثيلها في الدوحة. احتجاجاً على استمرار قناة الجزيرة في توجيه انتقاداتها للسياسات الداخلية التونسية. وقبل ذلك سمحت ليهيا سفيرها المبروك محمد من الدوحة بعد انتقاد برنامج أحد ضيوفها الماكس للاتجاه العاكس، وهو معارض جزائري انتقادات إلى العامل

المغربي الراحل الملك الحسن الثاني ركزت على علاقاته بإسرائيل.

وقد شكل قرار المغرب استعلاء سفيره عنصر مفاجئ بالنسبة للمراقبين والدبلوماسيين في منطقة الخليج، وذلك في ضوء ما يتسم به أداء الدبلوماسية المغربية من هدوء وقوازن وطمأنينة سببان آخران إلى جانب قناة الجزيرة كانا وراء الراء المغربي المفاجيء (لهما موقف محمد بن همام وهو قيادي رياضي قطري ويمثل أسياً ضمن آخرين في مجلس إدارة الاتحاد الدولي لكرة القدم - الفيفا - الذي اعتبرته المغرب منحازاً للتصويت لصالح ألمانيا لاستضافة كأس العالم 2006 وهو الهدف الذي كانت تسعى إليه الرباط وفي هذا السياق يرى المغربي أن شقيقاً عربياً هو قطر قد خذلهم في المنافسة التي اتسمت بأنها كانت حامية للوطن، وقد أحدث هذا الموقف كما قال السفير الدلاي -د «الأمرام العربي» نزعاً من الجرح لدى المغرب، أما السبب الثاني في الخلاف فيتمثل في صفقة الأسلحة القطرية للجزائر التي يؤكد دبلوماسيون عرب في الدوحة أنها كانت الشحنة التي قصمت ظهر البعير. ومن المؤكد أن المغرب لم يكن على علم بهذه الصفقة منذ الإيداع لها، والذي كان يتن في تكتم وسرية بالغة بين قطر والجزائر منذ شهر نوفمبر من العام الماضي، حيث قام الفريق محمد المصري رئيس أركان الجيش الجزائري بزيارة إلى الدوحة في 17 من الشهر ذاته اتبعتها بزيارة أخرى في شهر مارس الماضي انتهت بموافقة قطر على تمويل صفقة أسلحة بريطانية للجيش الجزائري، وفي السياق ذاته كشف دبلوماسي رفيع المستوى في الدوحة -د «الأمرام العربي» عن أنه على المغرب ألا يخشى من هذه الصفقة فما تحتوي عليه ليست إلا أسلحة ومعدات لمكافحة نشاط الجماعات الإرهابية خاصة في المناطق الجبلية.

## مفاعل ديمونة.. قبلة موقوتة

■ **علائق شهبون**

أثار تقرير المكتب الإقليمي لبرنامج الأمم المتحدة للبيئة حول استمرار التسرب الإشعاعي من مفاعل ديمونة النووي الإسرائيلي في صحراء النقب، دهشة الكثيرون خاصة عندما وجه العديد من العلماء والشخصيات الإسرائيلية انتقادات شديدة إلى الحكومات الإسرائيلية تتعامل ملف ديمونة الذي نخل مرحلة الشيفونية بفخوف سن الأربعين وإتهامها قواعد السلامة والأمان فيه. الأمر الذي يثير بكارة لا تفل من كرامة اقتحام مفاعل تشيرنوبل، أما سبب الدهشة فهو أن الدول العربية خاصة إسرائيل - مصر والسلمة الفلسطينية والأردن ولبنان وسوريا - لم تثر لشكها - من جهة أكد تقرير المكتب الإقليمي لبرنامج الأمم المتحدة للبيئة، ويوضح صريح أن الإشعاعات المنبعثة من مفاعل ديمونة تؤثر بشكل سلبي للغاية على حياة الإنسان وتهددها بالخطر. نفس الرأي أكد علماء إسرائيليين في تصريحات لبعض وسائل الإعلام الأجنبية، حيث ذكرت صحيفة صنداي تايمز على ألسان أحمد تاي على أن إشعاع التيونترات يصيب مبنى المفاعل بأضرار شديدة لتلوث في النهاية إلى قبلة موقوتة. وكانت حوادث التسرب من مفاعل ديمونة، قد تعددت وأصبحت سببها العديد من الفتن العائلية فيه، إلا أن إسرائيل استطلعت حتى الآن إتهاماً من بعض النصارى، خاصة في ظل مطالبة مصر المستمرة بإغشاع المفاعلات الإسرائيلية لمراقبة الوكالة الدولية للطاقة الذرية. ومع تصريحات مدير المكتب الإقليمي للأمم المتحدة للبيئة لم يتم بحث المشاكل القائمة من المفاعل حتى الآن لعدم تلقى أي شكوى من الدول العربية المجاورة، فإن فكرة الآن في ملاب العرب خاصة أن أحد الخبراء الإسرائيليين وهو عوزي إيفين قد أعلن أخيراً أن مفاعل ديمونة أصبح غير آمن على الإطلاق، ويطلب بإغلاقه، وإذا كانت هذه هي حال الإسرائيليين فماذا تنتظر الدول العربية للهدوء بالخطر من المفاعل الإسرائيلي أو القنبلة الموقوتة؟

## منوع دخول «الخدام» في جنوب إفريقيا

■ **كتبت: رشاد عامر**

لإزال أعضاء بعة الأمم المتحدة التي ذهبت لتتصق حقائق الفترة العنصرية في جنوب إفريقيا مشدودين من بشاعة صور الفترة العنصرية هناك. فالنتائج وصلت إلى حد إحراق الأراضي الزراعية التي يمتلكها السود. وقيل كل من تسول له نفسه الاعتراض على أي شيء بعد مروه ببسلة رهيبة من عمليات التعذيب البشعة، مثل قطع الأيدي والأرجل وإلحاق الجوع والقاء السود أحياء للكلاب للفترة. وكانت القوات التي اقتنعتا لجنة حقوق الإنسان، قد شهدت عروفاً كبيراً من السود، الذين خاب البعض منهم من عقاب البيض لهم. ومن ضمن ما تقام عليه «السود» هو حرق ما نهم من أحياء كثيرة مثل استخدام «الخدام» الذي كان وإزال مصقو على البيض فقط.

■ **إبراهيم قويدر مدير عام**

منظمة العمل العربية أشاد

بالموقف الذي اتخذته الرئيس

مبارك بشأن قضية ومناصرة

الدستور، وتقدمت المحكمة

الدستورية العليا الأخير.

■ **رئيس منظمة الأغذية والزراعة**

أكد في مقال له على الإنترنت أن

230 مليون نسمة يعيشون في 20

بدأ يعانون بصورة أو أخرى نقص

المياه، مؤكداً أن العالم لن يجد ماء

الشرب خلال 30 عاماً القادمة

التي سيصل فيها عدد سكان العالم

إلى ما يزيد على 9 مليارات نسمة.

■ **في إطار اختيار مدينة**

الرياض عاصمة للشعافة

العربية لعام 2000، أقام

السفير السعودي في مصر

إبراهيم السعد السراheim،

احتفالية شعبية جاذبة للشارع

السعودي الكبير سمح

بالواردي أحد الرموز الشعبية

العازة في الخليج.

■ **بعد رجل الأعمال مصطفى**

البلبيدي من الضاحر الأسبوع

الماضي بعد أن ثارت انتقادات

حول هروبه إلى الخارج بسبب

ترامك دبره المليئة بالبنوك، والتي

تقدر بحوالي 180 مليون جنيه

# أمير قطر يزور اليمن وإريتريا الشهر القادم

■ **الوجه: العرب: الحبيب الطاهر**

التعاون في مجال النفط، كما يتم خلال الزيارة بحث الأوضاع الإقليمية في منطقة الخليج واللف العراقي، وتنتج قمة كامب ديفيد، وإمكانية عقد القمة العربية. بعد ذلك يقوم أمير قطر بزيارة إلى إريتريا في أغسطس، كانت هي الأخرى موجهة، يجري خلالها مباحثات مع الرئيس أسباس أفورقي، تتناول استئناف الوساطة القطرية بين أسمرأ والخروطوم، في ضوء التدهور الأخير في العلاقات بينهما، بالإضافة إلى اتفاقية الجزائر بين إريتريا وإثيوبيا، واستقرار منطقة القرن الإفريقي. كان أمير قطر قد زار الأسبرع قبل الماضي طهران.

يقوم الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني - أمير قطر - بزيارة رسمية إلى اليمن في الخامس من أغسطس المقبل تستمر ثلاثة أيام بدعوة من الرئيس اليمني علي عبدالله صالح، وفي الزيارة التي كانت مقررة خلال احتفالات اليمن بالذكري العاشرة للوحدة، لكنها تأجلت لأسباب خاصة بأمير قطر. تمت هذه الزيارة في الأولى لأمير قطر إلى صنعاء منذ توليه الحكم في 1995، وسيتم خلالها التوقيع على ثلثي اتفاقيات التعاون الثنائي بين البلدين في المجالات الاقتصادية والتجارية والاستثمارية، وتثمين القوى العاملة، فضلاً عن

## هل تضرب الخرطوم ملتي القاهرة؟

■ **كتب: أماني الطويل**

عقد لقاء بين د. مصطفى عثمان أوزير الخارجية وعثمان الميرغني. وقد اعتبر فاروق ابوعيسى الناطق الرسمي باسم التجمع السوداني أن خطوة الحكومة السودانية تعتبر تجاوزاً للمبادرة المصرية - الليبية لحل السلمي الشامل في السودان، وأدان ابوعيسى موقف الحكومة السودانية البلي، والمتخالف إزاء الحل السياسي الشامل بما يفرض فرض السلم والديمقراطية في السودان، مشيراً إلى أن ملتي الخرطوم التمهيد الذي عينه الفريق عبدالرحمن سوار الذهب عضواً يتناقض مع ملتي القاهرة المتفق عليه تحت رعاية القاهرة وطرابلس، مؤكداً أن الخرطوم لم تقدم أي ردود مكتوبة على رؤى التجمع لحل الشامل، رغم وصف عمرو موسى - وزير الخارجية المصري - بأن طلبات التجمع السوداني في اجتماعه الأخير في القاهرة ملتح بوليز الحالي كانت موضوعية.

أثار قرار الحكومة السودانية بعقد ملتي تمهيد في الخرطوم يسبق مؤتمراً جامعاً للحوار الوطني في السودان أكثر من علامة استفهام حول مستقبل المبادرة المصرية الليبية المشتركة ومدى التزام الخرطوم بالاتزامات التي سبق أن أعلنتها لدولتي المبادرة من السعي لحل شامل في السودان بوقف الحرب الأهلية، ويضمن استقرار الحكم على أسس ديمقراطية، حيث رفض اجتماع هيئة قيادة التجمع الوطني في القاهرة دعوة الحكومة السودانية للمشاركة في الملتي التمهيد حيث تلقى الميرغني رئيس الدعوة من الحكومة السودانية الحضور على الرغم من موقف الحكومة السودانية من الترحيب بملتي تمهيد في القاهرة والاتفاق على

## موبيليك تطور نظام المحمول في باكستان

أعلنت شركة «أيراسكوم تليكوم» أن هيئة الاتصالات الباكستانية، قد وافقت على خيار أن يشمل القائم بالاتصال قيمة المكالمات بالنسبة لشركات التليفون المحمول في باكستان بما في ذلك شركة (PMCL) المعروفة باسم «موبيليك». وبمقتضى لهذه القاعدة فسوف يكون على كل شركات التليفون المحمول في باكستان أن تطبق نظام فواتير يعتمد على أن يتحمل المتصل قيمة المكالمات ابتداء من أول أكتوبر القادم، كما سيكون على «موبيليك» أن تقوم بالتفاوض وإبرام اتفاق جديد يأخذ في اعتباره القرار الجديد بحلول 15 أغسطس القادم، حيث تتم بعدها تسوية جميع المسائل المتعلقة بالأسعار وتطبيق النظام الجديد حيث يتحمل القائم بالاتصال قيمة المكالمات. جدير بالذكر أن شركة موبيليك هي الشركة الوحيدة التي تقدم خدمة التليفون المحمول بنظام GMC في باكستان كما كانت أول شركة ترحب بالقرار الذي اتخذته الهيئة.



■ **الكاتب: فلاديمير بوتين** كان نجم اجتماعات قمة الدول الثماني في أوكيناوا في اليابان، وذلك في ظل غياب الرئيس الأمريكي كلينتون، الذي اختصر فترة حضور القمة، وبعد حصوله على الحزام الأسود، حرص بوتين على زيارة أحد نوادي الجوبي، وهناك تحدث من الجاكيت وخلع حذاءه ودخل مباراة حامية، ترى هل فاز الرئيس الروسي أم هزمه الياباني؟



# الشيخة حسينة .. عناق ثم شقاق

عندما تخرجت في جامعة دكا عام 1973 كان قد مر عامان على «انفصال» باكستان الشرقية، حيث استقلت تحت اسم «أمة البنغال» أو «بنجلاديش». وجاء هذا الاستقلال بعد حرب خائفة لم تستغرق أكثر من أسبوعين، تدخل خلالها القوات الهندية لنصرة الدولة الوليدة، حيث كانت «رابطة عوامي» أو «حزب الشعب» التي أسسها وترعها الشيخ مجيب الرحمن قد حصلت على الأغلبية البرلمانية في انتخابات عام 1971 على غير هوى حكومة باكستان المركزية التي قررت تأجيل انعقاد البرلمان المنتخب إلى أجل غير مسمى، فاندلعت مظاهرات الاحتجاج ضد سيطرة حكومة الجنرال أيوب خان، واتهمته بالخيانة الوطنية لأنه يدعو إلى «الانفصال» ويداع جويش باكستان «الفريية» في غزو باكستان الشرقية في محاولة بإناسة إرمانها إلى حظيرة الوطن، لكن تدخل القوات الهندية في عهد أنديرا غاندي، حسم الصراع لصالح استقلال بنجلاديش، فأصبح مجيب الرحمن هو مؤسس الدولة وأول رئيس لها.

وبعد ثلاث سنوات ونصف السنة، وفي منتصف صيف 1975، وقع الانقلاب الذي أدى إلى اغتيال الشيخ مجيب الرحمن، وأفراد أسرته، فلم ينج من الأسرة غير ابنته حسينة ورجلها لأنها كانتا بالمصاغة - في زيارة إلى ألمانيا.

في ذلك الوقت وجدت الشيخة حسينة وشقيقتها الصغرى روحانة، اثنتين من المتعذر صوتهن إلى بنجلاديش في ظل هذا الانقلاب الدموي، فالتأتا إلى الاختيارى في ألمانيا ومهد من دول أوروبا الأخرى لمدة ست سنوات، توالى خلالها سلسلة من الانقلابات والانتخابات المضادة إلى أن جرى اغتيال الرئيس شيما الرحمن في محاولة انقلابية لم تنجح، وبعدما تولى عبد الستار نائب الرئيس شيما الرئاسة، فكان هو الذي أعاد الشيخة حسينة وشقيقتها روحانة للدولة إلى وطنهما عام 1981.

ولم يكد توات الشيخة حسينة زعامة «رابطة عوامي» خلفاً لوالدها وبعد عام استولى الجنرال حسين إرشاد على الحكم مرة، وبعث بدات الشيخة حسينة، ومعها زعيمة شبيهة أخرى هي البيجوم خالدة، ثلثي سنوات من القمع لإسقاطه، وفي تلك الأثناء، وقع الاختيار على الشيخة حسينة لكي ترأس التحالف الحزبي الذي ضم 15 حزبا معارضا.

ولأنها شيخة وأبنة شيخ جليل شهيد، اغتارها أمالي ونوسة لمكرمتهم، حيث منحوها لقتهم في انتخابات عام 1996 فحصلت على الأغلبية البرلمانية الساحقة، وجاء هذا الاختيار ترجيحاً لنفصال الرأىين - الشيخة حسينة والبيجوم خالدة - وقيادتهما للمظاهرات الغاضبة، وتعرضهما للاعتقال مدة، فكانتا تمانتان في السجن وفي الشوارع، لكن ما كادت المراتان تحسان بنفوة الانتصار حتى دب الخلاف بينهما، واشتدت المنافسة في انتخابات مارس 1991 ففاز حزب البيجوم بكبر عدد من مقاعد البرلمان، في حين جاء قريب «رابطة عوامي» في المرتبة الثانية، فأصبحت أولى الرأىين رئيسة للحكومة والثانية زعيمة للمعارضة. وفي انتخابات 1996 فازت البيجوم أيضاً، لكن الشيخة حسينة طعنت في نتيجة الانتخابات، وطلبت بإعادتها في ظل حكومة محايدة، وتم لها ما أرادت، وكانت النتيجة في ثابال موقعي رفيعتي النضال. ووصل الشقاق بين الرأىين إلى حد أن الشيخة حسينة شكلت وزارتها الائتلافية الأخيرة بالاشتراك مع حزب «جاتا» الذي يترععه عدو الأملح حسين إرشاد، لكي تستطيع الوقوف بقوة في وجه رافقتها السالبة. ومنذ أربع سنوات نشرت مصف بنجلاديش أن الشيخة حسينة تعرضت لمحاولة اغتيال، وهما سئت في ذلك رفضت التعليق.

وفي هذا الأسبوع أيضاً تردد أنها نجت من محاولة اغتيال أخرى، لكنها رفضت أن تؤكد الخبر أو تكفيه، أو تقول من الذي رواه؟

حسن فواد



## الفرح وسارة مرة أخرى

كثيرة أيام عزيم

يلقون عليه أسعد طلاق في إنجلترا، فبعد مرور ثمانى سنوات على انفصالهما مازالت دوية يورك تسكن نفس القصر مع زوجها السابق العجيز ابن وبنتيه. باتريس 12 عاماً وبيرجيني 10 سنوات. وحتى بعد التقاط صور سارة مع صديقها الأمريكي وهما يهيمان جبار، وحتى بعد إعلان خطبتها على الليل الإيطالي، مازال أنور يكن لها كل حب ومن جانبها تؤكد سارة لطلاتها أنه معها حدث فسوف يستمررون في تكوين أسرة حكيمة ولأنك أن هذا الوضع شديد المخاطرة والقيام بالنسبة للبريطانيين جعل الصحافة تتسائل ما إذا كان أنور سينتزع سارة ثانية. وكانت لاجبة الأخيرة: إننا لم نتعدت عن فزناج ثانية وإنا لا نخطط لأي مشاريع ولكن إذا حدث سيكون أفضل.

مهرجان مصر - الكويت  
وفياء وإخاء هو عنوان المهرجان الذي يقام في محافظة البحيرة خلال الفترة من 1 إلى 3 أغسطس. وسوف يتم خلاله إعلان الشاخي بين محافظتي البحيرة وإحدى محافظات الكويت

المرح جمال عبد الحميد  
يصور حالياً الجزء الثاني من مسلسل (زينب) في مدينة السيف، تكليف أسامة أبو عكاشة، بطولة يحيى الفخراني، هالة ممدني، لوسي، أحمد بدير، أشرف عبد الغفور

الفنان كمال الشناوى  
انتهى من تصوير دوره في فيلم «جحيم تحت الأرض» بطولة سمير صبرى، رغدة، أحمد بدير، عزت أبو عوف، إخراج نادر جلال ويؤدى فيه دور تاجر سلاح يهودى.

الطالبة اليهودية في بريطانيا  
محت بيرقية احتجاج إلى صحيفة «الجارديان» بعد اعتراضها بنشر فصول من كتاب المؤرخ اليهودي الأمريكى «دوريم فينكشتاين» «مصنعة كارثة النازية» الذى يكشف فيه كثرة الاضطهاد الدرى لليهود

## وفاة ولي عهد الأردن .. شائعة

■ كتب: هاني بدر الدين

شهدت العاصمة الأردنية عمان والعواصم العربية يوم الثلاثاء الماضي لحظات قلق حرجية بعد تسرب وانتشار شائعة عن وفاة الأمير حمزة بن الحسين ولي عهد الأردن في حادثة تحطم طائرة النقل العسكرية الأردنية التي راح ضحيتها 13 شخصاً كانوا على متنها فور إقامة جبر تحطم الطائرة والذي أعلن ظهور الشائعات بدأت فاشلة تنتشر وتتألقها الأسماء داخل الأردن حتى أذاعها بعض وكالات الأنباء التي ذكرت أن الأمير حمزة عشرين عاماً وخريج أكاديمية سافد هيرست العسكرية البريطانية ، كان على متن الطائرة وهي من طراز سي - 130 والتي كانت في طعة جوية تدريبية وعلى متنها عدد من جنود القوات الخاصة في تدريب للتفج بالظلال ، وكان ظهور الأمير حمزة الذي منحه العامل الأردني عبدالله الثاني شارة للظنين أخيراً عقب اجتيازه بنجاح دورة تدريبية للمظليين ، في موقع سقوط وتحطم الطائرة بتقدمها وتقلد عمليات البحث وانتشار رفات الضحايا أفضل تعليق لواد هذه الشائعة

## ثلاثة عناصر "حزب الله" عملاء للموساد

يتردد همسا بين قريباتي حركة "أمل" وحزب "الله" أن العناصر الخمسة الذين ظلم حزب الله قبل نحو أسبوعين، هم من عناصر المصالح للحدادين الذين كانوا يعملون عملاء مزيفين لدى أمل وإسرائيل، وكان واظهم لإسرائيل تحت غطاء أمل وعملت الأفرام العربي، أن رئيس حركة "أمل" نبيه بري اكتشف هذا الأمر متشكراً، وأصلى أواسره بتسليمهم إلى السلطات طالباً لهم الإعدام ليكونوا عمرة لاسراهم من العناصر الخفية التي انضمت إلى أمل بعد تحرير، بصحة أنها كانت تعمل داخل لياشيات العملية لحساب الحركة. وأق العملاء الخمسة بأن أوامر أعطيت لهم من الموساد لقتال الشبكات واسعة بين أمل وحزب الله تكون كالية بتحويل الانتصار على إسرائيل إلى هزيمة لبثان، شتمهم دخول الجيش اللبناني فوراً إلى الجنوب لتسيطرة على الوضع وطرده المسلمين

## سر اهتمام روسيا وانجلترا بتجارة «الأماس»

إليها اصابع الاتهام، ببيع الأسلحة إلى الدول الإفريقية الفروخ عليها حظر شراء الأسلحة. ويأتي هذا المؤتمر ككثرة لجهود المبادرة التي اتخذتها جنوب إفريقيا في إزبلر للمضي لتدخل الحكومات بشكل جاد للحد من دور مافيا الأماس في الدول الإفريقية ومن المنتظر أن يبحث مجلس الأماس العالي فكرة عقد المؤتمر وجدول أعماله، كذلك يبحث المجلس في دورته التي تعقد الأسبوع الحالي، إنشاء سلسلة من الضمانات لتدعيم حركة الأماس منذ استخراجه من المناجم حتى يبعه في الأسواق، وذلك بإبعاد الأماس القادم من مناطق النزاع الإفريقية.

في ظل تصاعد المشاكل الناتجة من عمليات بيع الأماس والمافيا المسيطرة على استخراجها، خاصة في الدول الإفريقية، وفي المافيا التي تتهم بإفكاد، واستمرار الصراعات المسلحة في إفريقيا، اتفق الرئيس الروسي فلاديمير بوتين مع رئيس الوزراء البريطاني توني بلير خلال حضورهما قمة الدول الثماني أخيراً، على عقد مؤتمر دولي في شهر أكتوبر القادم لبحث القواعد والإجراءات التي يتبنى بها المحض، لإرسالها في مجال تجارة الأماس لتضييق الخناق على هذه المافيا. ويرجح سر اهتمام روسيا و إنجلترا وضع قواعد لتجارة الأماس، إلى أن روسيا تعتبر من أهم الدول المنتجة والصنعة له، أما بريطانيا فقد وجهت

أنس الديب

## عرفات بطلاً

نجح ياسر عرفات في كل الأوار التي لعبها فدائياً ومناضلاً ورئيساً لمنظمة التحرير، ورئيساً ومفاوضاً، وكان مثلك شك كبير في أن يجتاز العقبات التي وضعت له في فتح وإشراك المفاوضات التي نصبت أمامه منذ مؤتمر مدريد سنة 1991 مروراً بأوسلو ومفاوضات وإي ريفر وشرم الشيخ والميت الأبدية وصولاً إلى مفاوضاته في إسرائيل وأراضي السلطة الفلسطينية، ثم برزت أخيراً بطولته ياسر عرفات في كامب ديفيد الخالدين، وشجاعة عرفات هذا أبهرتني شخصياً، فأرجل تحمل مسؤوليات كهذه، وتذهب للتفاوض مع الإسرائيلي والأمريكيين في كل القضايا الفلسطينية والعربية وفي مقدمتها القدس.

قد كنت أشعر أن صعوبة التفاوض حول القضايا الشائكة مستحيل عرفات يجادل النقاط الطويلة للبحث، ويحاول أن يخرج من التفاوض بأراضي الضفة الغربية، كما لوحت إسرائيل له منذ اليوم الأول بتصريحات متناقضة، منها أنه سيحصل على 85 % من أراضي الضفة، بل لوحت له بإزالة المستوطنات في قطاع غزة، التي مازالت تمثل مشكلة في ظهر السلطة ويحكمونها في هذا القطاع المكتظة فلسطينياً، وقتل هذه المستوطنات لا تشكل للإسرائيليين أية ميزة، بل هي مناطق مهجورة ومحجوزة بأسمائهم فقط، انتظاراً للمسألة في مفاوضات الحل النهائي.

وضعت نفسي مكان الرئيس عرفات، وتصورت أنني في موقف صعب، هل إذا حصلنا على حكم ذاتي كامل للمناطق الإسلامية في القدس، وارتفعت أعلامنا خفاقة حول المسجد الأقصى، هل ستكون قد حققنا أهدافنا، كما لوحت إسرائيل؛ لكنها في المقابل طالبت بسيادة على القدس كعاصمة لدولتها، وهو ما رفضه عرفات، فأكد بطولته وشجاعته.

عرفات لعب إلى مايقرب بأشياء، فهو في موقف صعب لا يحسده عليه أحد، تلحقه الشائعات، فهذا البطل التاريخي، والأب للثب الفلسطينية، أعزاه يصورون أنه لم يعد حرصاً على شيء، سوى أن يكون رئيساً للفلسطين، وهو حلم مشروع ويستحقه عرفات، كما يستحقه الفلسطينيون، فهذا الشعب يستحق أن تكون له دولته، وأن يقف به قائده على أرض صلبة بأخلاقه، وهذا ليس حلاً عاماً، بل المثال، فقد التقرب كثير، فعرفات أكثر شخصياً في التاريخ الفلسطيني يستحق أن يكمل كلامه بالناجح، لماذا أقول عرفات قد نجح رغم أن نتائج القمة قد فشلت ولم تحقق أهدافها؛ لأن نجاحه مهمته أنه فتح كل الملفات الصعبة والشائكة وأعطى الرأي والخبرة وقاقت، تفاوضياً، للتعبير عن شعبه ومستقبله، ملهماً قائل فدائياً، هؤلاء سنوات الشدائد وقيل عوته إلى فلسطين تفاوضياً.

إن قتال عرفات في كامب ديفيد وبسالته في الدفاع عن القدس ومستقبل الدولة، بحق اللاجئ في العودة إلى بلانهم، يستحق أن نكرر الاعتراف بطولته وزعامته للشعب الفلسطيني الظالم، التي لا يوازعه أحد عليها، ولا يستحق أحد أكثر منه اعترافاً بالناجح من أجل الفلسطينيين والدفاع عن مصالحهم وعن دولتهم.

فهذا الرجل كان من الممكن أن يركن إلى انتصاراته، ولا يخوض المعركة الأخيرة، لكنه خاضها، وسواء وصل مع الإسرائيليين والأمريكيين إلى الاعتراف ببولته المقلدة، التي يستحقها، أم لم يصل فقد أدى واجبه وأولى بالزعامات، وقدم النصيحة المشورة لشركاء السلام الذي ارتضاه طريقاً للتفاوض، وعليهم أن يفعلوا بما يقدمه لهم عرفات، فهو الرئيس والرئيس الفلسطيني القادر على أن يحقق معهم السلام، يتحكم تاريخه وفكرته المكتسبة في سنوات الصراع، وإذا لم يتحقق ذلك في عهده، فمن الصعب أن يتحقق، وستكون الفرصة قد فالت على الجميع.

فعرفات أثبت أنه قادر على التفاوض مع الإسرائيليين والأمريكيين باسم شعبه للحصول على دولة في غزة والضفة الغربية، والأمم في هذه المرة إثبات أنه قادر على التعبير ونقل وجهات نظر العرب في ضرورة فرض سيادتهم على القدس الشرقية، بكل مقننتها الإسلامية والمسيحية، بحكم خبرته الطويلة في هذا الصراع الشائكة، وقد نجح ببراعة رغم أنه كان من الممكن أن يترك كل نقاط القدس لوعى إسلامي، مسيحي مشترك، ليتفاوض على مستقبلها، وإنما مدينة عربية يملها فلسطينيون.

إنني مازلت لا أفهم لماذا تطول المفاوضات العربية، الإسرائيلية دائماً، رغم أن الحقائق واضحة؛ لكنها المتساومات الإسرائيلية التي نعرفها جيداً، ونحن نعرف جيداً أن العرب سوف يصلون مع إسرائيل إلى هدف السلام الذي يملونه، سواء أرايت إسرائيل أم لم تزد، فالفلسطينيون لن يكونوا أقل من المصريين أو اللبنانيين أو الأردنيين الذين حصلوا على 100% من أراضيهم، وسوف يحصل السوريون والفلسطينيون على كل أراضيهم المحتلة في 1967 ثمناً للسلام الذي قبلوه مع إسرائيل، فليس هناك سلام بلا ثمن، ويجب أن تدفع إسرائيل الثمن بعد أن دفعه العرب بقبولهم بإسرائيل في الخطقة.

وإذا كان باراك خائفاً من المتطرفين والتشدد في حكومتهم أو في إسرائيل، فليطمح جيداً أنهم لن يتركوه في حالة الفشل في تحقيق السلام، بل سوف يملكونه، لأنه فشل في تحقيق الاستقرار لهم.

وليدرك جيداً أن هؤلاء المتطرفين هم أكثر الخائفين، وأن يهدى، ويحتمل استمرار الصراع، بل إنهم أكثر الرافقين في السلام، لكن ضعفهم يمنهم من الاعتراف بحقنا في الصراع والاعتراف بحق الغير، فبالبغنى في شطلمه، وفي حالة فشل السلام، والتفاوض فلن إسرائيل وباراك سوف يتحملان المسؤولية كاملة، وأصبح عرفات في ضمير العرب والفلسطينيين شخصية رائدة وميلاً حقيقياً يقدره المتطرفون والمعتدلون معاً، فقد أدى واجبه وتحرك واعتزف بإسرائيل، بخاض معركة السلام بكل كفاءة واتقاد، لكن الإسرائيليين في قادريه أو مؤيديه لاتخاذ القرارات الصعبة التي اتخذها عرفات والعرب سعي إلى السلام قاعار.

وإذا كان التاريخ لا ينتهي، وهناك دائماً فرصة أخرى، يوماً ما، وبطريقة ما، فإن ضياع الفرصة الحالية سيجعل إسرائيل تتخطف أن ثمن عدم إحلال السلام سيكون فادحاً.

## أمر الكلاء



## أسامة سرياني

## تقرير استخباري إسرائيلي عن واقع ما بعد «كامب ديفيد» 2

# الضربة العسكرية هي الحل لإقناع الفلسطينيين بالتنازلات

المنطقة مقبلة على مستقبل أسود بعد فشل مفاوضات كامب ديفيد، فأى خطوة استغفارية من جانب إسرائيل ستقبلها خطوات مماثلة من الجانب الفلسطيني. فالفشل سيؤدي إلى الإحباط - في أوساط الفلسطينيين - الذي قد يكون مصحوبا بأعمال عنف لا يعلم مداها إلا الله. هذه مجرد مقتطفات من تصريحات لمسؤولين من كلا الجانبين. ولكن التحذيرات الفلسطينية تنم عن التلويح لإسرائيل بأن التفكير في اقتحام الأراضي الفلسطينية أو القيام بعمل يعتبره الفلسطينيون خروجاً عن القواعد العامة بين الجيران، فإن الرد سيكون جديداً ولم تألفه إسرائيل من قبل. والدليل على الاستعداد الفلسطيني لمواجهة أي تصرف إسرائيلي سواء أكان عسكرياً أم سياسياً هو الإعلانات المتكررة لحركة فتح عن حالة التعبئة العامة وتشكيل لجان طوارئ استعداداً للمرحلة المقبلة واعتازها مواصلة العمل النضالي من أجل انتزاع حقوق الشعب الفلسطيني المحتضبة وإقامة الدولة الفلسطينية وعاصمتها القدس.

■ غزه - محمد أمين المصري

أطراف إسرائيلية أخرى موجودة في علاقة يومية مباشرة مع الفلسطينيين. يكذب التقرير أن عرفات كما يدورون في الأساطير العسكرية لا يستطيع التنازل عن مطالبه في القدس وعن حق العودة للأجئين بشكل عيشي في إطار المفاوضات السياسية. وهو لا يستطيع أن يسمح لنفسه بأن يكون أكثر تنازلاً في المفاوضات من الرئيس أنور السادات الذي حصل على كل سيئاته ومن الرئيس السوري حافظ الأسد الذي مات من دون التنازل حتى عن عدة أمتار من خطوط بؤيو، هذا إذا لم تحدث من اللبنانيين الذين يسلمون حول كل متر في خط الحدود.

رجال الاستخبارات الإسرائيليين يعتقدون أن عرفات يستطيع في ظل هذا الوضع أن يفتح مدينية بالرفقة على التسمية فقط من بعد حدوث مجابهة أخرى مع إسرائيل في ذلك الحين سيكون بإمكانه أن يقول لشعبه: لقد قاتلنا وأرقنا نمنا ودم أعدائنا ممثما حرب حلب لله في لبنان وما سنحصل عليه الآن من خلف طاوله المفاوضات هو الحد الأقصى الممكن في الظروف الحالية.

بكلما بسيطة كما جاء في التقرير: عرفات يحتاج إلى حرب الاستقلال الفلسطينية قبل أن يستطيع الجلوس من جديد من خلف طاوله المباحثات والتوصل للاتفاق وسيكون لديه ما يعتمد عليه: المفاوضين من سمعيه يتحدث من أحيان كثيرة عن احترامه «لشواج بن جوريون» (الذي تنازل عن مناطق ووافق على تقسيم القدس في اتفاقية الهدنة بعد أن حصل اليهود على كل ما يستطيعونه في مزارع 1948-1949).

يصح التقرير المذكور عدة سيناريوهات لكاتب ديفيد للمساعدة في فهم التطورات اللاحقة. ففي حالة اللاجئين لا دور للمغتربين حول حدوث المجابهة أو

وإسائل الإعلام العالية إبان العمليات القتالية. وفي وزارة الدفاع يفرقون أن المجابهة مع الفلسطينيين إذا اندلعت فسيتواصل عدة أشهر وستتطلب إجراءات إعلامية واقتصادية وقانونية متفرقة ويتوجب أن تكون منسجمة مع هيئة الأركان العامة في الجيش ومع «الشباب» «وزارة الخارجية والوزارات الاقتصادية الحكومية وبخلافه الطاقم المدني ستكون تتسبب هذه الأنشطة والتدابير وتسهيل المهمة على الجيش. كبار قادة الجيش الإسرائيلي يصرون في الأيام الأخيرة وفقاً لقوله الرئيس الأمريكي ثيودور روزفلت للشهيرة في الوضع الحالي ويتوجب السير بخطى رقيقة لئلا يعم عناد ثقيل على الظهور ويرون أنه يجب تجنب تسخين الأجواء وفي الوقت نفسه الاستعداد جيداً للمعركة والتوضيح للطرف الثاني بأننا على أمة الاستعداد. لذلك حرص رئيس الأركان الإسرائيلي شاولوف موفاز على التصريح بأنه يمل في أن تكون هناك إمكانية لتجنب المجابهة مع الفلسطينيين. وفي نفس الوقت ترك قادة المناطق في الجيش اطلاعاً عند وسائل الإعلام بأن الجيش قد رفع العيار في تصنيده استعداداً للمجابهة القادمة. ضبط النفس الذي تبنيه رئاسة الأركان العامة ينبع من التعليمات التي أصدرها ياراك بعدم عرقلة فرص التفاوض في كامب ديفيد وخلق أجواء قتالية وانتزاع أية نزعمة من الفلسطينيين للإشارة إلى أن إسرائيل تسعى إلى إفعال للمجابهة وتحتمل مسؤوليتها بالتالي. ولهذه الأسباب أيضاً يقول التقرير إن الجيش ائتمت في هذا السبوع عن تعزيز قواته في الأراضي الفلسطينية استعداداً لمواجهة المحتملة رغم تبليو غلبيته في أوساط قيادة الجيش والأثرع الاستخباري «الشباب» أو إمان للمغتربين أن عرفات لا يستطيع أن يسمح لنفسه بالوقوف إلى اتفاق مع إسرائيل حول إنهاء الصراع من دون مجابهة عنيفة وتزيد هذا الموقف

وننتقل إلى تقرير إسرائيلي أصريت فيه الاستخبارات العسكرية في الجيش الإسرائيلي عن تقديرها بأن عرفات لا يستطيع الموافقة على الاتفاق النهائي من دون حدوث مجابهة أخرى. يقوم هذه المجابهة بالتحديد للاستعداد لهذه للمجابهة المخلصة لذلك تم تشكيل طاقم تتسبب تحضيري برئاسة نائب وزير الدفاع الإسرائيلي أفرايم سنيه. ويقول التقرير: إنه استعداداً لإمكانة حدوث مجابهة عنيفة مع الفلسطينيين، شكلت وزارة الدفاع في هذه الأيام طاقم تتسبب لتسيير الإجراءات المدنية التي ستستخدمها حكومة إسرائيل في فترة المجابهة. ياراك صانعاً على تشكيل هذا الطاقم الذي يهدف - مثل الأهداف القتالية للجيش الإسرائيلي في هذه المجابهة - إلى عدم الاحتكاك وعدم التفاعم مع الفلسطينيين. هذا الطاقم سيحاول تقليص الأضرار التي ستنطق بإسرائيل في أوساط الرأي العام العالمي نتيجة لعملياته القتالية التي ستقوم بها إذا أعلن عرفات العودة الفلسطينية من طرف واحد. نائب وزير الدفاع أفرايم سنيه سيترأس هذا الطاقم وسيكون إلى جانبه منسق بين الوزارات الحكومية المختلفة وهو الجنرال يعقوب أرو - منسق العمليات في الأراضي الفلسطينية والحاجب إلى إقامة هذا الطاقم المدني - الذي سيساعد في إدارة الأزمة العنيفة مع الفلسطينيين إذا اندلعت. ظهرت في شرة النتائج المتسلخنة من أحداث النطق في عام 1996 وأحداث يوم النكبة في مايو الماضي، فشى إبان الاضطرابات حدثت تلف وبضائع على إمدادات الكهرواء والغذاء وحركة البضائع للسلمة الفلسطينية. هذه التفريشات نهبت من قبل عرفات وأتباعه على أنها حصار اقتصادي مبرمج من قبل إسرائيل وفي إسرائيل لم يكن هناك طرف مركزي يعرف ما يحدث على الأرض ويمكنه أن يرد عليه ويضيق ريبكز العمل الإعلامي للجمهور الإسرائيلي



■ كينغتون يعبر عن استيائه بعد فشل المباحثات

## الإنجليزية عقدة ليفي

لم تقنع التغيرات التي سألها وزير الخارجية الإسرائيلي ديفيد ليفي بعدم الذهاب إلى كامب ديفيد أبداً... بل جاء اعتراضه على عقد قمة تجمع بين الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات وإيهود باراك رئيس وزراء إسرائيل بحضور الرئيس الأمريكي بيل كلينتون مجرد اعتراض غير مفهوم ولا مبرر، ويبدو أن السيد ليفي أحتار في التعبير على سبب جوهري أو منطقي يدل به على عدم سفره مع رئيس الوزراء باراك خاصة أنه وزير الخارجية في الحكومة الإسرائيلية كما أنه لم يبارر بتقديم استقالته كما فعل زميله وزير الداخلية احتجاجاً على سفر الوفد الإسرائيلي برئاسة باراك، وإنما اكتفى ليفي بكلماته بترديد عبارات مقلدة لا منطق فيها... ولهذا يعتقد الكثيرون أن السبب الرئيسي في عدم سفر ليفي إلى كامب ديفيد هو نفس السبب الذي منع من قبل السفر إلى مدريد لرئاسة وفد بلاده في مفاوضات مدريد عندما استمعه رئيس الوزراء الإسرائيلي آنذاك شامير وترأس هو الوفد الإسرائيلي رغم أن المفاوضات كانت على مستوى وزراء الخارجية وقال شامير في حينها أنا الذي سترأس وفد بلادي وليس ليفي لأنه ضعيف في اللغة الإنجليزية ولا يصح أن يكون رئيساً للوفد، ويقلع سائر شامير إلى مدريد وحللت واقعة شهيرة عندما أعلن على الملأ وزير الخارجية السوري فاروق الشرع أن شامير شخص مطلوب للعائلة باعتباره ارتكب جرائم دولية، وقدم انشراح الدليل على صدق كلامه على الملأ في الوقت الذي كان فيه شامير قد غادر مدريد إلى تل أبيب قبل حلول عطلة السبت، وهو وضواها مطار بن جوريون عقد مؤتمر صحفياً حاول فيه الدفاع عن نفسه وهنا تكمن نقطة ضعف ليفي فهو ضحياً يعرف عنه لا يبيد اللغة الإنجليزية بل يتحدث الفرنسية والطبع اللغة العبرية وإذا كان من الصعب عليه السفر إلى كامب ديفيد ولكن الجديد هذه المرة هو أنه هو الذي اتخذ قراراً ومن داخله بعدم السفر ولكنه لم يستطع أن يوضح عن السبب الحقيقي لعدم سفره وهو أنه لا يريد أن يضع نفسه في موقف الأخطاء في الزفة، ولا استعصى مترجماً يترجم له الحوار الدائر بين الرئيس الأمريكي وبين باراك والرئيس الفلسطيني عرفات ولهذا زاع عن المواجهة وكان عدم إتقانه اللغة الإنجليزية نقصاً مع هذا لم يلتزم الصمت وإنما وأصل إخلاله للتصريحات ولكن من داخل تل أبيب يتكلم كثيراً عن فشل المفاوضات ويعلمها في مهمة ويصفها البعض بمهمة التطبيق على الأحداث وهي المهمة التي لا تليق بمنصب وزير الخارجية ■

## ■ ماهر مقلد

ولكن في ظل هذا الوضع سيكون بإمكان عرفات أن يعلن من الدولة الفلسطينية بواقعة إسرائيل وكل دول العالم تقريباً بما فيها الولايات المتحدة وأن يحصل على المساعدة الاقتصادية لذلك ستكون له مصلحة في كبح أصوات العنف ومواصلة تصعيد المنيح للمجاهرات كما يحدث الآن. في الطرف الإسرائيلي قد تنشب أعمال عنف إلى جانب المظاهرات والعمليات يخشى في هذه الحالة الأساس ما يسمى "مؤتوج باروخ جولدشتاين" ويستخدم مثل هذا الوضع "باراك وعرفات وعبدان" من كامب ديفيد مع اتفاق جزئي ومع اتفاق ومواصلة التفاوض في مثل هذا الوضع لا يتوقع حدوث مظاهرات فلسطينية وعمليات اقتحامات جويية على المستوطنات ولكن سيكون لدى

عندها وإنما موعد انقلاصها وما أساليب القتال التي سيلجأ إليها الفلسطينيون من أجل محاولة ترقع هذا سمحت يتوجب تقديم ما الذي سيحاول الفلسطينيون الحصول عليه في مثل هذه المواجهة في كل واحد من الأوضاع الثلاثة التالية: باراك وعرفات وعبدان من كامب ديفيد باتفاقية إطار جزئية أو كاملة في مثل هذا الوضع يتوقع قيام حماس والجهاد بمساعدة أطراف إقليمية (حزب الله) إيران وربما سوريا والشتات الفلسطيني) القيام بعملية تصدير كبيرة في داخل إسرائيل وفق ما يسمى "العمليات الإسرائيلية" بهدف وقف العملية في مخيمات اللاجئين مستخدمه اضطرابات ومظاهرات حاشدة وربما أيضاً مسيرات باتجاه المستوطنات.

للتطرفين من الطرفين استعداء مضاعف إحاطة عرقلة استنارية الفصيلة ويستحوكون بقية دباب كبح حماس والجهاد الإسلامي لن يتبعها فقط أسلوب "الزهاب الإمبراطوري" إنما "الزهاب للتكتيكي" أي خلف الجنود وإطلاق النار على المستوطنين ووضع العجوات الجانبية المناسبة للفرق الإسرائيلية (خاصة في غزة) وسيارات المستوطنين والقنابل الحارقة. المتطرفون الإسرائيليون سيؤمنون جاهدين إلى التسبب في الاحتكاك وربما استخدام نموذج جولدشتاين. لا تلاق ولاق موافقة على استمرار التفاوض في هذا الوضع يتوقع حدوث مجانبية شاملة سيحاول الفلسطينيون خلالها التوصل إلى عدة أهداف في ذات الوقت:

1 - توحيد الصفوف في المعسكر الفلسطيني بهدف كفاف عنيف مشترك تشارك بعده مواقف مشتركة حول المواقف في المفاوضات من ناحية عرفات هذا هو الوضع المربوب، ولذلك سعى إلى بث روح القتل والتكراه في الشوارع الفلسطينية من قبل توجهه إلى كامب ديفيد.

2 - إنجازات إقليمية سيحاول الفلسطينيون انتزاعها بواسطة مسيرات جماعية من المواطنين العرب باتجاه المستوطنات ومناطق (ب) مهما سيطر حزب الله على منطقة جنوب لبنان.

3 - الإنجاز الثلاث الذي يطمح الفلسطينيون إليه في حالة حدوث الانسحاب في المباحثات هو طرح إسرائيل في وسائل الإعلام العالمية كحقل لا يفرح عن سلك النماء والذبح.

ويواصل التشويه الذي وضعت المخابرات العسكرية الإسرائيلية فوق أن الفلسطينيين لن يتبعوا في خسارة عدد كبير من الضحايا في الأرواح من أجل تحقيق هذا الهدف حسب تقاير الاستخبارات وهم يطمحون في حالة إلقاء الدماء بمسيرة كبيرة أن تتدخل الدول العربية إلى جانبهم مثل مصر وسوريا والأردن وربما الله أيضاً يتفهمهم من إيران، وإذا لم يكن تتدخل مباشرة من قبلهم فلي الأقل وضع قواتهم في حالة استعداد الأمر الذي سيؤزم إسرائيل باستمعاء الاحتياط ويعتد ستندخل الأسرة الدولية لتع هذا التهور.

تقدير جيش الدفاع هو أن عرفات سيموت من الدولة من طرف واحد في الفترة ما بين سبتمبر ونوفمبر إذا لم يتم التوصل إلى الاتفاق حتى ذلك الحين، العنف سيدوار فور وصول المفاوضات إلى طريق مسدود، التصعيد التدريجي يشمل عمليات الحساس والجهاد اللذين سيستعملان بالمثل لطمس الذي سيهدد الأمن الوقائي لهما. ويؤمن التشويه أن قوات السلطة الفلسطينية المسلحة استعداء بشكل جيد في الأدهر الأخيرة مثل هذه الأوضاع ولكنه خرجت بشكل صارخ عن التناقضات لأمس. السلطة أوسدت الحساس والسرايا والتكتئاب للتحرير في اليمن والجزائر وبكستان ومصر وأجرت تدريبات جويية ولجاعية على نموذج لشمونية أريئيل (وراف سمعية أمريكي مهمة شاهدة مثل هذه المناورة في رفع) وحصلوا الواقع الحق على المستوطنات والواقع العسكرية الإسرائيلية واستعدوا في واقع الأمر للحرب مهما يفعل كل جيش نظامي. وقد اعتبروا قواتهم حتى فرقة فلسطينية "أساسها" لواء اليرموك في جيش التحرير الفلسطيني ■

فشلت كامب ديفيد فخرج الحل من السجن الأمريكي

# دولة «إبراهيم» بدلاً من «إسرائيل»



السيد ناصر

الذين صدقوا الصور الطائرة من كامب ديفيد إلى المحطات التلفزيونية والصحف الصادرة بكل لغات العالم ، قالوا لأنفسهم : لن يغادر الزعماء الثلاثة «الكامب» قبل الوصول إلى حل يروى الظما ! والذين راوا «بارك» وهو يدفع امامه «الختيار» عرفت بكل مودة واحترام لكى يدخل قبله إلى غرفة المفاوضات، قالوا لأنفسهم : سيعيد اليه رئيس وزراء إسرائيل القدس الشرقية فى هذه الجلسة !

اما الذين تابعوا كلينتون وعرفات وباراك وهم يحزمون حقائبهم لمغادرة الكامب دون الوصول لحسم المعضلة الأساسية فى القضية، أدركوا اننا مازلنا نقف فى منتصف الشق المظلم الطويل ..والوحش .

لكن يبدو أن هناك من يقف عند آخر الشق وهو يمسك فى يده بشمعة ضبوها شاحب، لكنه . وهذا اضعف الإيمان - ومضة أمل على طريق أسود لا تبين له نهاية.

■ عاطف حزين

من البيت الأبيض، وعندما فشلت المفاوضات وجدت رسالة من السيدة هيلارى كتبت لى فيها: صديقى العزيز: أشكرك على رسالتك الصعبة فى معانيها وأقدر مشاركتك لى فى أفكارك حول قضية تهلك وتهلك الكثيرين. وفى هذا الوقت من تاريخ أمتنا الكثير من القرارات المعلقة والمليئة بالتحدي التى تواجه الرئيس، فتجرب أفكارك وأفكار الآخرين الذين يجدون الوقت للتعبير عنها كتابة لتؤخذ فى الاعتبار بعناية عندما يتخذ الرئيس قراره السياسى، أشكرك مرة أخرى على كتابتك لى وأشكر دعمك واهتمامك.. الخصلة

سيعملون بهم عثرة فى القضية: القدس، ولذلك سنبذل كل الخطوات السابقة للقدس مجرد تمهيد قد يضى تماماً ويطلب السلام الزعوم إلى ثورة حجارة إذا لم تصمم مسألة المدينة المقدسة. وظل السيد يبحث مع نفسه عن حل يمكن أن يخلق السلام الحقيقي فى المنطقة، وفى النهاية كتب مشروعا للسلام فى المنطقة من عدة يهود وأرسله - من السجن - إلى السيدة هيلارى كلينتون، واعتقد السجين المصرى - للتمهم فى حادث تفجير مبنى مركز التجارة العالمى فى نيويورك - أن مهمته انتهت عند هذا الحد الذى أراح ضميره. ويقول لى السيد عبر الهاتف من سجنه فى كاليفورنيا: فوجئت فى أحد الأيام بوصول خطاب لى

اسمه: السيد نصير، مصرى - بوسعيدى، يعيش فى سجون الولايات المتحدة الأمريكية منذ عشر سنوات، ولا تسألوا عن اللغة الباقية لأن الحكم الصادر ضده السجن مدى الحياة بالإضافة إلى مائة سنة أخرى ! ولا تسألوا كيف - لأن هذا - للأسف - ليس موضوعنا. أدرك نصيرانه - بشكل ما - سجين أزمة الشرق الأوسط، يتابعهما من محبسه وهى تترقب فى سبيل الوصول إلى حل دون جدوى، رأى نصير أن كل اللغويين (عربا ويهودا وأمريكيين) يدورون داخل دائرة مغلقة لا يمكن أن تقوم صوب الحل النهائي حتى لو قطعوا خطوات إيجابية فلاد أنهم فى النهاية



# سِل

## السجين السيد نصير

## يقدم مشروعاً نهائياً

## للسلام إلى البيت الأبيض



■ من أيننا آدم  
الى سينثا محمد  
وموروا بانبياء  
الله نوح  
وابراهيم  
وموسى وعيسى  
عليهم السلام  
والدين واحد  
والرسالة لا تتغير  
مهما اختلفت  
الوان البشر  
فلماذا لا نحدد  
معا بدلا من عدا  
لامضى له ٢٤ هذا  
مايقوله السيد  
نصير في هذه  
اللوحة التي  
صممها في  
امريكا واهداهما  
الى شقيقته في  
مصر

ضرائب موحدة على الجانيين لتأسيس البنية التحتية والخدمات والمفغة لعمامة.

3- يكون جيش دولة بنى إبرايم موحدا يضم عناصر من الجانيين وتكون مهمة هذا الجيش الدفاع عن الدولة وبذلك لن يكون هناك جيشان يمكن أن يتكتلا في أي طرف.

4- على كل جانب من الجانيين سن القانون الخاص به شرطية ألا يتعارض مع تعميم الحوار المتبادل والفعال بينهما وصولاً إلى تطوير الالتزام القيمي لدولة إبرايم.

5- الاتفاق على أن يكون التبادل التجاري بين الجانيين على طريقة N.A.F.T.A.

6- يكون النظام القضائي في كلا الجانيين منفصلاً مع سن قوانين عامة تدفع في النهاية لقرارات المحكمة الفيدرالية العليا لدولة إبرايم.

7- جميع أراضي دولة إبرايم متاحة للجميع مع حرية المواطن في كلا المجتمعين في التنقل للعمل أو السفر.

8- القدس هي عاصمة مشتركة لدولة إبرايم ومقر الحكومة الفيدرالية للتوجه بعلم موحد، مصاحب العلم الخاص بكل من الجانيين (إسرائيل وفلسطين).

الصق، ومن أجل هذه القضية للحقنة، والوصول إلى سلام عادل وشامل للجميع، فإن على الجانيين أن ينضما إلى دولة إسرائيلية - فلسطينية موحدة، ودولة فيدرالية اقترح أن يكون اسمها دولة بنى إبرايم على اعتبار أن الفلسطينيين والإسرائيليين من نسل سيدنا إبرايم عليه الصلاة والسلام. على أن يكون دستور هذه الدولة من الوصايا العشر للقارة إلى الأيتين 151 - 152 من الجزء السادس من القرآن الكريم. وحدد السيد نصير الشكل العلم لدولة بنى إبرايم في النقاط التالية:

1- مواطنو دولة إسرائيل يجمعهم مجتمع خاص بهم تماماً مثل مواطني دولة فلسطين، ولكن يجمع الجانيين علم موحد جنسية واحدة ووحدة وطنية ولاء لدولة إبرايم ومثل لذلك أن ولايتي كاليفورنيا ونيفادا لهما قوانينهما الخاصة ومجتمعهما الخاص لكنهما تتشبان في النهاية لعاصمة فيدرالية للولايات المتحدة الأمريكية.

2 - الاتفاق على تخصيص ميزانية لكل مجتمع من المجتمعين وفقاً للاحتياجات الخاصة على أن تقرض

ملياري روماني كلينتون ولكن ما معنى للمشروع الذي أرسله السيد نصير إلى واشنطن - شارع بيسلفانيا - البيت الأبيض؟

أرسل إلى صاحب المشروع صورة من مشروعه عبر البريد مكتوب باللغة الإنجليزية باستخدام الكمبيوتر يقول فيها: سيدي، أنا عربي - أمريكي مسلم تتعلق قضيتي بالقضية العربية للفلسطينية وأنا متشوق للحصول إلى سلام بين العرب وإسرائيل في الشرق الأوسط وقد يكون لديك علم بأن السلام في منطقة الشرق الأوسط مصطلح غير مفهوم بمعناه الكامل، وذلك ببساطة لأن كلا الجانيين (الإسرائيلي والفلسطيني) ينظران إلى القضية بشكل مختلف، وأن يصلا أبداً إلى تسوية لها، فكلهما شعب الأرض والقضية ومهما حاول الطرف الإسرائيلي أن يتراجع من أجل الطرف الفلسطيني سيبرى الشعب الفلسطيني أن إسرائيل وحدها لم يقدموا حلاً عادلاً للمشكلة.

### دولتي إبرايم

وبعض السيد نصير في رسالته: ويمتوى



Lt. Lloyd Mearns  
 U.S. Army  
 341 Klein Island  
 Long Beach, California 90801

9543442704



FOR YOUR HOME

Over 14000

Thank you for your thoughtful letter. I appreciate your sharing with me your ideas about an issue that is important to you and to many others.

At this time in our nation's history, many of the decisions facing the President are complex and challenging. Your views, and the views of other individuals who take the time to write, are carefully considered when the President makes a decision.

Thank you again for writing. I am grateful for your support and for your interest.

Sincerely yours,

Hillary Rodham Clinton

IN THE NAME OF ALLAH, THE GRACIOUS, THE MERCIFUL

To: The First Lady; Hillary Rodham Clinton  
15 Old House Lane  
Glenapease, New York 10570

Ref: THE ISRAELI - PALESTINIAN CONFLICT.

Dearest Mom,

Peace, be upon those who follow the guidance, I am an Arab-American Muslim. My race relates to the Arab-Israeli conflict, and I am interested in reaching peace between the Arab and the Jew to the Middle - East.

As you may be aware, a Middle-San Peace is still not fully realized, simply because both sides (the Israelis and the Palestinians) believe differently, and they will never badge on it. That is, they both feel, that they are citizens of the Holy Land in totality and no matter how much the Israeli are willing to return back to the Palestinians, the Palestinians will consider that the Israelis (and their allies) are still not presenting a just solution to the problem I mentioned above.

Truly, to solve this major problem and arrive at a comprehensive peace, with real safety for all, both parties should be made citizens of a joint Israel-Palestinian State, a Federal State. I would call it "the State of Abraham" for many reasons. Its constitution should have in it the 10 Commandments (as similar to verses 1:1 - 1:52 in chapter 6 in the Holy Koran), for moral guidance to the people of the Holy Land. All the clean water and energy sources will be under the Federal State's control, as well as the entire Jerusalem. Please find enclosed with this letter the fundamental provisions to this new solution.

I pray that you consider this idea for analysis.

**Keywords:**

El - Bayyid Nassir  
#35074-054  
USP-LDPOC  
3901 KLEIN BLVD  
LDPOC, CA 93436

and 19, 2000

■ **دور هيلاري كلينتون الذي شكرته فيه لسانته للرئيس الأمريكي**

■ صورة ضوئية من مقبرة مشروع السيد نصير السلام

9. ا. يتشارك الجانب اليهودي والجانب العربي في القدس.

ب - تلتذ حكومة إسرائيل حائط المبكى في جنتها، والذي يعتبر الموقع المقدس في (جورسالم) لبناء معبد يهودي في جانبهم تماماً حيث أقام لليهود صلواتهم وطقوسهم منذ آلاف السنين، كما يحتافظ العرب في جانبهم بالمسجد الأقصى وقبة الصخرة وكنيسة القيامة.

10- علم دولة إبراهيم له لون أبيض (يمثل الفناء) مع  
خضرة سبعة نجوم ذهبية يكتب على أرمية منها وبالألوان  
الأخضر (لا إله إلا الله) ويقتصر أن تصفب الحكومة  
الإسرائيلية كلمات أخرى على النجوم الأخرى تؤذي  
النفوس المعنى، وبهذه الطريقة سوف يرمز علم إلى  
الهدف للشعوب من وراء إنشاء دولة بني إسرائيل وهو  
إعلاء لرسالة العرب والكهنة، نحو العالم وبعثتهم  
للإيمان بوحدانية الله، إلا أننا إبراهيم.

لا تفتشوا

انتهت رسالة السيد نصير إلى السيدة الأمريكية الأولى، والتي فسرها لى عبر اتصال تليفوني من سجنه بقوله: لعلكم على علم باتنى معتقل بسجون الولايات المتحدة الأمريكية بسبب الإدانة في اغتيال الحاجام اليهودي - الإسرائيلي، مائير كاهانا عام

1990 و 1991 ملاقاة بالداينين في قضية تلجود مركز التجارة العالمي عام 1993 م. وأعلم علم اليقين أنه قد تبين بعض الكهنة من طوطم كوشا إنشاء أول إبراهيم الفيلاديلفي في فلسطين، بل إن الكهنة قد يتصورون ويعتقدون أنه من الحكمة أن يساهموا في أول دولة، تلك الدولة (شاول) أول حياته معصيين لكثيرا وأعداء أعداء أبيهم، ثم صعدت سواك كما عريا ما كثرها إسرائيليين، فنحن الحرب السلميين رجعا على رؤسنا الإسرائيليانيين متحيزين لرؤس فلسطين القديسة، ولم نكن نرى فيهم ما نرى فيهم من طوطم كوشا، يجب علينا جميعا ونعبرهم من فلسطين القديسة داموا لهم فيها، كما أن الإسرائيليانيين رجعا على رؤسنا القديسة، ولكنهم لم يكن من خلال ذلك إلى يمينيون يمينيون، وكان لا وعدم بالعودة إلى هذه الأرض الفلسفة، فبقاهاوا للرؤس الصلوان على أبناء اسمهم من الفلسطينيين والعلم بالبقية والفيلاديلفي ناطرين إليهم الكهنة، العلماء، الكهنة الذين علماوا على هذه الأرض، من عهود الكلدانية لغتنا.

ويتدفق السيد نصير عبر الهاتف أكثر وأكثر ويضيف: والآن بعد هذا الصراع الطويل بين أبناء العم صار الشاب كهلاً والرضيع رجلاً مما يجعلني أطرح سؤالاً: هل المفاوضات الدائرة الآن على أساس الأرض مقابل السلام أو الأرض مقابل الأمن (كما يفصل الإسرائيليون) ستؤدي إلى تعايش أبناء العم

في أمان واستقرار؟ اسمع لي بأن أ طرح سؤالاً آخر  
 وكيف تتصور أن ذلك الاستمرار يمكن أن يدل علينا  
 وكيف يبرهن لأحرارنا على بطلانها؟ إلا بعد التذكير من  
 أنهم يريدوا اقتدياً بحديقة حولها لتصبح سجناً يقع  
 في داخله أبناء العم ككلين بالسلاسل والأغلال في  
 صورة شريط كهربائي مضطرب عليهم ، وفي الوقت  
 نفسه شكل الاستراتيجيون لهم أنفسهم جدراناً  
 حديدية طائنين أنها ستوفر لهم الأمن رغم فينتهم بأن  
 هذه الجدران لم وإن تتم عليهم بالأمان والاستقرار  
 ماداموا مستقرين في نظرتهم الضعيفة لي أبناء  
 معظمهم من الفلسطينيين

لهذه الأسباب - كما يضيف السيد نصير -  
 جعلت نفسي واقفا إلى جانب أبي إبراهيم صلوات  
 الله وسلامه عليه ننظر معا إلى ما تلطفه ذريته بأنفسهم  
 من تلاحر وعداء فاعلم منه حلا لما يحدث بين أحفاده  
 ، فكانه قال لي: يا بني إن الله هو السلام .. يهدي  
 بنوره من يشاء سبيل السلام .. إنني كنت أعيش في  
 هذه الأرض ، مكتوب ذلك في التوراة وفي القرآن ،



■ ھىلارى كليمېنسون

**القدس عاصمة الدولة .. جانبها الشرقي للعرب وحائط المبكى لليهود**

## نتخاب رئيس وحكومة جديدة من الجانبين كل أربع سنوات

## السيد نصير

- حصل على بكالوريوس الفنون التطبيقية عام 1979
- هاجر إلى الولايات المتحدة عام 1981
- تزوج أمريكية مسلمة وأنجب منها ولدين عمرهما الآن 17 و 16 سنة
- فُرض عليه في نوفمبر 1990 تهمة قتل الحاخام اليهودي المتطرف مائير كاهانا زعيم حركة كاخ الإرهابية
- استمرت المحاكمة ثلاث سنوات حصل بعدها على البراءة
- قبل الإخراج عنه وجهت إليه السلطات الأمريكية تهمة المشاركة بالتخطيط لتفجير مركز التجارة العالمي
- حكم عليه بالسجن مدى الحياة ونقل إلى الآن بين سجون أمريكية
- يقضي عقوبته حالياً بسجن لومبروك في ولاية كاليفورنيا
- يمارس الرسم والنحت على العاديين ردة عنه أعمال فنية



■ السيد نصير في لقاء السج قبل رياضة الصباح

وإنل لأخادى لاجعلوا هذه الأرض لتكون باسمى إن كنتم تؤمنون بيهي والله ابائكم اسمعيل ويسحق ويعقوب ، وانكن جنسيتم جميعا الى الجنسية الزهرامية لاجعلوا لشكة العربية بينكم .

واسأل السيد نصير : هل تتصور ان الإسرائيليين والفلسطينيين يمكن ان يحققوا حلمك ؟ يقول السيد نصير: لو عدنا الى الوراء سنجد ان كلا الطرفين كان يرفض مصالحة الآخر أو الجلوس معه ، فانظر ماذا يفعلون الآن ؟ قضية القدس - مثلاً - كانت من التبايرها التي تحرص إسرائيل على عدم طرحها على مائدة التفاوض ، وهماو براك يقلل بما كان أسلافه يرفضونه . وهذا يعني ان لا شيء في هذه الأزمة مرفوض إلى الأبد، ولذلك إذا رفض الجانبان مشروعي الآن ، اعتقد انهم سيناقشونه فيما بعد لانه المصلحة الوحيدة للتعايش السلمي في المنطقة بأسرها وليس في إسرائيل وفلسطين فقط . واو نظرننا الى ما يحدث في إسرائيل الآن سنجد انهم يصفون بناتهم للزواج من الشباب العرب في فلسطين ، وهذا في رأيي تولقة لما يحطمون به مستقبلا وهو إيجاد جيل جديد يهمل الصفتين ومن ثم لن يكون قادرا على رفض الجندی الإسرائيلي بالحجارة . هذا يؤكّد ان بذرة التعايش موجودة ولكن تبقى كلمة واحدة : كيف ؟

ومن سيكون رئيس دولة إبراهيم .. هل سيكون عربيا أم إسرائيليا ؟

يجيب السيد نصير: لكل حادث حديث ، للمساءلة الآن هي هل يقلل الجانبان لاجدا أم لا ؟ هل سيطرة دولة إبراهيم يمكن ان تخرج إلى النور أم ستبقى في قائمة المستحيلات ؟ أما إذا قامت الدولة بالفعل فسيتطبق النظام الفيدرالي الانتخابي بحيث يتقدم مرشح من هناك ومرشح من هنا بعد ان يجتازا الانتخابات المحلية داخل إسرائيل وفلسطين ليخوضا الانتخابات العامة لاختيار الرئيس.

وماذا عن الحكومة الفيدرالية؟

بعد نجاح الرئيس سيقيم بتشكيل حكومة فيدرالية تصفها من العرب ونصفها من الإسرائيليين ويترشح ان تكون فترة ولايتها مثل ولاية الرئيس أربع سنوات غير قابلة للتجديد.

يبدو انك متاثر بالنظام الأمريكي ولا ترى له بديلا؟

بالعكس أنا فقط أؤمن بالنظام الفيدرالي لحل أزمة الشرق الأوسط، وقد تلاحظ انني لم أشر إلى شكل برلمان دولة إبراهيم بينما ركزت على ان الحكومة الفيدرالية ستكون مسؤولة عن إدارة الطرق والمطارات

**هيلاري كلينتون توافق على «دولة إبراهيم» وتشكر نصير على دعمه للرئيس**

**اتحاد فيلادلفيا يضم إسرائيل وفلسطين تحت علم واحد وجيش واحد وجواز سفر موحد**



عشر سنوات كاملة مضت على الحدث  
المناسوي ولم تكتمل تداعياته بعد.  
ففي الثاني من أغسطس ١٩٩٠ أصدر  
الرئيس العراقي صدام حسين قراره  
لقواته بغزو الكويت واحتلالها.  
وما هي سنوات عقد كامل تمر دون أن  
يفي العراق بالثمن الذي أرادوا أن  
يدفعه هؤلاء الذين لم يكونوا بعيدين  
عن حبيثات إصدار القرار.  
دفع العراق الكثير ومقدر له أن يدفع..  
لكن إلى متى؟

لقد تحررت الكويت في مارس ١٩٩١  
بإصدار الرئيس الأمريكي الأسبق  
جورج بوش قراره بانتهاء حرب  
عاصفة الصحراء ضد العراق.. ويوم  
أن صدر هذا القرار توقع كثيرون أن  
الآزمة قد انتهت لكن ما حدث أن إعلان  
انتهاء حرب عاصفة الصحراء كان  
مقدمة لإعلان حروب جديدة وليبقى

قرار إنهاء الحرب ضد  
العراق مجهول الهوية  
ومجهول المصدر.  
لصالح من تبقى الحرب  
ضد العراق مستمرة؟  
سنظل نسأل السؤال المر  
ونصرخ من أجله. إذا كان  
المجهول هو مصير العراق،  
فمع الأسف لن يكون العراقي وحده في  
مهيب الريح.

نحاول في هذا الملف أن نتعرف على  
هذه الريح التي تهدد العراق ومعه كل  
من حوله لعلنا نتحرك مرة لنضع  
نهاية لللمهاة الميكية بحق العرب  
جميعاً بل الإنسانية جمعاء بعيداً عن  
كل ما يخص صدام حسين ونظامه  
فهذه مسئولية الشعب العراقي وحده.

## مستقبل بغداد رهن بالمطالب الأمريكية

كل شيء يتغير في المحنة العراقية بما في ذلك تماسك التحالف الدولي.. وموقف دول الخليج.. وملاحم الرأي العام الدولي، لكن بقي شيء واحد لم يتغير وهو «التشدد الأمريكي» تجاه بغداد.. واستمرار العقوبات بلا نهاية.. وتكريس المخاوف من نظام الرئيس صدام حسين عن قصد وسوء نية ضمانا لاستقرار القوات الأمريكية في الخليج.

■ خالد صلاح ■ بغداد - جلسة «خالد الفقي



في كل مرة نتقن فيها رنة للثقل لكي نتنفس حلا حقيقيا لا يتناغم هذا الحل مع معايير التنفس في البيت الأبيض وتتخندق بشأن الحل مع مصفارات» الأذراء التي تطلقها غارات وسائل الإعلام الأمريكية الحل بدأ قريبا في مناسبات متعددة حسب رأي الدكتور محمد وقيع الله - الخبير السياسي الاستاذ في جامعة أركنصور، فالأزمة تجسدت في الخلاف حول استجابة العراق لما يسمى بقرارات الشرعية الدولية والاعتراف بالكوييت، والتعاون مع لجان التحقيق الدولية للتحقق من تفصيل أسلحة الدمار الشامل. ورغم ما أبداه العراق من تجاوب كانت الأزمة تتجه إلى التطيد وليس إلى الانزراج. وتعامل المفتونون الدوليون مع العراق بطبيعة لم يرض عنها العراقيين، واعتبروها خد سياتهم الوطنية.. ورفض الأمريكيون التعامل مع مطالب بغداد بضرورة تحديد جدول زمني لعمليات التحقيق يرتبط به صمود قرار برقع العقوبات.. ومن هنا كان يبدو أن الأجنة الأمريكية المطة تختلف إلى حد كبير مع الأجنة السرية الخاصة بهذه الأزمة.. ورغم أن الدكتور وقيع الله يحرم على عدم تجاهل دور العراق نفسه في تقييد هذه المصالحات منذ عشر سنوات إلا أنه يشير إلى أن استمرار المشكلة دون حل طوال الوقت كان يخدم في المقام الأول المصلحة الأمريكية.. من وجهة نظر العراق فإن الأزمة نشبت على خلفية نزاع عربي - عربي.. ويتقالي فإن اعتراضه بالكوييت وترسيم الحدود معها.. ويقول التحقيق طوال هذه السنوات يعزز موقفه الرافض لاستمرار العقوبات حسب تقديرات وزير الخارجية العراقي محمد سعيد الصماف، والحل كما يراه العراق يتركز في إنهاء الحصار الاقتصادي.. والتمسك بوحدة الأراضي العراقية.. وفتح ملف المصالحة العربية - العربية على أسس جديدة.

أما الولايات المتحدة فهي تمضي في طريق مختلف فتقدم للمعارضة العراقية - وتعمل على استمرار مخاوف دول الخليج حتى تضمن بقاء قواتها في المنطقة لمصالحات خاصة بالاستراتيجية الأمريكية. غير أن هذه التباين في رؤى الدول أدى إلى نتائج متعددة غيرت من معطيات الأزمة.. فالوقوف الخليجي لم يعد موحدا كما كان وقت وقوع الكارثة.. وبدأ أن الإمارات العربية المتحدة تقود جنحاً داخل مجلس التعاون الخليجي لا يرضى باستمرار الأزمة بلا نهاية.. وخرجت أصوات صارخة من داخل الإمارات تحذر من الحل تمت للثة الأمريكية..

قطر أيضا بدت متفردة بموقفها عن مجلس التعاون الخليجي وبغيرت المعونات الإنسانية التي أرسلتها لدوحة إلى بغداد والزيارات المتبادلة بين الجانبين عن ملاحم انشقاق حاد في البيت الخليجي. وحتى الكوييتون أنفسهم ظهرت بينهم رؤى مختلفة تستعمل للحل وتنافس فكرة استمرار حالة اللا سلم واللا حرب فيما بين الأمريكيين الليباريين من صيانة أمن الكوييت ضد عدو لم تعد لديه قدرة حقيقية على الحركة.

مشاعر الرأي العام العالمي شهدت في الأخرى تطورا كبيرا أيضا على حد تقدير عصام البهلول - المعارض العراقي وممثل مجلس العشائر العراقية - فالرأي العام الدولي الذي ساند قوات التحالف أصبح يدع في سبيل رفع الحصار. وحتى للمعارضة العراقية ليست على قلب رجل واحد كما يقول عصام البهلول.. فالتباين قبلوا بالحل الأمريكي والمال الأمريكي أصبحوا منبذين في الداخل على مستوى الشعب العراقي.. وفي الخارج على مستوى الدول العربية والرأي العام في المنطقة..

أين الحل العربي وأين الدور العربي في هذا كله؟ الدكتور أحمد ثابت - استاذ العلوم السياسية المساعد في جامعة القاهرة - يستغرب غياب الحل العربي حتى الآن.. وإن كان يشير بالتطورات لدى بعض بلدان الخليج إلا أنه يشير إلى أن العرب خلطوا بين المصالحات ورفع العقوبات.. أيهما يسبق الآخر.. وفي تقديره أن النجاح في تحقيق المصالحة العربية يمكن أن يسهم في حصار اللوق الأمريكي.. لكن يبدو أن بعض الدول العربية لا ترجح بهذه المصالحة ولا تستطيع القفز على خلاصات الماضي.. في الوقت الذي تعرف فيه التسامح مع الجرائم التاريخية لإسرائيل وتتسابق على تطبيع العلاقات معها ■

# مشروع أمريكي حول «المستقبل العراقي» بمبادرة كويتية

بعد مرور 10 سنوات على غزو القوات العراقية لدولة الكويت وصدر قرارات العقوبات الدولية ضد العراق لاتزال صورة المستقبل العراقي غامضة على نحو يصعب معه التكهّن بالمسارات التي ستنتهي إليها لعبة الشد والجذب بين بغداد ومجلس الأمن الدولي ومن ورائه الولايات المتحدة الأمريكية.

ومما يزيد الأمر تعقيداً تباين الرؤى وأحياناً تقاطعها بين العواصم الإقليمية والدولية المعنية بالمخالف العراقي حول الحسم «المؤجل» لتداعيات الأزمة العراقية، وعدم تمكن القوى المعارضة لنظام الرئيس صدام حسين من فرض البديل السياسي له على أرض الواقع، وعجز الأخير أيضاً عن احتواء حالة الغضب الداخلي المنذر بانهيار سياسي واجتماعي يهدد المنطقة وليس العراق وحده.

لعبه الأمام الدائرة حالياً في العراق تفتح من جديد باب الأسئلة الملقة على مستقبل هذا البلد ووحدة كيانه والاحتمالات الممكنة لإيجاد «تغيير منضبط» ينهي حروب الداخل والخارج التي استنزفت موارده البشرية والطبيعية.

## مهران، طالب الأحمد

في إطار حكم ذاتي واسع الصلاحيات، أما المعارضة الإسلامية العراقية المستمرة في إيران فهي الأخرى تتعامل بريبة وشك مع أي طرح أمريكي حول التغيير في العراق، وكثيراً ما تنهم منابرهم الإدارة الأمريكية بالتسبب في استمرار معاناة الشعب العراقي من حصار الداخل والخارج ولتأنيب سياسة الكل بميكيالين في التعامل مع القرارات الدولية المترتبة على غزو القوات العراقية لدولة الكويت عام 1990، حيث يتم تجاهل القرار 688 الداعي لانتخابات حرة بإشراف الأمم المتحدة وإيقاف انتهاكات حقوق الإنسان في العراق والتكيز فقط على القرارات المتعلقة بإزالة أسلحة الدمار الشامل.

في هذا السياق كشفت مصادر قيادية في المعارضة العراقية «للأهرام العربي» عن أن آية الله محمد باقر الحكيم، رئيس المجلس الأعلى للشريعة الإسلامية في العراق وقائد الميليشيا المسماة بـ «فيلق بدر» رفض دعوة لزيارة واشنطن في شهر أغسطس القادم واللقاء بالسناتور الأمريكي جون ماهران (إيه حليفه «جلال الطالباني» إثر عودته إلى طهران بعد جولة محادثات مطولة أجراها أخيراً مع نائب الرئيس الأمريكي «ال جور» ووزيرة الخارجية «إيلين بيريت» ومرشح الحزب الجمهوري جورج بوش الابن.

وكان الحكيم قد رفض في وقت سابق مبادرة أطراف كويتية لتقديم اجتماع يجمعهم مع السفير الأمريكي في أثناء زيارته الأخيرة لدولة الكويت واكتفى بمصافحته في حفل عشاء أقيم على شرف الحكيم، الأمر الذي أثار حينها عاصفة من ردود الأفعال السلبية في أوساط الجالية العراقية النفيّة

الأمن الدولي. مصادر في المعارضة العراقية أكدت بدوره «للأهرام العربي» تلقي بعض الفصائل المعارضة لرسائل أمريكية تطالبها بإعداد ملفات وثائقية عن «جرائم الإبادة الجماعية ضد الشيعة والأكراد في العراق» للاستفادة منها في طرح مشروع محاكمة صدام حسين.

لكن هناك من يشك في مصداقية الإدارة الأمريكية في إنشاج وتفعيل مشروع محاكمة الرئيس صدام حسين ومنهم «المجلس الأعلى للشريعة الإسلامية في العراق» وحزب الدعوة الإسلامية، ومنظمة العمل الإسلامي، وهي فصائل معارضة مستقرة في إيران - والحزب الديمقراطي الكردستاني، بزعامة مسعود البارزاني الذي يدير أجزاء من الشمال العراقي، وكردستان، الواقع ضمن «المنطقة الآمنة الخارجة عن سيطرة الحكومة المركزية في بغداد والمشمولة بمظلة الحماية الدوائية» والأخير لم يقطع بعد شعرة معارياً مع نظام الرئيس صدام حسين ولا يزال يراهن على التوصل لاتفاق مع بغداد يسمح بتفويضه «الاتحاد الوطني الكردستاني» بزعامة جلال الطالباني في كردستان العراق ويجعل المنظمة الكردية خاضعة لإدارة حزبه

## إعادة تأهيل صدام حسين أمريكا هاجس

## يسيطر على المعارضة الموجودة في إيران

مع اقتراب دخول العقوبات الدولية المفروضة على العراق عامها الحادي عشر في الأسابيع القادمة، بدأت أطراف إقليمية وبولية متبينة بالمخاض العراقي، عدة تحركات بعيداً عن أضواء الإعلام تستهدف وضع الملف العراقي على طاولة الحسم والتحميد لإعادة «العراق» إلى الخريطة الإقليمية والدولية بعد عشر سنوات من التغييب القهري لدوره في المعادلات السياسية للمنطقة وأرغافاً عربية بدأت تضغط على عواصم القرار الدولي التي أسهمت في تسع الوضع الشاذ للشعب العراقي الراهن لقطعها نحو إنهاء لعبة «القط والفار» التي تمارس مع نظام صدام حسين تحت عنوان «تطبيق قرارات الشرعية الدولية» ويدفع شئها الباهظة الشعب العراقي وحده في هذا الإطار كشفت مصادر وثيقة الصلة بتداعيات وتطورات الأزمة العراقية

للأهرام العربي» عن وجود مبادرة كويتية في طريقها للتلاقي داخل أروقة مجلس الأمن الدولي ترمي إلى تقديم الرئيس العراقي صدام حسين وجنرالاته إلى محكمة دولية بتهمة ارتكاب جرائم ضد الإنسانية وتهديد السلم العالمي، وتفعيل القرار الدولي 688 للمعنى مباشرة بقضية التغيير السياسي في العراق، والتي ظل طيلة الأعمار المضرة الماضية غائباً عن مدارات مجلس



قناعة راسخة تاريخياً في أوساط المعارضة الإسلامية العراقية والتي تشكلت في أوساط السبنيات مضاعفاً أن الغرب هو الذي أوجد تركيبة النظام الملغى الضملي في العراق ومما يعامل الاستمرار والبقاء عبر تكريس حكم الأقلية وتقوية بنية جهازها الأمني القمعي - الخطبوطي وترى المعارضة أن الخلفاء الأمريكي - الغربي مع صدام حسين لم يرق إلى مستوى الصراع بينهما، وأن «صدام» بعد غزوه للكويت مثل حالة الأبن العاق للغرب ليس أكثر، وهذا يعني إمكانية تجميل صورة النظام من جديد وإعادة تسويقه إذا اقتضت المصالح الغربية والأمريكية ذلك، وحتى مع اقتراف وجود نيات جادة لتغيير النظام عبر عملية جراحية محدودة فإن التصور السائد لدى أطراف المعارضة الإسلامية العراقية هو أن البديل الذي تريده أمريكا يقوم على ذات المعادلة الطائفية التي تركت عليها الدولة العراقية الحديثة منذ أن تأسست عام 1928، والتي تقوم على مبدأ إقصاء الأقلية الشيعية في العراق تشكل نسبة 60% من مجموع السكان عن مفاسد الدولة الأساسية سيما مؤسسات الجيش والأمن، بما يعنيه ذلك من استمرار حاجة الدولة العراقية إلى دعم الخارج في إقصاء الداخل وبالتالي إبقاءها في مدارات المعادلات الدولية للتحكم بالمنطقة.

وتنسر المعارضة الإسلامية مطالب الإدارة الأمريكية بالتغيير في العراق وسنما لما يسمى بـ «قانون تحرير العراق» وحتى مبادرتها الأخيرة حول محاكمة صدام حسين بأنها تعبر عن سهمها في معنى أمريكي لتغيير صدام حسين مع بقاء النظام نفسه أي «العاصفة من دون صدام» وهذا يعني الجوابين دون تدخل الإرادة الشعبية وتالياً الأغلبية الشيعية في رسم مستقبل العراق السياسي.

وبتمثلت المعارضة على رؤيتها هذه بجهاض الأمريكيين الانتفاضة مارس/ آذار الفاشلة عام 1991 التي انطلقت من مناطق الأغلبية الشيعية في الوسط والجنوب والأقلية الكردية في الشمال بعد هزيمة القوات العراقية للنظام في حرب عاصفة الصحراء حيث منع «شوارتسكرف» حينها في مفاوضات ضخمة صفوان» شوباً أخضر بإشارة أمريكية للقوات العراقية بفهم الانتفاضة الشيعية قبل انتقالها إلى بغداد وتمهيد للجانح العراقي بعدم ملازمة قوات الحرس الجمهوري والسماح للنظام باستخدام الطيران لقمع الانتفضين ومهاجمة المدن المنسدة على السلطة المركزية وقد أدى ذلك إلى تعزيز قناعة لدى الشعب العراقي والمعارضة الإسلامية أن الوضع الدولي لا يسمح بتغيير حقوقي في العراق بعد الأرضية لإقامة بديل حالة التشكيك تلك وإن حالت دون حدوث اتصال أو تسقيق مباشر بين الإسلاميين في الفصائل الثلاث المستقرة في إيران والإدارة الأمريكية فهي لم تلغ العامل الدولي - الأمريكي من حسابات المعارضة الإسلامية العراقية

ولعدم وجود امتدادات المعارضة العراقية في الحيد العربي يضعف خطابها الإعلامي ومحدودية انتشاره فإن النظام حقق نجاحاً ملحوظاً في كسب الشارع العربي من العوامل التي ساعدت في هذا للمضي قدام مسيرة التسوية في الشرق الأوسط. ومع أن الحقائق على الأرض تؤثر إلى أن بقاء



■ وعدم اطلاع العراق سيدوا غائوة الحساب

وترى طهران، أن واشنطن تعمل على إبطاء التغيير في العراق ما أمكن لها ذلك ولديها مخاوف من إعادة تأهيل صدام حسين الذي يراهن بدوره على ورقة «الماء الأزرق» والتهويل من مخاطر انتفاخ حالة أصولية في العراق تشغل امتداداً للأصولية الإيرانية فيما لو تطلّى الغرب عنه. وهذا ما يدفع طهران إلى مواصلة التنسيق مع الحليف السوري بشأن القضية العراقية وحث للفصائل العراقية المعارضة بما في ذلك الفصائل الكردية على رفض الخيارات الأمريكية وعدم التوصل عليها.

● السبب الثاني يتمثل في وجود مخاوف لدى المعارضة الإسلامية العراقية من أن يكون حديث واشنطن عن التغيير في العراق والإعلان من تمهدها للمالي والسياسي للمعارضة العراقية وسعيها لإشغال جميع فصائلها في تركية واللتحق الوطني للعودة المنصوب من قبلها يستهدف أساساً احتواء طرقي المعادلة في الأزمة العراقية - النظام والمعارضة في أن واحد، ومصادرة الدور الناصريين الإقليميين لتكون واشنطن سيدة الموقف في كل ما يتصل بجاحس ومستقبل العراق.

● أما السبب الثالث، وهو الأهم فهو وجود

في إيران مما حدا بكتب «المجلس الأعلى» في طهران لإصدار بيان يؤكد فيه أن «للمصاحفة تمت دون أية ترتيبات مسبقة وأنها لا تحمل أية دلالات دينية».

وعلاوة على عامل شغل الرأي العام في النهج العراقي الذي يشكل قاعدة جماهيرية للمعارضة وخزيين للكراهية تجاه الأمريكيين في ذاكرة العراقيين - سواء كانوا داخل العراق أم خارجه فإن هناك ثلاثة أسباب رئيسية حالت ولا تزال تحول دون تعامل المعارضة العراقية الإسلامية المستقرة في إيران مع السيناريوهات والأفكار التي تصدرها واشنطن حول مستقبل العراق وتجعلها ترفض الدخول مع إدارة البيت الأبيض في صفقات أو مشاريع يراد لها أن تكون جازمة للتطبيق عند حدوث مفاجآت غير متوقعة في الداخل العراقي تتمتع على الأمريكيين تجاوز سياسة الاحتواء الزائدة هذه الأسباب تتلخص في: 1- تأثيرات السياسة الإيرانية الخطابية

المادري لأمريكا على توجهات المعارضة الإسلامية العراقية حيث يسود الاعتقاد لدى مرجعيات ودوائر صنع القرار الإيراني أن الأمريكيين يخططون لمصادرة دور طهران في الترتيبات المتعلقة بمستقبل العراق، وإيجاد حاجز نفسي بين شعبة العراق وشعبة إيران عبر إكراه حالة التنافس بين مرجعيات المسلمين الشيعية في «مقه الإيرانية» واللجج الاشراف العراقية ودعمها لتصل إلى مستوى الصراع والمراعاة على قوى المعارضة لتتأثر سلباً في هذا الخطط يصب لصالح السياسة الأمريكية تجاه العراق وإيران معاً.

## المعارضة تعد لعقد مؤتمر موسع

## في أغسطس القادم



## الإبادة الشاملة عنوان الحملة البريطانية، الأمريكية ضد بغداد

# «العقوبات الذكية» أخطأت شعب العراق!

كثيراً ما تردّد الحديث في السنوات القليلة الماضية على وجه الخصوص عن أهمية «العقوبات الذكية» تلك العقوبات التي تصيب الحكام «المارقين» المسؤولين عن انحراف سياسات دولهم دون أن تلقى تلك العقوبات ذاتها بظلال قائمة على الشعوب المخطوطة!

وأصبح العراق مضرب المثل في المطالبة بهذا النوع من العقوبات، عقوبات ضد صدام لا تصيب أفراد الشعب العراقي.

■ عبدالله العاج، هاني بدر الدين

من جهة أخرى فإن تأثير الحصار الاقتصادي تعدى الأحوال المادية للأوضاع النفسية للشعب العراقي، حيث يوجد هناك إحساس عام بالإحباط نظراً لأنه ليس هناك مستقبل مشرق يدفعهم للأمل

ويستأجل هالدياً : ما الأبله، ويجب الحل في تقديري . يمكن أن يتم بالهو التالي: أولاً، يتم رفع الحصار الاقتصادي عن العراق، لأن السبيل الوحيد لإنقاذ الشعب العراقي هو إتاحة الفرصة للاقتصاد العراقي أن يتأقلم للشقاء، ويقت في جديد على قديمه.

أما الخطوة الثانية، فهي تعزيز التحكم والمراقبة العسكرية ومنع استيراد معدات وتقنيات عسكرية متقدمة، أي الإبقاء على الحظر العسكري، رغم أن ذلك هو أمر غير مقبول تماماً لي نظراً لما فيه من انتقام للسيادة العراقية.

ليس هذا فحسب، بل إن إنهاء المشكلة العراقية يتم علينا تنفيذ البند 14 من القرار 687 الذي يطلب بإزالة الأسلحة النووية وإسلمة الدمار الشامل الموجودة في إسرائيل والتي تتخذ من بغداد هدفاً لها.

ويمكن - والكلام مازال على لسان هالدي - أن تستمر هذه السببية، رغم العقوبات الاقتصادية وإبقاء المراقبة والحصار العسكري حتى تشعير الدول المجاورة بأن صدام مفسد لم يعد خطراً عليها وتبدأ العلاقات بين الجانبين تأخذ مرحلة التناهي السلمية، وإعطاء الوقت والفرصة لبناء الثقة بين الجانبين.

أما الجزء الأساسي الثالث لتصوري لحل الأزمة العراقية فهو وقف الهجمات التي تشنها الولايات المتحدة وبريطانيا . كل يوم تقريباً - على شمال وجنوب العراق، وهو العدوان الذي ينتهك القانون الدولي، كذلك مطالبة الحكومة والناظم العراقي باحترام الحكم الذاتي للكراد في الشمال وحماية وعدم التعرض للشعبية في جنوب

لكن أنصار هذا الرأي لا يحدون في كثير من الأحوال أذاناً صاغية من أصحاب الاتجاه المعاكس الذين يصرّون للتل بالسياسين الذي يدفع هو نفسه شرن جريمته بينما يتحمل اله وإبناؤه الكثير من العاتاة والتأعيب بسبب حبيسه، وهو ماحدث تماماً للعب العراقي على مدار السنوات العشر الماضية حيث أفسد أشد الفسور بسبب الكثير من قرارات القيادة العراقية التي لم يكن شريكاً فيها، وتراكمت هذه العاتاة أدت بالتالي إلى بروز المسألة الإنسانية في الأزمة العراقية لدرجة أن الحديث في للراحل الأخيرة من الأزمة أصبح مركزاً أكثر وأكثر على تلك المسألة، وفي السطور التالية ومن خلال رأي خبيرين أحدهما أوروبي لوب دوراً مهماً في برنامج النفط مقابل الغذاء وهو الإيرانيني نينيس هالديا والثاني عراقي يعمل في مجال حقوق الإنسان وهو الدكتور عبدالصين شميان، تلقى الضوء على حجم للمسألة الحقيقية التي يحوشها الشعب العراقي.

### شاهد من أهلىا

يقول هالدي : هناك أبعاد عديدة للمسألة التي يعيشها الشعب العراقي حول من جراء الحصار الاقتصادي، وأولها وفيات الأطفال الذين تحت من الخامسة، والذي نكر تقرير اليونسف أن خمسة آلاف طفل عراقي يموتون شهرياً وهذا بالطبع أكبر بكثير من المعدل العالمي للوفيات في هذا السن والذي لم يزد على 35 في الألف قبل الحرب والحصار. أما اليوم فقد ارتفعت النسبة إلى 131 للاف وهذا بالطبع نتيجة للحصار الاقتصادي في العراق.

أما لالة العراقية فقد تركت عملها بسبب انخفاض الرواتب، ومن ثم فإن الرّجل والمرأة وحتى الأبناء تواجههم إزاعات قوية بسبب الحصار الاقتصادي الذي يكاد يهدم كيان المجتمع العراقي من أساسه لأن الأسرة في أساس أي مجتمع.

الرئيس صدام حسين في السلسلة بخدم المصالح الأمريكية في المنطقة، إلا أن استمرار لعبة القط والفار بين بغداد وواشنطن بشأن ملفات التسليح العراقي، والشطبات التعبوية التي يصنرها الإعلام الرسمي وتجد صدق لها في الأوساط الإسلامية والعربية تعطي انطباعاً لدى الرأي العام بأن النظام في بغداد يواجيه بمفرده مؤامرة أمريكية - غربية متعددة الأبعاد.

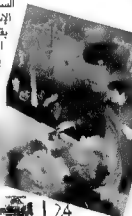
هذه الأوضاع الاستثنائية والمعقدة تجعل المعارضة الإسلامية العراقية أمام خيارات صعبة ومع إدراكها أن لحظة الاستحقاقات قد اقتربت بعد سنوات من تأجيلها سواء برغبة دولية أم إقليمية ومع الأخذ في عين الاعتبار إخفاؤها في تفكيك العلاقات الأمنية المحكمة لنظام الرئيس صدام حسين وإسقاطه بالضرورة القاضية، وحدثت تغيرات لغير صالحها في السياسة الإيرانية تجاه العراق بعد تميز دور الإصلاحيين في توجيه السياسة الخارجية لإيران وكذلك في السياسة العربية تجاه قضية التطبيع مع النظام وإعادة تأهيله، فإن المعارضة تجد نفسها مضطرة للتعامل بمرونة أكبر مع العامل الدولي - الأمريكي والقبول بمناطق مرحلية للتغيير والاستعداد لاستحقاقاته وإن جاءت في طبق أمريكي.

ويروج مراقبون أن تبادر فصائل المعارضة التي لها حضور ميداني داخل العراق - ومنها الفصائل المستقرة في إيران - إلى التشاور في المرحلة القادمة مع العواصم الإقليمية المتحالفة معها لثورة فيهم مشتركة إزاء مستقبل الأوضاع في العراق وقياس إلى أي مدى يمكن أن تنتفع هذه العواصم إسماعلياً في معركة التغيير وإشغال روعه، لفعاليها تجاه ما يتربد من مبادرة أمريكية لوضع للك العراقي على طاولة المحس التكرار في مجلس الأمن الدولي وأنها، حالة مستجيده.

في هذا السياق علّمت «الأهرام العربي» أن مداولات تجري حالياً بين قيادات عراقية معارضة في كل من طهران وبغداد وأنهن ليحت إمكانية عقد اجتماع تداولي موسع للمعارضة العراقية في مدينة السليمانية خلال شهر أغسطس للقيام

وقال مصدر في المعارضة العراقية لـ«الأهرام العربي» إن إحدى القضايا المؤمل لها أن تطرح في الاجتماع التداولي هي العلاقة بين المعارضة والعواصم العربية المؤثرة في المداولات الإقليمية والمنطقة وجعلها على التحرك لإيجاد حل عربي - إسلامي للآزمة العراقية يحول دون انفراق الأمريكيين بصيغاف مستقبل العراق السياسي وأشار إلى أن الفصائل الإسلامية المستقرة في إيران تدعم بقوة هذا الطرح وأنها تطمح لتفعيل الدور العربي والإقليمي في كل ما يتصل بتطورات وتداعيات القضية العراقية.

فهل سيتحول هذا الطموح إلى واقع، أم أن ما حدث للقضية الفلسطينية سيكرر لاحقاً في العراق؟ سؤال صعب، يمكن إجابته في رحمة المستقبل الأتى ■







■ من يعوض هذه الأم عما أصاب ابنها

العراق.

ويضيف المايدي: كذلك فمن لهم مكان وقف تصوير صدام حسين باعتباره الشيطان الأعظم والأكبر، وهي الصورة التي يكن لها تأثير كبير خاصة في الدول الغربية والرأي العام الغربي، الأمر الذي قد يساعد على إعادة بناء العلاقات من جديد بين واشنطن وبغداد.

ورداً على سؤال حول المقويات الذكوية وهي الفكرة التي تطالب بتقليصها بعض الدوائر الغربية، أكد المايدي أنها فكرة مبهمة وتقدم باعتبارها ذات قدرة على حل جميع المشكلات، خاصة أن جميع الدول تعرف الآن - بسبب تجربة العراق - أن المقويات والمحصار الاقتصادي أمر غير مفيد. وفكرة المقويات الذكوية ولدت نتيجة لفساد وغياب الحصار - على الأقل من وجهة إنسانية - حيث لم تظهر باعتبارها جرماً تجسيمياً وما هي إلا طريقة لتجميل المقويات بشكلها اللطيف

### حصار قائم

أما الدكتور عبد الحسين شعبان فيقول: في الواقع إن الحصار الدولي المفروض على العراق منذ نحو عشر سنوات حصار ظالم وجائر وأخذ يطمح أن يبقى من كرامة العراقيين بعد أن طعن عظامهم.

وهذه المعاناة الإنسانية أخذت تؤرق الضمير العالمي الإنساني لدرجة أن نحو 20 عضواً من الكونجرس الأمريكي وحوالي 20 عضواً في مجلس العموم البريطاني أخذوا يتدون بالحصار ويعتبرونه شكلاً من أشكال الإبادة الجماعية تلك التي لا تفرق بين الحاكم والمحكوم، بل إن السبي الأساسي يقع على عاتق الحكوم الذي هو ضحية في كل الأحوال، والسلاح الذي استخدمته الولايات المتحدة ضد الشعب العراقي لم ينته بانتهاه الحرب التي دامت 42 يوماً غداً أي غزو القوات العراقية للكويت، وإنما تستمر الولايات المتحدة في أعمالها العدائية ضد الشعب العراقي باستمرار فرض الحصار عليه وتجميع وإذلال السكان المدنيين العزل والذين لا ذنب لهم ولم يترقبوا إنما يستحقون بموجبه هذا العقاب وهذا السلاح هو الأكثر خطراً إذ أن استمرار الحصار طيلة السنوات الطويلة قد أدى إلى وفيات من السكان لدرجة أن كل شهر يتوفى 6 آلاف طفل عراقي على وجه التقريب وهم أكثر بكثير من الضحايا الذين وقعوا في حرب الـ 42 يوماً، وهذا السلاح هو سلاح ذكاء لا يقل خطراً عن أسلحة الإبادة

الشاملة التي تقتل عنها لجان للتفتيش وتنفذ الأوامر بسبب عدم السياسة العقلانية من جانب الحكومة العراقية، والتي تستند إليها الولايات المتحدة والقوى المنتفذة في مجلس الأمن بالإضافة إلى حجج عدم نفاذ الساحة العراقية من أسلحة الدمار الشامل.

ولكن في نفس الوقت يستمر هذا الحصار ويصعد عذرات الآلاف من أرواح مدنيين لا ذنب لهم ولا علاقة لهم بما يجري والشعب الواضح بالانتماء إلى كبله ومحل أن أمريكا فشلت في سياساتها لاحتواء الوضع في العراق طيلة السنوات العشر الماضية كما أنها غير معنية بما يجري من دمار وخراب نفسي وبيئي وصحي وسكاني داخل المجتمع العراقي لدرجة أن النسيج الاجتماعي قد تفكك والمنظومة القيمية قد تدمرت، وهذا أدى إلى انتشار الجريمة المنظمة وإلى تفشي حالات الفساد والرشوة والبقاء بسبب الجوع وبسبب الوضع الاقتصادي المتردي حيث وصلت فئات كثيرة من السكان إلى ما دون خط الفقر، ويتعرض نحو أربعة ملايين عراقي إلى المجاعة الحقيقية ويعيش جميع السكان في حالة بائسة.

ورداً على سؤال حول ما إذا كانت الولايات المتحدة مستفيدة من وضع العراق الحالي قال نعم هي مستفيدة لأسباب كثيرة والشعب الواضح بالانتماء إلى هو استمرار الحصار وهو ما ترويه الولايات المتحدة واستمرار الحصار يعني إبقاء النظام ومعنى ذلك استمرار الحصار حسب المعادلة الأمريكية والوجه الآخر للمعادلة هو أن تبع الولايات المتحدة للزيد من الأسلحة تحصل على أموال الخليج بمجة التهديد العراقي لتبديل



■ نذرة إن يشعلها انفجار العالم كله

الخليج.

فقد حصلت على أكثر من 50 مليار دولار من بيع الأسلحة إلى الخليج من بعد احتلال العراق للكويت وبداية حرب الخليج الثانية كما يعني استمرار الحصار استمرار التلاعب بأسعار النفط ملحقاً يعني الاستمرار في مخطط التسموية وفقاً للمنطق الأمريكي - الإسرائيلي.

هذه العوامل كلها تجعلني أقول إن الولايات المتحدة غير جادة وغير راغبة في الوقت الحاضر في إجراء عملية تغيير النظام الحاكم في العراق رغم دعواتها الفكرية بضرورة رحيل هذا النظام، ورغم مساعداتها المشبوهة لبعض القوى العراقية والأفراد الذين يدورون في ظلكها والذين يصبحون بإرادتهم أو بدون إرادتهم جزءاً من مشروعه.

وأشار إلى الموقف الذي يتخذه الدكتور عصمت عبدالجديد أمين عام الجامعة العربية من القضية وقال إنه إيجابي وإنساني دائماً، وموقفه كطرف من قضية معاناة الشعوب العربية والشعب العراقي بالتحديد، ولكن الشكلا في ليست بين الجامعة العربية وبين العراق، لكنها بين الولايات المتحدة وبين الحكم في العراق.

فقالوايات المتحدة تصر على استمرار الحصار والحكومة العراقية تصر على عدم التعامل العلاني مع قرارات مجلس الأمن التي اتخذت والتي وقعت عليها، مما يؤدي إلى حثوث أزمات متلاحمة حصل عام 1998، حيث نظمت الولايات المتحدة بالتعاون مع بريطانيا حملة عسكرية جديدة ضد العراق تحت اسم تطهير الصحراء وفصلت العراق تحت ربه حق ويون سن قانوني دولي وبين الشرعية الدولية التي سبق أن استندت إليه محطة الزيد من الفسائر في الأرواح البشرية والعدايات الدينية والمادية بهدف تحصيل هياكله الازتكازية وبشأنه التحفي ومرافقه الحيوية والأساسية، وملحة الأضرار والخسائر بأحضر ومستقبل العراق.

واعتاد أن جامعة الدول العربية تستطيع أن تلعب دوراً أكبر مما تلعبه الآن، بالعمل على إجراء مصالحة عربية - عربية وبالسعي إلى ترويض الجيوش بين البلدان العربية والعمل على ترويض الجيوش بينها، بدفع تلك البلدان والمنظمات غير الحكومية إلى كسر الحصار الدولي المفروض على العراق استناداً إلى المادة 50 من ميثاق الأمم المتحدة.

ومطلب من الجانب العراقي أيضاً أن يتعامل ويتعامل مع ما تتوصل إليه الجامعة العربية حتى إن كان ذلك ليس مرغياً لكل أطرافه.

وحول دور المنظمات الإنسانية الأخرى والتي تستطيع أن تسهم في إلغاء الحصار أو تخفيف المقويات قال إن المنظمات الإنسانية تضشد وتبني الرأي العام العربي والعمل على ابتداء رفع الحصار ودعم وتساند أي خطوة أو أجواء تدعو لرفع الحصار عن الشعب العراقي والتخفيف من معاناته الإنسانية سواء كياً أم جزئياً، أخذاً بعين الاعتبار توازن القوى والظروف المكنة والعوامل المساعدة للتخفيف لعل من هذا النوع، ولكن أود الإشارة في الختام إلى أن الولايات المتحدة لا سابقاً ولا حالياً ولا مستقبلاً ستكون معنية بتخفيف النظام لخدمة الشعب العراقي ■



تحذير من سونيك.. آخر المسؤولين الدبلوماسيين المستقلين احتجاجاً على استمرار الحصار:

## الكراهية تسحق تسامح الشعب العراقي

هانزون سونيك آخر مبعوثي الأمم المتحدة للشؤون الإنسانية في العراق أحد الشخصيات البارزة ولأنه كان آخر المسؤولين النوليين «المحترمين» الذين لم يقبل ضميرهم السكوت على الجريمة وغادر مقره ببغداد في 31 مارس الماضي فقط فقد فضح سونيك اساليب الولايات المتحدة وبريطانيا وعرض الأرقام التي جمعها طوال 17 شهراً عمل فيها منسقاً للشؤون الإنسانية في العراق - تفاصيل وكارثة، شعب العراق، يحمل سونيك الجثث البشرية الأملانية ويبلغ من العمر ستين عاماً وقد عمل في المنظمة الدولية 32 سنة ويؤمن سونيك بأن الشعب العراقي سوف يفتصر في النهاية وسيرفع العقوبات ويتخلص من النظام ربما قبل نهاية العام الحالي وفيما يلي الحوار:

■ لندن، عامر سلطان

العربي بأنه لو حاول العرب التحرك بغالعية فسوف يلقى ذلك معارضة القوي الكبرى؟

أعتقد أنه ينبغي أن تكون الدول العربية أكثر وعياً بالوضع في العراق وميشتكته ولا تنتظر دائماً مكائات مانتية تأتي من مكان ما لتقول لا تعلقوا ذلك أو افعلوا هذا... هناك بالفعل ضغوط خارجية على الشرق الأوسط هذا يعني أن الأمر سيظل مرهوناً بكلمة من الدول الكبرى؟ هناك بالتأكيد تخلفات من جانب الدول الكبرى لتحديد الموقف من العراق وللأسف أن بعض الدول في الشرق الأوسط تعتمد على الخارج وهذا يجعلها خاضعة للاستعلاء إليه

وأرى أن المسألة في الشرق الأوسط كله ليست مجرد عملية سلام بين سوريا وإسرائيل فهي تشمل واقع من ذلك بكثير ولابد من مشاركة كل اللاعبين في تقرير مصيرها... وسوف يحدث ذلك عاجلاً أو آجلاً.

الا ترى أن الحلحلة الدولية التي تشترك فيها لرفع الحصار تصب في صالح استمرار صدام في السلطة بما يعطى المجرر للدول الكبرى في الإصرار على الحصار؟

استمرار العقوبات يلعب بصدام كما زعم الدول الكبرى وربما يؤدي رفعها إلى الهدف المطلوب، وقمنا على أن الإصرار على إغلاق العراق سوف يؤدي إلى بقاء الوضع على ما هو عليه وترسيخ هيكل السلطة في بغداد، أما فتح الحدود ورفع الحصار سوف يشعر الناس أن لهم سلطة وقوة تساعدهم في تغيير الوضع الراهن.

كيف رأيت بعد 17 شهراً من عملك بالعراق تأثير العقوبات على نفسية العراقيين لاسيما أن البعض حذر من كراهية الشعب العراقي للمنظمة والعالم؟

شخصياً، لم أرى طوال حياتي شعباً متشبساً مثلاً مثل الشعب العراقي ولكن كل شيء، حدوداً، فالتصالح لدى العراقيين أن يستمر في ظل ما يحدث لهم يومياً... وسوف أحكي لك واقعة لها مغزاًها فقد زرت البصرة بعد الغارات الجوية عليها في يناير عام 99 وشاهدت جثث الضحايا ومن بينهم الأطفال وعلق مستشاري الأمن الأمريكي قائلًا إنه لو حدث ذلك في الهند فإن الناس يصيحون عدايتهم.

وقد است شعبي مدي سحق العراقيين خلال لقائتي مع الأكاديميين الشباب منهم فهم خاضعون من أنهم أن يحدوا وظائفهم بعد تخرجهم وليس ذلك بسبب النظام الحاكم ولكن بسبب العقوبات التي جعلتهم معانين للفقر والولايات المتحدة وبذات ومبرهم من فرص الحياة

والأرقام تقول إن النظام الطبيعي العراقي قبل العقوبات (خلال عهد صدام أيضاً) كان جيداً وكانت ميزانيته 2.1 مليار دولار سنوياً بينما لا تتجاوز هذه الميزانية الآن 229 مليون دولار ومنذ فرض العقوبات لم يسمح بخروج جهاز كمبيوتر واحد لغرض تعليمي فهل كل ذلك بسبب صدام لا بل بفعل العقوبات ■

أين أنت الآن وماذا تفعل؟

أنا الآن مواطن ألماني عادي أعيش في جينيف وأقضي وقتي الآن في إعادة قراءة وتفسير الوضع في العراق كما رأيته، وكانت لدى فرصة - كما قال لي الأمين العام للأمم المتحدة - للاستمرار في المنظمة الدولية بعد بلوغي سن الستين ولكنني رفضت.

متابع الآن تحركات لتشكيل تحالف مضاد في الغرب والولايات المتحدة يدعو إلى رفع العقوبات عن الشعب العراقي؟ كيف ترى دور العالم العربي؟

العالم العربي يستطيع بالطبع المساعدة وقد أرسل إلى السيد رفيق الحريري (رئيس وزراء لبنان السابق) قائمة بـ 15 سؤالاً حول العراق أجبته منها جميعاً وأعتقد أن لدى دول الشرق الأوسط والعالم العربي بشكل خاص اهتماماً متزايداً بتأثير العقوبات على العراق وكثير عربي غير عراقي - قائله أخرج منه بانطباع بأن الغالبية في العالم العربي تريد فكرة رفع الحصار لأنهم يدركون معاناة الشعب العراقي.

هل ترى لذلك تأثيراً في الدفع باتجاه رفع العقوبات؟

تبقى ترجمة المواقف إلى عمل سياسي من ذلك النوع الذي يقوم به عمرو موسى وزير خارجية مصر، فماركات أكثر بإعجاب وتقدير بالفكر المؤلف وأسلوب الوزير خلال اجتماعات الجمعية العامة للأمم المتحدة (في شهر سبتمبر الماضي) فقد تحدث بقوة بالغة عن ضرورة رفع العقوبات ولابد أن يشعر العرب، خذوه وإلى الوقت نفسه فاني سعيد بأن الإمارات والبحرين أقامتا علاقات دبلوماسية مع بغداد وهذا يبرهن على أن هناك رغبة في إنهاء أزمة الشعب العراقي التي لا مبرر لها.

هل حدثت اتصالات بينك وبين أطراف عربية أخرى خلال عملك كمنسق بونلي في العراق؟

كنت أرى ذلك ولكنه لم يحدث وقد أسفرت لأن وزراء خارجية جامعة الدول العربية لم يهبطوا خلال اجتماعهم في بيروت والقاهرة قضية العراق فالشبكة العراقية يجب أن تأخذ مكانها في جدول أعمال الدول العربية ويجب على كل عربي مناقشتها وعلى جميع الدول العربية بما فيها الكويت والسعودية التحرك.

هل لديك تصور لأسباب عدم التحرك العربي؟

ال مشكلة هي أن الدول العربية منقسمة إلى معسكرين أحدهما مع العراق والآخر صده وعندئذ فإن الحل هو عدم مناقشة القضية العربية (غير أنني أعتقد أن الوقت قد حان لتجاوز العواطف والجسوس لبحث عودة العراق بغالعية كاملة.

هناك هاجس لدى بعض القطاعات في العالم



# قابلت بشرا سعداء...!

تحدثت بي القادري لقضاء ليلة في مدينة الإسكندرية، وكما هي العادة اتجهت بي للمطار إلى الجولس في واحد من تلك القاهي على الكورنيش لتناول الشاي والنظرة إلى البحر والتأمل في أحوال الناس، وكانت المفاجأة هي أن هناك الآلاف من البشر يتجولون على وجوههم إبتسامات واسعة، وفي تحركاتهم قدر كبير من السرور والحبور، ويختصرون بشعرون بغير ليس قليلا من السعادة. لم يختلف الأمر كثيرا إذا كانت الأسر كبيرة أو صغيرة، في بداية العمر أو في الطريق إلى الكهولة والشيوخة، أو كانت النساء محجبات أو غير محجبات، أو كان الشباب في سن اللهو واللعب أو في زمن المسئولية الأولى، وفي كل الأحوال والأعمار كان الجميع يعبرون عن مشاعرهم الخاصة بالتشاي مع موسيقى مصرية تأتي من اتجاهات شتى، رغم اختلاطها وتزاحمها فقد كان الجالس والواقف والمشي يتنقى بقدرة عجيبة ما يتسهم معه ويطلق مزاجه، وفي نفس الوقت يقوم بأعمال متنوعة للحفاظ على سلامة الأسرة من زلق عفاريت الأفتال أو شراء الحلوى أو عبور الشارع، أو حتى الجلوس على المقاهي لاحتساء الشاي بالنعناع أو بدونه.

كانت الأفراح تروح وتجيء وكأنه لا توجد في البلاد أزمة للركود أو السيولة، أو كأنهم لا يعرفون أن عملية السلام متعرة، ويشكل ما لم ينتقص من مساعدتهم الحكم الأخير في قضايها الفساد ولا حتى حكم المحكمة الدستورية العليا بطلان لانتخابات مجلس الشعب للمرة الثالثة على التوالي، وهكذا الكثير من الأحداث التي عادة ما تشيع انعكاسا لدى الفخية في القاهرة. ومن كثرة شيوخ هذه الأحداث ظننت، ويضغظ الظن إثم، إن أهنا المصريين لديهم مشكلة تاريخية مع فكرة السعادة، حتى أن المشهد الاقتصادي لشارعنا الذي عرفناه من أسطورة إيزيس وأوزيريس كان مأساوي للغاية وحافلا بالخيانة من الألف لأخيه، حتى مرقى الأول جسد الثاني ويترشح قطعا بطل مصر حتى شاطئ البحر وما كان على السيدة الولية إلا أن تجمعها وهي تكيه فكان من دموعها نهر النيل، وعندما اكتمل الجسد حلت عليه ونفخت فيه من روحها فمادح حيا في أحضانها كان حورس الذي كان عليه بعد ذلك الانتقام لأبيه. الأسطورة كانت درامية بكل المعاني، وفيها من الحزن والمصرة ومشاعر الانتقام ما يأكل الروح ولا يبقى فيها إلا لآلأة والإحباط ومنها انسحبت غلالة من التعاسة اعتصمت بنفسها في أنفائها المصري، وفي الماويل التي لا تكف عن التذكير بغير

على شط الإسكندرية لم يكن هناك شيء من هذا، وعلى العكس كان هناك بشر سعداء، فرروا الفرح على الأساطير القديمة والتفتع بالعبادة والتخلص من عاء عام، والاستمتاع بنسجات طرية بعد بها البحر صاحبها موسيقى وأغان تبث على البهجة والحب، حتى وصل واحد منها. لأسباب غير معروفة - إلى أن قلبي مشغل بالنا. ساعها تذكرت أن مطرب جيلنا عبد الطيف حافظ كان أيضا قد وصف حبه بله ناز، وعلى سبيل التأكيد أكثر من ناز، ولكن أيامها كان ذلك باعًا على تماسا لا حد لها، جاءت النشوء العاطفي الأسفل لحب الرجل للمرأة ذلك الذي يخلطه بشر هائل من الغداز والسعد والحزن والتركيب بوجه عام. بعد المرة كان الأمر مختلفا فنار الحب خلقت إحساسا آخر بالنشوة التي تحرك عصارته الوجود والإقبال، وأوجدت تعبيرات للاقترب والمحبة والحماة للحيث والتواصل بالظفر والظرافة والابتسامة. وأحيانا

الضحكة العالية التي لا اعتقد أن أحدا في العالم يعرفها غير المصريين. ما سبب هذه المفارقة الخفية بين الضحك في الإسكندرية ومشهد الفخية في القاهرة، وهل يكفي الاختلاف في درجة الحرارة بين القطب والشمسة لتقسيمهما، وهل صحيح أن الإجازة والتصنيف لهما طقوسهما التي تأتي للكتابة والندك الأولى الذي يفره للمصريين لبقية العام ومشاكل الثانوية العامة والدروس الخصوصية، وهل يكون الموضوع أن الفخية هي التي اخترعت العلم المصري الأصل وفرضته على الشعب الذي يتردد عليه في الصيف ويستسلم له بقية العام، أم أن هناك أمرا ما في هذه المدينة يغسل الروح ويثلي القلبي؟ أسئلة كثيرة البحث عن إجابة لها لا تناسب مقتضى الحال، وعلى الأغلب فإنها تقصد للجنة بوجود مصريين سعداء أحيانا، وبمدينة استعادت مرة أخرى شيئا من رونقها وزورها العام، وهذا في حد ذاته إنجاز كبير ولاس الحياة مباشرة ويضعها في قبضة اليد وفي متناول العين، وعندما يحدث ذلك فإن تاريخها بأكمله يعود مله السمع والبصر.

فنعثما أنشأ الإسكندر الأكبر مدينة الإسكندرية عام 332 قبل الميلاد، فإنه كان يعد الحضارة المصرية القديمة، والبرية النهرية في معظمها، بكان على البحر الأبيض المتوسط بالذات حيث الطريق لأوروبا وكل الحضارة الغربية فيما تلا ذلك من حطب ومصنوع. ومن الدهش أن هذه المدينة وبأمة فصل إلى سبعة قرون الجدة كانت أهم ميناء تجاري ومركزا للعلم والتعلم والحضارة على جانبي البحر، ومن الفاضلة المعاصرة كانت انفاش الأول لألفيا ميد الحضارة الهلينية وروما مركز الحضارة الرومانية، وجميعها كانت تمثل مثل الأصول للحضارة الغربية المعاصرة. ويقدّر ما كانت لغزاتها واحدة من أعاجيب الدنيا السبع ودلالة على مكانتها الشجيرة الفريدة، فإن مكتبته التي كانت تتلقى كل ما يمر عبر اللبواء على سطح السفن من مواد يمكن قراءتها لكي تنسخها وتحفظها، كانت لها نفس المكانة التي ترميها مكانة مكتبة الكونجرس الأمريكي في هالنا المعاصر، وأهلها كانت أكثر أهمية ودلالة على عمل أهل المدينة الذين كان عديم لا يزيد على 300 ألف نسمة بينما كانت مكتبته تحتوى على 700 ألف كتاب ومخطوط، وأهلها أعلى معدل عرفتته البشرية حتى الآن بالنسبة لعلاقة بين الإنسان والكتاب، وإذا كان الهولنديون المعاصرون يفخرون بأن هناك كتاب لكل ثلاثة من الأفراد في هولندا فإن الإسكندرية القديمة كان يسعهم القول إن لديهم أكثر من كتاب لكل مواطن سكندري، وحتى بعد انتصار كايروياتر، آخر ملوك البطالة، وهرق الرومان مكتبة الإسكندرية، فإن المدينة التي أصبحت التالية فقط لروما من حيث المكانة السياسية، فإنها ظلت لثلاثة قرون تالية من مركز التجارة والعلم والتعلم في الإمبراطورية الرومانية كلها.

بالطبع فإن البشر السعداء الذين قابلتهم على شط الإسكندرية لم يدر في خلد أي منهم شيء من ذلك، وربما كانوا في وقت آخر من تجربتهم السعيدة الحالية وتجربتهم السالفة في الساحل الشمالي الذي قد يكون أكثر أنافة، وإياه فيه زرقاء فسفورية براءة، ولكن من فيه يشعرون بوحدة عامرة، والمصريين في العموم لا يحدون الوحدة إلى العزلة، ويريدون الصمیمة والكثرة والمفجذج والمفجذج والارتحام، ويتبادل النكات جنبًا إلى جنب مع أكياس التمرس والذرة المشوية وقطع الطماطم متلوعة الناق.



د. عبد المنعم سعيد

بيتر نشوب مدير معهد العلاقات الدولية في جنيف:

# أوروبا أخطأت عندما تركت الشرق الأوسط وأمريكا

السيد بيتر نشوب - مدير معهد العلاقات الدولية في جنيف - رجل سياسي من الوزن الثقيل، ظل ثمانين سنوات صاحب الصوت الأعلى في البرلمان الفيدرالي السويسري، ولا يخفى تحمسه لفكرة «فدرلة أوروبا» ووضع نهاية لسياسة الحياد السويسرية ويطلب بانضمام سويسرا إلى الأمم المتحدة والاتحاد الأوروبي. ويرى في ذات الوقت - كخبير سياسي - أن حكومة إيهود باراك ضعيفة بشكل مخز، ولا فرق بين باراك ونيثانياهيو فيما يتعلق بالسلام، ويؤكد أن مصر هي القوة القادرة على صياغة وجهة نظر عربية مؤثرة، وهي مثال في انتهازها للديمقراطية، وتفاصيل أخرى يكشفها هذا الحوار الذي جرى داخل مكتبه في معهد العلاقات الدولية في جنيف



■ أجرى الحوار في جنيف: سعيد الأولوني

قلت: لكن مؤتمراً مراجعة قمة كوينهاجن هو نقطة البداية.. كيف ترى هذا المؤتمر وهل نحتاج هذه القمة.. فعلاً لا نقول.. في مكافحة الإرهاب؟

بإشامة لا تخلو من قدر من السخرية أجاب: قمة كوينهاجن التي يمر عليها خمس سنوات اليوم، كانت تحت إلهام الحكومات التي استشهدت للقلق من ظهور سلطة جديدة موازنة للسلطة المسيحية والحكومية، ألا وهي سلطة الشركات الكبرى متعددة الجنسيات، لقد اتخذت هذه القمة جملة من القرارات التي لم تلمس لها أي مردود في أرض الواقع، ليس بشيء طمأ «أو غلظة» الحكومات وإنما بسبب مشاكل ديموقراطية وصحية كثيرة.

صحيح لقد بذلت جهود جارية، لكن من المذلجة القول إننا فعلنا شيئاً يذكر في مجال مكافحة الإرهاب، وعلى أية حال لقد حاولت سويسرا عبر هذا المؤتمر أن تعويض غيابها عن منظمة الأمم للسلامة وأنت تعلم أن سويسرا والفيكتان ليسا عضوين فيها، ولكنها تقول إنني رغم كل شيء، أهتم بقضايا الفقر في العالم.

هل تعتقد أن «العولة» باتت قدراً محتوماً على الكرة الأرضية أم أن ثمة دلائل لها؟

العولة ظاهرة تلمسها اليوم في كل الأجزاء، وأنها هي التكنولوجيا الحديثة التي تسمح لكل الناس بالتواصل في الزمن واللغة، وتسمح بوفرة الإنتاج - أي إنتاج - محلياً فربسك أن تصنع ما تريد من أجهزة دقيقة وعضمة ومقعدة في أي مكان تريد، وأنني لست في حاجة - إقليمي - إلى أية عالة مؤمنة، وأكاد أقول إنك إن تكن في حاجة إلى هذه الأيدي العاملة على الإطلاق في القربى لتعالج - سواء في أوروبا أم أمريكا - أم العالم العربي، أم آسيا وأفريقيا بسبب الرجل الآلي «الروبوت» الذي سوف يتجلى مهنة الإنتاج من الألف إلى الياء، ويكشف ظاهرة العولة في ذات الوقت عن مستوي

شعوري أن تموت فريسة هذا المرض العن، إنها مسألة تفرض على جميع الشعوب سواء داخل للظنات الحكومية أم الأهلية

ماذا عن التحديات التي تفرض نفسها في طريق العلاقات بين أوروبا وأمريكا وهل تعتقد أن الصراع بين الطرفين سوف يستمر طويلاً؟

قناعتي بأن القوة الاقتصادية والسياسية والمالية للولايات المتحدة التي لدعت أوروبا في اتجاه الوحدة وليس «اليورو» سوى أكبر دليل على ذلك في مواجهة سلطة «الدولار» وهناك بعد آخر للقضية، هو انهيار الاتحاد السوفيتي، فأوروبا تلهم جيداً أن «شرقها» هو جزء أساسي منها، وتحرص على عدم خلق منافسة أو صراع جديد بين الشرق «بما فيه روسيا» من ناحية وأوروبا الغربية من ناحية أخرى، وأتصور أن كل الهمات التي تتعلق بالفتح الاتحاد الأوروبي على دول أوروبا الشرقية يعني بشكل أو آخر رغبة أوروبا في تطبيع علاقاتها مع روسيا.

وما لنا نتكلم من العولة، فمن المفيد الإشارة إلى أن مستقبل العالم ومصالحه إن تكن مع وجود قوة واحدة تفرض نفسها على كل الاتجاهات عبر مصالحها الذاتية، وهو ما يعني ضرورة وجود دور أمريكي، أوروبي، آسيوي.

ومصر كقوة محورية بين أوروبا وأفريقيا، من مصلحة ومصالحنا أيضاً استقرار الأوضاع في الشرق الأوسط، وهو ما يجب أن ننظر بجديّة لكل ما يرد حواجز، بما نطعم من أجل مستقبل إفريقيا (الشرق في البداية) إلى انضمام سويسرا لمنظمة الأمم المتحدة.. فهل أنت موافق على هذه الفكرة، وكذلك انضمامها للاتحاد الأوروبي؟

لا تنس أنني كنت في برلماننا لمدة ثمانين سنوات، ويؤكد جهوداً ضخمة في اتجاه انضمام سويسرا إلى

آخر يتعلق بصراع السلطة التسلطية «الدول والبرلمانات» مع السلطة الجديدة «سلطة البيزنس» وهذا أمر طبيعي لأن البيزنس له سلطات أكثر من معظم الحكومات في مضمون المعلة، والاستثناء الوحيد هو حكومة الولايات المتحدة التي تستند إلى جيش ضخم مسلح، ولو سألتي عن مرهات، أو متنازع، هذه الصراخ، فقلت إنه ليس واضحاً، وصعاري الأمر أنه مرد فعل من نوع قوي، ولو استعتمد إلى خطابات كبار المديرين في الشركات متعددة الجنسيات ليجندهم يعنون ثروتهم ضد الديمقراطية، والمقضية جانب آخر يتعلق بالانفصال السياسي، فالشعوب لا توافق على العولة إلى الرأسمالية المتوحشة، ومن ثم تبحث عن «أبوة» جديدة، وهذا الأمر صيته تلمسه في خطابات المؤسسات الكبرى، والصانين والبنوك وشركات التأمين، التي تحلم بهذه الآبوة، التي تضع في اعتبارها «العامل الإنساني» أكثر من الرأسمالية المتوحشة، كان تكون هناك فسملة من المرونة والشفافية إن صنع التغيير بين الإدارات والموظفين.

يعني أسفر النظام للفسديم المؤسس على الرأسمالية المتوحشة هو لنهم الأول اليوم، ومن ثم يتم البحث عن البديل.

هل معنى ذلك أن تسلّم بأن العولة الراهنة هي بالفعل كذلك، لكنها تطبع في ذات الوقت بعض القواعد، وعلى كل حال، نحن نواجه جملة من المشكلات في إطار الأمم المتحدة والمنظمات غير الحكومية، حيث يدور نقاش ليس فقط حول التكنولوجيا الحديثة، لكن أيضاً حول السؤال التالي: هل من المنطقي أن تكشف تقود نظام الصحة العالمية عن أنك لو كنت إفريقيا تعيش في جنوب الصحراء، وتبلغ من العمر 15 عاماً، ففرصة موافق بمرض الإيدز، تزيد نسبتها على 50% أما لو كنت في نفس العمر وتعيش في سويسرا، لم تحصل فيفريس الإيدز، ففرصة أن تعيش كبيرة، وليس



## ببساطة!

■ أي اتفاق في الكاميرون لن يكون نهاية لحسيرة النضال وأي فشل سيضرب موعد هذه القضية، وفي كل الأحوال كسب الفلسطينيين استمارة 95% من الأرض واعتراف إسرائيل بالمشاركة في السياسة على القدس، وكسبوا أكثر الصمت العربي والإسلامي الذي كان أبلغ من أي كلام، حلال معركة استعادة القدس ■ بينما كان الرئيس الشاب بشار الأسد يلقى خطابه الأول، كان الرئيس العراقي يدير في ذكرى 17 يوليو/تموز بقاء بلاده تحت الأسر الفرق بين الضالطين ٢٠ عاما، الأول كان يخاطب شعبي ويعرف ماذا يريد من الحياة، وماذا لا يريد من السياسة، والثاني لم يعرف كيف يدير لشعبي لماذا يروح من يعيش مع نخله وفي أرضه النقط وفيها نجاة والفرات!

■ بعد أسبوات بدون حكومة ورئيس الوطن أخيراً في الصومال، وهي تجربة ميدانية ليحكم الناس هل الحياة بدون هذه السلطات تنفع لهم، أم هي عبء عليهم. الصومال عضو الجامعة العربية أبلغ عنان لحال العرب، تركيا العالم للأشقاء، تم حل مشاكلها بعد ٩ سنوات وربما كان هذا هو المطلوب مع الكويت منذ ١٠ سنوات ■ هل هي مصافاة أو أكثر دول العالم ثراء واستقراراً لا تنتشر في شوارعها صورة الزعيم. العالم كله يعرف ويحترم سويسرا، والفرنسا لا تعرف اسم الرئيس أو رئيس الوزراء

■ المنصب لا يصنع الشرعية، ولا يضمن الاستقرار، إلا في العالم العربي فقط. ■ في لبنان ١٨ مزارع طامحة الأولى لاختيار ١٢٨ ثانياً من ١٨ طائفة ومذهبا وثلاثة أعراق هي العرب والأرمن والاكرواد ومعرفة لرئاسة البرلمان بين برّي والصنيصين، والثالثة لرئاسة الوزراء بين الحص والحريص وسلام ، أما الجنوب وتبعه فله رب يريه

■ إبراهيم عيسى صاحب المستورع شاب من جيلنا لم تقم الأمانة ولكنها فضحت الامتيازات المرفوعة. وقد أصبح هذا الشاب صمير وجهاً وهورناً ونموذجاً من رجال أن يحزن للحقيقة مهما تكن مرارتها ، وعندما أقرأ له أنكر قول نيتشه ما لا يقتلنا يقودنا، أصبح يردد بقلوب «أما الربديديعت جفا، وأما ما ينفع الناس فيمكث في الأرض»



■ بيني شوب

صورة عملية أخرى من الفدرلة، ويستورنا الصان عام 1848 هو صورة من إعلان الاستقلال الأمريكي. ما رأيك للأحداث التي تجري حالياً في منطقة الشرق الأوسط على صعيد عملية السلام بين العرب وإسرائيل؟

لا أخفي عليك إحيائياتي للمقدمة، فالأسور لا تسمير بشكل جيد، رغم انضمام إسرائيل من جنوب لبنان، فالوضع سيء للغاية، والإدارة الأمريكية تبذل ما لديها من ضغوط ولكنها غير قادرة على فعل شيء مهم، والصيب هو أن حكومة باراك ضعيفة، واعتقد أن حركتها محدودة بسبب ضغوط العناصر المتطرفة في إسرائيل. شيء آخر يملأني بالتحاول بعض الشيء وهو حدوث تغييرات مهمة في دول أخرى مثل إيران وسوريا والأردن، جيل جديد من القادة، ولسواحات أخرى لكن التعتت الإسرائيلي يجعل كل شيء.

وكم تلخذاً السذاجة إلى حدود بعيدة عندما كنا ننصرون أن نيتانياهو هو الشيطان الحقيقي، أما باراك فهو النقط.

والحق أنني لا أرى فارقاً بين الاثنين، بل على العكس في زمن نيتانياهو كنا نعرف ماذا يريد بالضبط أما مع باراك فلا شيء واضح، وكثيراً ما انصرفت: هذا الرجل «باراك» ماذا يريد بالضبط؟ هل هو مع السلام أم مع شيء آخر؟ وما هو؟

وماذا عن الدور الأوروبي في عملية السلام؟

مع الألف لا يوجد لدور أوروبي، والمشكلة كما تعلم هو أنه لا يوجد لسياسة خارجية أوروبية موحدة في الأصل

أخيراً ماذا عن الدور المصري وكيف تراه عربياً وإقليمياً ودولياً؟

مصر هي دولة محورية تربط بين أوروبا وإفريقيا، ثم هي أرض التزاوج الثقافي والحضاري العربي، والتمو الاقتصاد الذي تعيشه حالياً يشهد بمستقبل مطمئن بالنسبة لحاضرها ومستقبلها ■

للنظمات الدولية والاتحاد الأوروبي على وجه الخصوص، وحاولت على مستويات عديدة أن أقل من أهمية أن تكون سويسرا هي الدولة الوحيدة التي تخل بعيدة عن المحافل الدولية كعضو فاعل ومؤثر. إذ لم يعد جديداً القول: نحن لا نأكل الخبز الذي يأكله الآخرون، إذ أن الأمم المتحدة لا ينبغي أن نتحدث باسمنا.

والبحث في مناسبات عدة «كبريتي وكند ايرز» انتصار الانضمام إلى الاتحاد الأوروبي، مؤكداً أن موقف سويسرا الراهن هو موقف خريب.

وأسباب ذلك، حسب رؤيتي - ترجع إلى أن السويسريين هم في الأصل فلاسحون يفخرون باستقلالهم منذ أكثر من 70 سنة ويصرون بكثير من الحذر مع جيرانهم اللذين لم يكونوا متحاطين مع استقلال سويسرا.

لهذا السبب يتر في انغاف السويسريين أن انضمامنا إلى الاتحاد الأوروبي سوف يثير مشكلات كبرى فحسباً عن أن سويسرا لا تقرب بل البقاء الأوروبي عبر الاتحاد هو بناء ديمقراطي.

لذلك كان علينا أن نبذل جهوداً مضنية في اوساط الشدائد للتوعية، والتأكيد على أن مصالحنا تقتضي الشغل عضواً في الاتحاد الأوروبي، حتى لا نظل بلداً مهجشاً، بل أوفسناً أن عدم انضمامنا قد يفقدنا استقلالنا، وبأي انطباع بأن هذه العملية قد تستغرق من خمسة إلى عشرة أعوام، لكن سنتتهي حتماً بنقلنا إلى البناء الأوروبي الجديد، لأن قناعتنا هي أنه لا مجال للمشاركة في القرارات المهمة بالنسبة للعالم بدون الشغل في الاتحاد الأوروبي.

ما تعليقك على فكرة يوشكا فيشر - وزير خارجية ألمانيا - الخاصة بفدرلة أوروبا؟

هي قضية مهمة جداً، ولا أخفيك أنني من أشد المتحمسين لها، بل أعتبر أن سويسرا هي «الملكيت» الذي يجسد لنا فكرة الفدرلة، ولا ننسى أن أمريكا هي النموذج الأول للفيدرالية، ثم سويسرا التي لمعت إلا

# لماذا انضم يوسف صديق إلى الضباط الأحرار؟!



فى عام 1951 بدأ يوسف صديق يفقد الثقة فى إمكانية قيام الشيوعيين بدور عملى يساعد على تخليص البلاد مما هى فيه من بلاء، بسبب انقسامهم على أنفسهم إلى العديد من المنظمات الصغيرة التى استهلكت جهدها ووقتها فى مهاجمة بعضها البعض، وكان رايه أنه لا أمل إلا فى الجيش، فهو الذى يملك القوة التى تمكنته من تغيير الأوضاع، وبعا الشعب إلى ترك الكلام وجمل السلاح كما جاء فى إحدى قصائده، برغم أنه كان على اقتناع كامل بدور الحركة الشيوعية فى النضال الوطنى.

كان يوسف صديق - فى القنطرة شرق - يشغل منصب قائد ثان الكتيبة الأولى مدافع ماكينة مشاة وفى شهر أكتوبر من عام 1951 زاره الصاغ وحيد جودة رمضان - فى الكتيبة - وعرض عليه الانضمام إلى تنظيم الضباط الأحرار، اطلع يوسف على بعض منشوراتهم، فوجدها تتضمن خطأ وطنياً يعبر عما يجيش فى صدره، فوافق على الانضمام

« حلقات تكتيكية، عليه توفيق، زوجة يوسف صديق »



عبدالمع عبدالمعروف اقتناعاً بوجهة نظر يوسف صديق غير أنه استمر على حاله فى قضاء أوقات الاجتماعات فى الصلاة.

ذات يوم حضر الضباط للاجتماع الأسبوعى فى منزلنا كالمعتاد، وكانت معهم المنشورات، فافقت أحد هذه المنشورات وقرأته ولم أعلق عليه، وبعد انصرافهم قلت ليوسف إن الأمان يقتضى ألا يشار الضباط المنزل ويعود المنشورات، يجب أن يقرأوا المنشورات بمنزلا ثم يتركوها ويصرفوا، وبهذا وضعنا نظاماً يقضى بأن الضباط الذين يسلم المنشورات الواردة من التنظيم يعرضونها إلينا مباشرة فى المنزل ويصبرون، وفى الاجتماع الأسبوعى يطلع الضباط على المنشورات ويقرأونها ويناقشون ما فيها، وبعد ذلك اتسلم أنا المنشورات ثم يصرفون بعد انتهاء الاجتماع، وأقوم أنا بعد ذلك بالتصرف فى هذه المنشورات حسب الظروف، فأزعم ما يمكن توزيعه، وما يتبقى أقوم بحرقه مع ملاحظة أن العريش بلد صغير لا يحتمل مجازفات ولا انكشاف أمر التنظيم، أستمر الأمر على هذه الحال، واعتقد أن هذا النظام أشعر الضباط بالأطمئنان، كما أعاد الضباط على مشاركتي لهم ومعارفتي أيامهم.

وصلت الأنباء لتفيد بأن القلائع رشاد منها، نقل إلى العريش، كما وردت توجيهات قيادة التنظيم فى القاهرة إلى يوسف صديق بعدم إطلاع رشاد منها على أى شيء يتعلق بالعمل التنظيمى وكذلك عدم مهاجمته أو معاداته، وكانت مفاجأة ليوسف صديق أن يعلم بأن رشاد منها ليس عضواً فى التنظيم، فهو ضابط وطنى مخلص وسجاح وترطبه ببوسف صداقة قديمة ومودة واحترام متبادل، مما يفرض على يوسف ألا يهاجمه أو يعاديه بصرف النظر عن تعليقات التنظيم. بعد ذلك بأيام قليلة وفى موعد الاجتماع الأسبوعى وقبل حضور الضباط بدقائق فوجئت بحضور رشاد منها معه مصطفي كمال صديق لزيارة يوسف، مما أصابنا بفضاضة شديدة، استقبلهم كما وأصطحبهم إلى مكان فى حديقة المنزل الخلفية بعيداً عن مدخل البيت، راحوا

فى الإجازة التالية قابل جمال عبدالناصر فى كلية أركان الحرب، حيث كان جمال مدرساً بها، وطمح يوسف فى ذلك اللقاء أن أقنع رتبة فى التنظيم هو اللواء محمد نجيب، وأن أحترم الرتبة العسكرية سيكون موضع احترام بعد نجاح الثورة. أسند التنظيم مسؤولية الكتيبة الأولى مدافع ماكينة مشاة ليوسف صديق، بعد أن تقلت الكتيبة الأولى مدافع ماكينة مشاة إلى العريش بقيادة يوسف صديق حيث كانت العريش مقر قيادة القوات المسلحة للوجوه شرق القناة، لذلك أسند تنظيم الضباط الأحرار ليوسف صديق قيادة التنظيم فى منطقة العريش، وكانت اجتماعات الضباط الأحرار تعقد فى منزلنا بالعريش بصفة دورية، وأذكر من هؤلاء الضباط عبدالمجيد شديد، محمد مصباح السقا، جابر عبدالله، صلاح نصر، عبدالحكيم عامر، جمال سالم، عبدالمع عبدالمعروف.

ومن المواقف الطريفة أن عبدالمع عبدالمعروف كان فور وصوله إلى الاجتماع يطلب سجادة الصلاة ويظل مستغرقاً فى الصلاة إلى أن ينتهى الاجتماع تقريباً، ونتيجة لتكرار تصرفه هذا، كان فور وصوله إلى الاجتماع الأسبوعى تجرى ابنتى نعمت التى كان عمرها أربع سنوات وتحضر له سجادة الصلاة، مما كان يثير إبهامات الحضور.

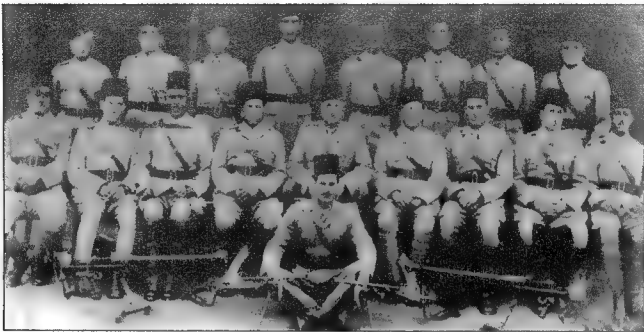
وأمام سلوك عبدالمع عبدالمعروف سلك يوسف عن سبب انصرافه عن الاجتماعات، فصارح عبدالمع عبدالمعروف بأنه يستشعر أن جمال عبدالناصر وعبدالحكيم عامر، ومصباح سالمه يعملون لصالحهم الخاص ولا يعملون لصالح الوطن، فرد عليه يوسف بانه بالرغم من مبالغة نفس الإحساس إلا أن العمل الذى يهد له جمال عبدالناصر وهو الخلاص من تلك الملكية الفاسدة من عمل لصالح الوطن، وأن ذلك يحتم عليهم الاستمرار فى العمل التنظيمى والإخلاص له خاصة أنه من التلق على أن يعود الجيش إلى الشكاك بعد قيامه بالهجرة، كما أن يعود جمال، فى القاهرة يجعله أقدر على إدارة دفة الأمور من الضباط الموزعين فى الصحراء أبدي

## خليفة محمد السقا

## أنقذت الثورة

## تفاصيل اجتماعات الضباط

## الأحرار فى العريش



■ يوسف صديق مع كتية مدافع مائية المشاة

رد عليه يوسف قائلاً: إعدام التقرير يكون مكذاً، وأخذ يمزق التقرير إلى قطع صغيرة، واليوزباشي السقا فاخر فاه بشعة، إذ كانت هذه هي المرة الأولى في التاريخ العسكري الذي يمزق فيها ضابط تقريره السري!

صنعت قرار بقتل الكتبية الأولى مدافع مائية مشاة، التي كان يوسف صديق قائداً ثانياً لها إلى القاهرة. وكان قرار القتل يقضي بأن تنتقل مقدمة الكتبية ومعها قائد ثان الكتبية أولاً لتلقيم بإعداد أماكن الإقامة والإملاء للكتبية التي تنتقل بعد ذلك بيلام، ولأنك في أن هذا سيمضي الفرصة للكتبية كي تشارك في الثورة التي كان قد تحدد موعداً في أكتوبر أو نوفمبر عام 1952 تحدد يوم 13 يوليو عام 1952 موعداً لتحرك مقدمة الكتبية إلى معسكر الهالكيت في أطراف ضاحية مصر الجديدة، وقلعت جميع معدات وأدوات مقدمة الكتبية إلى محطة السكة الحديد. منذ مساء اليوم السابق على السفر، وبذلك بهدف كسب الوقت، وفي صباح يوم 13 يوليو وصل القطار الذي سينقل القوات، وفي «بوستة» الكتبية، وبمأوى وصلت «البوستة» وتسلمها مندوب الكتبية وسلمها لليوزباشي محمد السقا أركان حرب الكتبية، الذي ما إن تصفح «البوستة» الواردة حتى فوجئ بوجود أمر بإرجاء تنفيذ نقل مقدمة الكتبية إلى القاهرة، وهذا يعني حرمان قوات الثورة من الكتبية الأولى مدافع مائية مشاة ذات قوة التيران الهائلة والتي تمثل قوة أساسية ضارية للضباط الأحرار، فقام الليوزباشي السقا بوضع «البوستة» في درج مكتبه وأغلق عليها بالفتح، وانطلق مصرعاً إلى محطة السكة الحديد، وأتضح جانباً ليوسف صديق وفهم إليه بخبر إرجاء القطار، طالب منه يوسف ألا يقدم «البوستة» لقائد الكتبية إلا بعد تحرك القطار بالقوات.

وهكذا دارت محاولات القطار حاملاً مقدمة الكتبية الأولى مدافع مائية مشاة، يستقل يوسف صديق وضباطه العرية الأولى في القطار، واستقل أنا والأولاد العرية الثلاثة ومني في مقبضتي منشورات تنظيم الضباط الأحرار. وصلنا أنا ويوسف وبقي الأسرى إلى القاهرة يوم 13 يوليو 1952 مع مقدمة الكتبية الأولى مدافع مائية مشاة، وفوجئت أنا وطلعتي حسين بنصحت إلى شغلنا في حي شبرا، وتركنا يوسف بإقود مقدمة الكتبية إلى المكان المخصص لها في منطقة الهالكيت، وعندما عاد يوسف إلى المنزل بعد ذلك عرفت منه أن موعد قيام الثورة قد اقترب جداً.

قبل قيام الثورة بعدة أيام عاد يوسف صديق من العمل بعد الظهر ومعهم في السيارة للسيطرة الجبهة الخاصة به عدد من قطع السلاح الكبيرة مثل «البنات» التي تتميز بسرعة الطلقات وكثرتها، وبعد من صنابير الخفيفة، أخذنا السلاح والأخيرة إلى إحدى حجرات المنزل. وقمت بإغلاق حبيب الحجرة، وبلا استعصمت من سبب محبة تلك السلاح، عرفت منه أن هذا استعداد للثورة، وأنه لا قدر الله فشتل الثورة فإنهم إن يستسلموا بل سيمحاربوا من شارع إلى شارع ومن بيت إلى بيت.

وبقي قيام الثورة بيلام ثلثة جداً أخبرني يوسف بأنه تحدد لقيام الثورة ليلة 23 يوليو 1952 ■

يتحدثون، وما هي إلا دقائق حتى بدأ الضباط يتجافلون، ويبدأ بمروري أطب منهم الصمت وقامت بتوزيعهم على حجرات المنزل بعد أن أخبرتهم بالأسر، وأنصرف رشاد منها وتنافس يوسف الصعداء، وفرح بأن الضباط تأخروا في حضور الاجتماع ولكنه فوجئ بهم مقبضين في حجرات المنزل.

أشركني يوسف صديق في العمل السري للتنظيم، سواء بالنسبة للاجتماعات، أو حمل منشورات التنظيم أم توزيعها أم مناقشة ما فيها، واعتقد أنني كنت نعم العون له والتنظيم، ولتأمين لاجتماعات الضباط الأحرار، في منزلنا وإيجاد غطاء آمن لها أتبعنا نفس الأسلوب الذي كنا نتبعه بالنسبة للاجتماعات الضباط بمنقاه، وهو لعب «الكاشفا» وهي لعبة تمارس بالكثيرين وتلقب مجموعة ومصلحة جداً، وفي ليست من ألعاب اللبس فكان لعب «الكاشفا» غطاءً جيداً. وأذكر أنه عندما كنا نطعن في لكتات الجيش في العباسية أثناء حرب فلسطين، وكان الضاحر كمال عبدالمعظم مقبضاً من البوليس السياسي بمنزلة، كنا نقوم بطبع المنشورات «بالبالولة» وقد لفت نظري ولها لون البالولة وشكلها، وعندما نقلنا إلى العريش وشاهدت «القنايل» التي شمل البحر الأبيض المتوسط ولونها وشكلها الهلامي، تذكرت «البالولة» ورجال في خاطري أنه يمكن أن نصنع «البالولة» من هذه «القنايل» ونستخدما في طبع المنشورات.

وبما يوضع شخصية يوسف صديق القوية والشجاعة الثائرة، أنه عندما نقل من السودان إلى منفاد لخلاله من قائد القوات المصرية في السودان كان قد حصل على وعد من رئيس هيئة أركان الجيش بأن القائد العام بالسودان لن يكتب له (أي ليوسف) التقرير السري، لأنه لا يجوز أن يكن خصماً وحكماً في آن واحد، ومرت شهرين على تلك الواقعة ونقلنا بعد ذلك إلى العريش، وكان يوسف قائداً ثاني الكتبية) وأثناء ذلك قام قائد الكتبية بإجاعة، فأمسى يوسف صديق هو قائد الكتبية. وقد بات يوم كان يوسف في المنزل لوعكة صحية ألح به، فحضر أركان حرب الكتبية الليوزباشي محمد السقا إلى المنزل ليعرض «البوستة» على يوسف، وأخذ في عرض «البوستة» حتى توقف عند إجابة معينة وقال ليوسف التقرير السري الخاص بسيداته وصل، أخذ يوسف وقراء فلاحظ أن الذي حرر التقرير السري هو له القائد العام للقوات المصرية بالسودان على خلاف الوعد الذي أعطى له من رئيس الأركان، نظر يوسف إلى محمد السقا، وقال له: أكتب بما مضمونه

البالولة ... ثم.

ولقد وصلني اليوم - التقرير السري الذي حرره لي اللواء (.....) قائد عام القوات المصرية بالسودان، على خلاف ما تم الاتفاق عليه من سيادتك بأنه لن يكتب لي التقرير السري لما بيننا من خلاف، ولكن وصلني التقرير السري بتوقيع اللواء (.....) قائد القوات المصرية في السودان، لذلك كنت بإعداده.

من؟

رد عليه يوسف قائلاً: إعدام التقرير السري.

تسالم محمد السقا قائلاً: كيف؟



المصري الذي أسس العلاقة بين البيت الأبيض والكونجرس

## د. إبراهيم درويش: أنا.. برىء من خطايا الدستور!

سأخون العهد يوما وأنتشر ما عاهدت الفقيه الدستوري العالمي د. إبراهيم درويش على كتمانته، فما قاله لي - مؤكدا بالوثائق - لا يمكن أن يغفل حبيسا، خاصة فيما يتعلق بقضية بيع هضبة الأهرام، الأكثر سرية على شهرتها، وشهرة على سريتها.

أما ما ننتشره في هذا الحوار، فهو لا يقل أهمية وخطورة وعمقا في فهم أحداث مهمة من تاريخ هذه الأمة. وهل هناك أهم من الدستور، وقد كان د. إبراهيم درويش آخر من حمله إلى الرئيس السادات، ثم أشهر من ظل يصرخ باحثة عن وقائع وأسباب الجريمة التي حدثت بعد تسليم مشروع الدستور إلى الرئيس الراحل؟ ثم تلك الأسرار الكثيرة التي باح بها الفقيه العالمي لي، حول قانون المحكمة الدستورية العليا، ودوره في إنشائها، وأيضا دوره في عودة القضاة المفصولين في المذبحة الشهيرة، ثم رأيه الأخطر في قانون مجلس الشعب...و... وإلى الحوار.

■ جوان أحمد خالد ■ تصوير: موسى محمود



## الرئيس السادات وضع معى سيناريو عودة القضاة المحضيين فى منحة (69)

هذه أيام الصديقين مع الدستور - والسبب معروف. ومع ذلك فسيناريو الحوار من أيامك فى الولايات المتحدة وكيف أسهمت فى وضع أسس العلاقة بين البيت الأبيض والكونجرس؟

كنت قد بدأت حياتى العملية عضواً فى مجلس الدولة عام 1957 ثم انتقلت إلى المكتب الرئيسى للرئيس الجمهورية. إبان زيارته للاستشار محمد فهمى السيد - عدل الرئيس عبدالناصر - له.

وقد كان المكتب تنظيمياً قائماً بذاته، يراجع جميع ما يقدم عليه رئيس الجمهورية من الناحية القانونية والملاسة واليقين والمقاربة ثم سافرت فى أول بعثة لدراسة النظام الأمريكى، واستمرت بعثتى من عام 61 إلى 1965. وكان للشرف على رسالتى هو العلامة القانونى الشهير إيرى ليسونل تون، وحدث أن أشار على بإعداد بحث عن العلاقة بين الكونجرس والبيت الأبيض، وكانت هناك مشاكل كثيرة خاصة بشروطنا التشريعية المتعلقة بالمعوق المنيب، وقد كانت مبررات أعنف مشكلة تواجده أمريكا حتى الآن، وكانت الأجواء الإدارية الأمريكية تحت قيادة كينيدي - فى ذلك الوقت - تفتح إلى المزيد من الحقوق للمواطنين، اللهم اننى نذهب البحث وبحثنا ما يزيد على 84 توصية، فقمعت

إلى الامتثال ليسونل، فإنا به يقدم على معالجة لبروت الاجتماعية فى الولايات المتحدة ضمن مسألة حلول حول المسألة بين البيت الأبيض والكونجرس، وإذا بالبحث يوزن بالجائزته الأولى، ثم تقوم مشكلة كبيرة، حيث إن كان من شروط التقدم للمسألة من الأصل، هو وجوب إقرار الجمعية الأمريكية للتقدم، ثم كان أن عرض ليسونل مستشاراً للرئيس الأمريكى وعمل معه للبحث الفائق، ليتم تصديده فى وضع أسس العلاقة بين البيت الأبيض والكونجرس، وليقسم الرئيس جونسون الذى تولى بعد اختيار كينيدي برؤاستى من شرط الجنسية، بل يصرر قرأاً بأصغالى من الضوابط القانونية، الجائز، كما قام بإعتمالي فى البيت الأبيض وتكرس فيه وما لا يدرك كثيرون أنه تم اعتماد معظم التوصيات ومن ضمنها مثلاً قاعدة تتعلق بالخطاب الذى يلقيه الرئيس الأمريكى سنوياً حول حالة الاتحاد، لكننا حين كان يقصر على تقرير حالة الاتحاد، اكتفى أوصيت بأن يخصص المسائل المستقبلية لإدارة أده عام، والتشريعات التى تحتاج إلى سنه، حيث لا يسمح هناك السلطة التنفيذية بالتقدم بإقرار قانون، وقد طبقت هذه القضية على سبيل المثال بشكل مستمر فى خطاب الرئيس الأمريكى لسنتين من حالة الاتحاد.

ثم عدت إلى مصر لتبدأ قصتك مع دستور 1971

بدأت ثلاثين بالرئيس السادات فى شهر أكتوبر عام 1956 وكنت طالباً بكية الحقوق جامعة الإسكندرية ورئيساً للجنة الدفاع الإسلامى فى الكلية، وكان السادات فى ذلك الوقت سكرتيراً عاماً للمجلس الإسلامى، وقد حضرت فى القاهرة والجمعية، وعرضت على نشاط الجمعية ليقبل بعد ذلك أن يصبح رئيساً شرفياً لها - بصفتى - وأيضاً رئيساً للمؤتمرات الخاص بها هو وفصيلة الشيخ الباتورى وزير الأوقاف، وأسكت علائقي بعد ذلك بالرئيس السادات بعد عودتي من الولايات المتحدة عام 1965. فقد شاهدت الأفعال مثلاً أننى حينما افتتحت مكتبى الحالى فى اليوم، كان منزل الرئيس السادات فى الجهة المقابلة من الشارع، وذلك

الأنص على وجوب مناقشة وطرح جميع الاستجابات دون تقديمها بعد إعطاء مهلة عشرة أيام للوزارة للرد، وإن كانت النتيجة الانتقال إلى جدول الأعمال، فهذا لا يعنى تبرة لتوجه إليه الاستجواب، وعدم الأخذ بالتشكيك فى القوى التى كان ساندته بمعنى الاستبعاد ما يسمى 50% عمال وفلاحين خائفة من التعاون مع السلطة المصرية العامة، وغير ذلك من البراءة المصرية التى توجهت إلى الأذى بمعظم مبادئ النظام البرلماني، تحقيق التوازن بين السلطتين التنفيذية والتشريعية وقوية الأخيرة بالذات. وكل هذا موضع فى التقرير المقدم من اللجنة التى شرفت برؤاستها، والمقدم بتاريخ 1971/6/18 والورد بمكتب مجلس الشعب أن يريد الإطالة عليه. وقد عرض هذا التقرير على اللجنة العامة للمسنون التى أرسلت عليه بعض التعديلات الطفيفة جداً، وأقرته فى صيفه النهائية كما تمتناه بعد عدة جلسات مطولة، وبذا موق بالقرار، كما أن شهود العيني أعضاء يترقبون مثل البهايا شونده، لاني كنى عضواً للجنة، والأشابة فى اللجنة أحمد دكنى سبور وثروت بدوي، وفخري عبدالصبور الرئيس الأسبق للمسنون العليا، وأبلى كذلك... بهم شهود على مامد... إضافة إلى الوثائق.

لكن كل ذلك لا نجد له أى الدستور... ولا فى قانون مجلس الشعب... ولا... ياسيدى... مهلا على أنا أحكى... فإن لي ما يندى على ثلاثين عاماً أفسر قصة الدستور، الطم والخيانة.

لقد ربحنا نحن أعضاء لجنة الدستور مشروها قوياً، لكن اللجنة جاءت من حيث لا نعلم، وكنت أنا آخر من سلم مشروع الدستور إلى الرئيس السادات، لكننى فوجئت أنا ورفقة الأعضاء بشعر مشروع الدستور مغاير تماماً لما فقهنا، لكن كانت هناك أدلة أكثر على سبيل المثال أننا كنا حركيين على النفس على أخذ مبادئ النظام البرلماني، وكان من عادة اللجان الاستماع إلى المسئولين بدون تعليق على كلماتهم، ويتأرجح 17 يونيو 1971 جاء إيتنا - مصطفى أبوزيد فهمى وزير العدل الأسبق، الذى كان أيامها يشغل منصب المدعي العام، وغالب باعتماد النظام الرأسمالى الذى يملك فيه رئيس السلطة

باعتباره منتخبين من الشعب، ثم انضمت إليهم لجنة من الخبراء المتخصصين فى القانون الدستورى والمشتغلين بالعمل العام، وبالفعل صدر القرار بتشكيل اللجنة من 80 عضواً من أعضاء مجلس الأمة، انضم إليهم ما بين 20 إلى 30 من فقهاء القانون الدستورى، وكان على رأسهم فقيه مصر الكبير استألفنا - د.عبدالمعتمد متولى، وبالفعل بدأت اللجنة من 1971 للنسب والخبراء مهلاً بداية من 3 يونيو سنة 1971 حيث شهد ذلك اليوم أول اجتماع له، ولما دنا اليوم الأخير من اختيار هيئة المكتب، وتم فيها تشكيل 3 لجان أساسية: لجنة نظام الحكم، ولجنة القيم والعزائم، ولجنة الإدارة المحلية، وبهذا بيومين، أى يوم 5 يونيو اجتمعت اللجنة التحضيرية - لجنة نظام الحكم - وأقرت تشكيل لجان فرعية للجان، موصوفاً لاسرعة لمشروع الدستور، وتم اختيارى مقرراً للجنة مجلس الشعب والرقابة الشعبية والمجالس الشعبية.

وبدأت اللجان المختلفة فى إعداد مشروعات الدستور بروح قومية عالية، تتطلع إلى الحرية والعدل والمساواة ونظام ديمقراطى يقوم على تعدد الأحزاب وتنفيذية مفيدة، مع سلطة تشريعية قوية، وقادرة وسلطة قضائية مستقلة ومحصنة... إلخ... وأياماً يخفىنى كمقر لجنة السلطة التشريعية مجلس الشعب والرقابة الشعبية والمجالس الشعبية. لقد عقدت اللجنة بواستى أكثر من 15 اجتماعاً تشعبية لتقرير الذى أعدته معها، وبعد أن وافقت عليه تمت مناقشته دستورياً، وعلى أعلى مستوى علمياً وفنياً وقانونياً وملاءمة وفق المبادئ الدستورية التى أسهمت فى إقامة سلطة تشريعية فاعلة وقوية تجاه سلطة تنفيذية مستقلة، وبإضافة على جميع السلطات، وقرروا فيها عدة مبادئ مهمة، منها إقامة مجلس نواب واحد، وإن يتم الانتخاب الحر المباشر بضمائلات قوية لنزاهة، وإنابة الفصل فى صفة العضوية إلى محكمة لتقضى وحدها، وعدم جواز الجمع بين عضوية مجلس الشعب وتولى أى وظيفة عامة. صمد جواز تقويض الفصل التشريعى، لخصصاص مجلس الشعب بالحق التشريعى الكامل لحرانية الدولة، نظراً أو تعديلها أو إقراراً.



■ إبراهيم مع الرئيس الأمريكى - جونسون - عند تكريمه فى البيت الأبيض



■ إبراهيم في أثناء حوار مع أحمد خالد

## ناب الحزب الوطني

## يستدول الملحق

## في الانتخابات القادمة

ويراها مع عدم الأحد بالنظام البرلماني، ويوجب تقوية السلطة التنفيذية لأن الواقع الملمى يحنق قوة السلطة التنفيذية تحت رقابة البرلمان. والأخذ بالنظام العرسي الذى يعطى مدة رئاسة 7 سنوات، وإثباته التجديد بلا حدود، وكانت للمدى العام كلمة شهيرة، إن هناك مليون شخص فى مصر يصلحون لاستفتاء الحاشية، لكن ليس هناك أمام كلمة قام عدد كبير من يصلح رئيسا للجمهورية، من كلمة قام عدد كبير من أعضاء اللجنة وعلى رأسهم الإعلامى أحمد فراج - وهو حى يرقى - طالبونى بالرد، رغم أن ذلك لم يكن معمولا به، وبالفعل وفور انتهاء للمدى العام من كلمته، وجدت الميكروفون مغلقة لرد عليه، وقد قلت له رسالة الدكتوراه التى حصلت عليها من فرنسا، حول الرقابة القضائية فى ظل الظروف الاستثنائية انتهت فيها إلى وجوب تنظيم السلطة الإدارية، وعلى هذا فلا يمكن قبول كلامه، ولأنه من الواجب تقوية السلطة التشريعية فى مواجهة التنفيذية، اللهم أننى فقدت كلام د مصطفى نوبوتى ورفضاً له، لدرجة أن الشيخ البارورى خلغ عمامته وهو يهتف حيال الله ياربى، لقد كان الاتجاه لتأكيد النموذج الرئاسى مرفوضا تماما فى المشروع، ومع ذلك جاء الدستور احديد على عكس ما جاء بالمشروع من نصيبه بدتني على الأكثر دين التجديد بعد ذلك. أقول لك إن السادات نفسه على الاجتماعات طلب أن تكون مدة الرئاسة 4 سنوات مع التجديد مرة واحدة

كان الرئيس السادات يحضر المناقشات بالمع. وفي إحدى المناقشات رفض رفضا قاطعا نسبة إلى 95% التى كان مصورها عليها من قبل طالبى بالغاءها، وفي مناقشة أخرى، حدث السيناريو الخاص بمعدية القضاء الفصولين فى مذنبه الخاصة سنة 1969 كلف.

فى أثناء إحدى لقاءاتى الخاصة به، سألنى ما الذى يمكن أن يهر مصر الآن؟ فقلت له: عودة القضاء الفصولين باريس فر. بطريقة المعروفة. أنت عرفت أب إبراهيم، وانفتحا على أن أعرض عليه اقتراحا منك فى مناقشة الدستور، وقد حدث ذلك وهرغت الاقتراح. ووافق عليه، وقامت قرار بصيغة القانونية ومصر القرار الجمهورى بمعدية الفصولين، والغريب أننى علمت بأن السادات كان ضالعا فى مذنبه لقتلها، بل كان المهندس الأول لها

وسألا عن قانون المحكمة الدستورية العليا الذى وضعت النصوص الخمسة من 174 إلى 178 فى الدستور، قائلا: هذه النصوص التى ألفت من تربية المستشارين، ولا أدري كيف لقد كنت متنازلا بوجوب وجود رقابة على السلطة القضائية، وهى نوعان: رقابة امتناع، وتعنى امتناع القاضي عن تصديق نص القانون إذا وجدته مخالفا للدستور، لكن حظرتها على أى منكم لخاص آخر أن يرى النص دستوريا فيقبله، ومعنى ذلك أن أى قانون لا يكون القانون مستورا وغير دستوري على أى من رقابة الإلغاء، عدم القانون من عدم مادم مستورا وهو ما أخذا به فى قانون الدستورية العليا، ورغم النص على قانون الدستورية فى دستور 71 أن على ولائها عليها جات بعد وفاة نوريه سميرت 8 سنوات، ويعد أن أجهضا قانون الحكومة المشبوه، الذى كان

يريد أن يجعلها خاصة مجلس الشعب، لقد أرادوا وادها منذ البداية، ولأنه لا يمكن أن يتغير، ولأننى أحضر من ذلك، فهى الوسيلة الوحيدة لضمان الحريات فى مصر، مع شخص الرئيس مبارك الذى أراد الدرع اللوحي الديمقراطية فى مصر

لكن وزير الشؤون الاجتماعية الأسبق د محمد فتح الله الخليل فى شهادته المتفقورة فى الإفرام 6/27 2000 ينقلى أن يكون لك دور فى إعداد مشروع الدستور؟

الدكتور فتح الله الخليل لم يسمنى، لكنه كان يقصدها، إننا بالقول بأننى أدعى الحديث عن أدوار رئيسية فى إعداد مشروع الدستور لأننى الوحيد الذى فقت أحدث عن خبايا المشروع الأصلي للدكتور لمدة 30 عاما، والحقيقة أن شهادة الدكتور الخليل، شهادة غير صحيحة جملة وتفصيلا، وغاب عنها جميع الحقائق، واتسمت بالهجوم على القيم التى جاءها

بإعداد أصل مشروع الدستور بوزع قومي وبجربة مقدره وعلمية متخصصة وفائقة، والحقيقة أن الخليل أشار بدون أن يبرى إلى الوثائق التى قامت به اللجنة السرية لتفصيل الدستور على مقاس الرئيس، واقتبال الدستور الحقيقى الذى أعد لتحقيق آمال الشعب المصرى وكل ما ذكره فى خطابه غير صحيح على الإطلاق، فلا الرئيس كلف هو ولا قام مع آخرين بإعداد اللبائى لعلماء أو المشروع للمصلح للدستور، وما زعمه على غير الحقيقة أن عرض على الرئيس السادات أو اللجنة المركزية للاتحاد الاشتراكي أو المؤتمر العام ولا أية جهة فى مصر، والمصحف الصادرة، خاصة الأفرام. فى مايو 1971 بداية وضع الدستور إلى تاريخ الاستفتاء عليه فى سبتمبر 1971 موجودة وأورات رئيس الجمهورية مشبوه، ولم يرد أى منها إلى إشارة إلى الدكتور الخليل، لكن شهادته يمكن أن تفسر الحياة التى حدثت للدستور كلف.

كما قلت، حينما انتهينا من وضع مشروع الدستور فثبت وقفته الرئيس السادات، لكننا فوجئنا بأن ما تم شروبه من الصحف للاستفتاء، عليه محتلف جملة وتفصيلا عما فقمناه، كانت مساهمة كل نزل تعاليمها حتى الآن، واتضح أن هناك لجنة ثلاثية رابعية تعمل على وضع دستور آخر «الدستور الحالي» بعيدا عن اللجنة العامة التى وضعت مشروع الدستور الأصلي، وقد فصلت اللجنة الرئيسة الدستور وفق مشيئة الرئيس الراحل، مستمذعة عن المبادئ، واتسبب العامة، وكل ما تحدثت عنه سابقا، ومن يومها وأنا أهتف فى كل مكان، عمن ارتكبت هذه الجريمة، واستشهد هناك بما كتبه أسدات فى كتابه الدستوري د عبد الحميد دوى، وهو يقول فى كتابه «نظام الحكم فى الدول النامية» ويوجه خاص فى

مصر «الصادر سنة 1985» هذا الدستور كان يوصف لدى صوره سنة 1971 بل حتى نشر مشروعه قبيل ذلك فى الصحف بمناسبة عرضه على الاستفتاء الشعب «الدستور الجديد» الواقع إن كان جديدا حتى على واضعيه من أعضاء لجنة الدستور، ولا موضوع على ذلك المحبة بها هو السبب، وبما يتطرق فى أن الرئيس السادات وميلاته أو بعبارة أصغر والفهم والوسع: إن بطلانه نفذت إرادته بأن رادت من وراء الستار. فى مشروع الدستور وسلطته، فكان بمثابة حركة انقلابية جرت للدستور، ومع ذلك يوصف بالدستور المصرى، وكان الأصح والائق أن يطلق عليه «دستور السادات»

لكن المحكمة الدستورية العليا استست أحكامها بعدم دستورية أكثر من 120 قانونا بدءا على هذا الدستور؟

الحكمة استأحكامها على بعض نصوص المواد الواردة فى الباب الأول والباب الثانى والثالث والرابع، أى على نصوص ابتداء من المادة الأولى إلى المادة 22 فتمست أحكامها على مواد الحقوق والحريات العامة، مثل حق التفاضل والامناع مثل مبادئ المساواة، مثل سيادة القانون وخضوع الدولة للقانون، حرية الاجتماع، تكافؤ الفرص، وكلها مبادئ وقواعد عامة، لكن البناء المؤسس للسلطين التشريعية والتعديدية يوحى تغييرها كلية، بإقامة مرجعية دستورية، وبمقاطعة بالمشركة

رؤيتك لمجلس الشعب القادم ابتداء يجب تغيير المواد من 86 إلى 136 الخاصة بمجلس الشعب، لأنها مواد لا تمكن السلطة التشريعية بل أدا، دورها، نحن ليمست لدينا سلطة تشريعية بل سلطة مراقبة، وأن ذلك أن المجلس يضم عددا كبيرا من مقترضى الدولة، كما يضم نسبة 50% على ضد الديمقراطية التى لا تقل تجرئة المجتمع إلى غير ذلك فائدا، الدستورى للسلطة التشريعية متناقض ومتضام، ومتعارض مع المبادئ العامة للتشريعية بل واعتقد أننا لن نشهد مجلسا نزيها، ولا أن الذين يخفون سر الة تحتها أقول لك إن عدد كبير من نواب الحزب الوطنى يتطلعون على وفداون حجاب الأويضا الحرب، ولجنتها سترهم أسسا كاستقلا، ونخشى أن يتم التزوير فى مواجهتها، ونحن نريد وسائل لطلب إلى الانتخابات من الآن أن المواد أنفسهم يتوقعون ذلك، يتوقعون، من ما كانوا يشاركين به، وبسحبهم

أخيرا هل من شهادة أخرى؟ هناك الكثير والكثير، لكن ما يهمنى هو إعلان برائى من الضحايا التى يبنيها هذا الدستور، هذا الدستور لم أشارك فى وضعه، وأنا أدري أنه يوم القيامة أمام الله، وأمام الوطن





كثير من الاضطراب .. قليل من الاستقرار

# الجهاز المصرفى يعانى تداعيات أزمة نواب القروض

ما زالت الاحكام الخاصة بقضية نواب القروض وشائعات هروب رجال الاعمال من أهم القضايا التى تلقى بظلالها على الشارع المصرفى المصرى، وباتت مادة دسمة لنقد الجهاز المصرفى حتى إن البعض لم يجد امامه سوى تشويه صورة هذا الجهاز بصورة سطحية وبعيداً عن المشكلات والهجوم التى يعانيتها القطاع. ويجتمع الخبراء على أن ما يحدث حالياً قد يصيب المصارف فى مقتل، وتتفاقم المشكلات ويصاب الجميع بالإحباط مما يؤدي بهم للتردد أو حتى الامتناع عن ضخ الأموال لدفع عجلة التنمية، إضافة إلى إسراع العاملين فى البنوك فى اتخاذ الإجراءات القانونية ضد العملاء المتعثرين نتيجة الظروف التى يمر بها الاقتصاد القومى لتجنب تعرضهم إلى مساعلة قانونية أو مصير مشابه لمصير نواب القروض، والمطلوب كما يؤكد الخبراء هو التعرف على هموم القطاع المصرفى وطرح الحلول على اعتبار أن البنوك هى مرآة الاقتصاد القومى وهى الترمومتر الذى يقيس درجة قوة أو ضعف هذا الاقتصاد.

■ تحقيق: جابر القرموشى

مرحلة لكنها ليس بالشكل المفضل الذى صورته البعض من أن القطاع المصرفى فى خطر، مشيراً إلى أن القطاع قادر على حماية نفسه فى ظل المنظومة الحالية.

استمال أو أن المصارف منهارة بالفعل فكيف تحقق أرباحاً، البنك الأهلى رغم بعض المهارات فى شائه منذ أزمة محمود وهبه إلا أنه حقق أرباحاً تفوق 300 مليون جنيه ونسبة زيادة 28٪ عن العام الماضى، «بنك التجارى» حقق هو الآخر أرباحاً قيمتها 20 مليون جنيه وأصبح أنه حقق خسائر.

حقيقة أخرى أن البنك المركزى وقف بالمرصاد لأحد البنوك وطلب منه عمل مخصصات لبعض رجال الأعمال المشهورين مثل محمد الجارحى وحاتم الهوارى على اعتبار أن البنك لم يقم بعمل ميزانية ربع سنوية ولا نصف سنوية والبنك المركزى قورى جداً فى معالجة الديون المتعثرة ويطلب البنوك بأن أى دين متعثرة لابد أن يكون لها مخصص.

ويقول المصدر المصرفى إن هناك اتفاقاً على حماية هذا القطاع من أى تهديدات والحفاظ على سريته العملاء، مشيراً إلى أن الوضع الحالي جيد ولا يمكن بأي حال من الأحوال الإعلان عن إفلاس أى بنك لأن هذا معناه خطورة بالغة على القطاع والحكومة تشدد فى هذا الإعلان دائماً، هناك أيضاً اتفاق على عدم السماح بزيادة الديون المتعثرة

مارك برويثرو مدير إدارة الأوراق المالية بالبنك لمصرى - البريطانى يرى أن ما حدث فى الفترة الأخيرة قد يؤثر على تعاملات واتجاهات المستثمرين المحليين خاصة فى البورصة المصرية سواء كانوا أفراداً أم حتى مؤسسات، لكنها لا تؤثر إطلاقاً على استثمارات وتعاملات الأجانب فى السوق والسبب هو أن المستثمر الأجنبى يمشى فى الأساس عند اتخاذ قراره الاستثمارى على بيانات دقيقة وموثقة عن أداء الاقتصاد المصرى أو البورصة وقيم يعمل دراسات وتحليلات لتلك البيانات التى على أساسها يتم الاستثمار. مصرفى مصرى كبير رفض ذكر اسمه أكد أن الاقتصاد القومى واجه أزمات عديدة أقوى من التى ذكرتها ورغم ذلك فالاستثمار باق وتكثره يبدو ضمنيها ولم يلق المصدر الفرصة للحديث عن الاستثمار بقدر ما تحدث، وبمجاله عن وضع البنوك حالياً والتي يبلغ عددها 62 بنكاً مقابل 30 بنكاً عام 75 وهناك نحو 2445 فرعاً مقابل 530 فرعاً عام 1975 أى أن المسألة تحتاج إلى تفعيل أكبر لحد البنوك خاصة البنك المركزى الذى يتمتع بسلطات أكثر من اللازم ويسرف فى استخدام هذه السلطات ويحرم المؤسسات المصرفية من اللزوم والاستقلالية فى أحيان كثيرة فى مقابل أن تتوقف البنوك عن للمعارك الشخصية والذاتية وتسمى إلى تطوير العمل والإبداع والتجديد. ويعتبر المصدر أن البنوك تمر حالياً بأسوأ

بعيداً عما أثير فى هذا الإطار برزت على السطح قضية جديدة تتعلق بمدى تأثير ما يحدث على الاستثمار وجذب الأموال إلى مصر، وهل نواب القروض وهروب بعض رجال الأعمال وإطلاق الشائعات على البعض الآخر، سيساعد بالفعل على إجماع المستثمرين على الاستثمار فى البلاد، خاصة أن غالبية رجال الأعمال ملابوا الأسبوع الماضى بجولة دينهم للبنوك بعد تلازمهم أزمة السيولة والركود، حتى للتردد منهم السداد فى السابق «الأهمام العربية» التهمت فرصة وجوها فى احتفال مهرجان السياحة والتسوق الأسبوع الماضى، وسالت الدكتور عاطف عبيد عن إجماع المستثمرين عن الاستثمار فى مصر بعد الأزمات الأخيرة، رد ضاحكاً لا خوف على الاقتصاد المصرى لأنه قوى جداً.

وأشار إلى اختيار مصر لإنشاء أول صندوق على استثمار الأموال العربية والأجنبية بعد تأكيد المؤسسات المالية العالمية أن هذا الاختيار يتم وفق معايير اقتصادية جيدة أبرزها قوة الاقتصاد وقدرته على مواجهة التحديات. وميقوم بتأسيس الصندوق بنك كريدى سويس، الصنف كأكبر سادس بنك فى العالم وذلك بنسبة 76٪ رد ضاحكاً أن الاستثمارات، علماً بأن الصندوق سيقوم باستثمارات متوسطة وطويلة الأجل، واختتم تصريحه بقوله نحن واثقون بما يحدث وقادرون على حماية الاقتصاد من أية هزات.



■ الجهاز المصرفي يعيد أوراق القرضين

سداد اقساط القروض التي حصلوا عليها من البنوك، وما يقال عن التخصيص وتخطيطها في بعض الأحيان معتبراً أن الحكومة هي المسئول الأول من هذا التراجع سواء كانت ممثلة في الجهاز المصرفي الذي يتبع سياسة انكماشية تجاه السوق أم ممثلة في الشخصية، ويطلب عبدالعظيم بإزالة جميع المعوقات الإدارية والقانونية التي تجعل المستثمر يحجم عن دخول السوق المصرية، بل إن هذه المعوقات جعلت المستثمرين المصريين في الخارج لا يفرحون في العودة بأموالهم إلى مصر خشية من إصدار قرارات تقصر باستثماراتهم

وعلى المستوى المصرفي يطلب برقع مستوى الكوادر في البنك المركزي لتكون أعلى من مستوى الكوادر في البنوك، مما يتطلب تقوية دور المركزي حتى لو كانت في المصارف الخاصة لأنه يراقب البيانات اليومية ويقوم بعمليات الرقابة والإشراف والتفتيش على الائتمان وله الحق في فرض عدم توزيع الأرباح أو عدم زيادة رأس المال.

رجل الأعمال نجيب ساويرس يرى أن وقوف البنك إلى جانب العميل أمر ولا، ولا معنى لما يثار في هذا الأمر، هناك أكثر من 200 مليار جنيه قروض للقطاع الخاص وغالبية القرضين شرفاء ولهم علاقات طيبة بالبنوك محل التعامل.

وتسأل ساويرس هل رجل الأعمال يكون بعيداً عن الهزات التي تصيب الاقتصاد القومي؟ هل هو يعمل في كوكب آخر فهو يتأثر مثل أي شخص وحسب استثماراته وقيمتها ■

جنازياً ويضخه في شعبة وإتهام، فمثل هذه الإجراءات تزيد الأمور تعقيداً.

ويؤكد أن البنك عند استخدامه أدوات الائتمانية في حل مشكلات العملاء من حقه الانتفاع في بعض الحالات التي يشك فيها من جانب رجال الأعمال.

ويعتبر السعيد أن إعادة جدولة الديون يرجع إلى أن زيادة حالات التخصير في البنوك تعود إلى الظروف والمشكلات التي يمر بها الاقتصاد المصري وما يصاحبها من خلل في دوران حركة رأس المال ومن الضروري أن تلعب البنوك دوراً في تمكين رجال الأعمال من تجاوز الأزمة التي يمرون بها، وكل ذلك بالطبع سيؤثر على الاستثمار داخل البلاد وبالإيجاب.

ويكشف الدكتور حمدي عبدالعظيم عميد مركز البحوث الاقتصادية بالأكاديمية السادات أن الاستثمارات الأجنبية سجلت بالفعل تراجعاً ملحوظاً خلال الفترة الماضية حيث بلغت حالياً نحو مليار دولار مقابل ملياري دولار في السابق حسب مؤشرات البنك الدولي.

ويتساءل لماذا تراجع الاستثمارات الأجنبية المباشرة في السوق المصرية وما الأخطاء الحكومية في هذا الإطار؟

عبدالعظيم يرى أن هذا التراجع يرجع إلى السياسة التي تتبعها بعض الجهات الحكومية واتسمت بالفضاضة في بعض القرارات.

ومن أهم أسباب التراجع هروب بعض المستثمرين المصريين للخارج ممن عجزوا عن

بشكل كبير، لأن ذلك معناه التهام كل الأرباح وهذا مؤثر سيء.

ويشأن ما يوقعه البعض من أن اللوميين قد يسحبون أموالهم من البنوك بعد الأحداث الأخيرة يقول المصدر: عندما 240 مليار جنيه ائتمناً تحقق نقلاً إجمالياً للبنوك حوالي 35 ملياراً يصرف منها 23 مليار فوائد للمودعين والباقي 12 ملياراً، ويتم التشارك في حدودها (12 مليار) في حالة الإفراض السمي أو إسامة اختيار العميل أو عدم الحصول على ضمانات وذلك مثل ما حدث مع نواب القروض وغيرهم، وذلك في حد ذاته يؤكد أن الأوضاع مستقرة والممارسات التي تحدث أن تؤثر على ودائع الناس، لكن على الربحية ويعتبر المصدر أن ما يحدث في مصر هو ما يحدث في العالم، وهناك بعض البنوك العالمية تتعرض في حالة تأثير الممارسات على ودائع الناس، ولم يحدث في مصر أن تضر بنك وأصبحت أصوله أقل من الديون.

وبالنسبة لقبول البنوك مطلب رجال الأعمال بجدولة ديونهم يقول المصدر هذا وارد مادام يسير في الشريعة المعروفة وشكلت الحكومة لجنة في كل بنك لدراسة وجدولة مديونيات العملاء عموماً لكن بعض رجال الأعمال الملتزمين استغلوا بالفعل الأزمات السابقة وظلوا أيضاً وجدولة والبنوك لم تكن تتوقع هذا الطلب ويرى المصدر أن قبول مطلب رجال الأعمال أفضل بكثير من اللجوء للمحاكم وتشويه العلاقة

الدكتور مصطفى السعيد وزير الاقتصاد الأسبق يرى أنه لا جدوى من ملاحقة العميل

هل هناك أمل في إيجاد تكامل عربي

في قطاع التكنولوجيا؟

التكامل العربي مطلوب وهناك اتفاقيات اقتصادية ثنائية مع بعض الدول العربية واتفاقيات أخرى جماعية، والعالم كله سيفتح عند تطبيق اتفاقية الجات بالكامل بعد خمس سنوات، وبالتالي فالمناطق السائد هو منطق المصالح والمجال الحيوي المحيط بالدولة، ومصر لديها مصالح إقليمية محددة مع عدد من المناطق مثل شمال وجنوب البحر المتوسط وإفريقيا، وكذلك العالم العربي، كما أن مصر لديها أولويات مرتبطة بصناعة المستقبل خاصة في المجال التكنولوجي والتصنيعي والبرمجيات ولهذا لابد من تدريب المزيد من العمال تدريباً جيداً في تلك القطاعات لتكوين ميزة نسبية لمصر مثلاً حدث في الهند.

في منظوركم لماذا لم يتحقق أمل إقامة

السوق العربية المشتركة حتى الآن؟

وهل يمكن أن ترى النور قريباً؟

هو أمر يصعب تحقيقه في الوقت الراهن، ونتمنى أن يصادف هذا الحلم أرض الواقع وأنا أتابع هذا الموضوع عن قرب فأنا مقرر لجنة الشؤون العربية في مجلس الشعب، لكن الاتجاه الواضح أن كل دولة ترى مصلحتها أولاً وقد تكون لبعض الدول العربية مصالحها خارج الإطار العربي، ومسألة المشاركة العربية تحتاج إلى إعادة دراسة وتصنيفة وبخسبات لتحقيق الاستفادة المطلوبة، والوضع الآن يشير إلى سعي البعض إلى تجهيز مسألة المشاركة العربية، والواقع أن إقامة سوق عربية مشتركة تسير بشكل بطيء للغاية، ومازالت تأمل في أن نصل إليها ولا داعي لانتظارها والتعسر عليها بدون النظر إلى المستقبل.

هناك انتقادات عديدة توجه إلى رجال

الأعمال لتركيزهم على الأسواق المحلية

أكثر من الأسواق الخارجية، فما تعليقك

على تلك الانتقادات؟

النظر إلى الأسواق المحلية أمر وارد لدى بعض رجال الأعمال، لكن هذا سيصيب ضرراً لهم، لأن رجال الأعمال حالياً لابد أن ينجحوا في السوقين الداخلية والخارجية معاً، لأن السوق الخارجية هي المراء التي تعكس قوة المنتج لكن بعض المنتجين أغرامهم سعر البيع في السوق المحلية لأن أرباحها ومكاسبها أعلى من الأسواق الخارجية مما أدى إلى تميل التوجه إلى الخارج، وعاجلاً أم آجلاً ستزداد المنافسة محلياً مع السلع الأجنبية خاصة مع التخفيض التدريجي للتعريفات الجمركية، وسيشعر رجل الأعمال أن إنتاجه ضعيف أمام المنتج الأجنبي، لهذا لابد من التوجه والانفتاح على الأسواق



أبو العينين يؤكد وجود قلة تنفذ مناخ الاستثمار:

## «الصابون» شوها صورة رجال الأعمال

أكد رجل الأعمال محمد أبو العينين أن هناك أطرافاً عربية تركز على مصالحها الخاصة وتقف في وجه إقامة السوق العربية المشتركة لذا فإن هذا الحلم لن يرى النور قريباً، وهو ما يفرض تحديات كثيرة على المنتجين العرب الذين تثقلهم أعباء الصناعة المحلية ويهددهم طوفان المنتجات المستوردة.

ودافع أبو العينين عن مجتمع رجال الأعمال المصريين مشيراً إلى أن قلة تهدف إلى تحقيق الربح السريع هي التي ترتكب التجاوزات وتنهوه مناخ الاستثمار، تطرق الحوار إلى قضايا قروض الكبار وتركيز الكثيرين على السوق المحلية دون الالتفات إلى الأسواق الخارجية ومعوقات التصدير ومساعي رجال الأعمال للسيطرة على منطقة صنع القرار الاقتصادي وإلى التفاصيل...

■ حواء سوزي الجبيلي

## أطراف عربية تسعى

### إلى تعجيز السوق المشتركة

### تخصص رجال الأعمال مطلوب

### لإحداث التكامل ومنع الاحتكار

سيطر على صنع القرارين السياسى والاقتصادى فما وجهة نظرك خاصة أنك أحد أعضاء المجلس؟

هذا الكلام ليس صحيحاً على الإطلاق، فكما قلت منكم من يثير الأقاويل حول مجتمع رجال الأعمال ويدعى أننا نريد السيطرة على القوانين، وهذا ما أثبت الواقع والتجربة خطئه، فضلاً أننا اشترك في المناقشات الاقتصادية والسياسية والاجتماعية التي تطرح في البرلمان بمعددية، والمجلس الحالي به حوالي 40 رجل أعمال فقط من إجمالي 454 عضواً، ومطلوب أن يتضمن المجلس رجال أعمال يعكسون موقف وجهة نظر القطاع الخاص الذي يقوم جميع قطاعات التنمية في المرحلة القادمة.

وهل صحيح أن رجال الأعمال يسهون إلى احتكار السوق و يقلقون ضد خلق مجتمع جديد من صغار رجال الأعمال؟

رجل الأعمال له مواصفات وطموحات، وإذا كان جاداً فسينطلق بدون عوائق لكن للأسف هناك بعضاً من رجال الأعمال الجدد يريدون للكسب المادي بأسرع ما يمكن دون تخطيط جيد لأعمالهم أو دراسة جيدة وواعية للسوق، ومن الواضح حالياً أن السوق تفتحت وقد وقع على عاتق الصناع الكبار أن ينتجوا الصناعات الخفيفة لمشروعاتهم لأنه لا يوجد من ينتجها لهم، وهذا عبء تمويلي وإنتاجي في حين أنه كان يجب تلبية ذلك ملماً يحدث في الخارج وهو ما يسمى بالتخصص وخلق كيانات جديدة تتكامل مع بعضها البعض وهو أمر مطلوب خاصة في المرحلة الحالية، بحيث ننقل رجال أعمال يتخصصون في إنتاج صناعات معينة تتكامل مع صناعات أكبر.

إحدى القضايا الجوهرية التي تترك صنع القرار الاقتصادي هي الفصل المستمر في الميزان التجاري مع العديد من الدول بسبب ضعف معدلات

المعالجة لأن هذا يدعم المنتج المحلي في المستقبل وإذا لم يسعج رجل الأعمال لذلك فسيخاطر بشروعه وسيخرج من حلبة المنافسة، لهذا لابد أن يركز في استغلال قدراته الإنتاجية بالكامل لتحقيق تكاليف الإنتاج والربح في السوق المحلية أمام أي منتج مستورد.

انتقاداً لوجهة نظر رجال الأعمال المصريين بأنهم قلّة وإن أكثرهم رجال مال يفترون من البنوك بالمليارات ولا يخدمون أهداف التنمية والصناعة فأين الحقيقة؟

لا يجب التعميم، فهناك رجال أعمال لهم مشروعات كبيرة واقتراضهم من البنوك لا يضر أمن ولا توجد مخاطر في أعمالهم واستطاعوا تنفيذ مشاريعهم محلياً وخارجياً، وهناك آخرون اغتربوا مسألة الاقتراض من البنوك دون تخطيط جيد أو التركيز في تحسين جودة الإنتاج وأخذوها مسألة مدققة ففسطوا، وهناك آخرون خالطهم السوق فيحد أن عمل بالجهل فوجس، يظل أوضاع السوق ولابد من التفرقة بين الأنواع الثلاثة، ما أقره في هذه القضية الشائكة إنه لابد من أن يخطط رجل الأعمال تخطيطاً جيداً لمشروعاته ويعمل برأسماله ويترك نسبة المد الآمن بين رأس المال وبين القرض فلا يتعداها وإذا اضطر إلى تمديدها يكون هذا مربطاً ويحدد الثقل، لكننا لا ننكر أن هناك عدداً من الصناعيين الذين سلخوا عالم رجال الأعمال وإذا يجب التفريق بين هؤلاء وبين رجال الأعمال المصريين الحقيقيين.

وهل يمكن فصل هذه القضية عن الشائعات الكثيرة التي تطارد رجال الأعمال مثل صدور قرارات بمنعهم من السفر مثلاً؟

الشائعات أصبحت ظاهرة خطيرة لأنها تترك مخاض الاستثمار وهناك رموز صناعية في مصر يجب احترامها وهم معروفون وظاهرون وأما ويعملون في الأسواق الداخلية والخارجية واستطاعوا أن يثقوا بمشروعاتهم في وجه المنتجات المستوردة وبكفاءة.

وما حقيقة إطلاق رجال الأعمال الشائعات على بعضهم البعض وليست هناك أطراف أخرى في هذه القضية؟

هناك بعض رجال الأعمال وآخرون يقصدون ضرب مخاض الاستثمار في مصر، وخصوصاً الاسماء الكبيرة في عالم رجال الأعمال المصري وهذا خطر كبير كما قلت وأحياناً يكون من الصعب إثبات أن ما يتروى مجرد شائعات مما يؤثر على سمعة رجل الأعمال الشريف والناجح. هناك غمض ولز عن أن ترشيح رجال الأعمال في مجلس الشعب سيؤثر إلى

التخصيص، فما للعوائق الفعلية (أما زيادة الصناعات المصرية؟

مشكلة التخصيص الأساسية في الإنتاج المصري وارتباط كفاءتيه وانخفاض إنتاجية العامل إضافة إلى زيادة معدلات نسب الهالك من المنتجات وكذلك التسويق فإننا نفقد التسويق الناجح.

ولماذا لا يتم إنشاء شركات متخصصة في التسويق؟

للأسف، ليس لدينا هذا التخصص، في الخارج شركات تسويق متخصصة وأخرى لتأمين الصادرات وأخرى لتأمين الإنتاج من أجل التصدير وكل هذه العمليات تتكامل معاً.

أما في مصر فكل شركة تعمل بمفردها، فالمنتج المصري يمول ويسوق ويقدم تسهيلات للبيع في الخارج مما يؤثر على إمكانياته، في الخارج هناك أنظمة خاصة بالتصدير تمكن وتساند المنتج، فضلاً عن الدولة الأمريكية تمكن المصريين الأمريكيين من التصدير إلى الخارج وكذلك في دول أخرى عديدة مثل فرنسا وإيطاليا والمانيار، والتي وضعت أنظمة تجارية تمكن المصدر من التصدير والمنافسة في الخارج سواء في الدول النامية أم المتقدمة، لكن المصدر في الدول النامية لا يملك كل هذه الأدوات ويحاول الولوج وحده أمام هؤلاء المصدرين، وهذا تعد كبير يحتاج إلى دراسة جيدة لعمليات التسويق والترويج والتوزيع والتأمين.

هناك شكاوى كثيرة من المستثمرين بعدم وجود قوانين تحمي أعمالهم كقانون الملكية الفكرية وقانون فض المنازعات التجارية بسرعة، فما حقيقة تلك الشكاوى؟

نعم الشكاوى حقيقية، وبخصوصاً بدء إجراءات التقاضي في القضايا التجارية، وهناك فكر جديد حالياً لإنشاء محاكم تجارية بحيث تحسم المنازعات التجارية في فترة وجيزة وهو هدف مهم جداً في الفترة القادمة لضمان عدم تضيق وقت المستثمرين واستثمارهم، وهناك تفكير آخر بإضافة نواتج تجارية إلى المحاكم الحالية لتخصص في فض المنازعات التجارية بشكل سريع، وهذا أمر مهم للغاية لأنه يسر سمعة التجار وإمكاناته وحتى لا يؤخذ به الأمر النهائي إلى إشهار إفلاسهم بسبب عدم تحصيل مستحقات له في السوق لم يستدعها للمعاملين معه، لكن المحاكم التجارية بسرعة الفصل في المنازعات سيؤثر إلى انتظام السوق، وفيما يتعلق بقانون حماية الملكية الفكرية فلدينا قانون مالي ويمكن إصدار قانون جديد يستوعب جميع التطورات والتغيرات في مجال حماية الملكية الفكرية في الفترة القادمة ■

## قاعدة بيانات لمراكز التدريب المهني في مصر

مساعدة شركات قطاع الأعمال العام على التكيف مع المتغيرات الاقتصادية الناتجة عن تغيير مسار الشركات وتحولها إلى التخصصية عن طريق تقديم خدمات إعادة الهيكلة أحد أهم أهداف برنامج تنمية الموارد البشرية التابع للصندوق الاجتماعي للتنمية من أجل صياغة وتمويل المشروعات كما يقوم البرنامج بتنمية وتطوير القدرات البشرية عن طريق تقديم حزم متكاملة من البرامج التدريبية في المجالات الفنية والإدارية بحيث يصبح للشباب قارئون على إيجاد عمل مناسب في سوق العمل وإقامة مشروع صغير خاص.

■ أحمد صابرين



■ التكنولوجيا تحتل الأولوية في برامج التدريب

ويشير د. حسين الجمال أمين عام الصندوق الاجتماعي للتنمية إلى أنه كي يستطع البرنامج القيام بلك المهام ظهرت الحاجة إلى إجراء الدراسات والمسوحات سواء عن أوضاع شركات قطاع الأعمال العام التي يتم التعامل معها أم عن احتياجات سوق العمل للتخصصات المهنية للخلفاء أم للراكز التدريبية والجهات التي تقدم الخدمات التدريبية ويقوم برنامج تنمية الموارد البشرية بتنفيذ برامج التدريب للخلفاء بناء على دراسة لاحتياجات سوق العمل أو طلب مقدم من الجهات الكفيلة. وحول تلك المشروعات يشير د. حسين الجمال إلى مشروع تدريب الكوادر الفنية على أعمال الخدمات الفندقية والذي ينفذ بالتعاون مع شركة اكور وذلك من أجل إنشاء مركز تدريب سيهي وتجهيزه بالمعدات اللازمة وتوفير برامج تدريبية مطبوعة بهدف تخريج مشورين بمستويات مهارية تترافق مستويات المهارة الفرنسية، وتبلغ الطاقة الاستيعابية للمركز 80 متدرباً في الدورة الواحدة ويهدف للمشروع إلى إعداد صف ثان من المدربين حيث سيتم التدريب بواسطة المدربين السابقين لإعدادهم تحت إشراف المؤسسة الفرنسية في أثناء تنفيذ البرنامج التدريبي للمدربين. وسيتم التدريب على عدة تخصصات أهمها الإدارة الوسطى والإشراف على أعمال المطاعم والمطاعم وخدمة الغرف والكتابة الأمامية وسوق المشروع حوالي 4382 فرصة للشباب.

ثم مشروع تدريب الشباب على أعمال الفندقة والسبلية بالتعاون مع غرفة المنشآت السبلية وفي هذا الصدد ذكر د. حسين الجمال أنه يجري تطوير معدات وأساليب التدريب بالركن التابع للاتحاد المصري للفرف السياحية بما يتناسب البرامج المطورة وذلك لتتواءم 500 شاب وفئة من الخريجين في ستة تخصصات هي مطبخ وحلواني ومكاتب وإشراف داخلي وحاسبية وفندقية وأخر المشروعات في هذا المجال مشروع تدريب غير العاملين من خريجات المدارس الثانوية وتبلغ الطاقة الاستيعابية للمركز 800 متدرب ومعلمة. وحول مشروعات الأمانة الفنية لمجلس الأعلى للتنمية البشرية أشار د. حسين الجمال إلى أن 3 مشروعات بدأ العمل فيها بالفعل وهي مشروع مستويات للمهارة ومشروع إعداد وتأهيل 7500 من الشباب للركب في أن يصبح صاحب مشروع صغير وكذلك أحضر لفتى مراكز التدريب.

ويهدف المشروع الأول إلى إقامة نظام دائم لاستحداث للمهارات القومية طبقاً للمستويات العالية ويتوافق مع مخرجات العملية التدريبية والتطبيقية للمساعدة في تنمية الموارد البشرية وتوجيهها واستكمال البيانات ومطوابع التصديق المهني على المستوى القومي ومعالجة جهات التشغيل في عملها وإقامة نظام اعتماد المؤسسات التدريبية والتأهيل المهني وإتاحة الفرص لإنشاء مؤسسات تدريبية متفرجة بها وخريجين.

ويهدف للمشروع أيضاً إلى تأهيل الأفراد بالمهارات المطلوبة للمواءمة مع احتياجات المجتمع وتحقيق متطلبات سوق العمل لإتاحة فرص الارتقاء المهني للعاملين وثيقة احتياجات المؤسسات الإنتاجية والخدمية من مؤهلات في القوى العاملة وزيادة الوعي لدى الطبقة العاملة بأهمية الإجابة وإتقان والتدريب لرفع

قدرة الصالة الوطنية على المنافسة محلياً وعالمياً ويتكون المشروع من عدد من المراحل تغطي المرحلة الأولى منه ومبداً أربع سنوات إعداد مستويات المهارات القومية لتتواءم مع ستة قطاعات هي قطاع الصناعة وقطاع التشييد والبناء وقطاع السياحة ودعم وحدات التنمية البشرية في الاتحادات المشاركة في المرحلة الأولى من المشروع كما يتضمن المشروع إنشاء وحدة قومية تعنى بوضع مستويات للمهارات القومية ومراجعتها وأعداد مؤسسات التدريب ووضع قواعد ترخيص مزاولي المهنة.

أما عن مشروع إعداد وتأهيل 7500 من الشباب لكي يصبح الشاب صلب مشروع صغير فيشير د. حسين الجمال إلى اختيار الجمعية المصرية لحاضنات المشروعات الصغيرة كمهنة كتيبة كما تم اختيار للراكز التدريبية اللازمة على ضوء إعداد للتدريسين المطلوب تدريبهم في مختلف المحافظات كتيبة مؤنية من حجم كتيبة في كل محافظة وتحديد جهات تجميعها على ضوء سابقة التعامل معها في المشروعات السابقة أو لسابق خريجيها في هذا المجال وهذه الجهات هي وزارة الزراعة واستصلاح الأراضي ووزارة الكهرباء والطاقة ووزارة القوى العاملة والهجرة ووزارة التفتيات والشئون الاجتماعية والهيئة العامة للاستصلاح الزراعي ومصلحة الكفاية الإنتاجية والتدريب المهني وجهات أخرى. أما مشروع المصغر القومي للراكز التدريبية المهني في مصر فيهدف إلى توفير البيانات والمعلومات الإحصائية التي تساعد أجهزة الدولة العاملة في هذا المجال على إيجاد الوسائل والأساليب التي تساعد على تطوير هذا النشاط وتغيير البيانات والمعلومات الإحصائية عن إمكانات التدريب المهني والإداري لإنشاء قاعدة بيانات خاصة بإمكانات مراكز التدريب.



# جما لك ربي يا بديلة

لسان العصفور.. ولسان العرب

استر الريح قفافس وفي عبو

حلى «قائمانيك»

كبد المقات خلب كبد اللابر

أرجوك لا تخطر إلى اظفري

«الكوسة» ويختها النيل

الفجر.. إلقاء الريح والشمس والقمر حال

جما لك

البحر



ليس نقمة.. ولكنه وطن مثالي

# جمالك ربنا يزيد

عبدسة - أحمد أسعد

بيروت - كمال طنوس



■ جميلات في مباداة للجمال

الابيض وإذا لم تعرف فسيجرها الأسود.  
والسفة تسرين تأتي من أن كل إنسان بداخله  
سراج بين شدين، وأن أي ملكة جمال لا تتحلى  
بهذا الإرث الداخلي الثابت والقوي فإن جمالها  
مجرد فناء سيهوى بسرعة وإن يحترمه أحد ولا  
يستحق أن ترفع التاج على رأسها. والمرأة الجميلة  
كالفأكة للعين يحب الناس أن ينظروا إليها  
ويتقربوا منها وأن يلامسوا أطرافها، وهذا قد يولد  
المتاعب، إلا أن المرأة الذكية تستطيع أن توظف هذه  
اللهفة وهذه الجماهيرية في إيصال أفكارها وفي  
قول ما تريد وهذا ليس سهلاً

داليدا شاعرة ملكة جمال لبنان السابقة تقول  
إن جمال المرأة كالسحر، يفعل فعله في القلوب،  
هذه القلوب التي تثقل المرأة الجميلة وتساعدها في  
الحصول على ما تريد، فهو بمثابة عنوان كبير  
لحضورها ووجودها، لكنه يصبح نعمة إذا لم تعرف  
المرأة كيف تلعب اللور الجيد الذي يرفعها حفا،  
وتكون قدوة لأسوأها، وتخدم شاعرة بأن كلمة نعمة  
لا تتوافق مع كلمة جمال، لأن الأولى من صنع  
الإنسان والثانية من كرم الخالق.

وين كواليس المباريات لانتخاب ملكة جمال  
الجامعة الأمريكية في بيروت، كان لنا الحظ أن  
تواكب هذا الحدث عن قرب، نشهد على الأصعب  
المشودة، والوجهة للتبرجة والقامات الجميلة،  
وعلاقة المباريات فيما بينهم، وهي علاقة  
مصدرها الحب والمرح والتفاؤل والثقة، كل واحدة  
تظن نفسها «الملكة» حتى تدق الساعة، وكل  
واحدة مستعدة لمباركة سواها إن لم تنجح معللة  
بالقول إنها أيلة من العمر، أو فرصة للتعارف،  
إنها لحظات مدققة.



■ داليدا شاعرة - ملكة جمال سابقة

الجمال نعمة أم نعمة؟

جميلة جميلات لبنان تسرين نصر قالت إن  
جمال المرأة يمكن أن يكون مثل عربة جرها  
حصانان واحد ابيض والاخر أسود، فإذا عرفت  
المرأة كيف توظف جمالها تكون للعبة الحصان

ما اجمالهن وهن يملأن القلب بهجة وهن  
يبدون، إنهن الجميلات اللاتي لا تحتمل الحياة  
بدونهن، ذهبن إلى ملكات الجمال اللاتي ليسمن  
نجاحهن وتزيغن على العرش بتفريدهن وقدرته القادر  
على كل شيء.. نسل كل واحدة على حدة، هل



■ تصوير نديم .. ملكة جمال لبنان سابقاً

الجمال نعمة، وإن سفرته للوصول إلى الغايات الرفيعة كان نعمة فمن أولى القيم التي يجب على الفتاة أن تتعلمها عدم المزايدة على سواها من خلال جمالها، وكان الذي «خلقها» لم يخلق سواها، إضافة إلى أن بعض الفتات الجميلات ظاهرياً يذكرنني بقول «طلع في ولا تسمعني»، فتصبح الفتاة كتحفة أو تمثال جميل لكن لا روح فيه ولا حياة باطن أن جمال هؤلاء نعمة لأن ذلك يستفز الآخرين سلبياً ويصيرون يلغون الشمس حتى لا تظهر الألوان على حقيقتها أو القمر الطالع الذي لا يظهر عمق الليل.

أما نانسي ستيفان فتقول فتعزفني الفتاة الجميلة نحو «اللغة» حين أجدها لا تعرف أن تتوظف جمالها إلا بالنبوعة والسخافة والتفاهة فعلا يكون الجمال عند مثله نعمة مرة، أما حين تكون رصينة وعاقلة فيكون جمالها نعمة، إذن النصف موجود في كل جماليات حياتنا، فكم من وطن جميل لشهره بتعاملنا مع طبيعته، وكم من بحر طوله بتقائنا.

وكم وكم وكم... إذن الجمال نعمة ونعمة ■

مفهوم الجمال أعمق وأهم، بالأمس كانوا ينظرون إلى الفتاة الجميلة من خلال وسع أردافها أو ليل شمرها، أو ورد خدودها، أو طول عنقها، أما اليوم فصارت هناك تعاريف أخرى للجمال «كالطاقة» والكارييما وهذا دليل على أن الجمال لم تعد له مقاييس خارجية، بل صار المحرك الداخلي هو الأساس في تقييم الجمال الخارجي، الجمال نعمة كبيرة، وكل فرد يمتلك هذه النعمة في مكان فهناك نعمة الصبر الجميل ونعمة الإرادة القوية، ونعمة الاجتهاد... وهذه كلها مواصفات للجمال ويضاف إليها نعمة الاجتهاد... وهذه كلها مواصفات للجمال يضاف إليها المقاييس الأخرى، لكن من الصعب أن أقول إن الجمال نعمة ولا أكون من المارقين والمعتدين نفسياً لأن الجمال وطن مثالي والذي لا يعرف كيف يعيش في هذا الوطن يكون مجنوناً... كانت دانا الكعكي «الفتاة» التي تحول جمالها إلى نعمة من خلال طريقة عرضها لهذا الجمال، فإن استطلعت جمالها في أشياء تافهة ومقننة كان

فقتالي عهود أبنة العشرين عاماً التي فازت باللقب قالت قبل أن تعرف بأن الناج سيكون من نصيبها، طوال عمرى لم التفت إلى جمالي أو أباركته، مع العلم يأتي أدرك أنني جميلة، فهذا أسمعه دوماً من أفواه الناس، لكن الذي يهمني أن تكون محتوياتي مرتفعة وقدراتي قوية وليس ما تمدنتني به المرأة، لأن جمالي مبة من الله لم أبتل بهذا في تحصيله.

فلو قدرت كل هذه الأمور بموازين صحيحة يمكن أن أقول إن الجمال نعمة يحملنا إلى أماكن جميلة، وإذا لم نفعل يمكن أن أقول إن الجمال نعمة يمكن أن يزيّر الأشياء ويحجب حقيقتها، ونحن فارت تنال بالباراة وقتنا لها «ميرورة» اجابت أتمنى أن لا يؤخرني هذا اللب عن متابعة دروسي، فانا استعد لأفوض امتحانات آخر الفصل الدراسي، كما أنني لا أعرف كيف أتعامل مع الأصدقاء... فرددت هل تعين بأن فورك سيكون نعمة عليك، وبضخمة خجلة جاروت: «الاحتجاب عن الأصدقاء أحياناً من أجل إنجاز عمل جيد، يكون له سطوع أكثر من الضوء في حد ذاته».

أما ريز ماري عجاقة متبارية أخرى فتجد أن الجمال حكاية قديمة منذ الأزل، فالكتب المقدسة شبت الأشياء المتعبة بفرات جمالية حسية، كما أن الجمال كانت له آلهة تعبد عند الشعوب القديمة، لذا كان الجمال حاضراً قديمه يصله له ويعبد، ولأنه بهذا المستوى يجب أن تكون ملكة الجمال ذات خصال راقية وفريدة ومتميزة، وإن كان من نعمة للجمال فهو بأنه يولد حاجزاً بين الناس، لأن البعض يخشون من الجمال فيجسسون في الطبقة الأخرى يلغونها، ويحسدونه ويرفضونه، لكن مثل هذه الصراعات موجودة في جميع أرجاء الحياة تماماً كوجود الليل والنهار والشتاء والصيف، فالمركة، بين النعمة والنقمة واردة في حكاية الجمال، وتضيف عجاقة بأن كل فرد أنزلت عليه آيات الجمال مهما كان نوعها يجب أن يلحز ويدع الأحرار جانباً، لأن الجمال نوع يصميه ويقوده إلى الأمام في معارك الحياة فهو فتنة للعين والقلب وسلاح ماض عليه أن يجيد استعماله.

عبر نديم جميلة أخرى حائزة على لقب وصيفة أبني في مباراة الجمال تقول الجمال نعمة بالتاكيد، وأنا أفضل بين جمال الفخار والداخل، فالأول هو الصوت الجاهد، والآخر هو صدى تلك الصوت، فالصوت لا يصل بدون صداد، وكذلك أي جمال خارجي إن لم يتكلم بمحاسن الروح فلا مدني له ولا قيمة، والإنسان هو الذي يشده الجمال بتمرداته وأعماله، وليس صحيحاً أن الفتاة الجميلة عليها أن تدفع ضريبة على جمالها، لا بل جمالها توظفه بوعدها وإزاركها تعرف كيف تراجع الصغار، وكيف تمد خيوطا يجب أن تد وأخري يجب أن تقطع.

هلا فارس قالت إن الفتاة في مجتمعنا اليوم تلعب أدوراً، أكبر من كلمة جمال بمفهومها التقليدي، لكنني أجد في الكلام عن الجمال متعة، فانا أجد أنه مع تطور الحضارات والشعوب صار

## استراتيجية تنافس فيفى عبده على سطح «تاتيانيك» المصرية

# ليزا وكارولين وتاتيانا.. أحمدك يارب

عادل شهبون

رايتين بعينى هاتين

رايت الدلع والصلابة والأثرة المعجونة بدمومة أوروبا ومسخونة الشرق. كانت التسميات الشقية تشاكس البلوزة الخفيفة وتنتقل إلى الجوزلة القصيرة لاثنتين من حوريات الأساطير اليونانية وقد وقفنا على مدخل الباخرة «مانزوني» التي جعلتني في غمضة عين أميراً ممشياً يقطب بين وصفات الجمال العابر للثقافات في رحلة خاطفة تثير الآن في قلبي الأسى كلما سرت مبتسما مسلفا المشهد والوجه اللوفاة في شارع الجلاء

أول القصيدة «ليزا» اللوفاة إلى اليمين وهيلي» اللوفاة إلى اليسار. ونحن السادة الركاب نصدع إلى ظواهر الساهرة المرسومة بتلقائية على شفافى عصمتي الفرق الإناجيلي. صعدت إلى الدور السادس فاستقبلتني تاتيانا

صاروخ أكراتني بدني، ولدت لو أحمل عنها كوب العصير الذي جاشت به ترجيبا، وأقمه أنا أيا تحية لسحر العين الأخضر، غير أن ليس كل ما يتعداه أثر، يوركا، «صمود» - كالعادة - «لمسة» - وتصرفت كأي مساسر محترمة، بل تقبل الدم، لزوم اللوحة والبرستيج، فانا في النهاية رجل مهم «وييه» أيضا ولدت يا جماعة القنى، اللاتاني في هذه الرحلة البحرية المتوسطية إلى جزيرة رومس اليونانية. صمبح أن هذا إليه كان نصيبه «خيلة» محترمة حين اصطلحت رأسه بالسلف لأن سريره الطويل لم يكن يفصله سوى 70 سنتيمترا من سقف الكابينة، لكنه عطفان خاطر عين كارولين كاه يهونا. وكارولين هذه هي الخطر القادم من استراليا ليهن عرش فيفى عبده، شقراء عشتت الرقص الشرقي وقننت فيه حتى أصبحت فقرتها على متن الباخرة

الأكثر جاذبية وإزدهاما وجمهورية، ومشكلة الرقص الشرقي في مصر أنه مجرد خلطة «مهلولة» على «مشيلة» ومقضى عيك يا البلى تاكلي مليون، لكنه في الغرب علم بأن قواعد بحكاية كبيرة قوى إكثارلين في الأصل فنانة تشكيلية. أي والله العظيم - بدأت تتعلم هذا الفن العريق في استراليا ثم جاءت إلى مصر منذ سنتين كي تشكل تعليمي على أيدي مدرّيات مخضمرات مثل راقية حسن راقصة فرقة رشا المسافرة وميادة نور وإبراهيم عاكف ومحمود رشا، والاسترالية الشقراء بنت السبعة وعشرين ربيعاً تعرف جهود نفوذ فيفى عبده ودنيا وتربطها صداقة قوية بلومسي التي تعجبها كارولين ملها الأعلى في طيبة القلب بلذت فهي تعمق تماماً ببذلة الرقص التي أهنتها إليها لوسي.

وشكراً للراقصة الأسترالية التي لا تهن وسطها إلا على الأثاني المصرية لا سيما حكيم والتي ترقى مصر ولذة لهذا الفن النظيم ولا تخدعها محاولات البات التريكات والإستراتيجيات لتشكك في الرواية المصرية في هذا المجال وهما أي متفوق أصيل، نحن كارولين - التي هي بالمناسبة بنت ناس، فلوها طيب عين مشهور في سينما وأنها فنانة تشكيلية ويمتلك أخوها الوحيد شركة لتسويق وتصميم الحداث - إلى زمن الأسود والأبيض وهي تشاهد سامية جمال وتحية كاريوكا، لكن كارولين - للأسف - لم تكن البداية، ففي الرحلة التي استمرت 23 ساعة من ميناء الإسكندرية إلى ميناء رومس كانت البداية الفعلية مع ليزا وجوان وليزابيث وهيلي راعي الفرقة الإنجليز التي قدمت شواء، وانما على مدار 30 بقية من الاستعراضات الأثوية التي لم يكن لها أية علاقة بالبرود الإنجليز إياه.

أما الخاتمة الجميلة، وقبل أن نطأ قدمي جزيرة رومس فابن بها للاتحاد السوفيتي الذي انهار وبذلك مشكورا، فاضطرت بنات الناس الجميلات، من دول أوروبا الشرقية خصوصا، للعمل على ظهر البواخر في تقديم الفرويات والطعام، وهكذا رايت بعينى سيلاتانا الرومانية وتاتيا البلغارية في مينيفورم، العمل لكن من قمصين أبيض وجيب أسود قصيرة، إنهما تبارك الخلاق - أية في الجمال والتعومة، لكن ما إن ترى فطرة الحرق وقد نبتت خلسة على عينيهم من شدة الانهماك في تنظيف اللوات، حتى تضبط نفسك عطشيا ولتعاطف وصمعة الشفاه. وا أيها العولة أكرسي عزيز قوم ذلًا



## كيد البنات غلب كيد المدير

# رئيسى .. أستاذ ونموذج !

### مروى مشالى

انكارى وبعد عدة أيام ذهبت لمكتبه لأخبره بما أنجزت عندما رأيته ابتسم «أهلاً يا...» فآخبرته باسمى وارتيكيت لم يبال وفتح حواري غريباً من «النوع العائلى» وكلمنا صديقين منذ سنوات قطعت الحوار لأخبره عن «إنجازاتى» فإذا به لا يتذكر عن أى شىء أتحدث، فآخبرته من البداية وأنا مرتبكة وبغاضية بترك أمامه أوراى واتسمحت.

في اليوم التالي ماكنى «أهلاً يا...» اسم آخر أطلقه على فظظرت إليه بدعشة ولم أعرف ماذا أفعل... فأنفجر في الضحك... وابتسمت أنا ابتسامة باهتة في المساء سلكت أسمى عن رأيها في «قاعدة المزاج» فضحكت في الأخرى «هش لازم تحكيه» قوى، بعض المزاج والضحكات تسهل الأمور وتيسر الموقف.

استقبل رئيسى تذكرك المزاج بالهذية والافخارات استشعرت ذلك عندما سألني بجدية عن طمحي وإنطباعي عن الزلاء، وسألني مباشرة عن رأيي فيه كرتيس... دامت لحظة صمت وأنا أنظر إليه ورأسي يدير ويلف القاعدة الثابتة تقول «لا تتحانق في طرح الاقتراحات والتعديلات فهو الرئيس وأنت... فلا تعارض رأيك لا تتشبه براكب إذا أخبرته برأيي فيه فسوف أؤكد له أنى «رغمشة» وإذا لم ألق سوف يعلن أنى خالفته منه ومطوماتي عن الدبلوماسية صفر... إنه إذن يختبر محسن شخصيتي.

استجمعت كل طاقتي وخبرتي البسيطة وأجبت بجملة قصيرة: «أنا لم أعرف تفاصيل العمل بعد وعملاتي عن الزلاء أقل خالفته منه ومطوماتي عن تحليل أو اقتراح ما لا أعرفه.

ابتسم ابتسامة مازكة ثم تجاهلني عدة أسابيع لا أعرف ماذا... ربما استعداً للاختبار التالي، ربما يعلم أنى أكره «التمذبة» فيظنهم بأنه يتعامل معي بنقدية على خلاف رغبتي.

لا بد أن استعد للاختبار فالتفت لكبت المحترفين وكيف تفتح الأبواب المظلمة، اخترت خطة متوسطة للموقف، «كيف توجد بعداً إنسانياً في علاقتك مع الرئيس حتى تتخلص من شعور أنه رئيس وأنت موظف عنده... ففسير العمل بسهولة واتسابعه» نفذت الخطة «الجهنية» وبخلت في حوارات إنسانية فكرية عن معاني الحياة والأفكار والفكرات والمغامير

بالغة وبيرة صوته الحنون تقول «أهلاً ما معانا وربنا يوفقك».

أيقنت أن الرجل يرانى «رغمشة» في المهد وما عليه إلا أن يمهضني بريق وحناز عدت للمزاج وكأني أحمل الشظية المدرسية الثقيلة وعندما سلكتي أسمى عن الأحوال أجبت: «ليس هناك أى تطور سلطط طوال عمرى تمهينة».

عما العيب في أن يراك صغيرة فأتت صغيرة بالفعل إذا أردت إثبات وجودك في العمل فكرتي صبرية وثاقفة في نفسك، هكذا أجابت وهى تناوئني كتاباً قديماً بعنوان «موظف مثالى» = رئيس مثالى، فسر لي الكتاب صورة والنثى المثالية عن العمل... إنه كتاب طيب يتحدث عن الأخلاق والمثل والقيم على طريقة أبيات الشعر والأقوال الملقونة... لكن ليس به طريقة محددة توضح كيفية معاملة هذا الرئيس صاحب «الانتماسة المتحمدة» الذى يرتدى «النثى» شيرتة و«الجزينة» فهو لا يمثل صورة «المعلم» أو «الأب الروحي» كما يصوره الكتاب إنه نمط مختلف يحتاج إلى نوعية أخرى من الإرشادات والخطط والأساليب.

هكذا بحثت عن كتب أكثر عصرية تناسبني وتتناسب رئيسى فوجدت مجموعة كتب تشكل مع بعضها دورة تدريبية متكاملة ومتدرجة في مسنوي المهارات والخطط وتحمل عناوين «كيف تكسب ثقة رئيسك؟»، «الشخصية المتميزة في العمل»، «المناج» و«المطور في العمل»... كيف تفتح الأبواب المظلمة، بدأت التخطيط ورسم ملامح الخطا... وأنا وأنت يا مديرة وأنت في نفسك

القاعدة الأولى «لا تزعج مع رئيسك وتقبل مزاحه بانتسامة لطيفة... لكن لا تتحانق في إلقاء الكنايات حتى لا ينظر مثله طبقت القاعدة لأضحك ولا مزاح، العمل لابد أن يسير بجدية وصرامة» قررت بالمداورة بالحديث الجاد عرضت عليه أفكارى وقصورتلى فيما يخص عملى... لكن لم أجد أى رد فعل على وجهه، مجرد الانتماسة المظلمة على شفتيه ونفخة ملونة بالحنان ربما، بالشفقة جازن، بالسخرية ممكن ثم قال في هدوء عظيم نفذى أفكارك وسوف أتابعك نون أن تشعري فانا لا أغفل شيئاً ولا أنسى أبدأ».

تعاملت مع الأقل كسرنا حاجز التجاهل والانتماسات الباردة وبدأنا العمل اجتهدت في تنفيذ

عشرون عاماً، ولا أعرف في دنياى مسوى دفن وجهي بين دفتي الكتب والمذكرات والانتماسات في الدروس والاستغراق في ترتيب أرفف مكتبة حجرتي والتخلص من مذكرات السنة الماضية استعداداً لمذكرات السنة الجديدة أفداً زلفتاً هذه ليست حياة متى انخلص من هذا المعسكر الإيجارى لادائى متى تنتهى معاناتي من تسلط الدرسين والهرمات وانفص على غيابة «التمذبة» وأتزل إلى الحياة العملية كاتى إنسان قادر على تحمل مسؤولياته؟

على قدر ضغط والإحاح استسلمت في أثناء الجامعة، على قدر فرحتي يوم الخروج وسعائتي بفرصة العمل المتغيرة التى سلطتها إلى الأقدار، لكنى حين فكرت في الموضوع بجدية وجدت أن العمل لابد له من رئيس أو مدير يارسي نفس المشكلة إنه «الاستاء» ورأيا... ورأيا... مستحيل أظل طوال عمرى «تمهينة».

كيف ستكون تلك العلاقة مع رئيسى... وأبني هذا السؤال كثيراً قبل أن أذهب إلى عملى للمرة الأولى وأخبرت والدتي بأنى خالفت ردت بمردلية شديدة: خالفت ماذا؟ ستكون علاقتك مع رئيسك متشابة بحتكى ذكرياتها في العمل وعن حالة الانسجام والعداقة مع الزلاء وتجربتها الشخصية مع رئيسها التى كان يسودها الاحترام المتبادل.

لقلنتى والنثى دون أن تدري جهرات المثالية وجعلتنى... غير متمدة... أعتقد أن أى مكان عمل لا يسير خطوة للأمام إلا إذا كان «البيئة القاضلة» حملت معي تلك الانطباعات في أول يوم للعمل... لكن ما كان يظلمني ويضد على فريحتي مع الخوف أن يكون هذا الرئيس نسخة معدلة من أستاذي الوترى، ثقل الظل، الملقن، الذى لا أطيقه طوال عمرى.

الحمد لله المدير مختلف... كان صبوراً في السن ومهيئاً كل البعد عن صورة المدير النمطية بشمره الأبيض وظارته الضخمة، ولا تديو عليه ملامح الشر ولا الوقار والهبة... حين علم أنى الموظفة الجديدة ارتسمت على وجهه ابتسامة «رغمشة» جعلتني أرتبك لأنه الحقها بسلسلة طويلة من الأسئلة السريعة المتلاحقة التى تحتاج إجاباتها إلى استرسال... فوجدت نفسي أضل... ولم تخرج نبرات صوتي بطريقة متعنتة والكثيف بالإجابة عن سزالي فقط ثم... الصمت الرويب... نظر إلى برقة



وعن رغبتى فى اقتحام الصعاب وكسر القيود وفتح الأبواب المغلقة.

صنعت له أفكارا بعيدة على وجاست أرتب رد فعله فإذ به يتظاهر بدوره بأنه ابتلع الطعام وتخطى عن «التمسامة الفارغة» وأيسر عبادة الحاضر وبدأ تلقينى النظريات والمناهج فى الحياة ومعاملة الناس.. فأصبح بالفعل المدرب والراعى الرسمى لتشكل أراضية عقلى فى مجال العمل وبغير العمل.. ورايته حينها نموذجا حقيقيا يمدنى بجرعات الثقة فى النفس

لكنى ألفت على همس الزميلات: «لا تتحدثى معه كثيرا» إنه يهوى استعراض أفكاره أمام المتعديات المصغرات ويستمد ثقته بنفسه عند رؤية نظرات الإعجاب والانبهار على وجوه المبتدئات.. لا تتحدثى فى أمورك الشخصية الأمر لا يستحق المغامرة لخطات تعليقات الزميلات بقواعد الكتب ويحدث نفسى تراجع عن خطى الماكرة.. فلماذا المكرا أهوى لطبيعتى وأرصد من بعيد ما يحدث ولأول صامدة ومستعنة وغير متعاطة، فهذا أسلم من تلقين الخطط غير المأمونة.

لكن لماذا أنا مهتمة برئيسى إلى هذا الحد ألا اتحقق ذاتيا إلا إذا أثنى رئيسى شخصيا وجوبى فى المكرا؟ لا أحد يهتم به إلى هذا الحد باستثناء زميل نادرا ما أحياناً.. لكن من خلال مراقبتى للدائسة له أراء الأكثر انشغالا بحالة الرئيس وبرأجه.. يعرف متى يحاوره ومتى يتعذر عنه يعرف كيف ينزح منه الضحك والاحتمام والكلام الجاد وحتى للحد ينزحه منه بمنتهى المهارة.. لا تخرج من محبة أمام الجميع بما سلام باريس على الأفكار «استأذنه ونموذجه» وإذا علق الرئيس جملة لطيفة يتفجر من الضحك «يا سلام ياراجل يا سكره» وإذا ارتدى الرئيس بقلته «السهمون» تهلل أسارير زميلى وينخرط فى وصلة مدح عن الأناقة والذوق الرفيع «يا سلام ولا الآن ديون فى زمانه» الغريب أن رئيسى يتفاعل معه ويتقبله رغم محاضراته الطويلة من كرهه للفتاق.

تحسرت على نفسي وعلى الوقت الضائع الذى أضعته فى الدراسات والتجولات فرئيسى يرانى غير متفاعلة وشغلى سطحي وغير مدروس ولفت انتباهى إلى ضرورة الجدية فى العمل فلا مكان للبلع البناءة وقال بجدية: «إذا كان الشغل لا يناسبك افعدى فى بيتك أحسن».

بكيت واكتأبت واشتكت لظوب الأرض صاين بيهلنى.. إنه يتجاهلنى.. يا ريتنى فضلت تلميذة فى المدرسة ولا بقيت شغالة عنده مارست للشعور بالإسهاد بكل تفاصيله».

وقال رئيسى يقاينى بقائه يلتصم مرة أخرى قائلا: «إذا أنت خائفة من التفاعل مع البشر لا تخافى سوف أساعدك على حل مشاكلك» حاولت الرأوفة فانا أريد التعامل معه بندي فى التفكير والشخصية سوف أجبره بالتأجيل حتى لا يتمكن من تحليلي وتشكيلى كما يريد «لا أريد أن أضيع وقتك فى حل مشاكلك البسيطة»

فلجأ بمر شديد: «أنت خائفة منى.. ربما تكونين تكلمت بكلمات لم تدركي بعد أن الكتب التى تطبقينها على قدرتها قليل.. وأعلم ما تفكرين فيه

موسومة لدراسة وتحليل نفسية الموظف أمليها بحذافيرها وأنجح فى ذلك وفصك ضحكة عريضة مسترقة

فهت الرسالة إنه يريد ريتى على يده كما فعل مع زميلى «المنسحق ذاتيا».. فلم أجد فى هذه اللفظة سوى استعلاء أسلوب هذا الزميل وإنجرت فى الضحك ملته على ندابة رئيسى الصمجة وقت له وأنا متلهة «كتب إيه وديرس إيه نه حضرتك كتاب وديرس ونموذج» ■

أنت تلغفين كل شيء بمحمل شخصي وتؤوين فى ذاتيتك المفرطة.. إيه الشطارة دي تريدن أن تكوني مديرا عاما أو رئيس مجلس إدارة فى سنة أولى عمل خذيه نصيحة لا مجال للتدنية لابد أن تربئين من الصغر كالنميمة البليدة التى تكرهينها بصراحة أراك مثها لذلك أضحك عندما أراك».. جبرنى رئيسى بين الضياع وسط كتبي البدائية وبين نيل شرف تعليمه لى وتخليصى من كل مقبى.. ثم علق مداعبا: «إذا كنت تقرأين هذه الكتب فلدنى



## فندق الصعاليك 2

# عادة ومحبوسة.. وشاي «ميزة»

عاطف حزين

لأن هذا اللقب.. ببساطة.. هو الوحيد في القاهرة الذي يشبه القاهري في بلده. واتحدك لو عثرت على مقهى آخر يحمل هذه الميزة في هذه اللحظة انطلق صوت الجرسون: وعندك شاي ميزة الواحد فريسة سكر بوسنة. فضحكنا معاً بينما يقدم مختاراً بسحب «الطاوله» وهو يسكنني: حريف طازج ولا نص؟

لم تكن أحب لعبة الطاولة.. بل إنها تثير أعصابي ومع ذلك فقد جارت مختار في رغبته لعله يفتح قلبه لي مرة أخرى.

هزمتي عدة مرات.. عادة على محبوسة، وعندما أدرك أن المباراة غير متكافئة أطلق الطاولة بطريقة استعراضية وهو يعاينني على طريقة رواة القاهري. أنت يلزكم معسكر طويل غلظتان تتعدد قدامى وتلاصقن.. ثم تأتي على الجرسون وكأنه يصعد مشهداً من فيلم سينمائي.. اتحقتا بحجرين صاعين يا عمدا علشان الماع تسيل.

ثم قال لي بصوت هامس: على فكرة المشاشين أمثالني يشربوا الحسل «العاصه» مجاملة لأنه بصراحة ما يبولش معانا.

اكتفيت بالإستسما فطر في وجهي قبل أن يسأل: أنت عاين تعرف على كل حاجة ليه؟ صدقتي متكرهني بمعصا وأن تجلس معي هذه الجلسة. بشراني مجرد صعلوك فاشل يتفق على بيت من فئات الشرائين أنه ولا واحد في الفندق فكر في سوالي عن أحوالي.. كلهم يسألونني عن آخر لكتة.. أو يستفسرون عن مكان غرة حشيش لا تصلها أقدام رجال الشرطة. ألت الوحيد الذي ألح في نظراته رغبة حقيقية لحرقني بمزعة تاريخياتي.

ثم قرب من الاسترسال فغير الموضوع فجاءه وسألني: وأنت.. لماذا تركت بوسيدني؟ لا أصحك أنك جفت من أجل العمل في هذا الفندق الطين.. كما أنه لا يدور عليك أنت كنت من أجل البحث عن فرصة للتمثيل أو الغناء.. لايدك أهد هريان من شيء ما حدث في بورسعيد.

قلت له: ساصارحك بسبب مجبني كل أيتك لك أنني ما أريدت معرفة لك شيء عنك إلا لمحبك أنت لا جفت في قلبي، وأنا وأنت من أنك أن تبلغ أحداً بسري الصغير الذي ستروعه بداخلك.

جذعت عينا مختار وهو يستقبل كلماتي وكأنني سألني على قولاً لذيلاً.. فأنشطت عينا وتلت: على مولاك شوية.. السلة بسيفه قداه.. لما تركت بورسعيد من أجل البحث عن فرصة ليست في الغناء أو التمثيل

بلفت ناحيتي مرة أخرى. حتى عندما نأته عامة التليفون ليتمدد بجرأني منضى ظهره حتى لا تضلني عينا وتظنر ناخيتي.

ولم أحاول استنطاقه أو إلقاء التحية.. بل قابلته تجاهله بتجاهل أشد وتعمدت عدم إبلاغه بالرسائل التي يتركها البعض له.. ويبدو أن سلوكي معه أثر سريعا.. فعندما كان يحاول طلب رقم تليفون من العدة الموجهة على مكتب الاستقبال سألني وكأننا كنا بالأمس معاً: هل تكتب «أنتوني هويكنز» نهشتي السؤال الجمعي من الرد ورجعت أنه يجاور شخصاً آخر.. لكنه عاد يقول: عارف إنك زعلان مني.. لذلك قررت دعوتك للمسيما.. فيلم تحفة لأعظم ممثل في العالم.. وعلى فكرة التذكروني في جيبتي.. لم أرد عليه.. مثلاً لم يرد عليه الرقم الذي طلبه فانصرف من أمامي ثم توقف فجأة وأخرج للتذكروني من جيبتي ورهفها لي قائلا: الساعة 6 أمام سينما مترو.

شبهه وسامعته بالفيلم جعلته يعرف من غضبه حين مضت كلمة النهاية.. قلت له: مواسيا.. هكذا ينتهي كل شيء جميل بسرعة لينتص بهد من جمال آخر. أشكرني على هذه الدعوة.. وهذا للمثل الإنجليزي: كما قلت - شيء يعبري نادر الصدور.

رد على متفاداً سمع الماين ببولان الأمور: هل تعلم أنه مرشح لنيل لقب سير من الملكة إليزابيث.. اعتقد أنه يستحقه.. لورانس أوليفيه ليس أفضل منه ومع ذلك حصل على لقب سير.

حين توقفنا.. بدون سبب.. أمام «أمريكين» سليمان باشا لا تصوف أين نذهب قلت له: ساشرك بطريقة معصية.. ما رأيك في اثنين شاي وحجرين معسل حبابه في قهوة الشمس بمصر 26 يوليو.

قال لي: الحسل يتأعمق مضروب.. والصجر عمده قصير.. إن كنت نأوي تعزمني جود سالك على أحلى مقهى في وسط البلد.. في مصر سحر في شارع عبدالخالق ثروت.. وهناك - في صديقي - متشرب ألد كويابا شاي في الوجوه.

مخلل لمر الضيق جداً.. المحضر جداً جداً ظم روعة للشهد.. الكائن خلفه.. مقهى في غاية الانشراح تتعدى مساحته 400 متر.. زائن غايه في الكفا والوجاهة وكهفهم ينتظرون كاميرات التليفزيون.. جرسون بشعر أشهب وچاكات أبيض وصوت ينادي يخفق مع أصوات لاعبي الطاولة والموسيقى تشييدا محبباً لأغاني من عشاق القاهري.

باضتي مختار بقوله: هل تذكرتك بمقامي بوسيدني؟ فقلت له: فعلاً.. ولكن كعرفت؟ فقال:

.. وكنتني جئتلك يا قاهرة من أجل شيء واحد: اكتشاف مختار البديري.. ذلك الصعلوك الجميل.. الذي تسرب من بين يدي كحفة ماء في لحظة تصورتها مع وعدني مع تحقيق الهدف.

وبعد ما جاء حديثه.. تلك اللبلة.. وقرأتاً عذبا مستنفذاً.. أقرب إلى بوح القنداسي منه إلى ثثرة السهاري.. فأجاني بتلك النظرة التي سددا إلى فجأة وهو الذي كان يتحدث لي اللاشي.

كانه أفاق من سباته أو عاد من غيبوبته فحاول بصركه لا إرادية ابتراح مواء الفرفة وكأنه يريد «دسحب» كل ما قاله.. ولا بدت هذه المحاولة مستحيلة نهض سريعا هاريا خارج الفرفة وكأنه بائع متجول يخشى على بضاعته من حيلة البليدة.

السريع أنه هاد بعد لحظات فظننت أنه نسي شيئاً لي فرفنتي لكنه وقف على الباب وهو يحدجني نظرة غاضبة مزججة بالندم ثم قال: من علمك هذه الفرفة الخبيثة على انتقام الآخرين؟ ثم مضى مرة أخرى.. هل كنت سعيداً.. بذلك القدر اليسير من الألق الذي نأه مختار في غرفتني.. أم ترائني كنت نهشتها لتلك التهمة التي رماي بها؟

ساعات قليلة بين إعلان تلك التهمة وشرق بشارتات اليوم التالي لقضيته متآملاً في ذلك الرجل الهارب من نفسه دوماً.. وبعد ما أبرتكت إنني أحبه حقاً.. أبرتكت.. أيقضا.. أنني أيقته حين حاولت مواجهته بنفسه.. فهو يعلم.. يقينا.. أنه خدشها.. جرحها.. ومزقها.. ويهوب جهد خافقه من الوقوف أمام المرأة.. مفسلاً مقابلة الناس بالوجه الذي يهبون.. أعلم أنه لن يسأني بسهولة.. وسهوب الألق إلى غربة من غرف الفندق يمارس فيها هوايته.. أو مهنته.. مقابل جنوهمات قليلة تقيم الأولاد.. وربما يستطيعهم أجدد إلى غرة حشيش بالدراسة أو الصبابة لينعم عليه بسلطان من السلطنة.. وربما «السلطنة»:

لماذا فكرت تلك الليلة في زوجة مختار رغم أنني لم أرها.. ولماذا تلت إلى رؤية أولاده.. رغم أنني لا أعرفهم.. سلكت نفسي وأنا في ظنك الأخير من الليل.. هل تراهم فائزون لم ينتظروني الهاربة.. لايد أن الأولاد.. الذين لا يعرفون.. ناسوا كالملاكمة.. ولأنك الزوجة التي تعرف كل شيء.. لا تعرف جفونها طعم النوم.

■ ■ ■

اسموبو كامل تجنب خلاله للفن إلى.. كان يمرق أسامي عشتارات الرأت في اليوم الواحد غير أنه لم





**و هل اكملت دورك في الفيلم؟**  
طردوني واستبدلوني بلخر واخبرنا لإصانة  
تصوير كل المشاهد التي صورتها وكان هذا الفيلم هو  
الضربة القاضية لأنني بعد ما ألق أمام الكاميرا..  
ألم تحاول مرة أخرى مع زملائك في  
الوسط الفني؟  
حاولت ورفضوني بفهم جديوني إلا أن خولهم  
من حركاتي جعلهم يرغبون مني لرفضاً آخرى. لقد  
أصبحت زياراً دائماً لغزو المشيخ والمعلمين الكبار.  
بالاسم من أساطين القعدة والمعلمين الكبار.  
ومن أين كنت تأتي بفيلوس المشيخ؟  
شوف يا حبيبي.. أنا مبدئي في الحياة ألا ادفع  
فلس في المشيخ أو في التسوان أنا مطلوب في  
الناحين بمجهودي فقط.

**أول مرة أعرف أن ليك في التسوان؟**  
المشيخ ممكن يوبك آخر الدنيا، والوسط الفني  
فيه كل أنواع العافية والشئ لزوم الشئ.  
نفسى أعرف سر المشيخ الذي يجعل  
إنساناً ملك يفضي بمسئله.  
لأن تجربته بنفسه، وبمعا ستعرف كل شئ..  
ستقبح من هذه الدنيا بكل نكها وقربها وتسبح في  
اللكون بأجحة لا تعرف الكل أو التعب، ستعرف  
الترجة الحقيقية لعنى كلمة التسوان، ستجرب اللذة  
على أصولها.

**لكنك ستفنيق بعدها وستكتشف أنك كنت  
تعيش في الوهم.**  
فقال مختار: وهذه منة أخرى  
كفأ  
لأنك ستعرف بعدها العوبة إلى السباحة في  
اللكون كل لاية بكل يوم يا حبيبي  
ممكن أجوبه  
ياللا بينا ■

عنيك يا تاجر، أو أصبت يسهال سيرف الوسط  
اسم الصميلة التي اشترت منها الحبوب وأنا في  
اليدلية كنت محبباً والمشل على وئنه حتى بدأت في  
«ضرب الأوريرات» فعرفت في الوسط الفني بذلك  
فكفرا عن ترشيحي لأي عمل حتى لا أعلل التصوير.  
يعني إيه ضرب الأوريرات؟  
الفنانين يغيرون إلى مكان التصوير ولما لأوربي  
بصلهم من الرويسير أو مساعد الخرج سواء مكتبراً  
أو شفها في التلفزيون. تصور عندما يتلخر ممثل أو  
ممثلة عن الوصول في الوعد المحدد.. خسارة كبيرة  
في اسوال المنتج فضلاً عن تحمل بقية الزملاء..  
وباختصار «ضرب الأورير» هو عدم الذهاب للتصوير  
وهي أسوأ صفة في الوسط الفني.

**ولماذا كنت تضرب الأوريرات؟**  
بسبب المشيخ الذي تمكن مني لدرجة أنني  
كنت أستعد للذهاب للتصوير في أول دور بطولة ثانية  
لي فقياني في الطريق وأحد بلدياتي ظال يغيرني  
بنوعية المشيخ المغربي الذي يحمل مني قعرش  
بعده، وإن الليلة لا يجب أن تلوئي  
لا أعرف كيف استجبت له.. ما أنكره أنني قلت  
لنفسى: مازال هناك حوالي ساعة على موعد  
التصوير، وإن أخسر شيئاً إذا «صمرت الخاسرة»  
بجورين يوه حتى ألتق أمام الكاميرا  
وطبعاً الساعة جرت ساعة حتى طلع علينا  
الصباح.. وكانت مهنتي الأساسية بعد أن أقتت في  
البحث عن كلمات لعتذار مناسبة لكل أسرة الفيلم  
التي تعطلت بسببي لأن التصوير كان خارجياً وتكلف  
النتج كثيراً.

**وهو فليلا اعتذارك؟**  
نعم.. خاصة عندما حضرست لهم شهادة  
مضروبة من طبيب تفيد بأنني كنت مريضاً وأظنني  
الستشفى.. و..

ولكن في الصحافة، وهذا الفتق هدية أرسلها لي  
الفتح حتى لا ادوخ في القافرة السبع دوخات.  
أرسمت ملصحه بالجيدة وهو يحجبني بنظراته  
ويقول: ممكن اسلك سؤالاً مهما حدا؟ فقلت له: طبعاً،  
فقال بنفس الجيدة: أنت عارف أنت شريت كام حجر  
لدية لولوت؟، وضحك ضحكة عالية فضحكت معه  
حتى سمعت عنكنا قال: ريتا يوفيك.. وأومدك أن  
أول قصة تكتبي تكون قصتي التي تدير بلا نهاية.  
ثم قال لي ضاحكاً: لكلك لم تجب عن سؤالى.  
أنت شريت كام حجر؟

**قلت له ملصداً طريقته: بصراحة مش عارف..**  
يظهر المعسل «الحاف» مبسطل أمالي.  
فريد مختار. وهو يفضي عيني قليلاً وكأنه سيلقي  
ببببببب مهمة: تعرف إن كل الشهيرة حرامية  
ويبطلوا في الحصاب، وأو قلت للواحد منهم يا  
حرامي ميزعلش منك وضحك ببهود وهو يزعم أنه  
أخفا في الحصاب.. جل من لا يخطئ.  
فمازلة ثلاثاً. ولا يهيك يا أستاذ.. أنا صاحب  
العزيمة، واللاستية؟

ويبدو أن كلمة ميا أستاذة مسمت شفاف قلبه،  
فكرها بطريقة تراجيدية ثم قال: هكذا كان يتداني  
زملاني بمسرح بروسيد.  
كنت أمالهم في العمر لكن موهبتي منتهت عدا  
وأفر من السنوات جعلهم يروني أكبر عمرا.  
سألتهم مباشرة بعد أن قلت لنفسي إن هذه هي  
الفرصة المناسبة:

**أما اعتذرت التمثيل ميكراً؟**  
أجاب إجابة مباشرة ومفاجئة لي: لأن سمعت في  
الوسط مش ولاند.

**قلت له: لا الوهم تفنيدك؟**  
فقال: في الوسط الفني معروف أن الشغل يجيب  
شغل، والتدريب هو أساس لتجتاح كل شئ على



في الأسبوع الماضي كسر أحد أطافري، فمقت بقص بقية الأطافر حتى لا أنهم بأتني غضبية ولا أعرف قواعد الأناقة التي تنص على أن أطوال جميع الأطافر يجب أن تكون متساوية. اقتنعت نفسي بأنه مادام الذي كسر ليس رقبتي، سأنتظر أسبوعين، اضطر خلالها لوضع طلاء أطافر بأمت اللون، وهذا شيء لا يطاق، لكن القواعد تحتم هذا، لأنه لا يجوز وضع طلاء دأكن على أطافر قصيرة، ستقولون إن الموضوع بسيط وقالب، وهذا حكم، لكن المسألة عندي تشبه الكارثة لأنني أعجز عن إقامة أي حوار مع أي إنسان عندما أكون كارهة لشكل يدي، لأنني - مثلكم - لا أستطيع التعبير عما أقوله إلا باستخدام يدي، لإيماني بعقد دلالات حركات اليدين في أثناء الحديث، ولذلك فهي تسبق لسانتي، أذكر أنني في استمان قسم الإذاعة في كلية الإعلام تعرضت لوقف سفيف، عندما انتقدتني الدكتورة ورئيسة القسم بضدة لأنني استخدم يدي في أثناء الحديث، وقالت إنني لا يمكن أن أصبح مذهبة ناجحة، وأنا أدرك يدي بهذا الشكل، وأيتها تعرف أنني لم أصبح مذهبة وأن تعرف أيضا أن الاتجاه الجديد في تقديم البرامج هو للتعبير بالأيدي.

على أية حال يجب أن أعترف بأن مشكلتي مع يدي مشكلة معقدة، فأتا على يقين من أن الإنسان صاحب الأصابع القصيرة هو إنسان محدود الأفق، بليد التفكير، مهتمد المشاعر، في حين أن صاحب الأصابع الطويلة هو فنان ذكي حساس ولماح وسريع البديهة وصاحب مشاعر خاصة جدا. وأعتقد - لا أدري لماذا - أنني أقرب إلى أصحاب الأصابع الطويلة، وأن أصابعي القصيرة جدا التي تبدو أقرب إلى أصابع طلة في العاشرة ركبت بصورة ما على يدي امرأة - ما إلا خطأ واضح في جيناتي الوراثية، وأستحق أن أكون صاحبة أصابع أطول قليلا، ولهذا لم أقبل بالأمر الواقع، وقررت رغم أنف جميع نصائح خبراء الرضعة والأناقة أن أطول أطافري، لتعفي امتدادا ليدي، ولذلك فإنني عندما أبدا في تحريك يدي لتعبر عما أريد قوله، أو أستعبد كوسيلة مساعدة لما أعجز عن ترجمته بالكلمات أشعر بقوة

أقول: أنا شخصيا أعتقد أن..... فإنني أستخدم إصبع السبابة، فإذا حدث وكان الظفر بلا طلاء أو قصيرا أو غير مقلم بشكل صحيح، فأتا لا أستخدم إصبعي، وبالتالي بدلا من أن أقول أنا وراسي مرفوعة ويعني تعبر عن ثبات موقعي ورأسي، أجنبي فون أن أشعر أقول: والله ربما كان الوضع...

ويحل أن يقول أي إنسان إنني في حاجة إلى علاج نفسي يخلصني من عقدة الأطافر، سأشيركم بأن هناك اتجاهات جديدة في عالم طلاء الأطافر - الذي اتسع أخيرا - وصنع خصيصا للمرأة العاملة في منصب محترم، وهو ظفر صناعي طويل ومعين، وربما حمل إحدى علامات كبرى ببيوتات الأزياء مثل شانيل أو لويس فيتون.

تتمتع المرأة إصبع السبابة في اجتماعات العمل المهمة، لتشير به إلى شيء ما على لوحة العرض مثلا، أنصها ثقة في نفسها في أثناء

ما في نفسي، ولهذا ظلت أطافري مشكلة أحوال دائما أن أحافظ عليها وعلى أطوالها، دائما أطليها بلوان تجذب عيني عندما أتمحدث، فمثلا عندما

## فشلت في الامتحان بسببها

# أرجوك لا تنظر إلى أطافري

مبدأ لقيظي



■ بالوان علك الصغار ، ولورود والارنب الشقي ، واماوج البحر، ترسم الاظفار الآن مع صحيفة سيف 2000

باستخدام مادة لاصقة للاظفار، ويمكن أن يستمر الظفر معك لمدة يومين بلا مشاكل، وبعد لصق الجزء المكسور قلى الظفر وتخلصي بمبرد خشبي أو كارتوني من اللصق الزائد، ثم نظفي الظفر بقطعة قطن مبللة بمادة زيتية، وإلى النهاية اطلبي كاشنات.

بعض العلماء الصينيين افترضوا ان الاختلافات الواضحة بين اشكال الاظفار لها دلالات مهمة تفص الحالة الصحية للإنسان، فمثلاً قالوا إن الاظفار الطويلة جداً تدل على ضعف التكوين العام للجسم، وأن صاحب الاظفار الطويلة يعاني القهات المنجرة والقصبه الهوائية والزلات الشعبية، والحمد لله أنا اطيّل اظفاري لكنها ليست طويلة من نفسها، لكن طبياً لأرا هؤلاء العلماء الصينيين الأجلّاء فإن اظفاري القصيرة تدل على ضعف نشاط الدورة الدموية وعصبيتي الشديدة، أما في حال ظهور بقع بيضاء على الاظفار، فهذا يدل على زيادة ضعف الصبغة العامة، أما إذا ظهرت عليها الخطوط البيضاء اللون فهذا يدل على وجود أحد أنواع الاضطرابات العصبية، أما اصحاب الاظفار الطويلة الشققة، فهم مع الأسف يعانون ضمناً في العمود الفقري، والإصابة بأعوجاج السلسلة القارية.

ولأغلة القمرية للاظفار أيضاً دلالات، فمثلاً عندما تكون كبيرة عند قواعد الاظفار، فهي تدل على حسن نشاط الدورة الدموية وحركة القلب، بينما الأملة الصغيرة تدل أحياناً على حالات القصور العقلي وضيق الألق، والأملة الصغيرة جداً في منتصف الظفر، تدل على وجود مشاكل في الجهاز التنفسي.

كثيراً ما يتساءل الرجال لماذا تحرص بعض النساء على طلاء اظفارهن، ولماذا الأعراس سائناً هويدا نصار - خبيرة التجميل - التي أكدت أن المرأة تستخدم طلاء الاظفار أحياناً لتعبر عن حالتها النفسية في فترة ما، وقد نجد أمراً تستخدم لوناً وديماً لمدة أسبوع مثلاً، وهذا يؤكد أنها متفائلة مثبلة على الحياة في هذه الفترة، وعندما تضع لونها باقياً مع أنه الأفضل، فهي غير حريصة على الظهور بميالة إلى الغزل.

في العامين الماضيين كسان طلاء الاظفار الفرنسي هو الأفضل والأشبه، لكن مع تقدم هذا الصيف الحار جداً، وجد ما سمي بالروس من الاظفار أو Nail Art والرسم على الاظفار من يستخدم فيه البعض الدهشة واللون الكاركيك وألوان الأسمان، وقد قدمت هذا الاتجاه الجديد في طلاء الاظفار فنانة العناية بالاظفار فيبرلي باله وقد تخصصت فقط في رسم الاظفار، واستخدمت في البداية «الايبريت» في الرسم، ورسمت على الاظفار نخلة ومشهد غروب الشمس، ثم رسم بعد ذلك اللؤلؤ على بايك - متخصصة في الاظفار أيضاً - زهوراً صيفية تدور في رانحتها ومذاقها مثل عود «جرايتا».

الحديث مع إشفاء لسة أنيقة مميزة على الكلام. عقدة قصر أصابعي لم تمنني أبداً من إطلاق أحكام قاسية على أصحاب الأصابع القصيرة، حيث إنني تعاملت مع نفسي كاستثناء، ومازلت وبشكل غريب إذا قابلت إنساناً لأول مرة أنظر أولاً إلى شكل أصابعه، ومن خلالها أحكم عليه ما إذا كان يشدني حديثه أم لا؟

أذكر زميلة سابقة كان يجبنني جداً للظفر إلى يديها خاصة إظفارها الطويلة جداً، عندما تحدثت فقد كانت تبدو كأنها تعترف بأصابعها على أوتار في الهواء، لكن كلماتها، ومع الأسف لم تنجح لي الفرصة لأخبرها عن مدى إعجابي بالميزة الوحيدة كما اكتشفت فيما بعد أنها كانت تعطلها اليد عنصر مهم جداً في تقييم مدى رفاة المرأة وأناقته ولونها، فالمرأة التي تسهل وتتلف للذل وتقتور البانديان يبعها هي بالطبع أم غيبانة، لكن في تصوري أن هذا لا يمنعها من

## يرفضون التدخين ويعشقون الحرية

# الفجر.. أبناء الريح والشمس والترحال

نبيل شرف الدين

عذاب مقوم وناموس، اخترعوا أشكالاً من الحياة يرغبون بها عن أنفسهم، بكل الطرق التي يمكن اعتبارها مسخرة من النفس، إذا كان نهارهم العمل ما بين نوبات من الغناء فإن ليهم رقص وموسيقى وشرباً لهم بين هذا وذلك يستمتعون أحياناً، لكن المؤكد أنهم يستمتعون تلك الشعوب التي تبذلهم، وتعارض ضدهم أولاً من العنصرية لم تعرض لها مثلهم حتى تزوج الولايات المتحدة، الذين جلبهم البيض عبداً للعمل في مزارع القطن والذهب في القرن الماضي، ثم تحولوا من مزور الوقت إلى ما يشبه حياة الفجر في أصقاع أوروبا، أدوات لإستماع العالم الجديد الذي عذبهم والعالم القديم الذي اقتطعهم من جنودهم والتي بهم إلى الجحول والشتات الأبدى.

فقد كانت ولم تزل حياة الفجر الغربية مشيرة للعديد من درامس الانتولوجي والإنتربولوجي، ومؤيرة أيضاً للباحثين عن مادة سمعة تلهو الأساطير، لذلك اتخذت من حياتهم محوراً للعديد من الكتب رغم ذلكها بالنسبة لسمامة المادة التي تحاول فك «الطالاس» التي تصطب بحياتهم في محاولة لفهمها، أو على الأقل في لحظات أخرى، أشهر الفجر يعيشون في أسبانيا، وأقامتهم فيها كانت دائماً محل نزاع مع السلطات التي استقبلتهم قرب نهايات العهد العربي في الأندلس، وكانوا الفئة الأكثر تعرضاً لعذاب محاكم التفتيش التي أقامها الملك الكاثوليكي بعد المؤسسين ورغم كل ما تعرضوا له من اضطهاد وعذاب أنزلته بهم محاكم التفتيش، إلا أنهم ظلوا يتمتعون الشعب الأسباني برقصهم وفناتهم ورغم قرارات الطرد التي لاحقتهم في كل الحقبة، إلا أنهم أصبحوا إحدى العلامات الميزة للشعب الأسباني الفاعل من رقص وغناء ومصارعة الثيران يشككون العالمية لشكله لكل ما هو أسباني، بل تركز على البدايات السبانية القديمة، والفجر لهم أصحاب البلاد، لكن الحقيقة المرة أنهم ضحايا كل العصور في تلك البؤسة، لكن التي تحاول أن تقدم كلمة مسجلة لمتجانها الوطنية، لكن الفجر أن قبائل الفجر التي تنتقل في الشنة أنحاء العالم مسئولة بشكل مباشر عن الحياة القاسية التي تعيشها وهم يرفضون أن يكون لهم (وطن) يحملون الجنسية الغربية في قلوبهم ومطبوخة

وانتشرت في العالم كله، لكنها تطولت مثقلة بتدث بداية من دول الاتحاد السوفييتي السابق إلى دول أوروبا وشمال إفريقيا، وفي منطقة الشرق الأوسط ومصر وشمال إفريقيا، لكن الأغلبية تقطن أسبانيا والمجر، ويوصل بعضهم وإن كانوا غلة، إلى إسرائيل وأستراليا، وبحول أمريكا اللاتينية، وقتل منهم مئتر أكثر من المليون خلال الحرب العالمية الثانية، بل إن بعض المؤرخين يؤكد أن ضحايا الفجر في تلك الحقبة، ربما تعرضوا له من عذاب على يد النازي يفوق كثيراً ما فعله النازيون في ضحايا اليهود في معرقة النازي.

والفجر شعب قديم الرحيل والصنن الأبدى، مكتوب على جبينه أن يعيش طويلاً ولا وطن واحد ينتمي إليه أو ياتيه، بل إن الفجر نفسه يعي ذلك ولا يحلم بأن يكون له مثل ذلك الوطن يذات اللامح التي تعرضها عن الأوطان، وكذا يخاف تصنيفه تحت أي جنسية محددة، أو تكون له هوية تحبب، لا بد أن جبينه علامة مسجلة، إنه ابن الريح والشمس كما تقول الأساطير التي يردها ليل نهار، وابن الريح، أو ابن الشمس يرحل تماماً كما الشمس التي لا مستقر لها، ما أن تطلع على العالم حتى تبحت عن مكانة في أقصى الأرض ثم تعود إلى وطنها الأبدى التي لا تنتهي، حياتهم أسطورة مبنية على أساطير، وكفهم بترويضهم تلك الأسطورة يحاربون التعمير على تاريخ آخر يضافونه، أو يخافون عليه من إيداء الأساطير، يقول الفجر والمعدة على راية التاريخ الشفوي للفجر حيث يؤكدون أنهم تفرقوا منذ القرن العاشر الميلادي في طريق لا يذ إلى أي مكان، ولا ينتمى في أي مكان، ويؤمنون هذه الأسطورة في تاريخهم الغربي بأساطير لا تقل غرابة، يؤكد بعضهم أنهم أبناء «فايل» الذين كتب عليهم الله أن يصنعوا الحديد ويخونوه صفة انتقاماً منهم، إن أيام كان أول قاتل في التاريخ، وعليهم أن يعملوا دم ضحيتهم البروق «فايل» على رؤسهم، وأن يرحلوا في العالم متفرقين بلا هدف يصالون إليه، ولا أرض يعبرون إليها، ولا رحلة محددة تنتهي إلى مكان محدد، الحياة بالنسبة لهم رحلة دائمة إلى الجحول، بعضهم الآخر يقول إن صناعة «المعدنة» أي طرق الحديد وتنسجيه المستحضت ليدأمنهم، عذاباً لهم لأنهم صنعوا «الأسامير» التي صلب بها اليهود سيدنا المسيح عليه السلام، وأنهم قروا أن تكون هذه المعدنة مستخدمين الأبدية يكونون بآزها ليكفروا عن الآثي التي الحقوه بالشرية في شخص السيد المسيح، وكان حياتهم

كان بهرام شاه الذي أعطى عرش مملكة فارس في بداية القرن الخامس الميلادي حرصاً على راحة رعاياه إلى درجة أنه أراد أن يراههم يكرسون نصف كل يوم من أيام السنة لإقامة الحفلات وقد صمم عندما أيقن أن القراء وجدوا ملاذاتهم في السكر فط بينما كان الأنبياء يحتمون الضمر في أثناء سماعهم الموسيقى، لذا فقد طلب من حمية وكان حاكماً لمملكة صغيرة في شمال الهند أن يرسل إليه ما بين عشرة آلاف والثاني عشر ألفاً من الموسيقيين ولهمما جي، بهم اقتسموا أمامه بأن يضفوا روح النغمات على حفلات الفجر.

وفي المقابل قدم الملك لكل واحد منهم حميراً أو ثوراً وكعية كافية من السحوب حتى يواصلوا زينة أراشهم وعزفوا الموسيقى في أثناء هذه الحفلات لكنهم أكثروا ثيرانهم والسحوب وعندما تنرم من الموت جوعاً قام لهم الشاه، ولكم المعير وانكتم للموسيقى، فما عليك إلا أن تصالوا بهاتكم وتضعوا أوتاراً حورية في أنكم وتصرخوا.

هذه أسطورة، من المؤكد أن الفجر اقتاسوا لشرية طويلة في بلاد فارس ولم الاعتراف بهم كموسيين بعد أن هجروا الهند وبعد الفتح الإسلامي للإمبراطورية الساسانية خلال القرن السابع الميلادي لعبت بلاد فارس دورها كهمزة وصل بين الهند والبلاد العربية ويرجع المؤرخون قيام الموسيقيين الفجر بالمشاركة فيها بعد في الحركة الثقافية التي أسهمت في نشر عدد من الأنواع والأنماط الموسيقية جنوباً حتى مصر والصنن العربية.

وبعد طردهم من إيران نتيجة الغزوات التركية والمغولية اتجه الفجر نحو الغرب عبر كريستان والقوقاز وعبر الأناضول إلى اليونان، وما ينتمى تاريخهم القديم.

أما الآن فلا يعرف أحد على وجه الثقة كم عدد الفجر في العالم، وليست هناك دراسات مؤكدة حول أصولهم التاريخية ولا أسباب ولعهم بالرحيل الدائم من مكان لأخر، وما هو مدون حول هذا التاريخ مجرد تكهات أو حقائق جزئية، حتى القبائل الفجرية نفسها التي تحاول تسمير الرحيل الدائم والاستمرار الذي حملته على ظهرها، وتبريرها لعذابها في تناقض كل واحدة مع الأخرى، بل في تناقض التفسيرات في كثير من الأحيان في القبيلة الواحدة بل ما هو معروف أو منتشر بين تلك القبائل التي لوحت وجوهها الشمس، إنها تنتمي لخطقة شمال الهند أو جنوب باكستان الحالية، لكن تلك القبائل لأسب أو آخر قدرات



■ مجبرة مع باحثة الألمانية مهتمة بشئون الفجر وثقافتها

ويؤكد زعيم الفجر الذي استمرت انتفاهيه الثالثة الرفيعة أنهم يستغرقون مهنا يدوية مديدة كالأحداة وجرن وغزل ونسج الصوف وصناعة النازل من شعر الخيل كما تعمل بعض نساء الفجر في قراء الكف بالإضافة إلى مهنة كي الصمير والجمال ملاجها من بعض الأسراخ التي قد تصيبها كما أن هناك بعض الفرائص والتخصصات في الفناء بالموالك والأفراح.

### الظلمة

ويقول مقدارة زيجة زعيم الفجر في مصر والتي تتمتع بمجال لاتت إن الفجر لا يستطيعون الاستقرار في مكان واحد ولذا فهم يترددون بالترحال المستمر في القرى والنجوع على أطراف الدن حتى لا يصاب أفراد الفجر بالشمول فلي حد قراها "الحرقة بركة" ويقع الفجر في خيام مصنوعة من القماش حتى يسهل نقلها فيما بعد ومن يقدم منهم إلى أي منزل فإنه يظل محتفظا بالخدمة بداخله لأنه اعتاد على ذلك للناس وذلك الخوف كما أن الفجر اعتادوا إذا اختلف لثان منهم أن تكون الغلبة لصاحب النذور والأكثر فراء وليس لصاحب الحق فإذا ما تنازع جريان مثلا فإن كلا منهما يقوم بصرق النقود حتى تنفذ نقود أحدهما فيكون الآخر هو صاحب الحق لأنه أكثر مالا كما أنه يمكن الاستعانة عن حرق النقود بنحر الدبائح حتى إذا ما نلقت من أحدهما يقدم الآخر بدفع لمن كل الدبائح ويصبح هو المهزم كما يتم حل للنزاعات عن طريق مجلس يسمى الكبار وهو مكون من كبار السن من قبائل الفجر وعلى كل أفراد الفجر الالتزام بقرارات مجلس كبار القبيلة.

وتتفق شفافية الفجرية مع هذارة وتضمين أن الفجر تتقاليد خاصة في الزواج أن الدعاة الفجرية توافق فورا على أي عريس يقدم لها بشرط أساسى هو أن يكون فجريا مقلها وبعد ذلك تقام الأفراح العرسى للزواج وسط طقوس خاصة بل يقدم أهل العريس بإعداد الطعام للمعزوين وبمعما يخلق

للمرت وإسالة الأسماء دلياما عن شرف المرأة التي تنتسب إلى قبيلة ما لم تكن قد تلعت نفسها طوعا، ويرفض حتى العلاقة الرسمية للمرأة من قبيلة مع فجري آخر ينتمى إلى قبيلة أخرى بل يرفض الارتباط في علاقة رسمية مع المجتمع للحيد، بل ذلك المجتمع الذي يؤكد أنه يتعرض لأخطاره وخصوميته ويسفر الفجر يرفض الاندماج مع المجتمع المحيط بهم كتعبير عن التحيز وطريقة خاصة للدفاع عن النفس، لذلك يؤكد أن اللون لتي يمارسها الفجر عادة من سرقة وتجارة مخدرات ليست إلا نوعا من الانتماء من ذلك المجتمع الذي يرفضه إنها علاقة معقدة لكن بكل الفجر، تقدره الذي يحافظ عليه رغم حمة الرحيل الأبدى، وربما كان تفسيره لخصوميته في تعامله مع الغير أو العكس سببها خوفا من القويون وفقدانه هوية المنيعة.

### الفجر في مصر

أما في مصر فلمالك الفجر أسرارها وحكاياتها المثيرة وتقاليد الفجرية لكنها تقاليد تحكم مجتمع الفجر للتشرب في كل أنحاء العالم في مزارع أسيا وصحراء إفريقيا وروبع أوروبا وفي بعض مناطق النلقا والواى وأحياء القاهرة يسكن الفجر بما يحملونه من تقاليد وأسوار وحكايات لا تنتهى وفي البداية يتعرض غالب زعيم الفجر في مصر إلى أن يغلبه أحد بهذا الاسم لأنه يقصد به السب والإهانة ويطلب بأن يتأديهم الناس بأسمائهم فهم ليسوا أقل من سوسو ويغنى ويذكر فيجلى يتدبر غالب زعيم الفجر ويولع بانفعال: لقد فوجئت عندما شاهدت

فيلم "الفجر" بطولة فيفى عبيد أنهم صورا الفجر على أنهم جماعة من الصنوص وقطاع الطرق وهذا غير صحيح وطلب ويول على جهل بخصوصية مجتمع الفجر.

على جهالهم، ويمن تصاول السلطات بسجهم في المجتمع يرفضون وشدة، بل يهاومون عمليات "النجين" التي تحاول الحكومات المختلفة في أوروبا أن تولي لهم حياة مدنية عالية ويرفض الفجرى أن يسكن للجيرة ذات الأسقف العالية أو الحواط الأسمانية، ويمن دائما فلسفت لهذا الرضى، يقول الفجر إنهم يرفضون سمون الأسمنة التي تحاول الحكومات أن تضعهم بين جفرائها وشمما لجبرتهم القاسوا في أوروبا على إبقاء المدن إلى بيوت مدنية على أحدث طراز وتضم كل ما تتطلبه الحياة المدنية، قاسوا بتفكوك ماسوير المياه والمراحيض وياعوها في سوق "الكاترة" ومع تكرار الإهارة على إرسال ابنائهم إلى المدارس الإلزامية رفض الفجر هذا الإلزام، واعتبروه مخالفا للحرية الشخصية التي يكلها لهم دستور البلاد، ورغم ذلك تظل سرقة الفجر في كل بلدان أوروبا دائما أنهم يتعرضون لممارسات عنصرية من جانب الأوروبيين، ويؤكدون أنهم لا يحملون بالاحترام أحد إلا إذا كان الفجرى بارزا في أي من أنواع الفنون التي يجيدها دائما، الفناء، والقوس، لكن الفجرى ربما لا يدرك أنه هو نفسه أيضا عنصوى في علاقات مع الغير، يمارس العنصرية عن غيره من القبائل الفجرية المختلفة، وكثيرا ما يدع عنيفا في عنصريته عندما يتحقق الأمر باختلاط الأنساب بين نساء القبيلة ورجال قبيلة أخرى، وعلى استعداد

في مصر اسمهم "النجارية.. والحب والتون"

يعترفون السرقة والفناء والاحتيال.. والعريّة

العروس شعره وسط أفتان الحصى ويستحم ثم ينضم به أمه لاصطحاب عروسه إلى منزلها ويكون لهر إما تقود أو يذات حبس بسر العروس.

وتقول لوطاح الصهرية: إن لبنى جنسها لغة خاصة بهم يستعملونها في حديثهم بالبريد فالرجل اسمه البريرة وأما يسمى مانوره والباب والبسر والآخر كلها تسمى للأنثى والأرجل إلى السمك ومن الألفاظ أن المرأة الصهرية تهتم بوضع إغصافه لغة جمال عليها كما تهتم بالزينة والتخلي بالارتباط للعتبة كما تهتم بملابسها التقليدية المشغولة يدويا عادة.

### أسول الفجر

وتعتبر الدراسات العربية القديمة الشائعة بالفجر كما أوردها المؤرخ العربي حمزة الأصفهاني الذي يرى أن ملك الهند في القرن الخامس أرسل إلى ملك الفرس بهرام بريدًا ١٢٠ ألف سفن وعازف وفراقهم نسوتهم وأطفالهم. وعندما وصل هؤلاء إلى بلاد فارس أمر الملك بهم بالارتباط بالفلل والمناشير لتأمين حاجاتهم اليومية وذلك مقابل إيفاء البيهجة في نفوس الناس بالمرسل والذخا في الأسراج والأصاير والمناشبات الوطنية المختلفة.

إلا أن أولئك اللغامين أكفأ الحبيب، ونجسوا المناشبة وتجهجوا في العام التالي إلى الملك طلبا للعزيز لغضب ورغبتهم من ملكته. وبغض هؤلاء من موضع لأخر بحثا عن رزقهم وهكذا صار الفجرين الهوداد 10 آلاف يتكلمون أسلأ الفجر في كل مكان.

وقد تزوج الطراد في أثناء نزولهم إلى ثلاثة التسماء توجه قسم حسب الشمال ليصطيدون الأراضى التي تشكل اليوم أرمينيا وجورجيا. ما وصل شطر منهم الطريق فوصل إلى شبه جزيرة البلقان. أما القسم الثاني فقد رحل صوب الجنوب الغربي باتجاه سورية وفلسطين ومن هناك إلى شمال أفريقيا ومصر في حين صار القسم الثالث نحو أسيا الصغرى بالبلقان ومن ثم وسط أوروبا وغربا حتى آسيايا والبرتغال.

وتعتبر رواية أخرى حول تسمية الفجر ديفان بالبالشاه، إلى أن هذه التسمية أصلها كلمة «أنتسجاني» اليونانية وتعني الذي لا يكن صبيد» وكانت بريمة تطلق هذا الاسم على مجموعة أناس تزهر إليها من ساماريا يعرف منهم مهاجرتهم إلى السمرقند ويقرب من الفجر مكانا معينا وأما السمرقند فكانت في مكان آخر. وبذلك سمي الفريق الأول إلى مسيحيين ومسلمين. وفي بلغاريا يلهم الفجر حتى الوقت الحاضر ضمن جماعات صغرية وذلك لفظا للهمة والحرفة. وأفراد الفريق الأول هم أول من استعملوا الخيل الكبرى ومن ثم هذا جذبه انداد من الفريق الثاني. غير أن هناك جماعات صغيرة من الفجر لا تزال تتوكل ولا يزال جانب كبير من الفجر يعيش ضمن جماعات متناحرة على نفسها ويطلق قواعد داخلية صارمة ومن التاراد جد زواج صهرية من غير قومها وبالتالي للرجل لئلا يسل على يقل صراسمة من المرأة في هذا الأمر الذي يمثل أهمية خاصة لدى الفجر في كل مكان.

وبعد بداية القرن الرابع عشر تم العثور على آثار يهودهم في البلقان وبخلاف هذه الحقيقة العلمية ظل الفجر موجودين في شتى أرجاء تركيا. وعرف



■ قدرة

الأثراك أيضا الموسيقى في القصور مثلما يروى في عزف الأسمان الشمسية والمكشورية ذات الجذور البلقانية ينظمهم للتصنف بالمف والرقعة وأسلوبهم الفرح والمغن بشكل ما يعرف بـ «الروح الفجرية».

وقالها ما استغل الفجر هذه القوة السحرية لفتح أبواب المدن مثلما فتحوا أبواب المساكن الريفية وقصور بمنزل البرجوازيين وشتمتهم. ومنه القوة في تعجيد مشاعر الكره والبغض والرفض التي تتجربها عادة رؤية هؤلاء الأجانب الغريباء ذلك لأنهم يتميزون بشعرهم الطامع والفرير وبشرتهم الداكنة فضلا عن تأخراتهم المتعددة على الجموع المتمسكة سواء في روسيا القيصرية على سبيل المثال حيث كان الفجر يحمون ليالي من العربة المجهدة في إسبانيا حيث تتدهى حفلة الفلامنكو بالموسيقى المنفصلة المنفصلة التي تصل إلى حد الهستوريا الحماسية حيث يقدم المستظفون بشعهم الموائد وتزيق ثياب الفجر وشعرهم.

ويرى علماء الموسيقى تأثر للفجر الموسيقى في البلقان بنمط الموسيقى الشرقية فيناؤه الممكن إدراكه سريعا يتمثل في تراكب اللحن الأساسى المضروب أكسياهه في اللغة العربية مع إحدى النغمات المرحلة المتعددة دون انقطاع. ويتم تجميل النغمة الموسيقية المتكررة بالتوقيفات أو سلم الأرقام في الموسيقى الشرقية ويسمى هذا النمط الموسيقي بـ «ظهور» على الرغم من أنه تقضي البساطة كما ظهر منبر موسيقى آخر يتمثل فيما بين تجماد للتقسيم الهادئة وبين متابة أو نهاية إيقاعية سريعة لأغنية.

وهيتر نتيجة هذا اللقاء بين الشرق والغرب فغنى موسيقية جديدة غير قابلة للتصنيف بقلبي عليها الفجريات مما أثار جدلا ينصب في كرامة الأجانب. فعلى سبيل المثال واكتسبت للتصانيد الشغافى أيضا ينصب إلى كل من الفجر وسكان الجور الأصليين موسيقى «الفوريونكو» و«الكاداس» كما يدعى الفجر أنهم من صعد موسيقى «الفلامنكو» أسبانيا.

وفي موضع آخر تلقى هذه المشكلة بظلالها بطريقة أخرى إذ تعتبر للموسيقى جالينا تقائيا إحدى الدول أو البلدان وأن عازفيها للموسيقى لا يمكن أن

يكونوا إلا غورا بسبب الحكم المسبق على اللوسيين الصغريين. لذا فإن كلمتي الموسيقي والفجر مترادفتان.

في كركستان واليونان. على سبيل المثال. ينتظر الناس الفجر في قراهم لأنهم لا يهودين القانون على إحياء الطقوس ويولدون معهم الحياة والسعادة والفرح لحمة الناس كما يقال يعلى الرغم من ذلك لا أحد يريد تقصيه بهم لأن الناس ينفعون لهم الطقوس رعبا ويصنعون على جباههم المنصبة عرقا بعد أن يشاهدوا رقصتهم ويستمتعوا إلى أغانيهم لأن الفجر كانوا يعتبرون هذه الحركة مشينة ومهينة.

وفي كل مكان يغنى هؤلاء اللوسيون منذ نعومة أظفارهم بلغتهم اليونانية وبلغه البلد الذي يوجدون فيه التركية اليونانية البلبارية المقدونية والصربية الكرواتية والرومانية ومن ثم الفرنسية والتشيكية والفرنسية. وحتى موسيقى يهود الأشكناز وجدت نفسها محسوبة بحدوى أسلوب هؤلاء الفلامنزين المتجولين. كانوا يمزجون في مخارجها خلال القرن السادس عشر تارة على نمط النجارى لدى إقطاعيي البلد وتارة على الطريقة التركية في مسجات للحنطن الطناني.

وهيتر فيما بعد الأركسترا الفجرية المألولة عادة من بعض الكنجاب والأكوترياس وزمراير الفجر والآلات الكالاريت والالة السنابلالة موسيقية وترية. في حفلات الرقص والباري ولدى كبار الإقطاعيين كان ويقال أيضا أن الإمبراطورة ماري تيريز كانت لديها نقطة ضعف موسيقية تجاه عازف الأختير جانيس يهباري أصمعي بلبان. إن صهر هذا الأختير جانيس يهباري أصمعي فيما بعد شويجا بعد تالفة «الكوتريوس» بتأسيسه تتوجع الملك تشارل لوي وشارك في تأليف مسورة راكسيني التي تتأريها على عازف الكوترياس ليسيت والتي أصبحت فيما بعد تشيد المجر الوطني.

وانتظم أيضا الأرتيا والجنون في الجيش من هذه الفرق الموسيقية إذ كانوا يصطحبون معهم الماززين من قرية إلى أخرى ويظنون حفلات ذات طابع غريب وفي حين كان الفجر يمزجون في هذه الأجواء الخاصة التي يحتفلون بسرها كان الجنود يصعدون شتات ولبقيات هذا الفجر ويتمتعون لهم الشراب فالحكم للموسيقى والمخدرات بحيث كان الشعب المجرين يمشون يمشون في الجيش، وكذب موري خلال إقامته في ضاحية مست عام 1854 م بأن هذه الموسيقى اقتصدت أقل الفجر رقصهم وصف طوسهم قبلها. يبدأ هذا بضمي، كتب يد ويتنهي بنوشة طقوس الصغرى والسمتسمين الذين يضررون الأرض بلزهم يركسون ويضعون على الطالات وضررون الخور ويضخون المخدرات.

وفي رومانيا كما في اليونان تقوم الفرق الموسيقية الفجرية أو التارالوري كما يطلقون عليها ذات إحياء الطقوس البلبارية في روسيا يقال إن الكوتري أولاف قد قام بتسمية البلبارية الجماعات الأولية من الفجر إلى سان بطرسبورج من موباديا خلال حكم الإمبراطورة كاترين الكبرى أما في فرنسا فقد انتشرت حبات الفجر بعد تلك الليلة من أيارى عام 1931 م التي بكى خلالها جوسيف ستالين لحظة سماعه للجناز شديد العالم وأدلة موسيقى جديدة إذ جذبت موسيقى الجانز تدويرا من المخدرات وقول. الفجر الفرنسيين الذين تدويرا عليها في حفلات الرقص وفجرها وأضافوا إليها الكثير من ابتكاراتهم

# جناية مفيد فوزي على الرهافة والحنان «الكوسة».. وبختها المائل

محمد بركة  
عبدسة، موسى محمود

أتق شر الحليم إذا غضب! وليس هناك أكثر حملا ولا رفاة ولا انزواً حياً في الركن القصي «الغيطان» من ستي وتاج راسي. الكوسة! هذا النبات المريب للوج برمرة صفراء رقيقة، الراسي موما بقليل، فما أشككي يوماً من سيقانه الهشة للجودة، ولا ترمد يوماً على إصرار الفلاح المصري على زراعته على هامش محصول آخر «القمح غالباً»، وحين دامت أوراقه العريضة ذات اللون الأخضر الفاتح أشواخ جديدة من الفهروسات الخشبية والقرنوسية والكروية فاصابت مناطق ما بين العروق بالإصفرار ثم التشنج كتمت الكوسة معها في قلبها رغم أنها فيها إلى مكثها من مقاصب وأمرض العنكبوت الأحمر والذباب البيضاء والخن... لكن ابن آدم مجهول على التخرش والإيذاء ومقابلة الإنسان بالإساءة، ولا ظلاماً ويطب «المحارة» مفيد فوزي جبينه ويؤم شفتيه ويهز رأسه في هدوء دلالة الجدية والخطورة قبل أن يبل بتمسرحه الموهل قتلاً في منتهى الثقة. ونحن عندنا إعلام عملاق ولكننا شعب زئ الكوسة نجيب نمد لقناة الجزيرة.

أنا بالطبع لم أر وجه الأستاذ مفيد في أثناء إلقاء هذا التصريح، فقط قرأته منشوراً في إحدى الجرائد القاهرية، ولكن ما إن انتهيت من قراءة للتصريح حتى تملكني يقين شديد. لا أستطيع له دفعا أو تقديراً. بله لا بد أنه قاله بهذه الطريقة.

من خصائص الكوسة بالغل أن تمتد سيقانها إلى الخارج وهو ما جعلها مضروب الأمثال في التشهير بمن يهبط خيره إلى الآخرين دين أهله، أو ينهب إلى الغريب ويهيم بما لدى الآخرين نامسيا ما بين يديه وأمينه، عين فيقال «فلان زئ الكوسة» يمد لبره، كما أن من خصائصها النمو السريع والتكاثر الهائل للدرجة أن جمعها من «القطيع» يتم يوماً بيوم.

لكن الغريب حق أن تصبح هذه السمات مبرراً للتعرض والتشهير بهذا النبات، الذي جطوه رمزاً لعصر كامل من الفساد والرذيلة والمصوبية فيهدف كل ذي كبد أكلفه الفيلق «دى كوسة» أناس ولعنون الكوسة جهراً ويستفيدون منها سراً، لا أقصد مجرد كمية إسهيليلوز الهائلة التي ينطوي عليها طبق الكوسة فطرس سريماً وبامتلاء المعدة مع تشبيب حركة مرور الطعام في الأمعاء، فقد كانت. الكوسة ضمن أنواع أخرى من الخضار والفاكهة. النجم الأول في بورصة الصعاية لإنتاجات الوزارة الجديدة في الأسابيع الأولى لتشكيلها عام 1987 حين ظهرت بعض الماشبهات المصحفة كالتالي:

■ نجحنا في زيادة إنتاجية الخضار والفاكهة باستخدام وسائل التكنولوجيا الحديثة.

■ استخدمنا تقاوى تضاعف الإنتاج مرتين وثلاثاً.

ليست الصراحة راحة.. لماذا لا تعترف إذن بأن الكوسة «بختها مائل» ومثلها مثل أي حبة جمات تفرح لمقبلتها من مطرح، فحتى عندما يحدث خيرا، التفتية عن لحناتها على نسبة عالية من المراد للمدينة والفيثاميات، ولا سيما أ وب وج، يسارعون بتخلدرك من أن هذه العناصر الغذائية قليلة اللزوان في الماء وهو ما يعني فقدها في أثناء سلق الكوسة. ورغم أن كتب الطهو توصي رية الليت «الواعية» بظلي الماء أولاً ثم وضع الكوسة فيه قليلاً، إلا أن ربات البيوت - وله الحمد - لسن بهذا الوصي، على الأقل أغليهن وهذا مرجح إلى حد كبير، لأن ربات البيوت هن أخشن هذه التصاميم جنية لوجنها لا تنظر من تافض، بينما يرمي كثيرون بتقع الخضار في بيكرينات الصودا لتخلص من أية مواد كيميائية مخترقة يؤكد آخرون أن هذه المادة تحديداً تتلف فيتامين ج الذي هو أحد أركان القوة الغذائية البشرية للكوسة.

التهميش قدر الكوسة، وأبست صورته الوحيدة فلاح يزرعها على هامش الحوصل، بل أيضاً الطهارة الذين يتكون فيها دائماً مملحة، وتوابية لأشياء أخرى، حتى إن محمود صديقي الذي كان يحكي لي عن مهارته في الطهو باعتباره «أمير الغزائب» والمفترين في القاهرة فأجلى برأيه بالكوسة. انهضت فقال سريماً: «أقصد مع صديقي الحدم، ويومنا راح يحكي لي استمعنا عن تفاصيل الأكلة، تذكرت ما حدث في احتفال المواد النوبى الشريف في الصين أخيراً، فقد أقام لتابع الطريقة البرهامية. نسبة إلى سيد القطب القوت جابر برهام. وأبلة على هامش حلقات الذكر للفقراء والمساكين الذين أشاحوا بوجوههم وتلقوا شفاههم استمناط حين علوا أن الطعام لا يعقو مجرد كلفة بطايش وأرز بارد؛ هذا أسرع «الحقم» جعل للشارة وتقديم ممدد، تمثل في أطباق الكوسة وشرائع الخير فزاد. الناس غضبا على غضب وأسان حالهم يقول بنحو ونحو وأخبرتها كوسة»، على غرار الانحاج الخالد: «نصوم نصوم ونظف على بصلة».

أما المصباح المنير، فلم يكن أكثر رافة بالكوسة، والمفشر أن هذا الملمج العريق لا يعترف أصلاً بلطفة للكوسة، وإذا صمعت وحدثت في مائدة «كاس»، فلي تجد سوى كاس البير كوسا من بابي مثلي على ثلاثة قوائم! ■

للكيا منازل

# أكاديمية حدائق القبة

إبراهيم داود

عندما يتوقف المترو أمام محطة «منشية الصدر» سيكثرون لافتاً وجود «جزائر» يعلق نياتحه في مداخل شارع الجامع، ستحاول نقادى النماء المتصاقطة لتصل إلى القطار رقم 10 الذى يعيش فيه رجل اسمه سعد وأسرة في غرفة، والشيخ إبراهيم الجحش في غرفة أخرى، وغرفة ثالثة يجتمع فيها مجانين الفن والحياة.

العمود الفقري للبهجة هو حسن الموجي، الذى بدأ حياته طالباً في كلية الهندسة، ولأسباب خاصة لم يكمل دراسته، عمل موظفاً في شركة الكهرباء، وحاول أن يحقق حلمه فى ابنه «ياسر» الذى نجح وحصل على امتياز فى السنة الأخيرة، وأخذ والده

إلى المصيف  
وعاد بدونه  
بعد أن غرق  
الشمس،  
وقرأت  
الهندسة فى  
بحر لا يعرف  
الرحمة، وقال  
لهم حسن  
سنتدا إلى  
عوبه يعزف  
أشواقه  
إلى  
أن ظهر  
محمد جاد  
الرب مرة  
أخرى معه  
ممن خرج  
فى معهد  
التربية  
الرياضية  
يدعى سعيد  
عبيد بتملك  
سيارة «مازدا»  
وأنشأ  
موسيقية





وجا جارها للثنا، ذهب إليها في العمل قبل خروجه على العاش بثلاثة أيام، خاف في بداية الأمر، لأنه مقل وش سجون، ومحمد جاد «بتاح سياسة» أخذ حسن الموجي على جنبه، وقال له بصراحة: على سعيد الشيع الإمام، ولا احتمل «البهجة» واعترض على سعيد عديد... قبل أن يسمع صوته - وقال لجاد: انت جاد لي مكرجي عايز بقى؟ بعد قليل بدأ الموجي للثنا، وبدأ يلحن أول أغنية وكان مطلعها:

هلا بالورد يا بهلا يا ورد الشام يا حنين يا بهلا

وبدا محمد جاد في الكتابة، وراح حسن الموجي يورج بمضارع الغزبية مجموعة رائعة من الأغاني تعرفها جيدا النخبة المثقفة في مصر، أغنيات بسيطة تنهل من الوجدان المصري، وضعها الموجي بخفة من أولاد البلد، وبداها الدراويش وجرهته «المسيحيين» كان الموجي عازفا على الرق لشجرة طويلة وصاحب الشيع إسماعيل عيسى، وأحمد فؤاد نجم في أواخر الستينيات وبداية السبعينيات، وهو أحد أبناء مدرسة الشيخ زكريا أحمد في التلحين، لأنه كان يعتمد التشخيص في جملة الموسيقى، وكان التشخيص أحد أسلحته، ويكفي ذات مسرة أنه تقدم - في الستينيات - لأختيارات الممثلين وقرر أن يختار لنفسه اسما فنيا، فكان «عادل وحيد» وإنه لا يعرف حتى الآن لماذا اختار هذا الاسم، وعندما حاول الفنان محمود مسمود دواين شقيق جاد الصنوبر، تحقيق رغبة الموجي وفي في الخامسة والسبعين من عمره، وافق في بداية الأمر، وبدأ في إجراء بروفات إحدى المسرحيات على مسرح الغرايس، لكنه انقلب بسبب بسبب وهو لم يوقع في إحدى الحركات، وقال لصعود: أن أوصل لأن المسك يجب ألا يقع - مهما كانت الظروف - في أثناء البروفات، كان معنى حسن الموجي أحد الأطفال المعظم في حياته تستهويه الحيل والمقابيل، ولا يكتف من جحر شكاء أي مخلوق، ووجد في «مطلة» يخطط معه للقلب، ذات مساء قرر أن ينضم مقبلا للتمثيل له يعلمه أليانز، هذا التلميذ شاب من أسرة مسيحية، بعلم الطالب «وكان صعبا» وقرر أن يريده للمص، ذهب إلى يطلب منه التزول فورا، فزول الرق الكبير مرتين بجمامة ويشهد، ومرا على علم جاد الصنوبر بالمسيرة، وانطلق الشاب في اتجاه ميدان الدقي، حيث كان هناك سراق عزاء ضخم، وتوقف أمام السراق، وفتح باب الإمدادي للرجال الكيويين، الذين لم يكن أمامهم سوى للخلول وتقديم العزاء وتركهما وانصرف الطرف إن الموجي والصنوبر اعتبرا ما فعله فيهما التلميذ إبداء، فاضربوا في ضحك مستعيرين للخلل الصوان. أما محمد جاد الرب فهو بلدياتي الذي قدم لي وأنا في الصف الثاني الإمدادي كتاب «فجر الفجر لجويس هنري برستيد» وله فضل كبير على (هو وسيد خميس) على عدد كبير من

كتاب وشعاره ورسامي جبل الستينيات من خلال شقة - لم ألق بها - في العجوزة تخرج منها الأنثوي وسيد حجاب وعلي رزق الله، وغيرهم، وكان أيضا دافعا لتجربة إمام ونجم غني له إمام أكثر من أغنية أشهرها يا أم الطاهر، ومحمد جاد أحد الشخصيات فريدة على كل المستويات، هو ضخم في تجاه الموهبة إلا ولا يك غير الأحلام والحكايات وبغية القلب، كان وجوده في الأكاديمية الحداثي يعني أن المكان مفتوح، يجب الحلاوة الطحينية والعسل، ويستطيع أن يعيش بدون طعام جاد بين الروابي خيري شليو والشاعر أحمد فؤاد نجم، لأن الثلاثة الكبار يسيرون أي أين، ويتبارون - بالعكايات - من أجل كسب السمعة.

كل فترة يخرج محمد جاد بفكرة لأمة، لكنها مستعجلة، فهو صاحب دمير أخلاق، الذي قال عنه السادات في إحدى خطبه «فلنا منابر طلع إلى واحد معجون يقول منير أخلاق».

هذا في أثناء مرحلة جاد الفرعونية، فهو عاشق ولها من لصر الفرعونية، وسعى إلى إحياء هذه الفكرة، من مرحلة «الرامسيوم» ومرحلة معطاة الصرعة، وفي مراحل تحتاج كلاما كثيرا ليس موضحة هنا.

أما محمد حامد الصنوبر، فهو محاسب ترك الحاسب والمصانع الحربية التي كان يعمل بها من أجل الطرغ لإعادة كتابة تاريخ مصر، منقذ رفيع المسير يبلل وقته وجهده وبهلا من أجل نجاح أي شيء، يفرض الآخرين، لم يتزوج لكنه عاش حياة غنية بالبشر والصناعة والمعرفة والأبناء الذين يهونهون دلفنا في انتظاره، فتح شقة الحداثي للعابرين وراح يفتن على الجميع من أجل الفن والبهجة والصحة، وهو صديق طفولة حسن الموجي، وشاركه تجاربه وأفرله وأحزانه، تضرع أمامه بلك أمام مصر الحقيقية أو شجرة ليلاب أروسلها الله ليشر وجدا أنفسهم - فجاء - في حاجة إلى ظل.

سعيد سعيد خسر «الجد والسقطه في الموضوع» فهو الذي تبنى فكرة إنشاء «جيش التوشيع» وتكفل بالجر الموسيقيين وتوفر مكان لهم، لكي يفتي الحان الموجي بهاء، وقدم عددا من الصالات في قصر الغوري وأتوبية القاهرة، وسعيد عبيد شخص طيب، يحب لقاء والليل والوسيع، يخطط من التراث اللغائي الكثير والكثير، كان يسجل البروفات في الحداثي، وتركب سكوتر مع مطلع الفجر «المع إبراهيم منصور» وأنا فيضغ شعرة لأبي سلمه في كاسيت المسيرة، وبغية في ظل.

كانت غرفة الشيخ إبراهيم الجخش محاطة بالأسرار، فهذا الترويض له عالمه الخاص، رواده الاستثنائيين، ذات ليلة حل مطرب مشهور ضيفا على الأكاديمية، فطمع الشيخ بوجوه، ففعل الغرفة ومطبه في الخارج، وكانت

المرأة الأولى التي يراه فيها، فخرج معه المطرب الرومانسي، سلمه الشيخ السؤال التالي: آخر مرة عملتها أمتي؟ فجابا المطرب في الأسبوع الماضي، فقام الشيخ بصده أربعة «أفلام» على وجهه، والمطرب يستسلم ضامأ، وفي النهاية قال للشيخ: ما تعملهاش تاني، وإلى الآن لم أتهم ملحدت - ولماذا حدث !!

كان يتقدم على الأكاديمية رجل كبير يدعى الدكتور عبدالوهاب منير، وهو ليس مكتورا ولا عبدالوهاب في منير، كان وكبلا لكل زيارات مصر، يعمل كروبا بمهن غريبة، فمثلا د. عبدالوهاب منير، رئيس المجلس الأعلى للتكوين، وبأن رئيس المجلس الأعلى للمعروف والسياحة، أحد أطراف الكروت فكان د. عبدالوهاب منير، مساعد مخرج فيلم طيلة في الظلام، وهو فيلم لم يصور لأسباب خارجة عن إرادة المساعد، وكان من رواد الأكاديمية أيضا زعيم سابق للثقة شعبية معروفة، تزوجها في بداية حياتها، وكان كاره التعارف الذي طبعه مكتوب عليه «دع».

زجج الفنانة «دع» سابقا، ومن الشخصيات الجميلة أيضا العم شوقي الزيني، أحد الحالات النادرة في الوجد، يتحدث الشخصي فقط، ومالك قاسوسا للترحيب بالصنفير غير موجود إلا عنده، أشاع له محمد جاد بأن الأطباء أخرجوا من معنة الأسيرين بورقة كما هو، كان مسئول الثقافة في المكان، كان موسيكا، انتخب حياكة نهاية مسوعة، إذ ظل عاما كاملا ياكل ويندرب تحت الأسيرين، لكنه شخص لا ينسى، وكان جميل ومثلك رجا صافية، وكان عبدالحجج الضخم الصامت طوال الوقت، لا يتحدث إلا نادرا، كان مشغولا بالإدارة، لا يسمع لأشياء أو أسامة خليل الحامي أو الدكتور أشرف سلامة، بالاقتراب من تخصصه، رغم إيقاعه البطيء.

في شقة الحداثي التي اشتراها والد حامد الصنوبر سنة 1947 قابلت بضرا حقيقيين يمكن أنشوا حقيقة، ويحملون قلوبا حقيقية، وأصبحت بيته بالده، كما ينبغي والرحابة التي لم تعد الحياة تحتملها، وإن تسمح الظروف بحكايات النساء، لكنهن كن جملات ومكسورات ومزاني، وجن أحسانا لا تفكر إلا في البهجة، لم أذهب إلى هناك منذ سنوات طويلة، وكانت آخر الأشرطة عندما اتصل بي الصديق الجميل الفنان محمود مسمود، وقال لي: «فعلك حسن ماته، ذهبتنا معا من أجل تقديم العزاء» الذي كان يتقدمه الفنان الرحل نجاح الموجي أحد عشاق العم حسن، ذهبتنا متحاررين، يلبثها ذهبتنا إلى الأكاديمية، فإذا بحامد الصنوبر وشوقي الزيني وسعيد عبيد وعبدالجيد، يغنون أغاني حسن الموجي، فانضمنا إليهم، وضحكنا ونحن نتذكر توارده، لكنني عندما ذهبت إلى النوم بكيت بصوت عال

## علاقة «لسان العصفور» بـ «هجر الحبيب»

# «لسان العرب» خريطة لمشكلاتهم السياسية والاقتصادية والصحية

### السيد ربات

والحاضرة بجاني اللسان، ولولا هذا ما فرقتا بين المكنولات والمشروبات.

وسألتها: وماذا عن «لسانك حسانك إن صنته صانته وإن هنته هانته» فقالت: هذه أيضا مقولة صحيحة، فمثلا إذا كان لونه أبيض بل هذا على وجود خلل في الكبد، أما إذا مال إلى الزرقاء، فيشير ذلك إلى أمراض القلب والجهاز التنفسي، بينما تظهر الأوبيا ضاحكا، وإذا كان جافا فهذا يعني الإصابة بأمراض الصيف العنوية والحميات، أما

اللسان الأسفل فيدل على نقص الفيتامينات، وإذا تحول إلى ما يشبه قطعة الشب، فهذا دليل بارتفاع نسبة البوليدين بسبب خلل الكلى، فيما تدل بقعة الجيرية على وجود فطريات مثل البوليدين، خاصة عند الأطفال، فاللسان الطبيعي يجب أن يكون أحمر اللون ويغطي بثقوات صغيرة، وفيه جاف. وسألتها: وما رأيك في عبارة «فلان لسانه طويل وهماين (طعنا)» فقالت ضاحكة: هذه العبارة في الأخرى صحيحة طبيا، فحجم اللسان يتأثر بالعديد من الأمراض، فمثلا المرض المتفولي يصيب اللسان بالبطول والتضخم، وأمراض اللثة البرقية تجعله يخرج عن نطاق الدم، مما يظهر المريض بمظهر النعوت على خلاف الحقيقة.

وبكذا أكدت لي، د. عير أن «اللسان» ليس فقط هو العضو الفاعل على خريطة، نحن العرب، سياسيا واقتصاديا واجتماعيا، لكنه أيضا يشكل الخريطة الكاملة لشكائنا الصحية.

وربما لأن الفخريين الكركا هذه المهام التي ينو بها كاهل «لسان العرب»، فلأوليه اهتماما خاصا فهو حصة مستقلة تتحرك في علم الدم «الكلام مضغ الطعام»، وأمين فلان «مضغ» فهو السن وفي لسانه ولانته «باراه» في القسول» وتلسن «كسب»، ولان اللسانين «الناقق» والسن «الغات» ولسان البحر «مضغ» من شين في الدباس في البحر، مثل رأس البر الصيف للمصري المشهور - ولسان القوم «التمك منهم» ولسان الفيزان «أوسط» ولسان النار «مضغتها» ولسان الحمل «تبات برى على» وينمو في الصحراء، القريبة، ولسان العصفور «قطع صغيرة من المكرونة» وما كانت المكرونة صغيرة ولدت حلاله ولا تتير - غالبا - أية خلافا زوجية، فلن اللسان ليس بهذه البراءة، حيث أثبتت دراسة ميدانية أجريت في بريطانيا مؤخرا، أن اللسان هو السبب الأول في

على أن اصمغ بحق سيد الموقف، اتخذت القرار الأخير وهو التخلي عن كثر الصمت، والتفريط في لعمه غير مسموف عليه، والقبض على جمر الكلام، وكانت البداية بـ «كالية ومئة» التي ساعدت ابن عمي الأكبر - بعد أن أشفق على غرامى - في تجهيز فقرات مأثورة منه لحفظها وإلقائها في الإذاعة، وخرج صارد الكلام الصغير من تمكص الصمت، ليشتهر بين الأهل مجددا، بأنه مطلع لجمته.. لسانه حلو».

وها هي العبارة ترين في أذني بعد أكثر من ربع قرن «فلان لسانه حلو»، وهو ما دفعني إلى سؤال صديقتي النبيلة د. عجير أحمد عديد الفتح - لخصائية الدم والأنسان في التأمين الصحي في الجزيرة - عن التوصيف الطبي لـ «حلاوة اللسان» فهي فضلا عن كونها ابنة الشاعر الكبير أحمد عبد الفتاح التي اشتهرت في كل من مصر والامارات، حيث يقدم، بأنه صاحب أحلى لسان، فقد أعدت مجموعة من الدراسات العلمية للتعبئة، عن «اللسان» وبإتمامتها الساحرة قالت لي، د. عير: علميا المقولة صحيحة، فاللسان هو عضو التدفق الأساسي وبه براعم للإحساس بالأشياء ذات المذاق الحلو في طرفة الأناس، وبالأشياء المرة في الجزء الخلفى، فيما يتم تذوق الأشياء المالحة

## زعامات عربية من الكويت إلى المغرب العربي

### بسبب اختلاف الهجات

### مصري يقف مذهولا

### أمام محل التجميل، في السعودية

### والبرققال، جمهورية أوروبية جديدة

### بجوار جمهوريات ألون، اللاتينية!!

ظلت فترة طويلة لا أمل تكرر سؤالي المساج لمبدئي - التي اشتهرت بأن لسانها حلو ويحفظ سكره - «دياستي» تسمى يكون لسانتي حلو ورائحة، وكانت يدورها لا تمل من تكرار الإجابة في كل مرة: يا حبيبي طمانك حسانك، إن صنته صانته، وإن هنته هانته، «وإن كان الكلام من فضة، فالسكوت من ذهب».

وظللت فترة أطول في حيرة، فلم أكن أدري وقتها ما علاقة حلوى السمسمية التي اشتريها من هم هذه البقالة بحسان «ياسر» الذي يهرج هرية العظير الوحيدة في مدينتي أخميم في جنوب مصر، وبالطبع لم تكن لي علاقة وقتها بحسان الملك لير، ولا بهما شكسبير من أساسه، لكنني أدرك ما يعني «الذهب» ممثلا في شبكة مخابراتي التي سعاد أحد رجال نهاية سوحاج الإدارية، مقارئة ديالشنال القضية الذي يمدني إياه والذي مساء كل خميس.

وبالطبع ظلت منحصرا إلى الذهب «الصمته» خاصة بعد أن مضى مزيدا أخرى منها شهرتي كوك هاديه، ملذب، وقصير اللسان، وربما الأستاذ حسان مدرس التربية الدينية في مدرسة المعري الابتدائية في أخميم، الذي ملأنا رعبا من جهنم التي سينكب الناس فيها على وجوههم من حسان استنهم، حتى وقع لي حادث خطير وأزل كيانتي الصغير.

لكني النصف الثاني انتقلت إلى الصناديق الدراسي في الصف الرابع الابتدائي انتقلت إلى فصلنا فتاة رفيعة كالنسيم حلوة في كل شيء، غير أن حلوة لسانها ليست لها مثيل، و«جاست» مسرعة، «جوراني في التختة الأولى» وسرعان ما وجدت نفسي غارقة في حبها «الشرششي» خاصة بعد تمديد جاساننا متجاوزين في فناء المدرسة في أثناء الفسحة، حيث تتقاسم بالمثل الجزء الأصغر التشنهي وجبات التمرس والتساقطات والشحكات البرنية، لكنها وحدها كانت تستأثر بالحديد، فهي تحفظ العديد من الاناشيد وكانت عضوا في جماعتي الموسيقي والإذاعة في مدرستها القديمة، مما جعلني أخجل بشدة من «هة حيلتي الكلاوية».

ولما كانت الإجازة الصيفية جديما لا يطاق في ظل فراغ مسرعة فقد اتخذت قرارات خطيرون: الأول هو أن أتزوجها مع بدة لعالم الجديد، وحرصا مني



المشكلات الزوجية وأن نسبة كبيرة من الزوجات أرجعن خلافاتهن مع أزواجهن إلى «كذب الزوج» فيما أكتت مجموعة أخرى أنهم يكرهن الرجل الذي لا يطن عن رايه، و لا يتمسك بما نطق به لسانه، أما الرجال فقد أكدوا - في ذات الدراسة - كراهيتهم للمرأة سليطة اللسان، التي تكشف عيوب زوجها أمام الأبناء، أو الأهل، وأن ثثرة الزوجة وراء زيادة حالات الانفصال بين الزوجين غالباً

مشاكل اللسان لا تقتصر على الحياة الزوجية، فقد أدى اختلاف الألسن واللهجات العربية إلى مشكلات لا حصر لها، وإن اتسم معظمها بالطرفة، منها ما ذكره الكاتب السعوي - منتر سليمان الأسعد - في كتابه الطريف «قصاصات ليحضر الأخطاء اللغوية» من أن مقولة «أعطاك الله العافية» هي دعاء مستحب في المشرق، في حين أنها «دعاء بالثأر على المخاطب بها» في بعض لهجات المغرب العربي، بينما تستخدم كلمة «الدم» بمعنى «العوز» في معظم البلاد العربية، فإنها تعني في العامية الكويتية «الصدم بالسيارة» ولأن معظم الأشقاء في السودان ينطقون «القال» «شبناء» فقد أصغر زميل سوداني كان يعمل مصمماً للديزا في إحدى الجرائد العربية على تحويل كلمة «البرنقال» إلى «البرنقال»، ولما نبيه زملاؤه إلى الخطأ أصغر على رأيه من منطلق كونها جمهورية أوروبية تجاوز «جمهوريات المنز» الشهيرة في أمريكا اللاتينية، ولم يتزحزح عن قناعته إلا عقب خصم مبلغ مالي من راتبه، فقد كان الخطأ في مقال رئيس التحرير شخصياً، وإذا كانت كلمة «التقبيل» لها دلالاتها المفعولة في مصر، فإن أحد المصريين تسمم مذهباً - عقب ميوطة من ميناء جدة - أمام إعلان يقول «محل للتقبيل يسعر حفر جده» فهو لم يكن قد عرف بعد أن كلمة «تقبيل» تعني في السعودية «نقل حق الانتفاع بالمثل التجاري».

أما أنا فقد دفعت لمن انتحازي لفظة الكلام «علقة» ساذخة من منبرس اللغة العربية في الصف الثاني الثانوي «القسم الأدبي» والأهم هجرتني محبوبتي إلى الأبد، وللك عجب إلقائي مطلعاً شعرياً من تأليفي في الإذاعة المدرسية يقول: «إن القنبلة الآلف - لا تقدر أن تقتل حرفاً - لكن المصمت الأثير يقتل الآلف للكلمات»، فالاستاذ - الذي كان معروفها بقسوته - كان قد كثر الفصل كله لمدة ساعتين في اليوم السابق، فاضطر الملقح - طبقاً لتأويلاته البلاغية - لعرضها به ونهوه للتمرد عليه، وهو ما لم يمر بخاطري من الأساس، وكل ما في الأمر أنني كنت فريحا بنشر أول مقطع شعري لي في حياتي عام 1981 وأردت أن ألفت نظر «هبة» جارتى الرقيقة في الفصل التي نبت فيها هيما، وكانت تمنحني مشروع ابتساماة خلسة - بمعدل مرة أو مرتين أسبوعياً - أو هكذا خيل إلي - وطبقاً لتقاليدنا الصمغية - فقد كان مستحيلاً الطبع في المنز، وأصبح لمن أمياني أن أرهاها فقط الجريدة، لكن كانت الضاربة فاحشة، إذ تحول مشروع الابتساماة الأسبوعية - عقب بض الأساتذ - إلى كشيرة يومية هائلة، تلاها - بعد أيام قليلة - هجر دائم بعد طلب «المحبوبة» النقل إلى فصل آخر. ■

# اغفري لنا



لأننا كنا قساة وفضوليين وباحثين عن

النميمة، تناسينا أغنياتك المفزولة

بالضوء، وتكرنا لصوتك السماوي

المسحور، وتفرغنا لنهش سيرتك،

وترديد الحكايات المثيرة عن وقوعك

في برائن الاستخبارات الألمانية

والبريطانية، هاغفري لنا أيتها

الأميرة الدرزية، وتقبلي باقة ورد

مفسولة بدموعنا يضعها العشاق على

ضريحك في البساتين في الذكرى

السادسة والخمسين لرحيلك، والسلام

أمانة يا أمال فهد الأطرش... يا إيملى..

يا أسمهان.

أحبائك

ريشة - فرج حسن

CASINO d' Egypte

کازینو دی - ایجیبت



HELNAN  
HOTELS

HELNAN SHEPHEARD HOTEL  
Tel. 594.30.01 Fax. 341.18.59



PYRAMISA HOTEL  
Tel. 338.60.15 Fax. 341.18.59



*The Tolena House Oberoi*  
HOTEL & CASINO

Tel. 383.32.22 Fax. 341.18.59

# أصل القسوة



د. عادل صادق

وهي تغيب عنه ثلاث سنوات قضتها في السجن.. ولكنه لا ينكر أنها أحبه بشدة وأعفت عليه.. ثم تم بعيدا عنه إلا في حالتيه: حين نخلت السجن وحين مرضت بشدة فاضطرت لدخول المستشفى.. وأوضح الصور التي عبرت رأسه وأشعلتها كانت صورته وهي تضربه بقوسه حين سرق قلما من زميله في المدرسة.

أما الصورة الثانية التي كانت تفك برأسه فهي صورته وهي تضربه بجنون إلى حد الموت حين ضبطته مع صديق له في الفراش.. ومن يومها فرضت عليه رقابة صارمة.. ولكنه كان يستطيع الإفلات من أحيان غير قليلة ليمارس الشربة الوحيدة التي أحبه في حياته وهو أن يكون في صحبة شاب قوي ويسمى.. لم يستطع في حياته أن يقترب من امرأة.. كانت كل امرأة هي أمه، فقد رغبته في أي امرأة.

وخاف من كل الرجال وغار منهم لأنهم ناصوه في حب أمه.. فاستسلم لكل الرجال ليتقاعده عيونهم.. أراد أن يكون مثل أمه في موهبها بالرجال.. وانتهى الشرب بصورة أخيرة وهي يترأها إلى قبرها.. اختلط لديه الحب للشباب متصارعا ومتنافسا.. لم يتقوى شعور على الآخر ولم يتصمّر إحساس ما أو يتميز لكي يستطيع أن يجده.. وإنما كانت فوضى في المشاعر واضطرابا في الأحاسيس.. وهحب لهذا المزيج الغريب من الحب والكراهية، ولأود والبغيب والقبول والاستمزاز، والاستئصال والتفوق.

وفي النهاية شعر بتعذيب الضمير لأنه تذكر أنه تمنى موتها في أحيان كثيرة.. ثم غادر لندن ليكمل شبابه ويستمتع ويلتقي بصديق لثقة تعتمد في هذا الوقت بالذات نكاية في أمه وليكن لجمال وداع لها.

ثم ذهب إلى السرايا ليقابل العزاء ثم اتجه للمطار ليتلقى بالوجه الجميل للمضيعة التي بعثت في نفسه أسكية وبغم أنها تشبه أمه إلى حد كبير.. تسبها أسبوعين ثم عاد وتذكرها.. بل شعر بجنين لأن إبراهيم.. مجرد أن يراها لا أكثر.. هل يكون قد شفي فجأة من مرضه! هكذا سال نفسه.. ثم أجاب على الفور بل ما زال يشعر بالفور من أي امرأة إذا تصورهما في إطار علاقة عاطفية.. وما زال هوسه بنفس جنسه.

فشلت كل المحاولات غير الجادة لكي يراها.. ولكنها هي التي سعت إليه.. وشاركها في التماهي لذلك المصادفة رغم أن كان يعلم أنها مصادفة متعمدة.. ومربطة.. وسرعان ما البقايا بالعمل عنده لكي تتاح له فرصة أرحب لكي يراها.. وبهذا الفرص الجديدة لأن إرساء أسامات طويلة ليستمتعا بمفرعها بالأصابع العنية ولكنها فشلت في أن تدفعها ما هو أكثر من ذلك.. وهحب كل من يعرفه لذلك الاهتمام غير اللطيف بالمرأة.. ولم يجرؤ أحد أن يقضي لها بحقيقة أمره وتصوره أن معوزة على وشك الفروع.

وفي مرة رآها تتوسط في الحديث مع أحد الشبان ففصله من العمل.. وفي مناسبة أخرى سمعها تبتدى إعجابا باجتهاد شاب الحق بالعمل ففصله.. وكان ذلك هو شاته في التماهي مع موهبته.. أم قلبه أبغظ من حجر.. ما مره في حياته إلا رجل يحاول أن يتفوق عليه.. ثم ما مره في حياته إلا امرأة تصب رجلا.. في هذه الأحوال كانت تمتلك قسوة تجعله لا يتورع عن سحق تلك الرجل أو تلك المرأة.

خرج من سرائك العزاء إلى المطار مباشرة.. نام فور صعوده الطائرة.. دامه كابوس بأن أمه كفت حية واختنقت لدخل قبرها.. صمما على الوجه الجميل للمضيعة وهي تقترب منه فتختر الضيق الذي خلفه الكابوس.. وكالمعاد لم تحرك ذرة من جسده وإن بعثت في نفسه السكينة التي اقتنما بسبب موت أمه للفاجيء.. اعترت الطائرة بعنف واعتز الفائق بسبب المطبات الهوائية.. دعته للمضيعة إلى إحكام ربط الحزام وعرضت عليه طعاما فرفض.. وطلب كوبا من الشاي.. لاحظت بذلك أنشوى فائق أنها لم تثره فغضبت وأصرت أن تحرك اللبء الراكدة.. مالت برأسها أكثر وهي تضع أمام الشاي مما يتبع له فرصة أن يشتم عليها.. كانت ضحية اللقطة بهذا الصغر خاصة مع الرجال للتحطين.. لم تحط أثر لفلعتها فاستمرت في التورف بجانبه وهو يشرب أنشأ.. وسالت الأسئلة للعائلة فأخبرها بأنه في رحلة عملة قصيرة.

وفي ثوان أخبرته بكل شيء عن نفسها.. لاحظت استرخاء بعض عضلات وجهه للتخمة.. وكان فعلا قد شعر بالراحة لحديثها.. لم يفكر أن تلحظ ظرو أصابعه من خاتم الزواج رغم صغر الذي يبدو وكفه تعدى الأربعين.

فقفزت في وجهه كثرة متوابة بسؤالها عما أحضره لأن يصطحب له بأنه غير متزوج.. فصرحت بسرور عميق لم تفلح عندها في إيفادته مما سهل له قراءة مشاعرها وبعب من أمرا.. ولم يكن صمعا عليها بعد ذلك أن تتورف على اسمه من قائمة ركاب الطائرة وهي تضمر شيئا ما في صدرها.. اعتد الفائق مرة ثانية من صعوبة الهبوط في مطار الوصول لكثافة الضباب الذي أمك من السماء إلى ما فوق الأرض بقليل وحجبها تماما عن أن تراها أي عين متدنية.

وفي الطريق إلى الفندق كانت الأمطار تهمل بفزارة والثلج الرمادي للغلق يغطي اللبنة مما يبعث على الكفة فتذكر أمه التي ماتت لتوها دون أن يتكلم.. وفي لسانه كان الاجتماع الأول وحقق انتصارا وقفه حقيقة مهمة.. هزه النجاح فتحررت رغبته فذهب لتوبه إلى مكان يحرفه له لخصب رجاءه في إرسائه ولكن قد نسي أمه تماما وانصمت من ذاكرة صورة المضيعة الجميلة.. بمجرد أن استقل على مائدة لتعمل مكانا بارزا حتى لنضم إليه شاب وسيم تجانب معه حديثا معتادا في مثل هذه الظروف وانصرفا معا إلى الفندق.

وأصبح عليهما النهار.. وذهب الشاب قبله واستأذنه في الانصراف فعد له يد بالمال الذي طلبه.. وحين فرغ من حمامه اكتشف سرعة ساعته الثمنية فقر أن يذهب إلى نفس المكان ليستريها مرة وإن لجأ إلى الشرطة على الصباح فأتاها وباردا.. وحقق توفيقا أكثر في الاجتماع الثاني.. عاد إلى الفندق في وقت متأخر.. لمح الشاب في البهو فاندفع ناحية ليطيح على رقبته.. انبسم الشاب وأخرج الساعه من جيبه متعللا بأنه أخذها عن طريق الخطأ.. كانت له نصيب شبيهة في اصطحابه إلى غرفته فهاصا في البار.

وأخيرا صعدا.. وفي الصباح اكتشف مرة ثانية لاختفاء الساعة بعد أن انصرف الشاب فحجب وانبسم.. وبينما هو يوقع على فاتورة الحساب شعر بالكباب من خلفه.. ربما أشتت راحته.. وبينما هو يناوله الساعة انفجرا في الضحك بصوت تروخ في أرجاء البهو مما لفت كل الأنظار.. وأصر الشاب على تبرعه حتى للمطار.. احتضنه وقبله وانصرف.. ولكنه استدار وناذره وأعطاه العنية ضية له.

وفي رحلة العودة نام طوال الوقت.. وحلم بأنه وفي في ثياب مضيعة الطائرة ثم وهي تنافز تقف.. وحين استيقظ تذكر وجه للمضيعة الجميلة التي راقت في رحلة الذهاب وابتقى أنها تشبه أمه إلى حد كبير ففكرها متفكرا كل شيء يمت بصلة لأنه رغم أنه اقتنما بعد موتها.. ولأول مرة يسأل نفسه هل أحبتها أم كرهتها.. وأجاب بحزم أنه لم يهبط إلا لحظة في حياته.. واستمعد في رأسه شربها لتذكرات الأسود.. ورحلات الصور أن نلقت منه فتشبت بها ليكرهها أكثر وأكثر.. ها هي أمه ومعها يقبلها بحارة.. ثم وفي في الفراش مع صديق لها.. ثم



وفي ليلة من ليالي الربيع كانت السماء صفائية أكثر مما ينبغي ترحي به وإن يكون هناك أي كبر في هذه الليلة، وكانت النجمات مشبعة برائحة القياسمين التي تبعث الهدوء في النفوس والأجساد بمجرد استقرارها في الصدور، وتوسدت درجة حرارة الجو فاستحالت برودة الشتاء. إلى هذه ربيعي يبعث على السرور.. أما هو فقد استند بكل ظهره إلى شجرة عجوز ومالت في عليه تهمس رغم خلو المكان البينبع من البشر، وبجاءة، ويسون ترتيب مسبق، ويدافع من الضأ الذي لفتت، انقضت على شفتيه يبهت بسقط منه قلبه وارتمد كله وانطجت شفاهه، فانصرفت عنه وقد فهمت كل شيء.. واستحال حبها له إلى شفقة وازدلت رقة معه ولكن يجسد بارد، جعل وقتها تبدو كملاجل أريض ميئوس من شفائه وقد اقترب من الموت.

تبهت كل حواسه لمراقبتها.. كان على ياقين من أنها ستبحث عن رجل آخر.. رجل حقيقي من وجهة نظرها. وكان معاشرته النساء هي الدليل الأوضح للرجولة. وترهقنا النساء بعقد المغاربات والخيانة وتحميم الأفتة. لمة الله على كل نساء الأرض. ولعة الله على كل رجل يخون رجلاً آخر مع امرأته.. وتفسا نكل رجل تذله امرأة وتفسد كل حياته.. والموت هو العقاب العادل لكل خائن وكل خائنة.. وجهان من لا يتنقم.. وأنا است جباناً.. إذا خالفتي فساقت كل نساء الأرض وكل رجال الأرض.

أصابه أرق عصال.. وفي الأحيان القليلة التي كان يتأمنها كل يرى أمه وهي تصلفه وتهمس على وجهه ومعها رجل يركه في بطنه ثم يتقلب لأرجاءه ويمضيان معاً. وأخيراً لحقا تترك السيارة مع شاب يعمل عنده. أصابه ألم شديد في بطنه. انشتم رائحة للزأمة.. لقد حاول هو نفسه مع هذا الشاب ولكن الشاب أبى. لماذا

لفطارت هذا الشاب بالذات.. لم هو الذي اختارها.. لابد أنه صارحها بما كان من أمره معه.. ولابد أنها صارحته بخيبة أملها فيه.. لعل هذا هو ما جمعهما معاً.. وبالتأكيد سيكون هو موضوع حديثهما ولما في الفراش معاً.. سيبتاهي هو برجولته، وستنكل هي له للديق وتعقد مقارنة بينهما.

قال بتصميم: إنني لأبد أن يموتاً الآن.. تنبههما.. طرق الباب ففتح له الشاب، أفرغ رصاصة واحدة في رأسه ثم انطلق كالجنون يبحث عنها في أرجاء المكان.. لم يعثر لها على أثر وكنتها تخبرت أخذ يتأذى: لا تخافي يا أمي.. انظري.. لن أفتك.

خربت من أحد الأركان وقد تكو جسداً من الرعب، تحشرج صولتها وهي تخبره بأنها ليست أمه.. لم يعهلهما لافطق الرصاصة الثانية في بطنها والثالثة في قلبها والرابعة فيما بين عينيها انسحب من المكان بهنو، ظهر في كل الأماكن التي اعتاد أن يظهر فيها ويذا أكثر من طبعي.. في اليوم التالي مباشرة سافر أمام كل الناس.. عاد بعد يومين أنشه إلى مكتبه مباشرة.. وجد موظفيه في حالة وجع.. بعد قليل جاء المحققون واستأذنيه في بعض الأسئلة الروتينية.

كان السؤال الأول كيف عرفت بالخير.. لأجاب بإسكتان: من الصحف. قال المحقق إن الخبر لم ينشر في الصحف بعد.

عاصفة صحراء، جديدة على الخليج

## زواج الأميرة من الجندي .. باطل

الشيخة مريم: أشعر بالندم.. لكنني لا أستطيع التراجع!

يبدو أن «عاصفة الصحراء» كانت «أم العواصف» التي قررت السكن في أرض الجزيرة، لتحمل وتنجب فيها، عواصف أخرى، من نفس النوع وإن اختلفت في المظهر والتفاصيل، إلا أن لها نفس التأثير، وهو زلزلة المجتمع الخليجي كله، وآخر هذه العواصف هي قصة زواج الأميرة البحرينية «مريم آل خليفة» من الجندي الأمريكي «جيسون جونسون»، وهي القصة التي لا يعرف أحد كيف ومتى سنتنتهي؟

وأشهر قصص الحب العربية، كان طرفاها «ابني عم»، «قيس»، كان ابن عم «علي»، و«عيلة»، كانت ابنة عم «عنترة»، فهل صار العرب والأمريكيون أبناء عموما؟ لكي تقع الأميرة البحرينية «مريم آل خليفة» في غرام الفارس الأمريكي «جيسون جونسون» حامي حامي الديار، أم أن القصص يجب أن تخضع للظهور، ومن ملامح التطور تغير الأطراف، والظروف المحيطة بهما، ولم لا؟ فبدلاً من أن تنتسج قصة الحب خطوطها الأولى، بين مضارب الخيام، وواحات الفيافي، وغدوات وروجات القطعان، بدلاً من ذلك بدأت القصة في مجمع تجاري بالنامة، حيث كان اللقاء الأول بين الصبيين.

■ تحقيق: محمد عيسى

قوية اقتلعتهما من كيانها، كل ذلك في المول التجاري، الذي روى قصة الحب، حتى كبرت ونمت واستقرت في اماكن مريم آل خليفة، إلى أن وصلت إلى ضرورة «الزواج». وهي مرافقة، لكنها أميرة، وأو كانت بتناً عربية عادية لكان من مستحباتها أن تتزوج بأمر، بل حتى لو كان عربياً مسيحياً، بسبب اختلاف الأديان على الأقل، هي أميرة ومن مستحباتها وهي أميرة أن تتزوج عربياً مسلماً مادام من خارج الأسرة الحاكمة! من مرام، لكنها أميرة، أميرة تعرف أن الزواج من جنديا الأمريكي مستحيل هي أميرة تعرف كل ذلك، لكنها مرافقة، لا تستطيع الخضوع سوى للحب، حب ابن العم

هي أميرة لكنها مرافقة اسمها «مريم» ابنة تسعة عشر عاماً، قلب يهفق ويهشق لفارس الأحلام، الذي أتاه حين رآته لأول مرة متطيلاً السلم الكهربائي، وصاعداً من خلاله والوهلة الأولى إلى ذرا خيالها، جندي من جنود أمريكا الذين يحمون الجزيرة حتى من مياه الخليج، طويلاً، ويسيم ومدمج بالسلاح الذي قفس على صورة الفارس العربي القديم، جندي يجب أن يلت قلب الأميرة المرافقة، فقد رأت فيه رقة «دي كابرير»، وبرسولة «تيم ماكس»، وشجاعة «ستالوني»، وقوة «هان دام» جندي اقتحمها من اللحظة الأولى، ويحرك التناغم الأمريكية تم تجريبيها من قبل في عاصفة الصحراء، التفت حولها نسيماً رقيقاً، ثم ربحاً مطلقة، عاصفة

سام، الذي تخضع الدنيا كلها له، ابن العم سام الذي يجد حلاً لكل شيء، ولا يوقف أي شيء، ويستطيع الحصول على أي شيء بالقرعة أو بالمكن، أو بأي وسيلة عرفتها أو لم تعرفها الأرض، رغم أن حله كان بسيطاً وحلقاً «ماك جيفر» وأفلام مسلسل «mission impossible» وغيرها من نماذج الدراما الأمريكية تجعل كل شيء بسيطاً، وبالفعل وفي مفاخرة سينمائية رائعة، قام العميل «O.G» أي جيسون جونسون، بملافة أميرته العربية، ثم سلمها وثائق عسكرية مزورة تفيد أنها مجندة أمريكية بشاة البحرية الأمريكية، بل إنه البسها لباس الجنود، وفي خطوة عسكرية منتظمة خرجا معاً من البحرين إلى مدينة «لاس فيجاس» ليتزوجا هناك في نوفمبر الماضي.





العادات والتقاليد يمكن أن نأخذ منها الحسن فقط وكان أطراف الردود على قصة الأميرة والجندي مبالغ من أحد المواطنين الكويتيين، إذ هاجم «أبو إبراهيم» شبكة بي بي سي، قائلاً في تعليقه للشبكة: ليس لكم دخل من بعيد أو قريب بهروب الأميرة البحرينية، أو عدم هروبها إلا ترون أن هذا من التدخل فيها لا بفتحكم وأنه نوع من أنواع إثارة الفتنة والتشهير بالمسكينة أما أحمد زينه، من محضر فهد ربيع هروب الأميرة وبين ما أسماه بالثقافة التي تغزو البلاد العربية، مرجحاً أن يكون سبب هروب الأميرة بعد حبسها للأمريكي تنحية طبيعة، للتأثر الكبير بالثقافة الأمريكية ثم يقول: ذهبت مريم وذهب معها كل ما يمكن أن يذهب، الشرف والدين والعفة والحياء والأسرة والمجتمع، ثم تسائل من الذي يستطيع أن يحاكم الجندي الأمريكي على تهريبه للأميرة مريم، بل على جريمة التزوير التي قام بها!

كما أن الولايات المتحدة أعلنت أنها لن تغيب «مريم» كلاجئة سياسية، وأنها مصرة على إعادتها إلى البحرين، رغم أن في ذلك خطراً على حياتها، لأن البحرين حليف استراتيجي لأمريكا، فلماذا ضحت أمريكا بحقوق الإنسان والحرة التي تزعم أنها تدافع عنها من أجل أغراضها السياسية، القصة كلها تؤكد أن أمريكا، فرداً كانت أم جماعة، لا تسعى سوى لمصلحتها. والتعريب هو هذا الرأي العراقي، فقد أيد عراقى مخيم في كندا، موقف الأميرة مؤكداً أن الحب لا يعرف أدياناً، أن جنسيات أو ألواناً، وهو أ. الحب - أعظم ما أصابك الله سبحانه وتعالى للشرية ولذلك فلأميرة الحق في أن تتزوج ممن تشاء، وهروبها كان الوسيلة الوحيدة لتحقيق ذلك. واستمر العرب المقيمون في كندا في موقفهم شبه الموحد من تأييد الأميرة، إذ قال خليل نوري إن اختيار شريك وشريكه الحيوان من أول الحقوق الأساسية للإنسان، وبغير ذلك يمكن أن نقول إن الحياة لا معنى لها، فيما يدّ فرض أحد طرفي النزاع على الآخر اغتصاباً أكثر صوره في الدول العربية، وعلى ذلك اغتصاب على كل إنسان أن يساند الأميرة التي حاولت أن تكسر الطوق الفروسي عليها في مجتمع لا يقبل الحقن الشريرة للإنسان.

ثم وجهها النصيحة لنا قائلاً: إن الذين يريدون تطبيق القوانين الشنارية البالية عليهم أن يراجعوا أنفسهم، وأن يحركوا حبسهم، للتزحزح عن الأنانية والعنصرية، فالإنسان إنسان لا يمكن تقييده من شكله أو لونه، ولا من معتقده!! ثم إن العلاقة الزوجية مسألة شخصية، وما قامت به «مريم» مع زوجها الأمريكي ليس جريمة ولا عاراً بل إنها ليست قضية تستحق كل هذا الجدل ■

هكذا اعترفا وكأنتهما لم يكونا يعرفان كل ذلك وحمل كلامهما التأكيد على فشل الزواج، حتى إنهما لم يعودا يفكران إلا في مصير «مريم» إذا عادت إلى البحرين حيث يتوقعان المصير المسمى، الذي يتناسب مع «الحب المسمى» لكن السلطات البحرينية أكدت مراراً أنه يمكن للأميرة «مريم» أن تعود إلى بلدها، وحضن عائلتها بشكل طبيعي، مع التأكيد على أنه إن يصيبها أدنى ضرر، وهو تصرع في حد ذاته، يحمل طريقة مختلفة في التعامل مع مثل هذه القصص، التي كان يحكم على بطلاتها فيما سبق بالموت سواء عادت البطة أم لم تعد.

بل إن السلطات البحرينية لم تحاول أن تنفي القصة - كما كان متبعياً - وسمحت بأن تأخذ طريقها للرأي العام، ولم تبتدئ حتى امتعاض من حرية تناول مثل هذه القصة التي جذبت انتظار كل وسائل الإعلام، حتى إن موقع شبكة آي بي بي، على الإنترنت خصص مساحة حرة وثابتة للحوار حول هذه القضية، تمهيداً حول احتية الأميرة القاصر في التعبير عن حها في اختيار شريك حياتها، وبين إخطاتها بتعاليم دينها وتقاليد أسرتها المألوفة التي تمنعها من مجرد التفكير في مثل هذا الأمر؟

وتوات الأراء التي تعجب من أسئلة الشبكة، وتباينت بين مؤيد للحرية الشخصية، ومعارض يرى أن الحرية لا يمكن أبداً أن تكون سبباً في تجاهل تعاليم الدين مع تناول القصة في إطار قضايا أكبر، مثل الوجود الأمريكي في البلاد العربية وهو ما يبرر عنه «صالح على حسن»، مسلم ومقيم في كندا الذي قال: إن الوجود الغربي في منطقة الخليج، أدى إلى نشر الفاسد بين المجتمعات العربية، مؤكداً على أن مثل هذه القصة هي ضريبة الوجود الأمريكي في ديارنا، دون أن ينسى توجيه اللوم إلى أهلها خاصة الأم، التي لو كانت قد ردت ابتسها على مبادئها الإسلامية، ما كان ما وقع قد وقع!

وعلى العكس جاء رأي «هالة حزين» مسلمة تعيش في أمريكا التي قالت: إن حقنا في الاختيار هو الذي يميزنا عن باقي المخلوقات، وإن ما فعلته الأميرة هو حق لأي إنسان يريد أن يعبر عن رأيه بحرية في اختيار شريك حياته. لفائدة تجمه وهو يمجها، ففضوا الطرف عن الناحية الشرعية وإتركوها يعمشان في ثبات وبنات!!!، لا تنسوا أنها قالت: غصوا الطرف عن الناحية الشرعية، وهي مسلمة لكنها تعيش في أمريكا!!!

ولو أنه لا يمكن غض الطرف هذا، رد «الصالح» مواطن سعودي قائلاً: إن الحرية الشخصية لا يجب أن تهدر مبدأ الدين، كما أنه لا بد من التفرقة بين مبادئ الدين، وعادات وتقاليد المجتمعات، فنحن ملزمون باتباع الدين، لكن

تزوج المسيحيان، رغم أن الأهل، والتقاليد والأعراف، ومن قبلها مبادئ الدين الإسلامي التي تحرم زواج المسلمة من غير مسلم، ومع ذلك لم ينجم الزواج، فما هي إلا أيام قليلة، إلا وأعلن كل منهما لآخر أنه أحبط، ثم أعان للدين كلها ومن خلال كل الوسائل بما فيها «الإنترنت» أنهما ليسا على صواب.

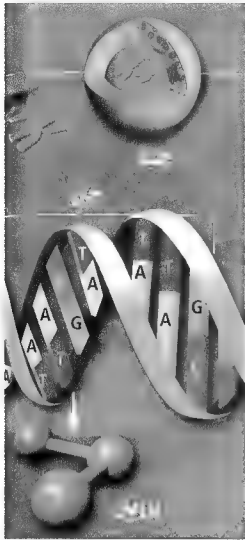
الأميرة مريم قالت: اعترف بلثني اقترعت أكبر ذنب في حياتي، وذلك بوقوعي في غرام شخص غير مسلم، والأسوأ من ذلك أنه أمريكي الجنسية، ولم تشرح الجملة الأخيرة. أما جونسون فقد قال أعرف أن «مريم» أهانت العائلة الحاكمة التي قد تنتقم منها إذا عادت إلى البحرين - في إشارة إلى العودة معنى الطلاق -

## حقنة لعلاج القلب.. وتطعيم ضد الإيدز

فى احتفال تاريخى أعلن زعيما الولايات المتحدة وبريطانيا توصّل العلماء إلى فك شفرة الجينوم البشرى ليكون بحق هو اكتشاف القرن الـ21 وعلى الجانب الآخر وقفنا نحن العرب لنشاهد الاحتفالية.. بعد أن قورنا عدم الإشتراك فى الأبحاث والاكتفاء بمتابعة الأحداث.

وعلى جانب ثالث وقف الناس يستأصنون إذا كان القرن القادم هو قرن الحياة بلا أمراض وراثية وإذا كان فك الشفرة الجينية يعنى العلاج حتى قبل أن يأتى المرض فمأذا عن الأمراض الوبائية والفيروسات المعدية، تساولات كثيرة والإجابات مأذلت.. رغم وجودها.. غير مكتملة.. خاصة أن من يملكونها أقل من أن نجدهم!

■ تعقيب - حنان حماد



الإنسان وبالتالي التدخل لإصلاحه وإعادته إلى تكوينه الطبيعى وهناك 3 مراحل لهذا التدخل أولها التشخيص حيث يمكننا على سبيل المثال اكتشاف أن سيدة ما سوف تصاب بسرطان الثدي وبالتالي التحكم فى العوامل التى تلعب دورا كبيرا فى حدوث الإصابة كحجب منع العمل والتدخين وغيرها أما المرحلة الثانية فهى مرحلة اكتشاف الجينات التى تسبب السرطنة ويؤدى وجودها إلى حدوث طفرة والتعامل معها بالتدخل السريع من خلال الجينات المثبطة أو التعامل مع الجينات التى تتولى عملية تغذية الورم بحيث نمنع إمداده بالغذاء وبالتالي ينكمش ثم يتلاشى.

المرحلة الثالثة وهى العلاج قبل الإصابة من خلال قراءة الشفرة الجينية واكتشاف الخلل فى حالات الأمراض الوراثية السائدة وقد تمت فعلا بعض التطبيقات فى هذا المجال وعلى سبيل المثال فإن مرض (الثاى سان) الذى يصيب اليهود لزواجهم من بعضهم البعض قد نجح العلماء فى فصله وعلاجه ويشكل عام فإن مراحل الاستخدام الثلاث لهذه التطبيقات من المفترض أن تكتمل خلال شتى سنوات.

### تعقيب... شخصية جذا

تعود الآن لنسأل عن حال ملايين المصابين بالسكّر أو الذين أصيبوا بوعدي الإيدز وغيرها من الأمراض الفيروسية التى قد لا تكون ضمن تركة

المفرد والذى يعالجه حتى قبل أن يمرض! المشروع الذى شارك فيه ما يقرب من ألف ومائة باحث يقضى فى مختبر وأنفق عليه حوالي 350 مليون دولار براه د. عيد الهادي مصباح أستاذ تحاليل الدم والوراثة علما ظل يشغل بال البشرية منذ اكتشاف نواة الخلية ويضيف: الاكتشاف الأخير هو بمثابة قرعة استقبل الإنسان الصمى ومعرفة ما يمكن أن يصيب

### مصر رفضت الاشتراك

فى مشروع الجينوم لأسباب أمنية

### القضاء على الخصوصية..

### وصناعة السوبرمان..

### تجذّفات يفجرها الكشف

الإيدز طاعون القرن.. البهانة والسكّر وأمراض القلب التى قد تأتى فجأة بلا مقدمات وبلا أسباب وراثية وتحول أصحابها فى لحظة لمرضى مزمنين هل من حق هؤلاء أن يحملوا بأن تصبح أمراضهم فى نمة التاريخ قبل أن نجيب عن أسؤال الملح هذا.. لابد أن نشرح فى إيجاز ما حدث.

تذكريات أمراض الماضي هذا ما يؤكد الغرب الآن على اعتباره أن أمراض البشر ستكون مجرد ذكرى فالشروع الذى أعلن عن نتائجه أخيراً وبدأ العمل فيه منذ عام 1990 واشتركت فيه 18 دولة قد نجح وكما هو مخطط له فى رسم خريطة مفصلة للوراثة أو الجينوم البشرى الذى هو الجهاز الوراثى للإنسان الموجود فى نواة الخلية.. ولو شبهنا هذا الجينوم بالكتاب فإن هذا الكتاب هو عبارة عن 23 فصلاً هى الكروموسومات البشرية وكل فصل مكون من فقرات ثم كلمات تتكون جميعها من أبجذية محددة من أربعة تكرر وتتوالى فى تتابع تكون فى النهاية ما يقرب من ألف مليون كلمة تحمل صفات الإنسان الوراثة كلها وما حدث هو بمثابة وضع قاموس شخم لتفسير وتحليل هذه الكلمات وبالتالي اكتشاف أى خلل فى هذا الكتاب يعنى أن هناك مرضاً ما سيصاب به هذا الإنسان فى وقت ما.. وبناء على يتم التعامل مع الشخص بشكل مسبق ومنفرد وهو ما يطلق عليه العلاج الجينى والذى سيكون لكل إنسان فيه دوائه

# الطاف الوراثي DNA

## سجلات الخلايا

### تتتبع كل خلية على

40 كروموسوم

2 مليون DNA

80 الميكرومتر

جينة للوراثات

التي تقوم بكل

وظائف الحسا

الأمراض الفيروسية أو اكتشاف الجين المسؤل عن مقاومة هذا المرض سيكتن استنباط الجين واستخدامه كمحصل واثق من الإصابة بعد أن نحدد لماذا يفضل الجين المناق أو الجين وهو ما يعمل به الآن علماء البيولوجيا الجزيئية للتعامل مع الأمراض على مستوى الجزيء والجين.. وهو ما يعني ببساطة أن علاج هذه الأمراض سيكون ممكناً جداً حتى قبل الإصابة بها بحيث يصبح علاجاً وقائياً بالدرجة الأولى وحتى في حالة الإصابة بالمرض فإن القضاء سيكون متاحاً جداً لكل مريض بشكل شخصي!

أما أحدث ما يدور الآن في معامل الأبحاث فهو دخول أبحاث الجينات إلى دائرة استنباط الأعضاء البشرية من خلال تحديد الجين الخاص بكل عضو بشري أو بمعنى أدق معرفة لماذا تصبح خلية معينة كبدية بينما الخلية الأخرى قلباً أو كلى وهذا يعني أننا يمكن بعد تحديد الجين إنتاج هذه الأعضاء وزراعتها وبالتالي ستحل تماماً مشكلة زراعة الأعضاء وعدم توافر أعضاء لعمليات الزراعة التي تستد.

### نقطة دم

هناك مخلفات أولها خاص بالفصوصية وثانيهما ما يقال حول وهم صناعة إنسان كامل بلا أي خطأ. د. عبد الهادي مصباح يشرح الأمر قائلًا: للتصطف الأول يصيب الجميع بالرعب لأنه ببساطة يعني أن نقطة دم من إنسان ستصبح خريطة كاملة له وما يمكن أن يصيبه في المستقبل من أمراض وما سوف يعاني منه من أي مشاكل مستقبلية ومنذ قراته البدينية وحتى مشاكته النفسية كل هذا يعني أن أصحاب الأعمال على سبيل المثال يمكن أن يرفضوا تشغيل شخص ما لمعرفته أنه سيعاني مشاكل في القلب مثلاً أو أن تكون لديه القدرات البدنية للعمل الشاق وهكذا وهو ما يمكن أن يتكون مع شركات التأمين التي ستكون أكثر حرصاً في الحصول على تلك الخريطة وهكذا ما معنى أن يعرف إنسان أنه بعد 20 عاماً سيواجه من مشكلة صحية ومقدار ما سوف يعانيه لو لم يتم علاج هذا!

أما الجانب الآخر وهو المتعلق بالناتجة الأخلاقية وما يمكن أن نصفيه بآثاران البشري فهو ما يقال عن تحسين الجينات بدور مكثف الجين والعقل الجيد أمر أراه مستبعداً فكني أصراف لغة لا يعني بحال أنني أستطيع أن أكتب شعراً وجميعاً يعرف أحرف اللغة العربية ولكن ليس معنى ذلك أننا نستطيع أن نكتب القرآن نحن نستطيع الآن أن نقرأ في كتاب الحياة وأصبح لدينا تصور لغنى الكلمات ولكن ليس معنى هذا أننا وصلنا إلى نهائية المطاف في هذا المجال فهناك على سبيل المثال صفات الكذكاء أو الإحرام أو الكذكاء يمكن أن تكون محمولة على أكثر من جين قد يكون أحدها جيناً موجوداً ولكننا لم نكتشفه وظيفته بعد. ورغم ذلك فإن هناك فعلاً محاولات لتحسين الذكاء وتمت تجاربها على الفئران فليدنا الفئران (دوجي) الذي أصبح يتمتع بذكاء أكبر من أقرانه ولكن التجارب بحسب علمي لم تمتد حتى الآن إلى الإنسان.. وفي جامعة (بيرل) ظهرت إعلانات عن وجود

■ اكتشاف الحيد قراة مستقبل الإنسان والتدخل السريع لإقناذه

أن تتزل إلى أرض الواقع قريباً جداً. أما فيما يتعلق بالأمراض الفيروسية والبكتيرية أو الأمراض المعدية فهي جانب آخر سيتمتعيد فائدة عظمى من اكتشاف خارطة الجينوم البشري فمع الوضع في الاعتبار أن هناك أكثر من 4 آلاف مرض لها علاقة بالوراثة فإنه حتى الأمراض المعدية ستدخل في دائرة القضاء وعلى سبيل المثال فإننا يمكن أن نكون هناك وقاية منه أو عرفنا أن هناك أشخاصاً لديهم جينات معينة يمكن أن نقيهم من الإصابة بمعنى هذا أن هذه الجينات بعد أن تم تحديدها يمكن أن يحن بها المرضى بحيث يفضل الفيروس في غزو الجهاز المناعي لوجود هذا الجين للقوايم للفيروس ويصفه عامة فإن الأمراض التي لها صلة مباشرة بالجهاز المناعي كالكروماتويد أيضاً أو الذئبة الحمراء أو غيرها من

### د. عزت السبكي

## من يفهمون في الجينات في مصر

### لا يزيدون على 6 أفراد

التهات المر... أو حتى مرضى الأزمات القلبية للمعالجة ما الذي يمكن أن يقدمه هذا الاكتشاف هؤلاء خاصة مع طابور الإصابات المتزايد يوماً بعد يوم. د. عزت السبكي أستاذ الوراثة في كلية طب عين شمس يقرأ معنا بشرى علاج هؤلاء فيقول: الجينوم البشري كمشروع للهدف الأساسي منه هو وضع علم جديد للعقاقير في بحث عقاقير المستقبل وعلى العقاقير التي تعتمد على المرض نفسه بعض أن كل مريض سيكون له العلاج الخاص به بناء على ما لديه من خلل في الجينوم الخاص به وهو ما نناق عليه العلاج الجينومي وقد بدأت في الولايات المتحدة بعض التطبيقات في هذا الإطار وبالتحديد في علاج أمراض شرايين القلب حيث أمكن تحديد الجينوم المسؤل عن الشرايين وإعادة حفر مرضى انسداد وقصور الشرايين الجينومي وقد بدأت في الولايات المتحدة بعض التطبيقات في هذا الإطار وبالتحديد في علاج أمراض شرايين القلب حيث أمكن تحديد الجينوم المسؤل عن الشرايين المرضية أو التي تعاني الانسداد وبالتالي لا توجد هناك حاجة لجراحات التوسيع أو استبدال الشرايين الشائعة وببساطة لمرض أسكر وهو من الأمراض الشائعة جداً وسيد للمصريين فقد بدأ فعلاً في تجربة فصل الجين المسؤل عن إنتاج الأنسولين بحيث يمكن حقن الكبد به مباشرة فيول الكبد القيام بنفس الدور الذي كان يقوم به البنكرياس. هذه التجارب مازالت تحت التطوير في العمال ولكن يتوقع

السائل المزوي لبعض المفارقة والمصالحين على جائزة نوبل أو بوبعض الملكات الجمال يسمر 15 ألف دولار البيوضفة للأسف الفكر الترويعي في الغرب، يلعب دورا رئيسيا في هذا المجال وقد يخلق كوارث ولكنه في نفس الوقت لا يمنع أن تصادر من العلم نهائياً فالقواعد الأخلاقية لابد أن ترقى في النهاية وهذا أمر لا نخشاه خاصة لدينا حيث يلعب الدين دوره ككافة ضبط وتقنين.

### خاتمة

الآن نعود للدلائل وندرك الغرب في احتفالاته وتحفظاته لنسأل أين نحن من هذا المولد العلمي، وكان أول ما سالت عنه المتخصصين في هذا المجال فكانت أنه لا أحد يعرف أسماء مصدرة ورغم أن كلمة طب العصر يعني فيها وحدة منذ أكثر من 15 عاماً تعود إلا أنها لم تقدم بشهادة أخصائيين كد الذين كسروا القاعة مما أراحنا في أحد مناهجنا، قلقة أخرى لا تقل أهمية وهي أن مصر رفضت الاشتراك في اللجنة الاستاذية للهندسة الوراثية وهي اللجنة المزورة بها رسمياً هذا الملف وهي إحدى اللجان المنتقدة من المجلس الأعلى للتخصصات وشكلت أوائل عام 97 وبه، د. عبد الخالق قاتنا ما أصره أن عندنا فكرة مصر في الاشتراك عن بدأت الدور الأخرى لشركات أرسلت وزارة البحث العلمي للجهات المسؤولة ولكن جاء رد الجهات الأمانة بالرفض لأسباب أمنية خاصة كما أعلنت وزارة البحث العلمي رفضها حتى لا يتم الكشف عن البصمة الجينية للمصريين ما قد تستغله بعض الجهات ضداً.. ثم أننا لم نفتنا شيء وبدلاً من نفع للوطن والجهد يمكن الآن أن نحصّل على النتائج مباشرة.

ولكن يا الدكتور ألا تعتمد أن جلوسنا في انتظار النتائج يعني تخلفاً في الحاصل بالركب خاصة أن الشراكة كانت ستسبب لنا توفير التريب والتقنية في سبيلنا نحن؟

أنا لا أذكر أننا قد نكون تخلفنا وأن هناك ضرراً لكن من الممكن موضوع وقد فعمنا فعلاً ورقة عن الهندسة الوراثية رديت بها القيادات السياسية وربما نستطيع خلال السنوات القادمة تعويض هذا ولابد أن نبداً من الآن خاصة أننا فعلاً ليس لدينا المتخصصين في هذا، جداً في هذا المجال ولكن ماذا فعلنا؟ هذا بعضنا وسنحاول إصلاحه.

انتبهت كلمات للسؤال الرسمي عن الهندسة الوراثية والجينوم في مصر.. ولكن ظلت هناك ملامح أخرى للدكتور أحمد مستجير أول من تحدث عن الهندسة الوراثية والجينوم البيوض في مصر والعشور السابق للجنة الهندسية الوراثية والذي انتبهت عضوية بالاستقلالية لعدم جدوى اللجنة كما رأينا وقتها د. أحمد مستجير فضل أن يتحدث عن مستقبل قاتلاً: دعني الآن نحن لم نخسر شيئاً فاصحاب المشرعات سواء من الحكومات أو الشركات الخاصة

اللتاناسة معها كانت تكن نتائجها يوماً بجوم فالمعلومات ليست حكر على أحد، للشبكة في التطبيق لأنه يحتاج إلى شيين غاية في الأهمية هما التقنية الطبية والمتخصصين في إطار خطة قومية متكاملة هذا هو ما نتجابه بالفعل وهو الأزمة التي سبق أن عشناها عندما بدأت اكتشافات الهندسة الوراثية في المجال الزراعي ورغم أننا لدينا الآن أكثر من عمل في الهندسة الوراثية سواء في كلية الزراعة من معهد البحوث الزراعية إلا أن استئثار هذا على الجانب العلمي لم يحدث ولم يمنع من محاصيل زراعية مصرية تمت معالجتها بالهندسة الوراثية وأخفى أن

### الدلائل والعراق في الجينوم

ما رأي رجال الدين فيما يحدث، وإذا كان العرب قد رفع راية احترام الخصوصية وفق الإنسان لا يتعزى، حيتياً، وبدء بالفعل في اعتقاد التدابير خيال هذا وحسب ما تؤكد آخر أخبار أكر هشتين علميتين عملا في هذا المجال وهما المعهد الوطني الأمريكي للصحة ومركز التكنولوجيا الحيوية فإن ما بين 3% إلى 5% من ميزانية الأبحاث القادمة ستخصص لهذا الجانب إذا كان الغرب يفعل هذا فما رأي رجال الدين لدينا فيما يحدث وما حدود الاستفادة من هذا الاكتشاف الذي لا يعتبر مفاجأة.

على الآن لم يصدر بيان ديني رسمي.. وحلني فقد توجهنا إلى الدكتور عبدالصبور مرزوق - الأمين العام للمجلس الأعلى للشؤون الإسلامية - لنسأله وأجاب: من خلال ما قرأته عن هذا الاكتشاف فإنني أرى أن كل ما يتصل بمحاولة تغيير خلق الله والعيب بتكوين الإنسان وفق معايير معينة بعيدة عن القيم الدينية أو محطة للقاعدة الأساسية التي تقوم عليها الحياة والحي والتباين والاختلاف بين البشر وهو أمر غير جائز شرعاً ولا يقبله الدين والعلم إدعاءه الأساسي في وقاية الإنسان من الأوبئة والأمراض ولكن أن يتدخل فيما خلق الله فهذا مرفوض.

ونحن نقفنا هذا مع العلماء وفلنا أن هذا قائمة لإعداد القيم والثوابت في حياة البشر وفق مواصفات محددة من ذكاء وفضل أو شكل هذا الأمر سيدمر البشرية ويتكى قول الله تعالى: بسم الله الرحمن الرحيم، حيث إننا أخذت الأرض زخرفها وأزمنت وظن أهلها أنهم قادرون عليها أتاها أمرنا ليلا أو نهاراً فجعلناها ربيعاً جنة حتى إذا أخذت الأرض زخرفها وأزمنت وظن أهلها أنهم قادرون عليها أتاها أمرنا ليلا أو نهاراً فجعلناها حراشاً يابساً فآبأس كذلك نفضل الآيات لقوم يفتكرون.. صدق الله العظيم ونحن نحذر من غرور العلماء وترك العلم بلا قيد أو أخلاقاً.

يحدث هذا أيضاً مع الجينوم البشري، وما المطلوب منا الآن... أسأله ورجيب

مطلوب مشروع قومي تتبناه وزارة الصحة المسئول الأول عن صحة المواطنين في مصر هذا المشروع يتم فيه الوصول للهندسة الجينية السوان المصرية والتحديد فيما يتعلق بالظواهر الخاصة بنا الأمراض التي تصاب بها المصريين خاصة ونحن لدينا كارتة اسمها التيميا البحر الأبيض المتوسط التي تصيب عراقي الألاف من الأطفال وتتجه به رحلة العد بالوقاية... يجب أن تبدأ الوزارة وغور مشروعيها لتوحيد أسباب هذا من خلال الوصول إلى الخلل في الجينوم الخاص بالمصريين لعلاجها بشكل علمي.. لم يعد مفيداً الآن البكاء على اللبن المسكوب بل لابد أن نبداً قبل أن نكتشف أننا خرجنا من الربك تماماً ولكن ما نحن فيه ومن عدم وجود متخصصين بالشكل الكافي والمناسب ولو أن هذا أمر يمكن تعويضه لها في النهاية كتكنولوجيا تحتاج أدوات وأجهزة أصبحت مثقلة للجينوم! وأرجو ألا تنتاسي هذا وأن تتعامل بموضوعية وليس على طريقة أن هناك اكتشافاً فما يحدث معرفته تلازم منذ 10 سنوات وتعامل مع الآن وكنا نسمع عنه لأول مرة.

د. عزت السبكي يرى أن هناك مشكلة فإن يشرحبنا نقلاً: نحن ليس لدينا علماء في الوراثة.. وعلى سبيل المثال فإن كلية في قسم البصمة الجينية أقدم وكافة في مصر والشرق الأوسط ليس بها حتى الآن قسم خاص للوراثة مجرد وحدة ليس لها أي أثر وأيامت هناك درجة علمية تخرج للدارسين ولجميع تخصص أطفال من سجلوا للماجستير أو الدكتوراه في الوراثة ورغم ذلك لم نسمع من أحد.. وهي كلية طب عين شمس أسس الدكتور رفعت هاشم مأمون ولكن الدراسة به دراسة أكاديمية تكتلي بمطالعة المريض في السورير ولكنها ليست دراسة تحليلية مجرد اكتشاف بالفهرسة على المريض وهذا الحصر انتهى تماماً فالتعلق التي نراها الآن هي نتاج الدراسة والممارسة التحليلية وما يوجد في مصر الآن هو نتاج اجتهادات شخصية من أطباء لا يزيد علمهم على خمسة أو ستة فقط هؤلاء مساهروا للخارج إما بدعم جزئي من جسامهم سواء في عين شمس أو الإسكندرية لم اعتمدوا على أنفسهم تماماً وندروا في المراكز المتخصصة هناك.. وهو ما حدث معي تماماً.

ويضيف: مع الأسف لم تخيّلنا أن المعلومات التي يتلقاها طلبة الثانوية العامة عن الوراثة أكثر مما يتلقاها طلبة الطب.. لابد من إعادة النظر في المناهج التي تدريس لطبية الجينوم.. وإن نظم أن نعلم أن الحديث ليس هو طب علاج العرض.. الآن نحن نفضل عصر علاج المرض وهو مجرد شرط جيني يعزى خلا ما يمكن التعامل فيه وعلاجه وهذا يحتاج إلى عمليات ومناهج مختلفة.. لنستطيع فعلاً أن نقول إننا سوف نستفيد من يحدث ولكن أن نرفض بداية الاشتراك في نتائج اللتانع وبعد ذلك نتعامل معها بأنهار أو حتى نتحفظ وننتسي أن نلحق بما يحدث فهذا يعني أن علينا دخول متحف التاريخ! ■



■ هل تصلح الفياجرا ما أسلته سنوات العمر؟

العهدة على العلماء الطليان

## الجنس أجمل.. بعد الخمسين!

بشرنا الإخوة الطلابية بشرى خير، وقالوا إن الاستمتاع بالجنس بين الأزواج مستمر حتى بعد سن الخمسين، ولم يقل هذه البشرى الطيبة زوج «صوفيا لورين» أو «كلوديا كاردينالي»، مما يجعلنا نصمت ونقول إنه أمر طبيعي. لكن قالها بحث أجراه المعهد القومي الإيطالي بالاشتراك مع معهد الدراسات النفسية التابع لجامعة ميلانو ومن بين نتائج البحث الذي أثلج صدور الجميع «باعتبار أن الاطمئنان على المستقبل الجنسي أهم من الاطمئنان على لقمة العيش» أن سن اليأس لدى المرأة وهم، وأنها تؤثر إيجاباً لا سلباً على حياتها الجنسية، بل إن غالبية النساء اللاتي شملهن البحث أكدن أن حياتهن الجنسية الحقيقية بدأت بعد الخمسين.

■ تحقيق - أشرف صادق



■ الموسيقى رياضة فعّالة تبعث على السعادة

لم تتوقف أخبار السعادة الجنسية عند هذا الحد، فالعلماء قدموا مفاجئة أخرى بعد اكتشاف خريطة جسم الإنسان «الجينوم» وهي أن الأكل وزنا أكثر استمتاعاً بالجنس.

جهرتنا الإخوة العلماء يدور الغرباء هل يعقل أنه مع زحف الحُسر الأبيض إلى الرأس وتسلل السكر والضغط والكوليسترول والدهون تبدأ حياة جنسية الجمل.

لم أستطع أن أسأل القاري الكبار حول ما أشار إليه البحث الطبياني، لأنه تسلت إلى أنني عقمات الشكاوى والحكايات التي تؤكد أن العلاقة الجنسية توقفت قبل الخمسين، وأبى بعد الخمسين، على اعتبار أن الجنس «لعب عيال» وأن «زمنه راح من زمان»، وعلى هاتخذ زماننا وزمن غيرنا، جنس إيه يا هم، والسكر رخي الأصباب ومسئولية الأولاد، البحث عن فرصة عمل لهم وتزويجهم وتجهيز شغلهم بعد حول الجبل.

مريت من إحباطات كبار المحلة والأصدقاء الذين قال عنهم البحث الطبياني إنهم أكثر استمتاعاً بالجنس في هذا العمر، وهديت إلى حكيم حكماً طب الذكورة والقادر على إشغال فرحة الفحولة في قلب الرجال والنساء، دكتور شوقي المكار الذي يحدك من الجنس وكأنه يبيع لك كصديق بضائع ليلة للزفاف.

طمانني الرجل بأن كلام الأطباء صحيح نبيأ، وينطبق بالفعل على المجتمعات الغربية، وعلى نفر قليل من مجتمعنا العربي على أساس أنه بعد الخمسين تخير المرأة من متابعي العمل والإنتاج والعودة الشهريه ومسئولية الأولاد الذين يهتمون على أنفسهم ويتركون بيت الأسرة في سن 16، 17، 18 سنة، فيكون هناك وقت أطول للاستمتاع بالجنس.

قلت له: لكن قال لنا إن المرأة بعد سن الخمسين تعاني قلة الإفرات وتقل عند ممارسة الجنس، وإنك ترفضه أو لا ترحب به، وكذلك الرجل يعاني ضعف الانتصاب بسبب شحم الشرايين التي تملأ للعضو الذكري بالدم إلى آخر القائمة التي تؤكد أن الجنس أفضل وأقوى لدى الشباب وليس أمتع وأجمل والد لدى كبار السن، شحمه د. الحجاب، الطب يتجدد وتتغير فوائده كل يوم وأضف إلى معلوماتك أن النساء اللاتي يستمتعن بالجنس في فترة الشباب ويصلن إلى رغبة الجماع أو الإرضاء الجنسي أو الهزة الجنسية أو الأورجاسم (ORGASM) بانتظام يستمر استمتاعهن بالجنس إلى ما بعد سن اليأس ولا يعرّفن جفاف الجهاز التناسلي ولا يتألمن عند الجماع.

أما بخصوص الرجال فإليك مفاجأة أخرى وهي أن للعارسة الجنسية المستمرة بانتظام وبعد مرات أكثر تعني حياة جنسية أقوى والأفضل طوال العمر إلى ما بعد الخمسين والستين والسبعين،

بعد أن شعرت بالطمأنينة سالت وماذا يمنع استمتاع نساء الرجال العرب بالجنس بعد الخمسين، فلجأ د. الحجاب، لأن هناك أخطاء اجتماعية وأيضاً أخطاء طبية، فختان البنات في مناطق كثيرة يحرمن من الاستمتاع بالجنس في سن الشباب وما بعده، ولذلك عندما يصلن إلى سن الخمسين يرفضن تماماً الجنس، لأنه يتحول إلى عملية تعذيب، ورفض المرأة يصبط الرجل فينفد الرغبة تكويجياً.

وعلى المستوى الاجتماعي الأسر العربية لا تظفر أولاداً حتى ما بعد سن الثلاثين، بل إن الأب والأم بعد أن ينتهيا من رسالتهم تجاه الأولاد يرون الأخطاء، فعلى يقررغان لحياتهما الشخصية والجنسية، وهذا يفسر هروب بعض الرجال إلى بنات أصغر عمراً، لأنهن يكن أكثر تحرراً وأكثر رغبة في الجنس، ويحضر محسن الرجال الكبار بتجديد الشباب.

ولم يعد د. الحجاب أية فضاضة في أن يقول لي إنه شخصياً وقد تجاوز الخمسين يستمتع بحياته الجنسية لأنه يدرك أهميتها في استقرار حياته الزوجية، وما ينطبق عليه ينطبق على عدد قليل جداً من الرجال العرب في حدود 2% - 3% ليس إلا.

وعلمنا طلبة منه روشة لتطبيق السعادة الجنسية لا بعد الخمسين قال:

فالصحة الجنسية، واللياقة الجنسية تماماً كالياقة البدنية، ولا تصمد أن الرجل يعرف سن يأس أو هجراً، فالقصود بمن اليأس هو عدم القدرة على الإنجاب والرجل قادر على الإنجاب طوال حياته، وقادر أيضاً على الاستمرار في ممارسة الجنس، بشرط أن يتمتع بصحة عامة جيدة، وإن كان عدد المرات يكون أقل، فإذا كان في العشرينيات وحتى الثلاثينيات قادر على ممارسة الجنس يومياً، ففي الأربعينيات يمارس أربع مرات أسبوعياً، وفي الخمسينيات مرتين في الأسبوع، وفي الستينيات مرة واحدة، وهكذا فهناك علاقة طردية بين التقدم في السن وعدد مرات الجماع.

## لا تصدقوا أن أصباب الوزن

## الثقيل لا يستمتعون بحياتهم

## أكلوبة: المرأة غير صالحة

## بعد سن اليأس



■ داعي التورط والتعصب

على الحدود العقلية، فإنه يؤثر سلباً على راحة أداء الرجل في ممارسة الجنس، ويفرض عليه أوضاعاً معينة ومن هنا فإن الاعتدال في الطعام وفي الوزن هو الأفضل للحياة الجنسية التي يحتاج إليها الطرفان مهما تقدم بهما العمر. لأن الجنس كوظيفة يزيل شحنات من التوتر، ويمنع الاسترخاء ويجعل كل طرف يتحمل زلات الطرف الآخر، لانه يحقق له السعادة الجنسية.

### الرغبة لا علاقة لها بالعمر

بحثاً عن فهم أكثر الجنس عند المرأة ترجعت إلى د. ماهر عمران - أستاذ طب النساء في جامعة عين شمس - فقال لي: هناك حقيقة يجب أن توضع في الاعتبار وهي أنه لا علاقة للعمر بالرغبة الجنسية، وليست هناك علاقة مباشرة بين انقطاع الحيض لدى المرأة وبين رغبتها الجنسية، فقد تبين أخيراً أن أساس الرغبة لدى المرأة والرجل هو هرمون «التستوستيرون» (TESTOSTERON) وفي آخر مؤتمر نظمته الجمعية الأوروبية لدراسة سن اليأس عند النساء والرجال، الذي عقد في العاصمة الدانماركية كوبنهاغن في فبراير الماضي، وحضور 2300 طبيب من كل أنحاء العالم تبين لنا أن الهرمونات التحفيزية التي تعطي للنساء بعد انقطاع الحيض وأهمها هرمون الإستروجين المعروف بهرمون الأثيرة، لا تؤثر إيجاباً على رغبتها الجنسية، لكنها فقط تساعد على إعادة الحيوية للجهاز التناسلي الذي يتعرض لنوع من الضمور والجفاف بعد انقطاع الحيض، ومن المعروف علمياً أن بعض السيدات لا يصلن إلى الشيخوخة الجنسية «الأورجازم» إلا بعد انقطاع الحيض، لأنهن في هذه المرحلة لا ينشغلن بهموم الحمل والولادة، ويتفرغن للاستمتاع بالجنس بعيداً عن أي توتر.

واتقد د. عمران مع الحقيقة العلمية التي أكدها الجينوم بخصوص أن الأثيرة زناً أكثر استمتاعاً بالجنس، وقال: هذه نتيجة طبيعية لأن المرأة تتركز فيها كميات من الدهون، ومن الملاحظ أن السيدات الأكثر وزناً لا يعانون تجاعيد الجلد مبكراً، كما يحدث مع الحفائض، وفي نفس الوقت لا يعانون مشاشة الطعام أو ضمور الجهاز التناسلي، ويكون مظهرهن أصغر من عمرهن الحقيقي، وبعد د. عمران النصائح للسيدات والرجال للاستمتاع بالجنس إلى ما بعد الفسح، فقال: يجب النظر إلى الجنس كضرورة من ضروريات الحياة كالأكل والشرب، لأنه يحقق السعادة والاستقرار للأسرة، ولا أبلغ إذا قلت إن أي خلاف في أية أسرة يبدأ من الفراش، محل الكثير من المشاكل بين أي زوجين قد يأتي في الفراش ■

العمر، وفي هذه الجزئية لا ينطبق الأمر على غالبية نساء العرب، وعموماً في أي مجتمع إذا كانت الأبناء أقل والتزام موجود فالاستمتاع بالجنس لا يتوقف عند أية مرحلة عمرية وعندما طرحت على د. القراقصي الاكتشاف العلمي بعد الجينوم، بخصوص أن الوزن الثقيل يساوي سعادة جنسية أكبر، قال لي: بالنسبة للرجل تأكد لنا أن اتباع ريجيم قاس أو فقدان الشهية للطعام يتبعه غالباً فقدان الرغبة في ممارسة الجنس، ومن هنا فإن الذين يستمتعون بحياة طبيعية وشهوية مفتوحة للطعام تكون رغبتهم في الجنس أكبر، لكن لا بد من توضيح أن الوزن إذا زاد

١ - ابتعد عن التوتر والقلق والغضب لأنه ينشط إفرازات العصب السمبثاوي الذي يؤثر على الانتصاب.

٢ - حافظ على صحتك العامة لأن الإصابة بأي مرض من أمراض تقدم العمر مسكر - ضغط - كولسترول - تؤثر مباشرة على صحتك الجنسية.

٣ - تعامل مع زوجتك في مراحل العمر المختلفة كمحبوبة وصديقة لأن تعاون الزوجة وميها لمشاركتك جنسياً يزيد من رغبتك في استمرار حياتك الجنسية عمراً مديداً.

### الشريك المناسب

من آخر نقطة تحدث عنها د. الحجاب وهي الشريك بدأ د. أحمد القراقصي - طبيب جراحة وأمراض الذكورية في قصر العيني - حديثه قائلاً: هناك قاعدة طبية تقول: إن الرجل يستطيع أن يمارس الجنس طوال حياته بشكل جيد مهما وصل به العمر بشرط توافر الشريك المناسب، وعلى هذا الأساس أستطيع أن أقول لك إن ما أوريه البحث الإيطالي عن الاستمتاع بالجنس بعد الخمسين يوجد فيه جزء من الحقيقة، لكنه ليس حقيقة مطلقة، وإذا انطبقت هذه الحقيقة على عدد كبير من الشريكين، فنلذ لأن الأبي والأم في هذا العمر يتحرران من مسئولية الأولاد، ولأن الزوجة الغربية تهتم بنفسها وحياتها الجنسية مهما تقدم بها

## لهذه الأسباب لا يستمتع

## العرب بالجنس

## الشريك المناسب يجعل

## الرجل أطول عمراً



■ السوريون عاملون كواحدة منهم

دفعت ثمن انفصال مصر عن سوريا

## القمر يستجيب! «زينب» بعد 40 عاماً!

ولا في الأفلام المصرية القديمة فجأة يتدخل القدر مفرقاً بين طفلة صغيرة وأسرتها بطول المسافات بين القاهرة ومشرق، ويمر الزمان ويطول، أربعون عاماً كاملة ظن خلالها الجميع استحالة اللقاء، وفجأة ومع قرب مشهد النهاية تعود الطفلة التي أصبحت سيدة في الخمسين في عمرها إلى أحضان أسرتها فتكسو السعادة وجوه الجميع.. وتعالوا نشاهد بقية الفيلم العربي الواقعي جداً.

■ التحقيق: محمد عبد الحميد ■ التصوير: عمرو جمال

كان الجميع في مطار القاهرة في انتظار زينب، تسال بعض الموجودين في المطار: من تكون زينب؟ هل هي وزيرة أم مسئولة كبيرة أم ضيفة رفيعة المستوى؟ وجاءت الإجابة لتزيد من مساحة الدهشة على الوجوه، زينب سيدة مصرية بسيطة الحال متقنية من منزل أسرتها في القاهرة منذ أربعين عاماً، كانت خلالها في دمشق تعمل في منزل إحدى الأسر السورية! فجأة تم الإعلان عن وصول الطائرة القادمة من دمشق، انهرت دموع وانطلقت زغاريد وشاربات اعتناق تبحت عن زينب فوق سلم الطائرة، من صامح وجهها المتقاسمة، فرحة، خوف، رجاء، ترقب، حيرة، أمل، تعرفت عليها أسرتها

للوهة الأولى شاهدت زينب دمة كبيرة فوق وجه القمر صورة حية ألقنتها كاميرا الأحرار وطهرها ملف الزمن! شاهدت زينب تهبط من سلم الطائرة تمشي عكس الطريق الذي سارت فيه قبل أربعين عاماً في اللبلة الموعودة، ولدت نظري أنها رغم مشاعر الهوة للقاء أسرتها لم تنس أن ترون بعصرها إلى السماء، تبحت بين النجوم عن القمر

فكل شيء تغير من حولها: الأمل، الأحباب، مشاهير الناس، وكل شيء، عدا القمر في السماء فكلامها يبرق الآخر لكنها لا تستطيع الوصول إليه.

### فلاش باك

ذات أمسية ريفية من عام 1960 كانت زينب طفلة لم تتخط العاشرة من عمرها شهر كيقية الأطفال في الحارة المصيفة في حي بولاق النكرو، تقني معهم ديا بنات الحور... سيبدأ القمر يدور ليلتها لم تكن زينب السبب للثانية ولم تنتظر لحظة تحقق الأمنية، فقد توقفت عن اللعب فجأة بعد أن سمعت صوت أبيها

يسارها بأن تكف من اللعب وتستعد للذهاب معه إلى منزل الأسرة التي ستنقل الإقامة معها لتساعد ربة المنزل هناك في شئونها المنزلية.

للوهة الأولى ولحداثة سنّها لم تترك زينب ما يعين أبوها، فرجة ببراة الأطفال أن يتنهل قبلاً حتى تستجيب بنات الحور لغائتها فيظهر القمر ثانية في السماء، ينير له الحياة في الليالي المظلمة، ولكن كانت الأشياء المادية التي تراكمت على كاهل الأب أقوى من أن يلتفت إلى توصلات طفلة وحكايتها مع بنات الحور والقمر، فقال لها وهو يضبط على يدما كي تشير معه: عندما تصبحين في منزل مخدومك الجديد - الضابط السوري عبدالله الشخير - غني لبنات الحور كما تشاهين، المهم الآن أن نسرع الخفى كي نصل إلى منزله في منطقة الهندسين.

عدة كيلومترات قطعنها زينب سيراً على الأقدام بصحبة والدها قبل أن تصل من منزلها في بولاق النكرو إلى منزل مخدومها في منطقة الهندسين. تذكر زينب أنها في كل خطوة تمشيها كانت تنظر للسماء في ترقب تنتظر لحظة إطلاق بنات الحور سراح القمر!

وما إن وصلت زينب إلى منزل مخدومها حتى أوصامها والدها قبل أن يهرج ويهرج من حيث أتى بضرورة الطاعة وتبذل أوامر أهل البيت وأخبرها وهو يس الجنيحات العشرة التي منحها له الضابط السوري صاحب المنزل كراتب لشهر مقدم - أن تلك الجنيحات مهمة جداً كي تساعد بقية أفراد أسرتها على مواصلة الحياة!

### سنوات القرية

فور أن استقرت زينب في منزل أسرة مخدومها

بعد أشهر قليلة اعتادت خلالها أن تدب إلى زيارة أسرتها مساء كل يوم أحد، تبيت ليلتها في حضان أسرها، تموض خلالها ما فاتها من حنان طيلة أيام الأسبوع حتى فاجأتها السياسة في ليلة غاب فيها القمر بقرار الانفصال بين مصر وسوريا، فلنهار حلم الوحدة وبغت زينب وحدها الثمن!

فقد انهارت أحلامها في البقاء بجوار حضان الأم ولو لرة كل أسبوع، بعد أن صدرت الأوامر السياسية لخدومها الضابط عبدالله الشخير بضرورة العودة إلى سوريا وتذكر زينب كيف أن والدها وافق على سفرها والدموع تملأ عينيه، فالقفر والعوز وممرخات الجوع اللبنة من بطون بقية أبنائه الستة الصغار، كانت أقوى من أن يرفض عم حنفي عبدالجديد فراق فلذة كبده، فارتضى سفرها وعزائه الوحيد أنه علم من ابنته كيف أن أسرة الضابط السوري تحسن معاملتها وأن سينتها تعاملها كابنتها لا كخادمة، فودع ابنته وأوصامها بالا تسمى أسرتها في القاهرة، فوعت زينب أن تكون يوماً عند حسن ظن بها وفيية لأسرتها بالقاهرة، طمحة لأسرتها الثانية في دمشق.

ارتضت زينب السفر مع أسرتها الجديدة إلى سوريا لكنها لم تتوقع أن فائترة التخصيص ستكون طويلة وقاسية إلى هذا الحد!

أربعون عاماً غابت خلالها زينب عن القاهرة حيث استقر بها اللقام في قرية دير النور، القريبة من العاصمة دمشق انتقلت خلالها للعمل لدى أسرة آل الشخير فبعد وفاة الضابط عبدالله الشخير، فقامت الحياة في منزل عمه الأكبر بتوفير الشخير، فقامت بتربية أولاده هشام ومصام وعزام وتمام واعتبرتهم أولادها فأحورها وأصبحت منهم خنخف عنها ذلك - لبعض الوقت - الشخير بالقرية بين أهلها الجد في







■ زينب بين أحضان أسرتها

من حق أن أحلم بالديمقراطية حتى لو أحبطني صديقي القريب من السلطة ومن حق وحكم أن نعلم بانتخابات نظيفة نختار فيها من يمثلنا في مجلس الشعب حتى لو اخترناهم لصومنا أو تجار مخدرات كما أربعة صديقي الموضوعي، ورجل أعمال وصحفي كبير، وأنا، وجرنا الحديث إلى الانتخابات للقبلة والأمال المرتبة في نراعتها في ظل الإشراف القضائي

قال صديقي: هل تملون حجم الكارثة لو سلب شعبنا الحرية في اختيار من يمثله؟

منع ينجح في الانتخابات للصومس وتجار المخدرات ومن يملك المال

قلت ومن أدراك أنه سيختار هؤلاء، ويترك الشرفاء.

قال: لأن نصف شعبنا أمي، وجاني، ويمكن لأي مربيح أن يشتري أي عدد من الأصوات، وقتها قل على البلاد السلام.

قلت: يعني أدت ترى أننا غير مهملين لممارسة الديمقراطية الآن

قال: نعم... المحكمة الآن تحاول أن تربي أجبالاً يمكنها ممارسة الديمقراطية من خلال التعليم ورفع المستوى المعيشي للأفراد، ورفعت يمكنها أن تمنع هذا الشعب الحرية في اختيار ممثليه في البرلمان.

واختلعت أن الصحفي الكبير ورجل الأعمال ويؤيدان صديقي في الرأي فقلت له: دع الحكومة ترفع مصاريفها عن هذا الشعب

أبستم صديقي في لغة وقال: أنت لا تعرف ما يحدث. خذ هذه الحكاية حتى تفهم الصورة الحقيقية للواقع أحد المرشحين في أحد الانتخابات رفض أي تريبير في الصندوق وأقر أن يبيع شرفه فمادامع دخل أحد أتباعه إلى اللجنة للتصويت، واحتفظ بالورقة التي يجب أن يختار منها المرشح، ووضع ورقة فارغة في الصندوق، وخارج اللجنة بدأت اللعنة، توضع علامة أمام كل المرشح الشريف، ويصل الناخب ومع هذه الورقة يضعها في الصندوق، ويخرج ومع ورقة انتخاب جديدة خالية ويضع في الورق 50 جنيهًا... ونجح المرشح باكساح!

وما لم أتله لمصبيقي هو أننا جربنا وصاية الحكومة سنوات جربنا الأبواب الشرفاء أصحاب القروض والبطقة وسلاطين النوم، فليتها تتركنا لنجرب اختيارنا حتى لو كان سيئًا، فنحن ندفع الثمن في كل الأحوال!

الظلام ويغيب القمر فيصبح الليل سيد السماء فيخلفها رشحاً عنها شعور الغربة ويطارها إحساس الخوف من المجهول الذي يترسب بها، تهددها خيبة الأمل إذا وانفتحت فجأة للثنية وبفتحة غريبة عن تراب الوطن فاغترلت زينب أحلامها طيلة أربعين عاماً في حلم واحد، حلم العمر كله وهو العودة يوماً إلى حضن أسرتها في القاهرة تمت فكاكات على موعد مع الأقدار حينما فوجئت ذات صباح بهبوط، من السفارة المصرية في دمشق يبحث عنها ويصل إليها، وكما كانت فرحتها غامرة عنما أخبرها بأن هناك في القاهرة من يبحث عنها ويتمنى عودتها!

فقد كان حسن (27 سنة) ابن شقيقتهما الصغرى يسعى جاهداً لتحقيق حلم جده لأنه الذي أوصته قبيل وفاتها وهي على فراش الموت بأنها أن ترى ابنتها زينب الغائبة عنها منذ سنة 1961 وأخبرته الجمدة قبيل الوفاة بكم التضييعات التي بذلتها خلفه زينب في سبيل توفير لقمة العيش لباقى أفراد الأسرة ولكن القدر كان أسرع من تحقيق الحلم الأخير للجدة المرحومة فأسلمت الروح لياربها فأتسم حليها... حسن... أن يفعل ما في وسعه حتى تعود خالته زينب إلى حضن الأسرة في القاهرة، فتقدم يطلب إلى الخارجية المصرية بطالهم من خلاها بمساعدته في البحث عن خالته المرحومة المصرية زينب حتى عبدالمجيد الموجود في سوريا منذ عام 1961، أتم عمرو موسى وزير الخارجية

المصري بأمر تلك الشكرى فأمسك بتعليمات لتفسير المصري في دمشق محمد إسماعيل والتوصل لمحمسن النجم اللذين نجما بالتعاوان من الأمن السوري في تكليل المسعاب والتوصل إلى مكان إقامة زينب، فكانت رحلة العودة ■

سوريا، فطول أربعين عاماً قضتها زينب هناك انطلقت خلالها الصلة بالأهل في الوطن مصر.

وتذكر زينب كيف مضت بها الحياة في سوريا بدون أوراق تثبت هويتها فقد سافرت مع أسرتها الجديدة على جواز سفرهم معاشة هناك باسم زينب المصرية فقط وكيف أن مشاعر الحب الهاربة التي كانت تحيط بها بصنق من قلب أسرة آل الشيخ لم تسسها يوماً الحنين للعودة إلى حضن مصر وروية والديها وأسرتها والمكان الذي كانت تلعب فيه وتلقى ليليات الحور، فكانت بين فترة وأخرى تستأكل من مخدومها في أن تخسر للزئمة في شوارع دير البرزين، ويمشق نهراً وهي في الحقيقة كانت تسير تتفحص وجهه الناس من حولها ربما يكون أحدهم أباهما أن شقيقها أي ربما قريباً لها، حصر من القاهرة لزيارتها والعودة بها!

فهي قد أصبحت بعد أربعين سنة في أفا لا تعرف كيف صار شكل اقاربها وملاحهم لكنها تؤكد أنها حتما ستعرفهم بقلبيها.

وأم تفس زينب يوماً رغم بعد المسافات من مرتع الصيا في القاهرة أن تغني في ألبان محرق، وتقتاع يغيب فيها القمر ديا بنات الحور، فقلل الحور شاعداً على سنوات الغربة بعيداً عن الأهل في القاهرة وبين الأهل الجدد في سوريا!

## العودة

طوال الليالي التي قضتها زينب بين أسرتها الجديدة في سوريا ظلت ملاح وجهها تنطق بشعور الإنسان الذي يحبه أغلى حلم في حياته، العودة يوماً إلى أحضان الوطن الأم مصر، ما أجعله من حلم سالت من أجله دموعها التي ترقبها عندما يحل

## سيد الصابرين



سليم الشيخ خالد الجندي

فاخير فاطمة رضى الله عنها، وجاءت وهي جويرية «صغيرة»، فطرحته، ثم أقبلت عليهم تشتمهم، فلما قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاته رفع صوته، فدعا عليهم فقال: «اللهم عليك بفريش ثلاث مرات، فلما سمعوا صوته ودعاه ذهب عنهم الضحك، وخافوا دعوته، فقال: «اللهم عليك بأبى جهل، وعقبة وشيبة، والوليد بن عتبة، وأمية بن خلف».

قال عبدالله بن مسعود: والذي بعث محمداً بالحق لقد رأيت الذين سماهم صرعى يوم بدر.

وهذا هو مفهوم الصبر الحقيقي، الاستئصال بالله، والاستغاثة بحماة، والشكاية إليه وقد فعل ذلك نبي الله نوح عليه السلام حين طلب من الله نصرته فقال: «إني مغلوب فانتصر» كما ورد أن نبي الله إبراهيم عليه السلام قبل أن يلقي في نار الدنيا على إيدي قومه قال (حسبي الله ونعم الوكيل) فالصبر ليس عجزاً كما يظنه البعض إنما هو ثروة القوة من ناصيتين: إنه تحصن بالله وأنه كلم لآيات الدنيا، لذا فما الطغى قوله صلى الله عليه وسلم وليس الشديد بالصرعة، أي بالغلبة وسرعة الانتقام، إنما الشديد الذي يملك نفسه عند الغضب.

والإنسان الغضوب ضعيف، يسهل على الشيطان اغتراسه والفكته به، وحدث أن استب رجلان أمام النبي صلى الله عليه وسلم

يقول سيدنا علي بن أبى طالب رضى الله عنه: ألا إن الصبر من الإيمان بمنزلة الرأس من الجسد، فإذا قطع الرأس بار الجسم، ثم رفع صوته فقال: ألا إنه لا إيمان لمن لا صبر له.

وقال: الصبر مطية لا تكتب (أي جواد لا يتمش)، وقال لرجل: إن صبرت فانت ماجور، وإن جزعت جرى عليك المقدور، وانت مأزور.

وقال: الصبر على مرارة العاجل، يفضي إلى حلاوة الآجل، وإنك لا تنال قليل ما تحب إلا بالصبر على كثير ما تكره.

لك كانت منزلة الصبر عند صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم كما تعلموها منه، وأثروها عنه ولم لا وقد كان صلى الله عليه وسلم إمام الصابرين، ونجاح المحسنين استجابة لأمر الله له: «فاصبر كما صبر أولوا العزم من الرسل» (35 الأحقاف).

جاء في الصحيح وغيره عن عبدالله بن مسعود رضى الله عنه قال: بينما رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي عند البيت، وأبو جهل وأصحابه جلوس، وقد نحررت جذور بالأسس «أي بعد نحر بعض الإبل» فقال أبو جهل، أيتكم يقوم إلى سلا الجذور «أي فضلات الخبز» فيلقيه على كنف محمد إذا سجد؟ فانبعث أشقى القوم، فلما سجد النبي صلى الله عليه وسلم وضعه بين كتفيه (أيلقى الكافر القدر على رأس المصطفى) فاستضحكوا وإذا قائم انظر، قلت: لو كان لي منعة (أي قدرة) لطرحته عن ظهر رسول الله صلى الله عليه وسلم، والنبي صلى الله عليه وسلم ساجد ما يرفع رأسه، حتى انطلق إنسان

الأول: أن يعلم الإنسان الذي أصيب بمصيبة أن ما أصابه، لم يكن ليخطئه، وما أخطأه لم يكن ليصيبه ومعنى ذلك إن كل ما يصيب الإنسان في دنياه وفي نفسه إنما هو مدون في كتاب من قبل مولده قال تعالى: ما أصاب من مصيبة في الأرض ولا في أنفسكم إلا في كتاب من قبل أن نبرأها، إن ذلك على الله يسير، (22) الحديد.

الثاني: أن يعلم العبد تمام العلم أن عدم صبره وتسليمه لقضاء الله هو مصيبة أخرى إنما أعظم من مصيبته.

الثالث: أن يعلم العبد أن الجزء من المصيبة يغضب الله، ويسعد الشيطان، ويحبط الأجر ويضعف النفس، ويشمت الأعداء.

فإذا أتت مصيبة فاصبر لها عظمت مصيبة مبتلى لا يصبر الرابع: أن يعلم أن الصبر سعيه سكينه وإيمان أضماف ما كان عليه قبل مصيبته، إذ أن الصابر يبني له في الجنة بيت يسمى بيت (الهدى).

الخامس: أن يعلم الصابر أن مؤلفه سيتحدد بعد مصيبته، فمن رضي فله الرضا، ومن سخط فله السخط وعلى المرء أن يضيق.

صبر والصبر محمود عوالبه ليقضى الله أمراً كان مفعولاً السادس: أن يعلم كل عبد أن الله سبحانه يرتبه على السراء والضراء والنعمة والبلاء، فيستخرج منه عبوديته على جميع الأحوال.

هكذا كان شأن رجال الزمن الأول في مقامات الصبر، حتى أن أبا بكر الصديق رضي الله عنه كان دائماً ما يقول لأصحابه: «ذكروا فقد «أى موت» رسول الله صلى الله عليه وسلم تسهل عليكم مصيبتكم، وكان عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول: «وجدنا خير عيشنا بالصبر»، ويقول الحسن البصري رحمه الله: «الصبر كنز من كنوز الخير، لا يعطيه الله إلا لعبد كريم عده».

ولله در القائل:

صبراً جميلاً على ما ناب من حدث  
والصبر ينفع أحياناً إذا صبروا  
الصبر أفضل شيء تستعين به  
على الزمان إذا ما مسك الضرب

فاستعن بالله وكن من الصابرين، وترب نفسك على دروبهم تكن من الفائزين، يقول رسول رب العالمين صلى الله عليه وسلم: «من تصبر يصبره الله، وما أعطى أحد عطاء خيراً وأوسع من الصبر».

صدقت يا سيد الصابرين ■

وسلم، فاحمر وجه أحدهما، وانتفخت أوداجه، فقال صلى الله عليه وسلم: «إني لأعلم كلمة لو قال لها لذهب عنه ما يجد، لو قال: أعوذ بالله من الشيطان الرجيم ذهب عنه ما يجد».

ومن الطف المعاني في هذا المقام أن الصابر إنما يصبر إذا كان الاعتداء على شخصه، أما إن كان الاعتداء على دين الله والاستهزاء بحرماته فيجب أن يقتصر المرء لدين الله ولو بالدعاء.

ولهذا كان دعاؤه على المشركين الذين استهزأوا بصلاته أمام البيت، أما لنفسه فقد كان النبي صلى الله عليه وسلم خير مثال للصبر، وتحمل الآذى في سبيل الله، وقد روى الشيطان أن قوم قذفوا ضريبه، وأمدوا وجهه الشريف، كان يمسح الدم عن وجهه وهو يقول: «اللهم اغفر لقومي فإنهم لا يعلمون».

ومن هذا المخطئ الأسمى كان دعاء النبي صلى الله عليه وسلم: «اللهم إني أسألك الثبات في الأمر والعزيمة على الرشد» أفلك الآن تريد أن تكون لله عابداً حق عباده، هذا يا أخي لن يكون إلا بين مقامين الصبر على البلاء والشكر على الرخاء وفي هذا يقول سيد الصابرين صلى الله عليه وسلم: «عجباً لأمر المؤمن، إن أمره كله له خير، وليس ذلك لأحد إلا للمؤمن، إن أصابته سراء شكر فكان خيراً له، وإن أصابته ضراء صبر فكان خيراً له».

حقاً إن الصبر لدواء عجيب، إنه يرتقي بالعبد حتى يطاول الملائكة المقربين، وتعالى معنى إلى الخياب بن الآرت رضي الله عنه ذهب رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو متوسد بردة (أي مفرش عيائه) وهو في ظل الكعبة، وكشف الخياب عن ظهره وقال: يا رسول الله، انظر ما فعل القوم بي، فقال: اصبر يا خباب، قد كان من قبلكم يؤخذ الرجل، فيحفر له في الأرض، فيجعل فيها ثم يؤتى بالمنشار فيوضع على رأسه، فيجعل نصفين، ويمشط بأمشاط من حديد حتى يفتل ما بين اللحم والعظم، والله ما كان ينتهم لك عن دينهم، فقال الخياب: يا رسول الله، ادع عليهم، فيقول النبي صلى الله عليه وسلم: يا خباب يا معتمد سياباً ولا لعناً ولكني أرسلت رحمة للعالمين».

وهكذا كان بلال وعمر وأبواب وعبدالله بن مسعود وعامر بن فهيرة وسعد بن أبي وقاص ولم يخل عالم النساء من صابرات محسبات أيضاً أمثال خديجة بنت خويلد وأسما بنت أبي بكر وأم دومان بنت عامر أم عائشة رضي الله عنهم وأرضاهم أجمعين، وغيرهم الكثير والكثير.

ولقد وضع العلماء علاجاً للمصائب وللتخفيف من استقبال المؤمن لها في ستة أمور:

د. محمد لطفي اليوسفي:

## «الوليمة» أثارت ضحك مثقفي تونس!

كونه قداماً من تونس جعل الفضول سباقاً للتعرف على ردود الفعل التونسية على أصداء أزمة رواية «وليمة لأعشاب البحر» وما سببته من سلبيات.. وهو ما جعلني الفضل الابتعاد عن اهتمام الناقد محمد لطفي اليوسفي الأساسي وهو الشعر وقصيدة النثر وعلاقتها بالشعر العربي.. لكي أحاول الاقتراب من الواقع الثقافي التونسي الراهن الذي يمثل نقطة في الدائرة العربية.. كانت معزولة لفترة طويلة عن محيطها بسبب رئيسها السابق بورقيبة ولأسباب أخرى كان هذا الحوار فرصة للتعرف عليها بالتفصيل.. وعما وصلت إليه الآن.

■ حسان إبراهيم فرطلي تصوير، موسى محمود

انكر جيداً أنني قدمت بهذا من موضوع بحث تراث الشعر العربي في تونس، ثم قدمت الأفكار نفسها إلى جامدة بنى مسيك في المغرب.. ففوجئت بأن ردود الفعل في تونس كانت إيجابية على اعتدائهم أن هذا الخطاب يمس في النهش والقروح والمحرض.. وعندما وصلت إلى المغرب، اتسم الله أن ما كتب حول هذه المداخلات من توريع وتكثير واتهام بالصهيونية كان من قبل الجماعات نفسها.

فأوقع في تونس ليس فيه هذا العنف والمحاكمات من منظور بعثي.. وقد يكون هذا راجعاً إلى غياب الحركة الإسلامية.

أحد الكتاب لقنونة وصف وضع الخلف التونسي في الخمسينيات والاستيعابات بانه وضع رديء وإن الذين حاولوا تقديم ثقافة كانوا مثاليين بالفرانكفونية ومقلدين لها.. أو ناقدين عنها، هل الوضع الآن تغير؟

نسيماً؟ في استغلتني أن هناك لحظة في تاريخ تونس أتت إلى كثير من اللزق في الفترة من 56 وحتى 1973. كان هناك نوع من الصراع على الزعامة القصرية بين الرئيسين بورقيبة وجمال عبد الناصر، ومرت تونس

كيف كان استقبال الوسط الثقافي لأزمة رواية «وليمة لأعشاب البحر» التي أثارت ضحكاً في القاهرة؟

صحيح أننا كنا في ألبم سوء لكن في تونس شيء وضعنا فكرنا واجتماعياً مختلفاً إلى حد ما.. وهذا لا يعني أنني أقدم مفاصلة على الإطلاق لأنني حتى الآن منخرط في سؤال ثقافة عربية أكثر مما انخرطت في سؤال ثقافة تونسية لأنني ضد التوريط فيما يحدث الآن من إلهيمات وزعزعات محلية كانت أم سياسية وانسحبت الآن على الفكر والثقافة.. يعنى أية حال سلبية في تونس مثلاً في الثلاثينيات وقع مثل هذا العنف تجاه بعض الكتاب ومنهم على سبيل المثال الفكر الاجتماعي والطاهر حداد، الذي كتب «امرأتنا في الشريعة والمجتمع» وكان الكتاب جريئاً لأنه قرا الدين من خلال المجتمع.. فحصل في الدين بين امرئين.. ما هو ثابت لا يتبدل على مستوى العقيدة والفريضة وما هو اجتماعي متغير فكان أن أتهم بالزندقة والإلحاد وطرده إلى أن مات شياً.

فبعد ظهر بعد ظهر خطاب تنويري صحيح أنه كان متدبراً في بعض الأحيان لكنه استطاع إرساء ذهنية أخرى بموجبها صرنا نستغفر ما يحدث الآن سواء فيما يتعلق بولاية «الوليمة» أم ما حدث قبلها للمرسيل خليفة لكنني أعرف أن جميع المثقفين في تونس استنكروا هذا ولكن بنبرة لم تقل من سخرية أيضاً لأن ما حدث هو نوع من الزلزال الخطيرة في الشارع العربي علماً بأن الرواية لا يمكن أن تقرأ من منطلق ديني بل يعني هذا أن الانتاج الإبداعي في تونس لا يتعرض لرقابة دينية أو حكومية ما؟

## السياسة فرضت علينا عزلة

## ثقافية طويلة

بمرحلة من إبطال الحوار مع المشرق العربي، كانت خلالها المجالات المعرفية ممنوعة من دخول تونس بل حتى الأغاني.. وهو ما أدى إلى عزل الحركة الثقافية والفنية في تونس، فلم تتمازج مع هذه النصوص العربية وكان هناك نوع من الانعزال بالمنجز الثقافي الغربي ومع التواجيز اللفظية حدث نوع من التعتيل الحقيقي.. وبعد عام 1973 بدأ نوع من الانفتاح على المشرق العربي، وبسبب اكتشاف واقعها أن الحركة الإبداعية بالمشرق العربي قد خطت خطوات واسعة، وهو ما سهّل جيلاً كاملاً من المبدعين التونسيين يكتبون عن وهي مغربية بضرورة تقديم نص إبداعي يوازي أو يفوق منجز المشرق العربي فنحن هنا أمام فجوة حدثت في التاريخ يصعب تلافيها. لكن هذا لا يمنع أن هناك بعض المحاولات الفردية استطاعت أن تسهم بشكل أو بآخر في الخروج من هذه اللزق.

ألا توجد جماعات ثقافية الآن في تونس على غرار جماعتي «تحت السور» و«الطليعة» تحاول أن تلعب بالمنجز الثقافي التونسي؟

تحت السور شيء والطليعة شيء آخر.. شيء

مخزن. ولكن عز الدين مدني وما أنجزه في المسرح التونسي كان رمزاً من رموز الطليعة.

هذا حقيقي.. والمسرح في هذه الجماعة استثناء لكن ما تم على مستوى القصيدة والنثر هو شيء مخزن كما سطره لك تحت السور هي جماعة تعود للثلاثينيات حاصرها القسبي والطاهر حداد وهذا الجبل، والسور هو سور الميتة.. وكان هناك مثلي



■ د. محمد لطفي  
اليوسفي

أخذنا عناصر خمر، صاحب فيلم «طوق الحمامة المفقود» كنموذج هنا مساهمة للذات العربية في تونس والمتخيل العربي وهو نص لسببنا مقاربة.. لكن إذا نظرنا إلى بعض الأفلام الأخرى التي تحصل صورة اليهودي مثلاً باعتباره رمزاً للتغيير فهذا خطاب معشوش وخفي.. علماً بأن الغالبية اليهودية في تونس كانت كبيرة جداً.

صحيح أنه لم يكن هناك شدد وتوتر لكن لم يكن هناك رد أيضاً.. وفي لحظات الاحتدام القصوى بين العرب وإسرائيل في 1947 كان الناس يتطهرون مشياً على الأقدام في تونس، وهو ما يعني أن تأثير الثقافة الفرانكوفونية يتلعب في المنفى باتجاه مضاد لوجدان الناس.. لذلك لا اعتقد أن هناك شخصاً واحداً لا يتعامل مع ما يجري خاصة ما يتعلق بالقضية القومية فالمرآة الخاصة بالضباب الفرانكوفوني أنه يخص التقدير بينما لا يوجد له في وجدان الناس أبداً.

انصهر أن الحركة المسرحية متعشقة بشكل أكبر وقادرة على التغيير عن نفسها خارج تونس بشكل من الأشكال

هذا صحيح وهناك أسماء مثل فاضل الجزيري والعمادي ومحمد إريص وغيرهم بدأت في الظهور بقوة لكن المشكلة الآن في غياب المؤلف في مرحلة سابقة قدم عن الكين للنسب تصوراً ثرائياً مهمة وأيضاً قدم بشير قهوجي وفيما بعد الكين المؤلف وأصبح هناك تقليد جماعي بين المخرج والممثلين والأن مسار لبيت مسرح للشخص الواحد.. ليس مونودراما، لكن مجرد شفاء تتكلم معك ويحكى وهو ما يعني أن هذه الحركة للمسرحية الثالثة مهددة ■

«التقي» متأسساً مع «رامبو» كما يتعاضد ميشيل فوكو ويلز في ذهنه مع الجاحظ والشامسي.. وبالتالي أنا مدني للغة الفرنسية بالكثير.. لكن المرآة هو الوقوع في دائرة الفرانكوفونية.. أن تتكلم بالفرنسية وتشقيد بالغة لا يعني أن تكون اللثة والى على حاملها وإنما الاستعانة بها لتحقيق بناء إنسان جديد.

لكن في تونس فعلاً يوجد خطاب عربي مختلف والذي عندما استمع إليه اشعر بأنه لا علاقة له بالعربية وهناك في ذات اللحظة خطاب ثان متعال على العربية والعربية ويعتبر أن كل الولايات قائمة من العرب.. وهناك صراع خفي يظهر في بعض الأحيان لكن المشرى حقيقة هو أن حملة الخطاب العربي كثيراً ما يحسرون عن تصورات رجعية متخلفة.

والسؤال هو كيف نلمح في المستقبل إلى عربي جديد على مستوى التكوين العقلي والتفكير

**هل تظهر هذه الإشكالية الآن في الإبداع التونسي في حقوله المختلفة.. الإبداع الأدبي.. والسينما مثلاً؟**

طبعاً.. غداً السينما فعلاً كمال لأنها تقدم في الفترة الأخيرة متجراً جميلاً لكنها أحياناً تقدم خطاباً يتوفر على نوع من الفخ الضيق.. يعني مثلاً إذا

يجلس فيه مجموعة من الكتاب المهمشين.. لاختاروا تحت السور أي أنهم ليسوا في المدينة لكنهم أيضاً ليسوا بعميقين عنها وإنما تحت السور مباشرة.. وكان خطاب الجماعة بالفعل يسير في هذا الاتجاه.. ومنهم على الدماجي وكتاباتهم كانت متواضعة لكنها تؤسس للذاكرة التونسية ويعتبر بدايات حركة المسرح والقصة والمسرحي.. وكانت حركة مهمة رفاعلة في تاريخ الثقافة التونسية.. أما «الطليعة» فهي وضع مختلف تماماً.. فهي حركة جاءت بعد هزيمة 1967، لكنها حركة إقليمية ومحلية جداً أراد مؤسسوها تحديث الكتابة في تونس فانشأوا «الطليعة» والتي يقابلها في المغرب «السيبويون» ومنهم محمد بنيس ومحمد بن طلحة والأشعري.. إلخ.

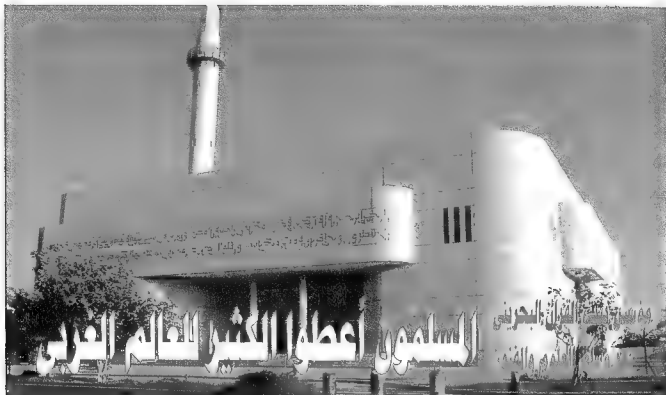
الطليعة.. فورا الانطلاق من حيث انتهت القصيدة في المشرق العربي وأستمدوا النص الشرقي.. وفي محاولة لتجاوز ما بدأ كانه أصداء لتقصيدة الشرق طرحوا فكرة الانتماء بالشعب تأسيس قصيدة تجمع بين القصصي والعامة فخلقت نوعاً من التصريح «السخم» الضخمة كما أنهم قدموا صورا جميلة ودية نظاً منهم أنهم بهذا يفترون من الشعب.

لكن على مستوى القصة والمسرح استطاعوا أن يقدموا إنجازاً مبرراً مثل ما قدمه عز الدين موني في المسرح وسيمير المادي في القصة.

هناك الآن انتماء في تونس للتصريح في التعليم.. هل حقق تأثيره على الثقافة وأسهم في الحد من الأنواجية التي تسم الفرد والمثقف التونسي؟  
أنا شخصياً.. وأرجو المفردة.. في ذهني حياً

## المبدعون في تونس الآن جيل

### يتيم بلا آباء



■ بيت القرآن الذي يضم مجموعة من الشهر وأندر المصاحف والمقتنيات الإسلامية

منحته مصر وسام العلوم والفنون من الدرجة الأولى تقديراً لخدماته للإسلام والمسلمين ولقد الرئيس حسني مبارك الوسام في الاحتفال بالمولد النبوي الشريف، وكان تعليق مؤسس بيت القرآن في البحرين د. عبد اللطيف جاسم كانو، أن التكريم حينما يأتي من مصر ومن رئيس مصر، فإن المعنى والمغزى يكون كبيراً بحجم مصر وثقلها الحضاري، فمصر هي منبع الحضارة وحضن الإسلام، «الأهرام العربي» التقت الدكتور كانو في إطلالة سريعة على هذا المشروع الإيماني الحضاري.

## ■ القامة، سامي كمال

السابق، بإنشائها، وتعد هذه المكتبة نواة لمركز على ألبسات القرآن الكريم يقدم خدماته لأبناء العالم الإسلامي، وتستوعب 50 ألف مجلد وكتاب في جميع المجالات المتعلقة بالعلوم القرآنية بالعديد من اللغات، في رأينا لماذا تراجع العطاء والإبداع الفني الإسلامي؟

تلك مسيرة الحياة وتواصل الحضارات، لكن ينبغي ألا ننسى أن المسلمين أعطوا الكثير للعالم الغربي الذي قامت حضارته على أفكار المسلمين الذين سادت حضارتهم وتوجهت لثمانية قرون كاملة، وكانت الكتب العلمية والثقافية تدون باللغة العربية باعتبارها لغة التقدم والحضارة في الجامعات، وكان الأوروبيون يسمون أولادهم اللغة العربية لاتباعهم للدراسة في قرطبة وغرناطة، واليوم تبدلت الحال وأصبحت تعلم أولادنا الإنجليزية لتبنيهم للدراسة في جامعات الغرب.

هل فقد العرب والمسلمون القدرة على الإبداع والابتكار؟

العرب يخفون أن أسس الحضارة وعندما نتاح لهم الفرصة لإخراج هذا الخزين يدمعون ويثفون، وهذا يبدو واضحاً في العلماء والناشرين العرب والمسلمين الذين سافروا إلى أوروبا وأمريكا يدرسون وعاشروا هناك، وأصبحوا من النوايا وعملات بارزة نغفر بها، كالدكتور أحمد زويل د. مجدي يعقوب، ود. فاروق البار، وغيرهم. فالتفاهل العلماء العرب في جامعات الغرب أمر يحسب لنا، وقد لا ينته إليه الكثيرون ■

ويضم مجموعة من نفائس الكون الإسلامية، وأندر المخطوطات والمصاحف من مختلف الأقسام والأشكال، ومن بينها مصاحف نادرة كتبت بخط اليد في القرون الإسلامية الأولى، وقد صممت كل قاعة من قاعات المتحف لعرض جانب مهم من مخطوطات القرآن الكريم، وما يتعلق بالقرآن من عمليات ودوات الكتابة والفنون الحنية والعروض الدورية لمخطوطات ونفائس قرآنية نادرة من متاحف العالم المختلفة

هل صحيح أن بيت القرآن اعتمد بالكامل على الجهود الذاتية؟

نعم، ربما يكون هذا البيت هو المشروع الوحيد في العالم الذي تم تشييده بالكامل بالجهود الذاتية وبترعا أهل الخير الأثنياء والفقراء، وقد تجاوزت تكاليفه 14 مليون دولار أمريكي، وهذا تعريف غير المسلمين بأشور الإسلام من خلال القرآن الكريم، ولهذا فتحنا بيت القرآن للمسلمين وغير المسلمين، ويضم بيت القرآن مكتبة القرآن الإسلامية التي تبرع الشيخ أحمد زكي مكي - وزير البترول السعودي

كانت الأصول العائلية للدكتور كانو وأرثها عائلته بالتجارة منذ القدم - باعتباره إحدى أكبر العائلات التجارية في الخليج - ترجى به ستيجه في دراسة الاقتصاد أو التجارة، لكنه على العكس من كل ذلك فعمل دراسة الهندسة، ربما لولاه الشغف بالفنون الإسلامية خاصة المعمارية منها، وقد دفعه هذا الولع إلى أن يطلبه بالعالم الإسلامي عبر رحلة طويلة، جمع خلالها مقتنيات إسلامية كثيرة ومخطوطات نادرة ومصاحف مكتوبة بخط اليد منذ القرون الأولى للإسلام، إلى أن ولدت لديه فكرة بيت القرآن الذي تحول في غضون سنوات قليلة إلى واقع شاركه الكثيرون في تجسيده، وأصبح اليوم أحد أهم المعالم في البحرين والخليج، وواحد من أهم مراكز الثقافة والمقتنيات الإسلامية النادرة. حول فكرة بيت القرآن تحدث د. كانو قائلاً: بعد أن تجمعت مجموعة مصاحف ومخطوطات نادرة، ورأيت أنه لا يليق وضع هذه المصاحف في متحف، لأن القرآن أسمى من أن يكون متحفاً، وأنه يجب أن يكون قريباً من الناس وأن يتعلموا منه لأنه ينير قلب الإنسان، ولهذا جاء بيت القرآن مزيجاً من المتحف والمسجد، وهما مركزا الحضارات والفنون الإسلامية بالإضافة إلى مكتبة ضخمة لتفائس الكتب الإسلامية، ولدينا متحف الحياة الذي يضم أندر المخطوطات الإسلامية على مر العصور، وهو يحتوي على عشر قاعات عرض رئيسية تحمل أسماء علماء المسلمين والشخصيات البارزة،



■ د. عبد اللطيف جاسم كانو



## من ينقذ كنوز الخط العربي من إهمال وزارة الثقافة؟

# 80 لوحة تعود إلى العصر العثماني مهمة في صندوق بوكالة الغورى

المصادفة وحدها كانت وراء اكتشاف أحد الصناديق المهمة في وكالة الغورى والذي يضم أكثر من 80 لوحة من الخط العربي البارز ترجع إلى العصر العثماني.. وبالرغم من هذا الإهمال فإن وزارة الثقافة ممثلة في قطاع المعارض والمتاحف أقامت الأسبوع الماضي أول معرض لفنون الخط العربي.. من المسئول عن هذا الإهمال؟ وتري ما الكنوز الفنية الأخرى التي تستقر في مكان خفي ما هنا أو هناك بسبب إهمال المسؤولين؟

### ■ تقرير: سعاد سليمان

الفنان عز الدين نجيب الكبير السابق لوكالة الغورى يقول: سافلتنا المصادفة في أكتوبر 1993 إلى الشقيب في صندوق خشبي عتيق في إحدى الحجرات المهمة بالوكالة حيث اكتشفنا وجود مجموعة من لوحات الخط العربي منمعة ومزخرفة وبجالة جيدة وبنية كبيرة من الإقنان والإبداع الفني.

وبعرض هذه اللوحات على المختصين في متحف الفن الإسلامي لفحصها وتقرير مدى أثريتها ونسبها لتاريخي قروت د. سهام المهدي مدبرة المتحف في ذلك الوقت أن اللوحات تعود إلى العصر العثماني ويعود تاريخ أقدمها إلى عام 1558 بينما تم إنجاز أحدث هذه اللوحات عام 1916

ويرصد التقرير أسماء الخطاطين الذين أبدعوا وزخرفوها وتبعوها وهم عبد الله بك زندي، محمد رضا، يزيدى شكرى قبرى، محمد الواصلى، مصطفى عزت، محمد عبد القادر، صالح التاتلى، محمود جلال الدين مؤسس ألفتى، سليمان أفتدى سرى، درويش علي، محمد عزت، حافظ تصمين والطب هؤلاء لهم أعمال خالصة مثل درويش على الذى استقرمه الزاوى محمد على من تركيا وكلفه بكتابة أربعين مصحفاً مذهباً وتعليم ما يزيد على ألف خطاط وأما عن محتويات هذه اللوحات فتتنوع ما بين آيات قرآنية وأحاديث نبوية، وآيات شعرية وبكم وأمثال وأخيراً يصف التقرير هذه اللوحات بأنها تمثل مدرسة متكاملة لهذا الفن بلسانيات واتجاهات وقواعد جماليات لم تعد متداولة الآن.

السؤال هو كيف وصلت هذه اللوحات إلى وكالة الغورى، ولماذا بقيت طوال تلك السنين مدفونة في حجرة مهمة داخل الوكالة؟ مع العلم أن اللجنة التي قامت بفحص هذه اللوحات منذ عام 1993 أوصت بإبداءها أحد المتاحف ولكن حتى الآن لم يتحقق ذلك نظراً لعدم وجود مكان تعرض فيه بينما انتهت العروض على الفنان عز الدين نجيب من ميثاق ومكومات للحصول على هذه اللوحات وبشرائها لكه رفض، وكان آخر هذه المحاولات عام 1995 عندما عرض عليه الدكتور أكمل الدين إحسان أوغلى رئيس منظمة أرسىكا للتاريخ والثقافة والفنون الإسلامية باستئصال دراسة هذه اللوحات وبشرائها وبالفعول بحضور خبراء في فن الخط والطعوا على هذه اللوحات وتكادوا من إيمانها التاريخية والفنية وأنها تمثل أعلى مستوى لفن الخط في العصر العثماني لكبار الخطاطين ويرفض الفنان عز الدين نجيب مجرد خروج هذه اللوحات من مصر حتى تجرد العرض فقط قبل أن يستقر وضعها في مصر والذي يبدو أنه لن يتحرك بعيداً عن الصندوق الخشبي الذى جثت فيه.

تقرير منظمة أرسىكا تضمن معلومات مهمة حول هذه اللوحات منها أنها على درجة عالية من التوثيق واستخدام الله للخط بالذهب وبراوير زخرفية موفقة ومبسطة بتوقيع صاحبيها وهذا الاتجاه كان نادراً في تلك الفترة، مما يؤكد أن هذه اللوحات تمثل مرحلة متقدمة عما سبقها من فنون الخط في العصور السابقة سواء الأيوبى أم الفاطمية فضلاً عن العصر المملوكى.

وإذا كانت وزارة الثقافة ممثلة في إدارة المتاحف والمعارض تقيم الآن معرضاً



### ■ تعالاج من لوحات الخط العربي المهمة

لفن الخط للفنانين الحاليين فإنها ما زالت تتجاهل ما تملكه من لوحات نادرة لهذا الفن الخاص.. ليس فقط لثمانين لوحة التي اكتشفت في وكالة الغورى وإنما أيضاً ما يرض به متحف الفن الإسلامي ومتحف قصر محمد على من أعمال فنية رفيعة المستوى لفن الخط العربي والتي ما زالت مكتملة داخل الأبراج والصناديق فهل تتدخل وزارة الثقافة لحماية وترميم هذه الأعمال قبل أن يقضى عليها الإهمال؟ ■

# طريق المدينة

(١)

مازالت أنت.. وإنما ليس الطريق هو الطريق  
خلعت مباحيها المدينة واكتسمت ثوب  
الحداد..

وتمايت تلك البيوت الذابات  
على شوارع لم يعد فيها لغائنة أثر.  
تلك الشوارع لم يعد ينمو  
على أطرافها الظمأى شجر  
وإذا رأيت.. فلن ترى  
غلا.. ولا زهرا.. ولا حتى بشر  
يا صاحبيها حتى بشرا

(٧)

خلت الطريق.  
ومحش صمت الطريق  
ومحش مراءى الطريق  
ومحش.. يا صاحبي.. زحف القبور على  
الطريق  
نشرت مباحيها المدينة.. واكتسمت ثوب  
الحداد..

(٢)

البنفقيه لا الكتاب..  
بالت طريق الضارين إلى الغد المجهول في  
وحل التراب  
الخوذة السوداء  
تملى ما تشاء.. كما تشاء.. وعندما فصل  
الضباب

ولا سؤال ولا جواب  
والشعر؟ حتى الشعر يكتب بالعراب  
وأنت من باب لباب  
قد طال بحثك.. عم تبحث تحت أقدام الذئاب  
من ذا سيقراك الغداة..  
ومن يدارسك الكتاك؟  
إن الجريمة وحدها يا صاحبي تمل الطريق؟

(٤)

الليل والأرجاع.. والسهر الطويل..  
زادى وزادك..  
والجريمة زاد رواد الطريق  
في كل منعطف جريح أو قتل  
في كل منعرج حريق  
ولا.. يطبق الماعزون سوى العرول  
وعلى وساد جراحها تنفخ المدينة؟

## قسم بن علي الوزير \*

(٥)

الفوف يزحف.. والظلام  
والداء والام الميرج والوباء  
والهوت في أحيائها الوجلى يطرف  
مرندا قصصا حزينة

وتند أنزعها للشوارع كي تلمم ما تبقى من  
حياة  
ضنت بها الشرفات - غافية - على الجدر  
القديمه

(٦)

جسد المدينة مشفى فانظر إلى جسد المدينة  
طفع على جلد.. ولكن تحته جسم سليم  
انظر! فتحت رمانها لهب

وخلف جمادها غضب  
وخلف بلاية الحيطان أسرار دفينة  
لا لم تمت روح المدينة  
عينان صويتا إلى الألق البعيد  
ومسمعان  
يترقبان  
تداء مثقنة المدينة.

شاعري وسياسي يعني





# القضاء الدستوري والفن القانوني وتمثال طه حسين

وتعجب المحكمة إلى إرجاع غموض القوانين الجزائية كان مرتبطا مع الناحية التاريخية بإساسة استخدام السلطة. وفي مجال تصليح هذا الاتجاه تشير المحكمة إلى موضوع ضعف الصياغة الفنية للتشريعات خاصة الجنائية والعقابية، وكأنها تشير إلى ظاهرة ضعف المهارات الفنية في صياغة التشريعات، التي تسم الحياة القانونية المصرية وبإمكانية طلبة عقود عديدة وممتدة. هنا نرى المحكمة أنه «كان أمرا مقبضا أن يركن المشرع إلى متاعه جديفة في الصياغة لا تنزلق إلى تلك التعبيرات الرثة أو الخالصة أو للتعمية المحملة بكثير من معنى تتداح معها دائرة التورية بما يوقع محكمة الموضوع في حماض قد تنتهي بها. في مجال تطبيقها النصوص القانونية. إلى ابتداء جرائم لا يكون للشرع قد قصد حقيقة إلى إنشائها، وإلى مجازة الحد، التي اعتبرها الدستور مجالا جويًا لمباشرة الحقوق والحريات التي كلها، وهو ما يخل في النهاية بالقضائيات الجوهرية التي تقوم عليها المحاكمة النصفة. وفقا لنص المادة 67 من الدستور.

بالقطع إن إشارة المحكمة إلى ضرورة وضوح الصياغة القانونية ضرورية وأساسية في صناعة القوانين. لأن هدفها هو ضمان الميزة الفنية في مواجهة الحكم بتغيير المحكمة، وذلك تقسيما على أحد أبرز الأثر المرجعية التي تتلقا منها المحكمة في أحكامها ألا وهو الأثر المتخضرة إذ ذهب إلى أنه «مخالفا من إيمان الأمم المتخضرة بحرية الحياة الخاصة، وبوقاية القيد التي تثار من الحرية الشخصية، لضمان أن تباشر كل دولة. في مجال فرض العقوبة موبنا النظام الاجتماعي. السلطة المخولة لها بمراعاة الأثرين النهائي للقوانين الجنائية التي ينالها أن تكون إدارة تنفيذ مدحا مضمونا لذاته، وأنش الحكم الصادر في القضية رقم 3 لسنة 10 قضائية دستورية (ص109,108 الجزء الخامس. المجلد الثاني). أحكام عديدة تشكل نبرسا للمشرع والمفاد، ورجال القضاة القضائي ترشد عنهم وتجهلهم يمارسون مهامهم في إطار التشريعية الدستورية. إن الدور التاريخي للمحكمة الدستورية العليا بأن في مجال تصليح الصلة القانونية، والإدخال على النابذ، الدستورية والحريات العامة يحق للإنسان وأصول النظام الديمقراطي. إن في مصر قضاء.

## ■ خطاب إلى الزعيم حسين وزير الثقافة، تمثال طه حسين

سبق أن كتب عدد من الزملاء عن مشكلة النثال المصري الكبير عبد الهادي فرشاح وبهذه الفتى الملم عن استأذنا العميد له حسين، وبعد وزير الثقافة بجل المشكلة ونحل الوزير في معاركة عديدة، واعتقد الجميع أن الوشاح وبهله الكبير ليس بعيدا عن اهتمامات الوزير. إن فوجئنا أخيرا عن مسابقة لعل تمثال عن العميد، واختيار الوشاح بضموا لجهة التكيف مع هذا معقول أن تكلف الوزارة، وأقرب شخصيا واحدا من كبار المثاليين المصريين لإعداد تمثال لاستاذنا طه حسين، وبعد إعداده يتوقف في مرأته النهائية بيد الوزير. د عبد الهادي فرشاح بوزارة لربية التمثال بجل بعض المشاكل البروزية. ثم نلجأ بإعلان الوزارة عن مسابقة أخرى. فلا الوزير شامد العمل الذي كلف الفنان الكبير بيجازة، ولم تد حل الفيات البيروقراطية التي أحاطت بهذا التكليف هل هذا معقول؟

أعتقد أن وزير الثقافة قادر على حل هذه المشكلة، وعلى حل هذا التكليف. كيف يكلف أحد كبار المثاليين بيجازة تمثال طه حسين، ويتم عمله ثم تشكل لجنة تكيف يختار. د الوشاح بضموا بها لسمية عن تمثال طه حسين؟ كيف؟

بقلم: نبيل عبد الفتاح

يبدو البعض من غير للتخصصين في العلم الدستوري، أن اسم المحكمة الدستورية العليا. رفيع لغام. أرتبط بأحكامها التي تمت مسجلة عن دستورية قوانين الانتخابات مجلس الشعب، وأنها أدت إلى حل المجلس مرتين متتاليتين، ثم الحكم الأخير الصادر بعدم دستورية قانون مباشرة الحقوق السياسية الانتداب السريع السابق. عن هذه الأحكام التي توصف إعلاميا بأنها تاريخية. مرجعه عدم التخصص، فضلا عن أن الجوانب الفنية، وألفا القضائية والدستورية. تتسم بخصوصية في معمارها الفني، ويألفها الأصلاحيين. بل ما تعبر عنه حديثا أحكام الرميثة من منظومات من النظريات والمفاهيم ذات دلالة. وبمبنى. نعم كل ذلك يحتاج إلى تكوين وتخصص قانوني واسع، و إلى سبيا في مجال فقه. أو فكر. القانون العام، خاصة الفقه الدستوري المصري، والقارن. نعم لا يكفي الفهم النيق لأحكام القضاء الدستوري المصري، مجرد المعرفة العامة والنمسية بنظريات القانون وقواعده ومبادئه، إنما يتعين أن يكون الباحث والفقيه ورجال لهامه بل للضامة على راية مهتمة. بأصول النظريات الدستورية المقارنة، بل بتصميم الوثيقة الدستورية وظفاتها، وأعمالها التحضيرية، وأحكام المبادئ السابقة. إلخ. إن الصورة الشائعة عن طلاب المعرفة القانونية، هو حفظ واستظهار النصوص القانونية عن ظهر قلب، وهي صورة كاريكاتيرية للألم، وغير صحيحة على الإطلاق. إن جوهر التكوين القانوني في كليات الحقوق، يدور حول تنشئة وتكوين طلبة القانون، على نحو يمكنه من إنتاج الفقه القانوني، أي القدرة على التصديق القانوني، وتوقع نوعية الفقه القانوني والاجتماعية التي يمكن أن تثار من خلال تطبيق قواعد القانون على الوقائع الاجتماعية، والاقتصادية والسياسية بكل تعقيداتها المختلفة. لذلك القانونية للفقيه والباحث والقاضي والمصاحي هي أساس المين القانوني على اختلافها، يفترض أيضا وألعا أن لشرع لديه الفقه القانوني، والفقه السياسي، والأخيرة عامدا الخبرة والحكمة والحكمة السياسية، روح العقلانية، والعقل السياسي الوثالب، والفكرية على تحليل الوقائع وتفكيك عناصرها، وإعادة تركيب الظواهر السياسية والاجتماعية للمفحة. إلا أن للشرع لدينا تاكلت لديه هذه الحكمة، وبغيرها من خلال نوعية الأعضاء الذين نلوا البرلمان المصري في العقود العديدة الماضية، فضلا عن تاكستوى الحرفة القانونية. أي مجموعة الخبرات والتقاليد وأسابيل الصياغة الفنية للقانون. إلخ. وبضعف المبادرات القانونية من خلال مشاريع القوانين التي يقدمها الأعضاء للبرلمان، وخضوع العمليات التشريعية للمباراة الحكومية؟

إن المحكمة الدستورية لا يقتصر دورها الإبداعي على مستوى الأحكام والتفكير القانوني. في إصدارها الأحكام التاريخية التي سمت شرعية تكوين التشريعات على اختلافها. نعم نحن إزاء دور إنشائي. كما يطلق المصطلح في مجال القانون الإداري. في مجال تصليح أصول قانون من الجوانب الفنية والدستورية. بل النظرية. هيكل من المبادئ القانونية رفيمية المستوى، وتلارن بقرى النظم القضائية الفريدة ذات التقليد العريقة، والتجارب السياسية الديمقراطية والتشريعية الراسخة.

هذا خلا على سبيل الاختيار السريع هذا الحكم الرفيع في مجال القوانين الجزائية حيث نعتت إلى «أن تكون القيد على الحرية التي تفرضها القوانين الجزائية محددة بصورة يقينية لأنها تدعو المخاطبين بها إلى الامتناع لى يدافعوا عن حدهم في الحياة، وكذلك عن حرياتهم، تلك اللغات التي تعكسها العقوبة. .



في كنف أسرة فنية تربت الممثلة العراقية شذا سالم تربية مسرحية خالصة حيث والدها الممثل المخضرم والمخرج وكاتب الدراما المعروف طه سالم النقطة لها أعين المخرج الكبير صلاح أبو سيف ليكتب لها شهادة ميلاد فنية جديدة ويمنحها بطاقة المرور إلى قلوب الجماهير العربية العريضة في فيلم «القادسية» أمام سنديلا الشانلة سعاد حسني والفنان عزت العلايلي وملاّت شذا الساحة الفنية العراقية وتوهجت مع زميلاتها هنّ كامل، آسيا جبار، أنعام البطاط، سناء عبد الرحمن، ومع تفاقم أزمة الحصار رقصت أن (تغادر) بغداد واختارت (النضال) مع زميلاتها حتى يظل الإبداع العراقي حاضرا، وحتى لا يفرد العراق خارج السرب العربي. وفي حوارها مع «الأهرام العربي» تحلم شذا بقطعة تضم الفنانين العرب وتؤكد استعدادها للعمل مع فنانين كويتيين وأن الفن يجب أن يسمو فوق كل شيء وأن الساحة العراقية مليئة بالبراعم التي تؤكد أن المستقبل أكثر إشراقا.

■ حواء محمد هريدي، لندن/عمران

نشأتك في كنف أسرة فنية حيث الوالد أستاذ للممثل ومخرج وكاتب دراما والأشقاء فنانون كيف كان تأثيرهم بالتأكيد ترك هذا تأثيرا إيجابيا، حيث صرف الوالد اهتمامه إلى موهبتي وكنت أذهب معه إلى المسرح حيث كان يمتلك فرقة مسرحية وفي الكواليس كنا نحن الأطفال نغلق الأنوار الرئيسية للممثلين الكبار حتى شاهدا المخرج العراقي الكبير المعروف إبراهيم خلال ذات مرة فالتفت للممثلين طالبا منهم أن يشاهدوا تمثيلنا نحن الحقيقي، وفي هذه الأجواء النضالية تعرفت على الأصول الحقيقية للفن وكان للوالد دائما ما ينبهني إلى أن عيب الفن كبير وأن المسؤولية الملقاة على عاتق الفنان تمنعه للتفكير دائما في تقديم الجيد، ولكني أعتبر أن ممارستي الحقيقية للفن كانت بعد دراستي في معهد الفنون الجميلة في بغداد لأنني أحب العلم ولأنك أكملت دراساتي العليا وأنا الآن على أعتاب الحصول على درجة الدكتوراه في مجال أدب المسرح. اختياري كضيفة شرف في مهرجان

شذا سالم تحلم بتكرار تجربة «القادسية»..

## الفن تخنقه السياسة!



## القاهرة للإذاعة والتلفزيون هذا العام هو

نوع من التكرير لك ولغضائي العراقي كيف ترون هذا التكرير؟

مهرجان الإذاعة والتلفزيون يرتبط عندي بذكرات محبوبة فخلى العام الماضي شاركت لأول مرة حيث حصلت على جائزة الإبداع الكبرى كتحصيل مثلة للادوار التاريخية والتراثية عن مسلسل «الاصمعي» وهذه الجائزة لها طعم خاص بالاسية لي تأتي حصلت عليها من القاهرة والقاهرة كما يعلم فنان العالم العربي هي مركز كبير لاطلاق الفنانين العرب بالإضافة إلى أنها المرة الأولى التي يحصل فيها لعراق على جائزة من مثل دولي مثل هذا المهرجان

عرفك الجمهور المصري لأول مرة من خلال فيلم (القاسمية) مع المخرج الراجل صلاح أبو سيف وعزت العلايلي وسامح حسني ما الذي استلهمته من هذه التجربة؟

انا اعتبر فيلم (القاسمية) مرحلة مهمة جدا في حياتي سواء الفنية أم الشخصية فقد مثله ثانيا مرات في خطواتي الأولى في عمل الفني وكانت لي تجربة وميزة سابقة شاهداها الفنان الراحل لراحل صلاح أبو سيف ووافق لي مستقبلنا فنيا كبيرا وساعدني كثيرا في أدائي ومخني فقا كاملة في نفسي، كذلك لا أنسى تشجيع الفنان الكبير عزت العلايلي وعصما حضرت لي في القاهرة عام 85 عندما عرض الفيلم ولف الجميع بجاني وتحذرتني الفنان القدير محمود مرسى بشكل جيد لذلك فقا اعتبر فيلم (القاسمية) مرحلة مهمة نصحت فيها تجربتي وأصبحت أمام تعد كبير وكان لابد ان اقم الأعمال الجيدة فيها بعد.

رغم ذلك لم تتكرر التجربة وتوفيق نشاطاتك السينمائي... لماذا؟

تعلم ان تجربتي السينمائية في العراق رغم المشاكات والتعديلات في أعمال كبيرة ظلت في طور البدايات لذلك مازالت انتظر تجربة مثل (القاسمية) وأمني ان تتحقق في المستقبل ولا أدري لماذا لم تتكرر تجارب الإنتاج المشتركة التي تجمع بين الفنانين العرب خاصة ان مثل هذه التجارب يكون مجال الشهرة فيها اوسع لافلتاحها على بلدان عربية متمدة ومشاركها في مهرجانا دولية كبيرة لذلك انتظر الفرصة للصعود إلى هذه الأعمال الكبيرة التي تجمع الفنانين العرب.

في الثمانينيات كتبت المعلقة العراقية الأولى في وقت كان العراق فيه في قمة عواطفه المسرحي والسينمائي والتلفزيوني... كيف كان تأثير الحصار على الصناعات الخاصة والاعلام؟

بالتحديد كان هذا التأثير سلبي، فعندما تضامد شعبا كبيرا يمانى مثل هذه العناية الصعبة فالت شعور بالحرمان خاصة عندما تتسحب هذه العناية عليك شخصيا مانيا وادبيا وهذا كان له تأثيره الكبير على الفنان العراقي لكن هذا لا يمنع من ان الحصار خلق حالة من التحدى والإبداع وأصبح هم الجميع ان يجتهد ويبرح حتى يحصل العالم يشاهد ان إبداع الإنسان العراقي متواصل وسعيته نحو المهرجانات

المسرحية كمن يحفر في الصخر لكهم مكانة العراق كيك عربي كبير وحصدنا جوائز كبيرة من مهرجان قرطاج للمسرح حيث حصلت على جائزة أحسن مثلة عام 95 عن مسرحية (ماتة عام من اللحم)، كما حصلت على جائزة أحسن مثلة عام 96 من مهرجان الأردن للمسرح وفي عام 99 حصلت على جائزة أفضل مثلة عربية في الأدوار التاريخية والمروث الشعبي من مهرجان القاهرة للإذاعة والتلفزيون وفي نفس العام شاركتا في فيلم قرطاج للمسرحية مسرحية (الجنة فتحت أبوابها متلخرا) وحصلنا على جائزة الإبداع الكبرى لأفضل عمل تكيفيا وتمثيلا وإخراجا وحصلنا أنا على جائزة أفضل مثلة وهذا الإبداع الملقن بالجوائز أسهم في تخفيف عبء الحصار وكان هذا تحديا، ولا أنسى بالطبع مساندة الشعوب العربية وفي مقدمتها شعب المصري الذي يقف موقفا رائعا في مساندة شعب العراقي وهذا ما شجعتنا على ان نواصل مسيرتنا بهذا الشكل البديع.

مع ختام أزمة الحصار هناك فنانون عربيون غادروا بغداد... منهم من اتجه إلى بلدان عربية مثل الأردن وسوريا والإمارات ومنهم من هاجر إلى أوروبا... أنت ألم تراوكت الفكرة؟

لو كان هناك من في أحد هذه البلدان التي لكرتها فلا أمانع في المشاركة فيه لكن ان تراوكت فكرة الهجرة من بلدي وعدم العودة إلي نهائيا فهذا لم يحدث إطلاقا لأنني مقيمة دائما بآن الإبداع الحقيقي للفنان لا يكون سوى في بلده الأساسي بعدما يتنقل في الخارج وأنا كانت لي مشاركتي في أعمال في الأردن

## الإبداع والجوائز أسهما

## في تخفيف عبء الحصار

## لا أمانع في مشاركة كويتيين

## في عمل فني

## الفن العربي يقتل الصلح

## والفضائيات أثرت على جودة الإنتاج

## الحصار منح المبدع العراقي

## الصلادة والحرية

واقعت هناك فترة لكني لا أنسى العراق ولا أستطيع ان أبعد عن بغداد فترة طويلة.

وكيف تطغرين الآن في مقلات جيك اسما ويهضون وهذه كامل وسنة عبد الرحمن ويهضون ساكن الخارج؟

قليل جدا من الفنانين العراقيين الذين سافروا وكل الأسماء التي ذكرتها موجهة في بغداد هذا الفنان منذ كامل على تقيم الآن في القاهرة لإتباطها بطروف عمل زوجها فيصل اليسري لكن صلتها ببغداد لم تتقطع وسعقدوا فريبا فريبها بعمل فني هناك، وكل هؤلاء فناناوات رائعات وملاوأت رغم صعوبة هذه الفترة وكهين ربات بيوت وتلق على عاتقهن مسؤوليات كبيرة رغم ذلك يسمعن نحو الإقبال على هذا الطرف الذي نعيشه انا اسمي هذا نضالا.

قبل أشهر نظرت المعلقة العراقية انعام البطاط مثالا على جودتها الفنية اللبنانية تحدثت لي عن المحادثة التي كان يعيشها الفنانون والإبداع العراقيون في عقد الثمانينيات في ظل منظومة سياسية واجتماعية تقمع الإبداع وقالت ان لجو كان خائفا للإبداع؟

في هذه الفترة التي تشير إليها كانت انعام البطاط تعيش في العراق وفيها قدمت أفضل أعمالها المسرحية والتلفزيونية على الإطلاق وكانت أكثر المثلثات اشتغالا بدويلاخ أفلام الكارتن والمسلسلات في مؤسسة اسبينا والمسرح ولا أنصون ان تصدر عن التشكيك من انعام البطاط بالذات لأن فترة الثمانينيات كانت العصر الذهبي للإبداع الفن العراقي ولم تكن تعيش في أي جو خائف والليل على ذلك ان العراق في تلك الفترة كان يقم أفضل المهرجانات العربية من مهرجان الربيع إلى مهرجان المسرح العربي إلى مهرجان التلفزيون إذا كان الفن العراقي يصير في جو خائف هل يستطيع تخفيف مثل هذه المهرجانات الكبيرة التي كانت تستقطب أكبر الفنانين العرب والأجانب؟

وهل أثر الحصار على مساحات الحرية المتاحة للفن للوضوح في القضايا المختلفة؟ على العكس فقد ساعد الحصار على التحرر بشكل كبير، فمن الآن لدينا الحرية الكاملة في ان نخلق الكثير من الموضوعات الاجتماعية المهمة في حياتنا بالذات في هذه الفترة، وفي مسرحية (الجنة فتحت أبوابها متلخرا) والتي سطرناها بها هذا العام مهرجان المسرح التجريبي تنطلق إلى مسرح الحرب وتأثيرها الخلقا كما ان الدراما التلفزيونية أصبحت تنطلق إلى موضوعات حساسة تبحث في معاناة الفئسح المالية والاجتماعية والإنشافية فالجمال صابر أوس وكبر والرقابة تخلصت.

من هذا المنطلق هل يمكنك مشاركة فنانين كويتيين في أعمال فنية؟

ويا اللطيف، نحن والفنانين الكويتيين تربطنا علاقات قوية منذ سنوات طويلة، واعتقد ان الضبابا جميعها حلت ولا توجد هناك أية أحوال تمنع أخرة، وبالذات جمعنا مع الكويت صلات الجوار والشب مع سنوات طويلة وأنا أرحب بمثل هذه المشاركة ■

# السينما المصرية «بين نارين»!

يبدو أن خيرة التفاوض التي صاحبت ظهور ما يسمى بـ «الأفلام الكوميدية» التي تنفخ بعدها أغلب السينمائيين الصعداء لآتهم سيرتاجون من نار الموزع الخارجى وشروطه. هذه الذبيرة التفاوضية تحولت إلى جسيم آخر اسمه «الموزع الداخلى» الذى أصبح هو «المحكم» الأودح تقريباً فى واقع السينما المصرية. ولنبداً من «مشهد» فيلم أحمد آدم الأخير «شجيع السيام» هذا المشهد الذى ظهر فيه الموزع المسيطر والمحتكر لسوق التوزيع، محمد حسن رمزى، ومعه المخرج كريم ضياء الدين، صاحب فيلم «إسماعيلية رايح جاي» الفيلم الذى قلب موازين السوق السينمائية رأساً على عقب.

■ تحقيق: علا الشافعى - محمد بركة

صرحوا بأنهم يملكون خططا طموحا لتوزيع الفيلم المصرى فى الداخل، وأخذوا مكتوبى الأيدى أمام سيطرة الموزع الواحد.

وبالرغم من هذا فإن المنتج والموزع حسن القلا يرى أن أزمة الموزع ليست فى العامل الأساسى فى أزمة السينما، بل إن الأزمة تنحصر فى كونها أزمة مالية اقتصادية بعثة. نتيجة لاختلال العلاقة ما بين التكلفة والإيرادات، ويعود القلا إلى قراءة تاريخ السينما، موضحاً أن الفيلم المصرى فى الستينيات كان يغطي تكلفته من الإيرادات الداخلية، فالجانب التوزيعى هو الجانب التجارى، وفى النهاية الموزع يريد أن يستمدد سلفته، لكن مع تقلص الإنتاج فى أواخر السبعينيات وأوائل الثمانينيات وزيادة موجة أفلام المقاولات، حدث طفرة فى سعر الفيلم من قبل الموزع الخارجى، ووصل سعر الفيلم إلى 100 ألف دولار، و120 ألف دولار، وأصبحت هناك بدمجة لاختناقها الموزع الخارجى، وفى الحصول على إعلانات تلحق بالفيلم على شريط الفيديو، ومن هنا أصبحت أفلام المقاولات نتيجة تدخل سلبى للموزع الخارجى، وتوابع مع ذلك عدم ظهور موزعين سينمائيين جديدين على عكس الستينيات كان الموزع السينمائى متخصصاً وخطه كان يتم لصالح الصناعة وليس ضدها.

ويعد منع الإعلانات من شروط الفيديو فى الخليج أخفقت سينما المقاولات وبهذا فى مرحلة تسويق الفيلم بالفضائيات العربية.

عندما سألنا القلا بأنه إذا كنا قد رحمنا من نار الموزع الخارجى إلا أننا حالينا فكيفى بقتار الموزع الداخلى؟

بغض النظر عما يحدث حالياً من لخبطة فى السوق السينمائية، فإن قناعتى هى أن الفيلم

والأرباح الملقاة هذه النوعية المختلفة من السينما يلخندوا فى إطار «صقعة» بمعنى - فيلم يشيل الثانى - على حد تعبيره.

وإذا كان المخرج نيازى مصطفى قام فى الستينيات بكتابة شكوى إلى وزير الثقافة فحوالما أنه لم يجد سوى 43 سينما يقوم بعرض فيلمه من خلالها؟ فإن المخرجين أصحاب الأعمال لم يجدوا منفذاً للعرض خصوصاً بعد تقسيم السوق بين نجوم الكوميديا، وفى ظل التخصصية وسيطرة أصحاب دور العرض، أمثال رافت البهى وفيلمه الأخير «عشان ربنا يحبنا» وأحمد عاطف وفيلمه «عمر الفين» وسرى نصر الله وفيلمه «المنية» وعاطف حركات وفيلمه «الأبواب المغلقة» لا يعرفون إن يلجأون وإسلامهم تنتظر دورها للنزول إلى دور العرض منذ أكثر من سنة، إذن فالمكاملة العليا هذا للموزع وأصحاب دور العرض، حتى رجال الأعمال الذين نظروا مجال الإنتاج والتوزيع السينمائى بعد أن



■ محمود حميدة، نعم فلبقت فى توزيع فيلمي

بنفس القدر الذى ضحك به للمشاهدين على هذا المشهد، وبنفس القدر الذى يكرى المهتمون على حالنا السينمائية، خاصة عندما ينضم الموزع النجم تامر وحيد «أدم» أدم فى الفيلم الذى يريد تقديم نوعية مختلفة من الأفلام، فتكون النتيجة أن التوزيع الذى تحقق لنجاح لن تخرج من كونها «حبة مسكحة» حبة كدس، وحبة إلهيات وقفا، وجاء فيلم هنري «بلية» ودماعه العالية، مؤكداً على نظرية الموزع محمد حسن رمزى، فالفيلم منذ اللقائات الأولى يرفع شعار «نعم للسينما التجارية» لا للسينما الحقيقية.

## الرياح تلتقي بما لا تشتهي

ويبدو أن التفاوض الذى صاحبت ظهور موجة الأفلام الكوميدية من جانب الغالبية العظمى من السينمائيين بسجة أن الجمهور سيمو، إلى دور العرض، وأن التوزيع الداخلى للفيلم سيفتينا عن الشروط المحسنة للموزع الخارجى، وأن التوزيع الداخلى سيعطى تكلفة الفيلم بل سيحقق أرباحاً إضافية، لكن دوماً تلتى الرياح بما لا تشتهي السفن، حيث تحول 95% من المنتجين بقدرة قادر إلى إنتاج الأفلام الكوميدية، وصار صير أنواع السيناريوهات الأخرى المصنوع داخل الأثران، وأصبح السؤال التقليدى لاي سينمائى شاب أو آية محاولة مختلفة «ك فى الكوميديا... تعرف تخطف الموضوع؟»

والفريق أن المنتج محمد حسن رمزى لا يقنى قيامه بقرارة السيناريوهات قبل تنفيذها، ويدأرواها فى نوع السيناريوى، حتى يتسنى له الحكم على السيناريوى وجوده، ويقرر ما إذا كان سينجح أم لا وبالطبع تمديد توقيت العرض وعدد دور العرض إلى آخر هذه التفاصيل، ويشير محمد حسن رمزى إلى أن الأفلام مثل «عشق البلبل» و«أرض الضموء»



■ على مديحان لا يعمل أن شخصا واحدا يحترق 99% من إنتاج السينما المصرية



■ مديح شافعي، الموزع الخارجي يكسب



■ رافت الميهي يحتاج لعمليات عمل جديدة

تسويق على سوق التوزيع السينمائية وتقرض شروطها وتوجهاتها

#### الفرقة: مسئولة عن إخراج السوق السينمائية

بانتقال شديد يؤكد رافت الميهي أن الفرقة - يقصد غرفة صناعة السينما - هي المسئولة عن إخراج السوق السينمائية وما حدث سابقا من تدهور في الإيرادات، ومن وصول الحال إلى ما هي عليه، في هذا الأيام، يرجع لأسلوب إدارة الفرقة للسوق السينمائية، ويضيف: إنهم مسئولون عن استهانة الموزع الخارجي بالقيام المصري، ناهيك عن الأسماك

المصري يجب أن يعرض تكلفته من إيراداته في الداخل. خاصة أن الأفلام التي عرضت في السنوات الأخيرة - لا أقصد أفلام هندية فقط - أصغت مؤثرا بأن الفيلم المصري قادر على تمويض تكلفته من إيراداته في الداخل، فالنوع الخارجي كان يتحكم فينا لأنه يملك القلوب.

#### وماذا عن سيطرة الموزع الداخلي؟

أرى أن جزءا كبيرا من حل الأزمة يقع على عاتق رجال الأعمال الذين يقيمون بالإنتاج وبناء دور العرض دون الاهتمام بالتوزيع، وأتساءل أين جهازهم التوزيعي؟ ولماذا لا يقومون بدورهم في هذا المجال بشكل أوسع أخذين في عاتقهم خلق آليات سوق جديدة؟

#### الموزع الخارجي، يكسب؟

الموزع الخارجي يكسب ليس هذا رأيا، لكنه رأي منيب شافعي، رئيس غرفة صناعة السينما - وهي الجهة التي تهتم دائما بالتقصر في حق الصناعة، وهذا بآرائه بهذا الاهتمام، أنفعل منيب قائلا: إن الغرفة ليست مسئولة بمبررها عن أزمة السوق السينمائية، ويؤكد شافعي أن الغرفة وحدها تقوم بعملية الفيلم المصري، الذي يسوق في العديد من بلدان العالم الخارجي، واعتقد أننا قمنا بالكثير في هذا المجال.

وفي رأيي أننا لا نستطيع الاستغناء عن الموزع الخارجي، خاصة أن التوزيع الخارجي يعطي للفيلم حصيلة ما هو متوقع من توزيعه في الداخل، فالفيلم يوزع على مستوى 22 دولة عربية، ناهيك عن أن التوزيع الخارجي مهم لانتشار الفيلم المصري، وعلينا أن نعمل على تحقيق التوازن ما بين توزيع الفيلم في الداخل والخارج، فمثلا - الأفلام الكوميدية التي تعرض في الموسم الصيفي يجد فيها الجمهور شيئا من الممتعة والترفيه - وشافعي يرى أن أصل صناعة السينما يجب أن يكون ترفيهيا، وهو مع سيادة مثل هذه النوعية من السينما بعيدا عن الموضوعات القاتمة التي يهرب منها الجمهور على حد تعبيره.

وطبعا أن تطور أساليبنا التوزيعية، وهذا كلامه، دون أن يوضح الكيفية التي يجب أن يتم بها التطوير. وإذا كان القفاز حصيدة قد فشل في توزيع فيلمه «جنة الشياطين» نتيجة لعدم درايته بكل تفاصيل السوق بهائيل التوزيع - على حد تعبيره - فهو غير مدم على فشله في المرة الأولى، ويرى أنه يجب أن تكون هناك محاولات جادة تبذل من جانب الموزعين الجدد أمثاله حتى يفهموا السوق، بعيدا عن احتكار الموزع الأول، وحتى يتم عمل خريطة جديدة للسوق السينمائية، جميع دول العالم تلك قاعات عرض صغيرة تعرض التيارات السينمائية المختلفة والتوزيع من السينما التجارية.

وهو يؤكد على كوننا مجتمعات تعاني نقص المعلومات، فنحن لا نعرف شيئا من جمهور الأفلام أو الجمهور بشكل عام، ولم تفكر في تطوير أساليبنا التوزيعية.

وبذلك نتعقد أن حميدة لا ينفي وجود مافيا

الزهدية التي تضعها القنوات الفضائية العربية لأشراء الأفلام المصرية تلك هي خطوط أزمة التوزيع، كما يراها رافت الميهي، ويشير إلى أننا حاليا نعاين سيطرة النوع الواحد، لذلك فيلمه لإيرال ينتظر حتى يجد الفرصة لعرضه، فالسوق السينمائية كما يرى الميهي تحتاج إلى خلقة أساسياتها الرامية، وأينما من جديد في عمل آليات للصناعة على أسس علمية، ومن نفس النقطة ينطلق المخرج على بدرخان مؤكدا على أننا نحتاج إلى جهاز توزيعي ومجموعة من الموزعين الدارسين الذين يعرفون آليات الصناعة، لكن كل الأزمات الجارية في السوق السينمائية تعود إلى أن موزعنا واحدا يحترق 99% من الأفلام التي تنتج في السينما المصرية.

ومن الواضح أن الأمور تسير في حلقة مفرغة وعلينا لأفلام الجمهور ونستقل السينما المصرية تعمل بعيدا الجمهور عاين، وحاليا إذا كان الجمهور يقول كوميدى فكل السينما تصبح كوميدى، ولا نعرف ماذا لو هبطت إيرادات هندية أكثر منه من ذلك، فهل تنتظر حتى يقرر لنا الجمهور نوعية السينما المطلوبة وبالتالي يعمل المنتج الموزع على تسويقها؟ ولا تقتصر مفاوضات بداية على حوارات مافيا التوزيع، وإنما يشمل الأمر كذلك هذا التفاوض الشاسع بين الزحف الجماهيري على الفيلم والهجوم القوي العنيف الذي تعرض له صناعة ونجمه الأحدث هندية.

الاستياء القوي بدأ واضحا منذ العرض الخاص للفيلم الذي حضره عدد كبير من القاد والمصنفين في سينما التحرير وخرجوا جميعا غاضبين، إلا أن إيرادات الأسبوع الأول - حسب غرفة صناعة السينما - بلغت 3 ملايين و650 ألف جنيه، بينما انخفضت في الأسبوع التالي وإيرادات دور العرض إلى مليونين و900 ألف جنيه، وفي هذه النقطة تحسيدا نمن مضطرون لنفخ الطرب - مؤكدا - عن أرقام الإيرادات التي صرح بها هندية في حوار له «الأهرام العربي» الأسبوع الماضي، حين أكد للزميل اشرف صفاق أن إيرادات الأسبوع الأول بلغت 7 ملايين، والأسبوع الثاني 11 مليونا.

لهم أن الانتقادات توالى تهاضا تؤكد أن هندية يستعيد هوابيت السينمائية والسينمات - قصبة ابن الصارة الشهم الذي تقع في غرام جمعتها بنت الذوات - في خلقة انتهازية مليئة بالإلهيات والنكت تجعل الكوميديان مهرجا ومثلا يطمحنا لا يحسن سوى التتويك وي عرف شيئا عن «كوميدى الموقف، بالإضافة إلى أن صانعها ذاتها غير مقتعة، والسيناريو مفكك ومن الصعب تصديق أن فتاة مثل غادة عادل يمكن أن تقع في غرام صبي ميكانيكي مثل بلي.

بعض الانتقاد أكاد أن هندية «استمسكوا» النجاح واستمسك لنقط واحد «يرون» عليه من فيلم إلى آخر دون أن ينطلق في تجارب مختلفة، أو يستكشف جوانب جديدة في قدراته وإمكاناته، بينما أكد آخرين أن هذه هي حقيقة هندية وأنه ليس من العدل أن نطالبه بتقديم سينما راقية بينما هو محدود الموهبة



# مذبحة أولياد ميونخ 1972 في فيلم

يقول آرثر كون منتج فيلم «يوم واحد من سبتمبر» والفائز بجائزة الأوسكار للأفلام التسجيلية في مارس من هذا العام إنه تردد كثيرا في إنتاج مثل هذا الفيلم الوثائقي الذي يعيد تقديم مذبحة أولياد ميونخ عام 1972 والتي راح ضحيتها 11 بطلا إسرائيليا من المشاركين في تلك الدورة الأولمبية غير أن ما شجعه على السير قدما في إنتاج هذا الفيلم هو إصرار ابنه إيمانويل الذي يعمل متطوعا في الجيش الإسرائيلي على السير في هذه الخطوة الشجاعة والتي تحتاج إلى منتج شجاع ثم مقابلته لجمال.. آخر الفدائيين المتبقين على قيد الحياة من المجموعة الفدائية التي نفذت الهجوم على الفريق الرياضي الإسرائيلي في القرية الأولمبية حيث اغتالت يد الموساد اثنين منهم فيما بعد.

■ بازل، جميل عطية إبراهيم



فالعالم الفلسطيني لا وجود له إلا في أذهان شائبة من الإسرائيليين إذا تم القضاء عليهم وأخرج عن الذاكرة انتهت المشكلة في الشرق الأوسط

مشاهدة فيلم «يوم واحد من سبتمبر» في مدينة بازل السويسرية ليست كمشاهدته في أية عاصمة أخرى مثل لندن أو باريس أو فيينا أو برلين.. فمشاهدة هذا الفيلم للصهيوني في مدينة بازل السويسرية التي نخلت تاريخ الحركة الصهيونية من أوسع الأبواب وأصبحت في قلبها منذ مؤتمر الصهيونية الأول في عام 1898 تثير المواجه.

كما أن منتج ومؤلف هذا الفيلم الذي يبنى الثوابت الصهيونية من أبناء مدينة بازل أيضا وهكذا اجتمعت كل عوامل السوء لتحزن القلب: المدينة التي استضافت المؤتمر الأول للصهيونية، الفيلم الذي يتناول مذبحة ميونخ الشهيرة من وجهة نظر أحادية، المنتج وهو صهيوني بارز من أبناء مدينة بازل.

وقد فاز فيلم «يوم واحد من سبتمبر» بجائزة الأوسكار للأفلام التسجيلية لهذا العام على عكس كل التوقعات ويعترف منتج الفيلم وكتاب السيناريو آرثر كون بأن الرباح لم تكن مواتية لفوز فيلمه بالجائزة هذه السنة بعد ترشيح فيلم «الآلاني بين فينر» للنائض لكنه اتيت تكتيكا حقق لفيلمه الفوز ليسمح بصيد جوائز من الأوسكار ست جوائز حصنها خلال عشرين عاما وهو المنتج وسط غلبة الإنتاج الأمريكي ولكن هل كان آرثر كون في حاجة إلى خطة محكمة لفوز فيلمه بالأوسكار؟ لا نظن.

قصة رهائن، احتجزوا في دورة أولمبية يشاهدنا أكثر من مليار شخص، أول دورة أولمبية تجري في ألمانيا منذ دورة 1937 الشهيرة التي حضرها هتلر. قصة يوليوسية من الطراز الأول وكلها مشاهدات سينمائية لعق قصة الرهائن ومحاولات الإفراج عنهم الفاشلة.

وفي ثانيا هذه الأحداث تقدم الثوابت الصهيونية ويتم سرقة التاريخ الفلسطيني كلية في الفيلم. ويتم ذلك كله دون رعاية فجة للصهيونية أو سخرية فجة من الشعب الفلسطيني وذلك لأسباب بسيطة أيضا



■ حولدا مائير



فيلم «يوم واحد من سبتمبر» فيلم وثائقي يعتمد في مجمله وتأصيله على الوثائق والشرائط المصورة الصادرة إلى جانب حوارات بلغات أجريت أخيرا خصيصا للفيلم مع رجال الشرطة والمخابرات في إسرائيل وألمانيا في ذلك الحين. ومادة الفيلم الأساسية مأخوذة من شريطا سينما ومن شريطا مصالط تلفزيونية وأرشيفات الصحف وقد بذل الرجل في هذا الصمد جهدا يحسد عليه فجاء الفيلم من هذه الناحية ثريا بلجوا الأولياد وحافلا بالشخصيات.

رغم هذا الثراء في المادة التسجيلية التي توافرت للمنتج فلم تكن مؤلفة لتقديم هذا الحادث المأساوي بطريقة حيانية أو لكشف أبعادها بطريقة إنسانية متميزة بل وظفت لتأكيد الثوابت الصهيونية من خلال حبكة يوليوسية ساذجة تستند إلى أن هناك رهائن وتجري محاولات لتحريرهم.

يقال دائما إن الصورة لا تكذب خاصة إذا كانت تذكارية وأعدت لهدف آخر. ولم يخل توزيع عليها، ولكن الشر كله في المونتاج، وهذه يعمرها كل من له علاقة بالسينما وليست في حاجة إلى تأكيد منا.

والشر في هذا الفيلم يكن في مونتاجه الذي أكد على الثوابت الصهيونية في النزاع العربي الإسرائيلي في الإحاح وتكرار ولم ينس أيضا التأكيد على الثوابت الصهيونية تجاه ألمانيا والتذكير بدوما جرى لليهود على يد الفنازي حتى أفيديا لم تسلم من تقديم الرقعة الإسرائيلية لنظام الحكم فيها.

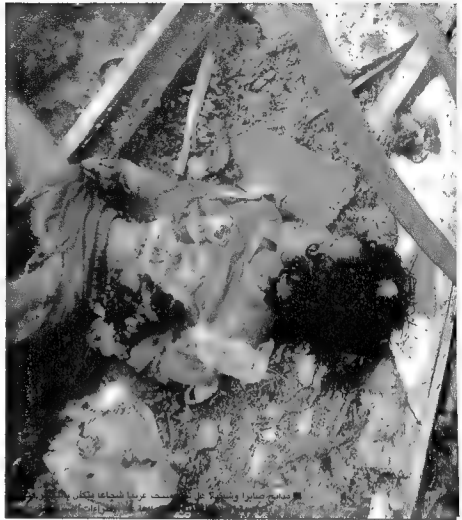
غير أن دعاء السؤالين عن صناعة هذا الفيلم يمكن في زعمهم بأن الفيلم حيادي يقدم وجهات النظر المختلفة العربية والإسرائيلية وإلقاء أضواء جديدة على هذه الذبحة والحقيقة أن المشاهد استمع ومشى وجهة النظر للصهيونية وليست الإسرائيلية فقط بكثير قدر من الرومانسية تارة والجزع تارة أخرى بينما استمع إلى عدة أقوال فلسطينية بارزة تتعلم في شعارات.

وهل هناك أقوى تقديراً من إنتاجه مساحة زمنية طويلة لزيم زامير - مدير الوباد - طوال الفيلم ليتحدث عن محاولات الإقراج عن الرهائن ومنايعة لها لحظة بلحظة وعدم كفاءة قوات الشرطة في المانيا وسوء تضليل قياداتها. إن زيم زامير - مدير الوباد - واحد من الشخصيات الرئيسية في هذا الفيلم. لا يكف عن التعليق بل إثارة اللذات أيضاً عندما يقدم تحليلاً لما مضى من أحداث كسفرته الثلاثة من الألمان أو اتهامات التي يربطها طوال الفيلم على المانيا الديمقراطية إلى حد اتهامها مباشرة بالضلوع في ترقيبات هذه العملية العدائية. الفيلم رغم حلقات الفتح أثر كون يقدم كل حقيقتين الفوز في لجوء معادية للفلسطينيين في بلاد العم سام ليصوب في نهاية المطاف في تأكيد الثوابت الصهيونية دون اللجوء في فتح الدعاية لكل شيء في هذا الفيلم بصواب.

كل حيثيات الفوز بجائزة أوسكار متوافرة في هذا الفيلم. الإزهار الفلسطيني في أبيض صورة. مصرع 11 بطلاً رياضياً إسرائيلياً من خيرة الرياضيين. تعقيب الجانب الفلسطيني كلية فاقطة لا عائلات لهم تبكي عليهم ولا يتقدمون لشعب أو أرض يتنزل عليها بل هم قطة من أجل القتل فيما عدة لحظات فقيرة ظهر فيها ذنابي ليتحدث عن معيشة الخدمات وصياح الأرض والوطن وحمل السلاح لتحرير الوطن السليب. وهذه مجمل صورة الفلسطينيين في هذا الفيلم ومن وجهة نظر أصحاب الجائزة العالمية هذه وحده يستحق عليها جائزة. وكما قلنا من قبل إن أثر كون منتج الفيلم رجل إسلام سويسري من مدينة بالز غادر إلى الولايات المتحدة منذ حوالي عشرين عاماً وعمل بالإنتاج السينمائي هناك وكان حتى الآن يست جوائز أوسكار وهي نتيجة غير متوقعة لمنهج صغير في غلبة الإنتاج السينمائي الأمريكي.

وأثر كون - خبير بنسوار وهاليز المؤسسة الإعلامية الأمريكية وبثني المعايير - وقد نجح في صناعة فيلم يخاطب المشاهد الأمريكي والأوروبي على وجه الخصوص. وهو يفخر به لا يكاف فيما أكثر من خمسة ملايين دولار لهذا لا يدخل في منافسة مع السينما الأمريكية المصلاقة ويختار موضوعات لا تثير عليها سينما مئات الملايين من الدولارات. ولهذا يحمده جوائز أوسكار. ورغم كل هذه المحاذرة فإن الرجل وراه ومثلهما على هي سبب نجاحه وهي الحركة الصهيونية.

وبعد هذا كله لا يمثل هذا الفيلم الصهيوني لحظة للسينما العربية من المحيط إلى الخليج - هذه السينما العاتية في طيات محطات فضائية حبيسة سحابات رزقاء ومعامل حربية وقضايا مهمة - واعتقد أن هذا يكفي. ولا عزم في السينما العربية ■



تقديم الجانب الفلسطيني ولكن السؤال هو في أي إطار وفي أي سياق؟

ومن المشاهد المعبرة عن هذه الحقيقة مشاهد الجنازات. جنازة الضحايا الإسرائيليين يتم الاحتفال بها في ساحة الأرياديد في حفل رهيب يكله الحزن والرهبة ويحضره مئات الآلاف ويتبع الفيلم مساحة زمنية كبيرة لهذا الحفل المؤثر.

وبعدا مباشرة يقدم جنازة الفدائيين الضمعة القتل في مسيرة كلها هتاف وتعمها الحماسة والفوضى في ليبيا. والفترة الزمنية التي يقدمها الفيلم للجنازتين تقريبا واحدة، ولكن الفرق لا يغطي، فالأولى جنازة شارك فيها العالم للتخضر باكما مثلا في أعضاء الدورة الألبانية وسفرها لندو، والثانية جنازة قوامها إرهابيين تعهم القوضي.

والفيلم يستند في بنائه إلى الثوابت والتعارض، فهذا فلسطيني ملثم يمل متسللا من نافذة لراقبة الوضع ويعددها ميشنر زجاجة حاترة بسبب عدم معرفتهنا مصير زيجها المخوف كريمة وهكذا.

## سرقة التاريخ بعد سرقة

## الأرض

فيلم يوم واحد من سبتمبر يقدم فيضاً من العواطف الجياشة والرومانسية لكل ما هو إسرائيلي، قصص التعارف وقصص الزواج. وقصص الجولات والسمات الشخصية لكل لاعب إسرائيلي. ف هؤلاء أناس من لحم ودم لهم أحلامهم وسيرتهم الطيبة المعروفة. أما الإزهايين. كما يطلق عليهم طوال الفيلم - فهم أناس لا أهل لهم وفي رأسهم فقط مجموعة من القناعات التي تحض على القتل.

وكما هو معروف فقد أخفقت السلطات الأمانية وبعدها بالسماح للفدائيين والرهائن بالسفر إلى جهة غير معلومة. وبرت على القضاء على الفدائيين وتحرير الرهائن غير أن العملية فشلت وصارح وقاقت الفدائيين بعد إصابتهم حتى الموت وكانت النتيجة مزرعة: مقتل الرياضيين الإسرائيليين القصة المتبقين على قيد الحياة من إجمالي الرهائن ومقتل خمسة أيضاً من المجموعة الفدائية على أرض المطار إلى جانب قتلى من البوليس الأتاني بطريق الخطأ.

هي منجبة بدعة بكل المقاييس وقد خرجت منها كل الأنوار خاسرة وكان بحق لهذا الحدث للمسلمين أن يتم تناوله بروح لفتن والعمل ولكن جاء هذا الفيلم كواحد من أقلام القناعات المعروفة لصالح الثوابت الصهيونية ومنها الأول والأخير سرقة التاريخ للفلسطيني بعد سرقة الأرض. وتوجيه اللوم طوال الفيلم للسلطات الأتانية، وهذا من ثوابت السياسات الصهيونية.

لقد التزم الفيلم منذ بدايته إلى نهايته بمحاولة



■ فرحة لاعبي الشباب بكأس النخبة

## الليث الأبيض زعيم النخبة العربية

■ تقرير محمد زكي

أهداف نظيفة رغم أن الشباب بدأ المباراة في غياب أبرز عناصره الحارس عبدالرحمن الحمدان وصالح الدارد وسعيد العويان وغاب مرزوق العتيبي الذي انتقل إلى صفوف الاتحاد مقابل تسعة ملايين ريال - أكبر صفقة في تاريخ الكرة السعودية حتى الآن. ولم تلعب الأرض مع أصحابها كما غاب الجمهور عن البطولة فانتحصرت أمال الفيصلي في المركز الثاني. بعد أن تعادل الفيصلي والاتحاد بهدف لكل منهما وقاز على الجيش، بهدف نظيف غير أن المير أن فريق الاتحاد بطل كأس الكؤوس العربية العاشرة عجز عن إحباط الخسارة بوصيفه الجيش وخسر أمامه صفر/5 بعد مباراة من جانب واحد وسجلت الأهداف كلها في الشوط الثاني ولعب الشباب مباراته الأخيرة أمام الاتحاد القطري بهدف. تام كون التعادل يكتفي للفوز باللقب وهو ما تحقق وتعادل سلباً لهتوج بطلاً وربما كان أبرز إيجابيات البطولة ظهور جيل جديد من الحكام العرب يعززون الطفرة التي شهدتها التحكيم العربي في السنوات الأخيرة كما يصقهم الحاج مصطفى كامل محمود - المحاضر الدولي ورئيس لجنة الحكام في البطولة - إذ ظهر لأول مرة في البطولات العربية كل من رضا البلتاجي «مصر» محمد عبدالله «ليبيا» محسن بركشوي «تونس» صلاح الجزار «المغرب» ليكنوا امتداداً للتجرب العالميين الكبار جمال الفنتون «مصر» على بوجسيم «الإمارات» سعيد بلقولة «المغرب» عبدالرحمن الزيد «السعودية» وغيرهم من المتميزين في ملاعب الكرة

زار الليث فارتمعت فرق النخبة واستسلمت ورفعت شعار لا زعيم إلا الليث الأبيض والليث هو الشباب السعودي ورافق النخبة هي الفيصلي الأردني والجيش السوري والاتحاد القطري. كلها عجزت عن الإطاحة به ليقتنص الكأس ويعاد الأمل المصري في عدد الفوز باللقب. على مدى ستة أيام تبارت 4 فرق على لقب بطولة النخبة العربية السادسة لكرة القدم في ضيافة الفيصلي الأردني وعلى ملعب ستاد عمان الدولي وتحت رعاية ملكية من العاهل الأردني عبدالله الثاني لتصبح أول بطولة عربية للأندية تقام تحت رعاية ملك.

وهذا ليس غريباً على الملك عبدالله الثاني عاهل الأردن الذي كان قبل توليه الملك رئيساً لاتحاد كرة القدم الأردني. ولا يزال يتابع بنفسه كل كبيرة وصغيرة تخص الكرة الأردنية وكان يحضر جميع مباريات الدورة العربية التاسعة العام الماضي. ورفعت الفرق شعار الفوز ولا شيء سواه لكن الأداء والنتائج والمستوى الفني لم تعكس هذا الشعار إلا مع فريق واحد هو الشباب السعودي الذي ذاق حلالة اللقب في أول إطلالة له عام 95 في الرياض وجاء إلى عمان يبحث عن الثنائية ليعادل رقم الأعلى المصري الذي فاز باللقب مرتين عامي 97 و98. وبخلاف الشباب البطولة رافعا شعار «أنا البطلة» وقد كان إذ بدأ الشباب رحلة البحث عن اللقب المفقود بقاء الفيصلي الأردني ونجح في تحقيق الفوز بثلاثة





■ الأهلي تعثر في بداية مشوار دور الثمانية

في دوري أبطال إفريقيا!

## أحزان مصرية وأفراح تونسية!

■ تقرير حمدي الحسيني

السفالي بثلاثة أهداف مقابل هدف واحد.. ورغم أن المباراة اقيمت في نيجيريا إلا أن أحداً لم يتوقع هزيمة الفريق السفالي بهذه النتيجة لأنه كان قد حقق مفاجأة مذهلة في دور الستة عشر أوقفى الرجاء المغربي حامل اللقب عن البطولة مبكراً فتوقع الجميع أن يكون جان دارك مفاجأة دور الثمانية والحصان الأسود للجموعة لكنه بدأ المشوار بهزيمة ثقيلة ربما تقضي على أماله في المنافسة على المركز الأول والتشاهل للدور النهائي لأنه سيراجعه فيما بعد الأهلي المصري وهارنس أوف أوك الغاني وكلاهما أصعب من بطل نيجيريا. وفي أكرّا تكرر سيناريو العام الماضي بنفس التفاصيل حيث فاز فريق هارنس أوف أوك على الأهلي 2/1 بعد أن كان البطل المصري متقدماً في الشوط الأول بهدف مقابل لاشيء.. والفريق أن هدف الفوز الغاني جاء في الدقيقة الثانية من الوقت بدل الضائع.. وفي نفس نتيجة الفريقين عندما التقيا العام الماضي في دور الثمانية بنفس البطولة وكان الفريق الغاني قد أحزن هدفه في الدقيقة الأخيرة من زمن المباراة. كانت التوقعات كلها ترشح الأهلي للفوز بالمباراة أو تحقيق التعادل على الأقل بعد أداء الفريق القوي أمام الزملاء في ختام بطولة الدوري قبل أيام قليلة من موقعة أكرّا لكن المدير الفني الألماني تسيريل أجرى تغييرات غريبة في المباراة أسفرت عن تحول فريقه للذراع البحت في الشوط الثاني مما أتاح الفرصة للاعبين هارنس أوف أوك للضغط المستمر الذي أسفر عن هدفين قاتلين. ولأنك أن الجولة الثانية ستكون صعبة للغاية في هذه المجموعة أيضاً عندما يلعب الأهلي على أرضه ووسط جماهيره الفخيرة باستاد القاهرة أمام لوبي ستانز النيجيري «المفاجأة» الذي سيمسي لرواصلة مفاجاته ولو على حساب بطل مصر ولا بدل أمام الأهلي عن الفوز حتى لا يضعفه أمله في الوصول للدور النهائي كما حدث في بطولة العام الماضي..

بينما سيقتضي جان دارك السفالي مع هارنس أوف أوك بداكار في موقعة رهيبة لا بدل فيها عن الفوز لأصحاب الأرض أما الفريق الغاني فالتعامل بالنسبة له مكسب في هذه المباراة ■

سقط الكبار إلا قليلاً.. في الجولة الأولى لمباريات دور الثمانية لبطولة إفريقيا للأندية الأبطال.. وكانت المفاجآت هي السمة الغالبة على معظم مباريات المجموعتين الأولى والثانية. أولى المفاجآت غير المتوقعة كانت في جنوب إفريقيا عندما فاز فريق «من رايز» صاحب الأرض والجمهور على فريق أفريقيا سبور بطل كوت ديفوار بهدفين نظيفين انقلبت بهما المجموعة الأولى رأساً على عقب. ويعد بطل إفريقيا الأسبق إلى كوت ديفوار بيجر أذبال الهزيمة في بداية المشوار الطويل نحو النهائي وجميعته خالية من النقاط بينما حصد لاعبو صن رايز ثلاث نقاط غالية جداً انظروا بها الفرحة إلى قلب مشجعي الكرة بجنوب إفريقيا الذين يمانون صدمة ضياع فرصة استضافة بلادهم لمونديال 2006 الذي فازت به ألمانيا. ولم يجد فريق الترجي التونسي أية صعوبة في إحراز فوز كبير على فريق «ساي ليان» الكاميروني حديث العهد بالبطولات الإفريقية والذي يشارك للمرة الأولى في تاريخه بتلك البطولة.. الترجي اكتفى بأربعة أهداف نظيفة في مرمرى الفريق الكاميروني «المسكين» الذي لم يستطع إيقاف خطورة لاعبي الترجي أصحاب الخبرة الكبيرة في المحافل الإفريقية والعربية والذي احتل فريقهم المركز الثاني في بطولة الأبطال العام الماضي بعد الخسارة من الرجاء المغربي بضريرات الترجيع في تونس.. وستشهد الجولة الثانية من مباريات هذه المجموعة صراعاً رهيباً بين الفرق الأربعة حيث يستضيف أفريقيا سبور فريق الترجي بايديجان في موقعة ساخنة جداً يسعى فيها الفريق الأفروا إلى تعويض خسارته الأولى المفاجئة بأى ثمن بينما سيحاول الترجي مواصلة انتصاراته ومصدره للمجموعة أو الخروج بأقل الخسائر من هذه المباراة بتحقيق التعادل لأن هذا اللقاء هو الأصعب في الجولات الست للترجي خلال مشوار دور الثمانية بينما سيلعب بطل الكاميرون على أرضه مع صن رايز وكلاهما يلعب إلى الفوز.. وستقام المباراتان أحد أيام فركوك أغسطس المقبل. أما المجموعة الثانية فشهدت نتيجتين في غاية الإثارة والفراة الأولى عندما فاز لوبي ستانز بطل نيجيريا على جان دارك



■ فريق الهلال

## المشاكل «للكبار فقط» في الدوري السعودي!

النصر.. اكد في مؤتمر صحفي ان ارثر قائم الى السعودية لتدريب النصر وان تأخيرها لا علاقة له بكلام هنري ميشيل.. ويتوعد فريق النصر حالياً تحت قيادة نجمه الدولي السابق صالح الملقق دون وضع برنامج تدريبي مع محمد المحلل. أما الاتحاد فمشكلته تتمثل في غياب مجموعة كبيرة من لاعبيه الكبار عن تدريبات فترة الإعداد الأولى وابتزهم محمد الخليوي الذي كان قد اعترض على المكافأة الخاصة به نظير فوز فريقه بكأس دوري خادم الحرمين الشريفين الموسم الماضي وقام عضو شرف بارز بحل المشكلة ولازمه سليمان الحديشي. كما غاب عن التدريب المدافع محمد المصطفى وشاهد الشمراني وكان مرزوق العتيبي نجم الشباب السابق للثقل حديثاً للاتحاد قد غاب عن أول تدريبين للفريق!

ليست الوحيدة فهناك مشكلة أخرى تتعلق باعتذار المدرب يورانيوسكو عن عدم الاستمرار مع الهلال بسبب ظروف إصابته التي تتطلب وجود يورانيوسكو إلى جواره ورعايته وقد رشح بعض أعضاء الإدارة بالنادي المدرب لانتشي خلفاً له لكن أعضاء آخرين أصروا على التمسك بيورانيوسكو مهما كانت الظروف. النصر أيضاً يعاني مشكلة عدم وجود مدرب للفريق الأول حتى الآن بعد تضرر المدرب البرتغالي جورج ارثر في الوصول إلى الرياض وتولى مهمته إثر تعاقب إدارة النادي معه.. وقد ترددت شائعات بأن ارثر لن يقي إلى الملكة بناء على نصيحة المدرب الفرنسي هنري ميشيل الذي اكد له ان إدارة النصر لا تقي بالتزاماتها المالية تجاه اللاعبين.. إلا ان الأمير عبدالرحمن بن سعود - رئيس

بدأت مرحلة الإعداد للموسم الجديد في السعودية. وبدأت معها المشاكل التي اختارت اندية القمة لتعاصرهما قبل بدء الموسم.. وأكثر الأندية التي تعاني المشاكل الهلال بسبب عدم وجود رئيس للنادي خلفاً للأمير بندر بن محمد الذي استقال من منصبه قبل حوالي ثلاثة أشهر دون ان يتم ترشيح رئيس آخر. ورغم تشكيل لجنة رياضية مكونة من الأمراء خالد بن فيصل بن تركي، وبندر بن محمد نواف بن محمد، ومشاري بن سعود. لاختيار رئيس للنادي لكن هذه اللجنة لم تتوصل إلى حل نهائي، حتى جاءت النهاية المؤقتة من الرئاسة العامة لرعاية الشباب بتكليف فوز السعد - الأمين العام - باحتلال منصب الرئيس لمدة ثلاثة أشهر على ان يتم بعدها عقد الجمعية العمومية لاختيار الرئيس. وذلك مشكلة



■ نسييم حميد

لايد من صنعاء وإن طال السفر حكمة يمنية قديمة تعكس ارتباط اليمنيين بلقدهم وتحت العرب والأجانب على زيارة صنعاء والملك العربي يعني الأصل نسييم حميد، بريطاني الجنسية. تذكر هذه الحكمة أخيراً بعد أن طاف بلاداً كثيرة شرقاً وغرباً، شمالاً وجنوباً، وجذبه الحنين إلى مسقط رأس والده ومائلته وقرر التزبد بصفة منتظمة على صنعاء، حيث الأمل والجنود والحنين الذي لا ينقطع. واشترى نسييم منزلاً خاصاً «قصراً» ثمنه مليون دولار.

**عودة نسييم حميد  
إلى صنعاء ثمنها  
مليون دولار**

## «رشة» انتخابية من الاتحاد المصري لأندية العالم



■ المشورى حرب

■ الاتحاد العربي لكرة القدم وجه الدعوة إلى رؤساء ومندوبى الاتحادات العربية الوطنية لحضور اجتماع سيعقد يوم الثالث من أغسطس المقبل فى زيوريخ فى سويسرا على هامش اجتماعات الجمعية العمومية للاتحاد الدولى «الفيفا» لتحديد موعد جديد لبطولة كأس العرب المقرر إقامتها فى الكويت عام 2001 القادم.

■ قررت إدارة نادى الجزيرة الإماراتى تجديد التعاقد مع الدكتور طه إسماعيل كمستشار فنى ومشرف عام على قطاع الفاشين لكرة القدم بالنادى والتعاقد مع المدرب المصرى على خليل ليكون مشرفاً على قطاع البرامج تمت 9 سنوات نظراً لخبيرته الكبيرة فى هذا المجال حيث قام بالإشراف على تدريب المنتخب القطرى لمدة عشر سنوات.

■ للمرة الخامسة على التوالي اختير عمر غنور رئيساً لنادى النجمة اللبناني بطل دورى لبنان لكرة القدم هذا الموسم.. ويؤلى غنور رئاسة النادى لثلاث سنوات قادمة ويذكر أنه يرأس النجمة منذ عام 1968.

■ تمكن المنتخب الجزائرى من الفوز بلقب بطولة العرب للثانية لكرة اليد الذى كان يحمله المنتخب السعودى.. الجزائر فازت على تونس 16/26 وحصلت اللقب لصالحها.

■ أكد مسئولو النادى العربى القطرى تمسكهم بنجح فريق كرة القدم بالنادى والمنتخب مبارك مصطفى وأعطوا أنهم لن يفرطوا فى اللاعب للانتقال لنادى الريان حتى لو بلغ الريان عشرة ملايين دولار.

كالمعادة. وضع اتحاد كرة القدم المصرى جدولاً لمباريات الموسم الجديد الذى تقرر أن يبدأ فى منتصف سبتمبر القادم، وقسم الدور يوسف المشورى حرب رئيس الاتحاد وأعضاء مجلس الإدارة لوجبة للمساومات باظط الأيمان على أن الدورى سينتظم بلا توقفات طويلة فى الموسم اللقب، وأن معظم مراحل المسابقة ستقام يوم الجمعة من كل أسبوع أملا فى الحضور الجماهيرى، المكثف يوم الأجازة من العمل ورغبة فى إتاحة مبدأ تكافؤ الفرص بين كل فرق البطولة عندما تلعب فى يوم واحد وتوقيت واحد.

وإذا كان «الكلام على الورق» جميلاً فإن الجمهور والخبراء والنقاد يرغبون فى «التطبيق الجيد» لهذا الكلام خلال الموسم، خاصة أن كل الارتباطات الإفرقية والعربية والدولية للمتخجات والأندية معروفة من الآن، وادة عام قائم، ولم تضع لجنة المسابقات الجدول الخاص ببطولة الدورى إلا بعد دراسة هذه الارتباطات جيداً.

فى مؤتمر الصحفي الذى عقد يوم الثلاثاء الماضى،

أعلن مجلس إدارة الاتحاد المصرى أن انتظام مسابقة الدورى سيكون أهم أهدافه خلال الموسم للقب مهما تكن الأسباب، وأجبر الأندية على عدم المشاركة فى المسابقات الاختيارية، فى إشارة واضحة لبطولات العربية التى تعد غير رسمية، والحرص على المشاركة فى البطولات الرسمية «البطولات الإفرقية» علم تفضل قرارات اتحاد الكرة التى أطعها فى المؤتمر الصحفى من شعبة «الرشاوى» الانتخابية التى قدمها الاتحاد للاتحادىة الصغيرة التى تلعب فى دورى الدرجة الأولى والقسم الثانى أملا فى الحصول على أسياتها فى الانتخابات المقبلة بعد شهرين، فقد اتفق قراراً بتوسيع قاعدة فرق الدرجة الأولى، حيث سيصبح هناك 7 مجموعات تلعب فى هذا الدورى، والمظالمه خمس من وجه بحرى وثلاثين من وجه قبلى، يتم تصعيد ثلاثة أندية منها الدورى الممتاز بعد خوض عدة تصفيات ويهبط ثلاثة أندية من دورى الأمواء بدلا منها.

ورغم أن كل الخبراء والنقاد طالبوا الاتحاد بتقليص عدد فرق الدورى للممتاز والدرجة الأولى حتى تتقارب مستويات الفرق. وتزيد المنافسة ويرتفع مستوى الدورى وبالتالي مستوى الكرة المصرية. فإن مطالب الخبراء ذهبت أدراج الرياح بقليل عليها «الرغبات الانتخابية» لأعضاء الاتحاد.

## هتلر.. يهدد بإلغاء تنظيم ألمانيا لكأس العالم

■ كتب، عادل شهبين

استدعت الصحف البريطانية «هتلر» من الماضى القريب، واستخدمته وسيلة لها، فى مطالبة الاتحاد الدولى لكرة القدم «الفيفا» بالترافع عن اختيار ألمانيا لتنظيم مسابقة كأس العالم لكرة القدم 2006، وذلك بعد أن أعلنت الأخيرة رسمياً، اعتراسها إقامة مباراة الافتتاح فى استاد «هيرلين» الذى أنشاه أدولف هتلر احتفالاً بالألمانيات النازية عام 1936، وهو ما وجدت فيه الصحف البريطانية نيلياً على محاولة إعادة للنازية والاحتفاء بها من خلال حدث عالمى كمنافسة كأس العالم. وكان رئيس مدينة «برلين» إيرهارد ديفمن قد أرسل فى 17 يوليو الحالى، إلى الدول الـ 24 الأعضاء فى الاتحاد الدولى «الفيفا» يدعوهم إلى زيارة الاستاد المخصص لمباراة الافتتاح، الذى خصصت له 270 مليون دولار لإعادة تجديده بما يجعله يتسع لحوالى 76 ألف متفرج منها مقصورة لكبار الزوار تتسع لـ 4800 شخص.

## ماكياج على واحدة ونص



■ صفوة

الراقصة الشرقية جزء لا يتجزأ من لوحة استعراضية كاملة بدءاً من رأسها حتى قدميها وقد ركزت أعضاء ومعدات التصوير كل أحاسيسها هذه المرة على وجه أشهر الراقصات بعيداً عن تفاصيل البنية وتقاطيع الجسم. وقد تفرقت «دينيا» على نفسها وهي تضع كوكيتيل الزان الماكياج في إحدى السهرات منفذة تعاليم خبراء الجمال الغربي مع بعض اللمسات الشرقية الباردة فكان الأحمر الزغل والعيون الكحيلة الزرقاء وتاكيدا على الماسكرا كما أوصى «كلارنس» انضمت إلى كوكيتيل الماكياج الراقص الراقصة صفيرة السن «صفوة» إلا أن صفوة جذبت كلمة الآي ليزر وتأتي العلاقة لوسى لتتعمق بالتحاس في العين والشفاة. والتفتت الراقصات على الحواجب السمكة وماكياج فايف ستارز.



■ دينيا



■ لوسى

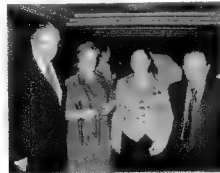


قام مفيد فوزى الصحفى والمصور اللامع بتسجيل برنامجها الشاخص حديث المدينة في الجزيرة شيراتون. ويقف مفيد إلى جانب شيرين رياض - مديرة العلاقات العامة - هو وفؤاد المهندس في إحدى غرف الفندق قبل بداية التسجيل.



احتفلت سفارة بيلاروس بعيدها القومى من خلال حفل استقبال أقامه السفير في الجزيرة شيراتون.. وقد حضر الاحتفال سفراء للدول المعتمدين في القاهرة ونخبة من رجال الأعمال والصحافة.

يظهر في الصورة سفير بيلاروس وسفير أرمينيا وإينا حسين وإسماعيل مباركة، مدير العلاقات العامة لفنادق شيراتون مصر وشيرين رياض - مديرة العلاقات العامة في فندق الجزيرة



تجمع أعضاء الملتك الدبلوماسى مع سفارات دول أمريكا اللاتينية مع أسرة شيراتون القاهرة في حفل بهيج.. كان من أبرز الحضور أورفالو باسكال - سفير الأرجنتين - وتانيا لايرو - سفيرة هندوراس.





■ أمي نادر

■ رند جوحدر

■ عمر المصنع

■ عينا نصير



أتحدث الألوان والأشكال والأحاسيس العربية لأول مرة داخل بوتقة الأزياء في مصر قدمت دنيا جوحدر مع القشري السعودي مع أمي نادر اللبناني مع عليا نصير المصرية وميبر البعاج الليبية. دنيا دائما تقول إن تصميماتها تتم عن البيئة العربية ولكن هذا لم يحدث من قبل أو على الأقل في هذه المرة حيث تأثرت كثيرا بالألوان والأشكال الغربية واتحدت في ذلك مع مصر. وعاليا نصير التي قالت إنها تستوحي أفكارها من بنات بحري ويظهر ذلك في اللندل السكتاندي والواله المصرية الساخنة. وكذلك ميبر البعاج الليبية التي تأثرت بالمدرسة الإيطالية حيث تعمل مع مصمم الأزياء الإيطالي ساري، وقد حرصت على تقديم الكلاسيكية الإيطالية لكن بألمسات شرقية وكانت هذه هي حال روبري أمي نادر والطريف أن كل مصمم عربي قد تأثر بأحاسيس استعمارية قديمة تعود إلى ماضى الأجداد.

**ريهام مازن علسة. موسى محمود**



كوكيتيل الأناثة جمع في صورة واحدة بين حرم أبو الفتوح التي احترمت الناس في عنقها وإذنيها ومصمميها وإيناس الدغيدى التي لم تحترمه بقدر احترامها للزائر الأبيض حول العنق والمصممين.

**علسة. صلاح إبراهيم**

## شخصيتك من «شنتك»

هذه هي آخر أخبار عروض الجمل الفرنسي التي وكزت على أناقك من خلال مقببة سفرك فإذا كنت من المهتمات برفاهية نعمة الحياة فإنهم ينصحونك بحقيبة جلد «الضبيب» بكل أشكالها وأحجامها وإذا كنت سيدة أعمال فهناك الجلد البني العملي المصنع الذي يعمل إلى «الليزنس»



لو أن المحدث الكبير من الجماعة أخواننا في الله الذين حضروا محسبين وبغيرهم على الإسلام، وقرروا بالمئات، في محاكمة الزميل سمير اليوسفي، وبغيرهم من الغيريين الذين تغلثي صدورهم ضد هذا الصحفي في جميع المحافظات وعلى منابر الخطابة في المساجد.

أو أنهم سخرُوا غيرهم، على الإسلام والمسلمين وشذروا الحلال إلى بيت القدس مؤازرة أخوانهم المجاهدين في فلسطين لحاربة أعداء الله ورسوله ودينه ومعتقداته. لكان ذلك خيرهم فهم أكثر وأقواء، كما بدا لنا، والله سبحانه وتعالى - يحب المؤمنين القوي.

لو أن هذا الحشد الغامض على صحفي كل فني، أنه أصاب نفس رواية واعتقوه به المجرم وفلوا وكبروا عندما أقرت المحكمة إخطاره تهريراً وأمرت بحبسهم. لو أنهم - إذا لم أنهب بعيداً - حضروا بنفس الحشد والصناعة والضبط على القضاء، في محاكمة سراج كلية الطب للسوداني محمد آدم، الذي لا يعلم سوى الله ثم الراسخين في الجريمة وأجهزة السلطة، كم عدد ضحاياها بالتجديد، ومن هم شركاؤه في إزهاق أرواح الطالبات البريئات على كلية طب جامعة صنعاء وخارجها وانتهاك أعراضهن، وإذا كانت الغيرة موجودة لديهم أصلاً بالطرفة لا بالمساحة، فإن انتهاك عرض فناء واحدة جرمية، وقطعاً ظناً وعدواناً يسألوا - عند الله - قتل الإنسان جميعاً، فما بالنا بمن قتل - أو بمن قتلوا - عدداً غير محدداً من الضحايا.

لو أن هؤلاء سخرُوا وقتهم ومالهم وجههم - بالإضافة طبعاً لغيرتهم على الإسلام - لمحاربة الفساد الذي ينخر الدولة ويستغل قدراتها وثروتها وعرق الفقراء الذين يشكلون اليوم الغالبية العظمى من السكان، والاحتساب ضد المسببين الذين فرامهم بنصمون بفاتورة راحتنا وأمننا واستقرارنا

«لأنه»  
وأسله حائرة

ويهيون لنا الشقاء والبؤس... فلماذا لم نسمع قط عن محسب واحد من هذه المئات أو الآلاف يسجل دعوى احتساب واحدة ضد فاسد واحد فقط؟

لماذا ماداموا يتنعمون بهذه الشبهة الكبيرة من الغيرة على الإسلام - من المسلمين - يتحالفون مع قوى الفساد ويرأس المال الذي لا يرحم من في الأرض؟.. لماذا لا يتحالفون مع قوى التقدم والبراس التي الخيرة في المجتمع؟.. لماذا يزايدون دائماً، علينا باسم الدين وينظرون إلى الآخرين وكأنهم تنقصهم جرعات كبيرة من الإسلام كي يكونوا مسلمين؟

الأسئلة والاستفسارات التي فجرتها محاكمة الزميل اليوسفي، كثيرة وحائرة جد الحيرة ومقلقة جد القلق، بالذات في بلد كاليمن ليست فيه شأ إمكانية ليست سلطة الدولة وتطبيق القانون، إلا إذا أراد أولي الأمر ذلك ومتى شأوا فدعواى الحسية - إذا نجحت هذه المرة - لن يتوقف تدفقها من قبل من هب ودب وضد كل إبداع، فالْيوسفي لم يفتقر ذنباً سوى إعادة نشر رواية مر على طباعتها ونشرها أكثر من ربع قرن من الزمن، فعادوا لو كان هو من كتب الرواية؟ أو أن كاتبها القاص محمد عبد الولي مازال على قيد الحياة؟ فهل سيكتفون بمحاكمته؟.. أشك في ذلك كما أشك في أن لجورهم إلى القضاء كان تمييزاً عن التحلي بالبورج الحضارية، فما هذه المحاكمة سوى مقدمة لمحاكمات أخرى كثيرة، مقبلة، ومقدمة لإرساء مبدأ إذا لم يخدم قضاياهم وإهدافهم السياسية فسوف يعدون إلى أصاليب أخرى أكثر خطورة وفعماً.

إن هذه القضية - الحالة التي أماننا هذه الأيام تحتم علينا أن نعمل من أجل - قبل كل شيء - استقلال القضاء ونزاهته وحياديته، فاستقبلنا مازال يحمل في طبائعه الكثير المظلم بالعموض والخوف، لأن أي شخص ليس معهم، أو مع الله حسب تعبيرهم، فإنه ضدهم، أو ضد الله، كما يتوهمون أو يوهمون الناس.

عزت مديش  
صافى عيسى

## شكراً لوزارة التعليم

سبحان أن أرسلنا مذكرة إلى اللجنة ونشرت تحت عنوان عاجل إلى وزير التعليم وبناء على ذلك تم عمل اللازم من سيطرة الدكتور وزير التعليم الدكتور حسين كامل بها، الذين والسيد محمد محمد خليل وكيل أول الوزارة بالقاهرة والسيد مدير عام الإدارة العامة لامتحانات بالقاهرة والسيد مدير المنطقة التعليمية بمدينة نصر.

وتم عمل لجنة امتحانات بالقاهرة الجديدة بالمقاطعة بمقر القاهرة الجديدة التدريجي والله سبحانه وتعالى وفقنا إلى ما فيه الخير ونجسنا والحمد لله وبهذه المناسبة والتبادات عن طالبات وطالبات وأولياء أمور الطلاب بمدينة القطامية نتوجه بكل مشاعر الحب والتقدير والعرفان لجلتنا الحبيبة «الأهرام العربية» في حل مشكلة كبيرة جدا وانتشرت بها الفرسية ألبت يصل اشتراك سوى لعدد 2 نسخة من جلنتنا الحبيبة نسخة احتفظ بها لنفسى ونسقة على حسابي الخاص مكتبة الدراسة.

أحمد محمد عبد القادر عيبد  
مدرسة القطامية الإعدادية الجديدة

## الاستبسل وتكنولوجيا المعلومات

بالإضافة إلى مقال الأستاذ أحمد عبد الحكم في مجلته الموقرة، العدد 170 بتاريخ 24 يوليو الجارى والمعنون «تستورد بليارد وتسدر بـ10 ملايين دولار» المصريين يعانون خطر التهميش تكنولوجيا، أو التوجه لك بالتقدي على هذا اللان القيد لما تضمنت من تطويل وبيانات مهمة تتلخص بموضوع يمس في المصميم مستقبل مصر، ألا وهو موضوع تكنولوجيا المعلومات بصناعة المعلومات في مصر، خاصة في ضوء الفجوة التكنولوجية القائمة حالياً بينها وبين دول العالم المتقدم.

ولد اتاح لي وجودي في اليابان، التي أشرف بتمثيل مصر فيها، أن ألس عن قرب الأهمية البالغة لتطوير هذا القطاع باعتباره القاطرة بالنسبة للاقتصاد الياباني وزيادة قدرته التنافسية وأخرجه من حالة الركود التي يعانيها منذ بداية التسعينيات، وإنشاء وزارة مستقلة لتكنولوجيا المعلومات، الأمر الذي حدا بجريدة عالمية مثل الهيرالد تريبيون تخصص له مقال مستقل عن الاقتصاد الإلكتروني وأهمية صناعة التكنولوجيا بها، ويصل طول 8 هذا الموضوع على رأس اجتمعة قمة أوكيناوا باليابان من 21 إلى 23 يوليو الجارى.

أكرر شكرى وتقديري على هذا المقال المهم وعلى الجهد التميز المبذول في إعداد وتحرير مجلة «الأهرام العربية» الفراء، والتي أصبحت خلال وقت قصير واحدة من أبرز مصادر الإشعاع الإعلامي والفناني في منطقة العربية، راجياً دوام هذا التقدم والتطوير المستمر في المجلة لا فيه صالح مصر ومنظمتنا العربية.

السفير. محمود كازم محمود  
سفير مصر في اليابان

## السيرة النبوية.. ليست ألعباً

هل تتكون حكاية البية التي تلت صاحبها هذا ما نقتز إلى لعني أول ما قرأت مقال الكاتب الصحفي المحترم «وحيد رافعة» وهو يتحدث عن جانب الروحية في حياة سيد الخلق... صلى الله عليه وسلم. وقد تحدث في ذلك الموضوع «الزماء الشيخ الفاضل خالد الجندي في العدد (173) من «الأهرام العربي» وأن أريد على كلام الشيخ سوى بعض من (شيء في صغري)... وقد سيال سائل ما علاقة «زبيدة يستيقظ» والإجابة إنني رأيت الكاتب في عيني وكله هو ذلك الدب، بشحمه وأحمه، الذي لا يموت أبداً، بل يطالع علينا بين حين وآخر هو وبيبة كثرية أخرى، يقتلون بغير إدراك على لخطورة الجريمة وبسيرة العقوبة! أما «لصاحب» والمفتول فهو نحن القراء للسالكين الذين يصرعهم حديث هؤلاء «الكثيية» بشندي ثناء... الذي هو أقرب لحديث الفخر وترهات للشعور!! فالعصر كما تطمون يا سادة تغطي على العقل وتسلب المرء منظره ورواسته بل يرويه في أحيان كثيرة بشكل يثير الرثاء! هذا إن كانت الخمر من صنف ممتاز، أما إذا كانت مغشوشة برخصة فمسير معاقراً هو «الشيء» وبش لصير والأيمن يكون عاجراً عن السير على هدى أو التمييز بين الصحيح والجميل وإذا فزحه من للتلق في تجد بعض الكتاب تتناول «السير» القندسة بنس طريفة أو الصحافة الصغراء المعيان، التي تتميز أو تتخصص في الضرب تحت الحزام أو الضماخ وكشف المستور وبشامسة الثقلى والريبة ناهيك عن إشاعة مذهب سوء الأدب للصغراوي، أو السؤال الذي يطرح نفسه ماذا أراد الكاتب بنا؟ هل أراد أن يخفف دم السميرة القنبوية الشريفة فرأى أن يكسبه إينا من ألوان اللون المرسى أو الرابيات التي تتوأم جيداً مع لغة العصر الهزلية الساكنة والتي لا نقيم إلاها، أو أنه أراد أن يلبيها فويا يتضامى مع أحدث مصحات اللوثة العالمية التي تشف وتصف تفاصيل سوء أدينا وجورت فغلتنا!.. ييجوز... فالكاتب الذي يفلسه لا يجوز أن يصدر ذلك ممن يحرقون الكتابة لأنه يفترض أن هؤلاء هم نواب توير للعبوة!

والأساذ «وحيد» ليس الوحيد وإن اتسأل بسندلهما لماذا هذا... يا هذا... لأن الكثير من أولى الأباب يدركون الأسباب منذ نزول القرآن على سيد الأنام (صلى الله عليه وسلم) ولذلك فلن أروجكم، بكاف من الآتي واتباع سبيل الهدى، لأن ذلك أن يجعلني إلا رقا في تعداد سخفاء ولهاهم البشر الذين يسلكون سبيلهم معروفاً! ولكنني سألحكم من خسر تضيف وتسطيع الأمور (خاصة القيسات) التي تؤدي بصاحبها إلى الاتزالق والاتزالق أو الرقص على الجليد بغير لولية قد تلتقي على كسر ضلع مثلاً!

أما إذا كان الرافض مقهوراً فلا أمل من كسر مضاعف في الرواية! وذلك لا يستبعد حدوثه في الدنيا، أما الآخرة فكلي بكتاب... هؤلاء، عليهم شهيداً في لقاء قريب هناك، حيث لا تنفع حفة دم، أو الاستطراف، وحيث لا تنفعم شاعة من وصفه الكاتب بله «مضيف العشاق الذي أنى بالحب الأول»!! والسلام على من أتبع الهدى.

يارا السلاموني

## ساحة ذرة

1. عندما طالعني صورة الغلاف لـ «ثلاثة أهرام الجده» في عدد «الأهرام العربي» 172 تكررت الهمتا ذلك لأن الوبت بدا لي وكله أصل أو الطريق الوحيد لتفسير دماء اقتيادات العربية!! فمن المعروف يقيناً أن الحاكم العربي يذل جالداً على الناس الرعايا حتى الموت، أما نظام الحكم الجمهوري الغربي فما هو إلا تصديقاً لعنى «الجوهر القلابة» لعشرات السنين فأهلاً بالوت إذا كان هو الباب لاستقلال جديد، ولأرواح بقم نديك يا...!
2. «العرب تالفا» جنباً على الإترتة ليس العرب فقط ولكن المصريين أيضاً تالفا كآبهم في الحلاق يركب القذارة الإترتية وتداول المواقع قد انتشر بين شباب أروش كاثار في الهشيم، وإسفاو الست التي سمعت نفسها على الموقع وبسوسه، والكامنة للمؤلفة مكتوبة بالإنجليزية وهي تدعى كلمة «الجماء» والعربية وقد تم بجمع الله إلفاق هذا الموقع للشين بفضل جهاز رقابة الشبكة المصري.
3. قرأت التحقيق الصحفي الذي أجري مع المرشحة لولاية الأتراف مجهول سرى، وليس لدى تاليف سوى الفخرة الزرقاء!! التي تزين بها عليها هو وذلك تالان عن رعيها من «الصد» ولكنني لا أرى أنها في موقف أو حال تجوز أن تصد عليها!!
4. «الوت يطعم الخوخ» ولتكتوبه جملة استعنت في نفسي معنى فكيف أن من أصلانا سلب علينا.
5. في العراق «الصد» لا رقت طلائره» وأيضاً لا رقت لا حلة «الرجوة» تحت الحصار الصدامي الحسيني المتدياً! لهم كم أسر المتصفين في الأرض وتول صلب التجربين على الخلق

م. كميونر

شامل ماهر

## مساحة ذرة

أموي الكتابية والقرأة خاصة القالات الصغيرة ذات الطابع الأدبي الراي ولكن شعاع إسانية الدكتور عادل صادق التي تنشر في مجلته المخررة تصممت بغلاف تخشى حياي والله! لماذا الغلاف الخراف والمضاميه والشهوانية وقعة الإتراة وأول قبلة وأول حضن و...! إن هذا الكلام يصيبني بالضيق والحرر وأحياناً بالغبان لا أصقل أنه لا يوجد أسلوب انتف لتناول هذه الموضوعات إن كان ولاد للدكتور أن يبشاً مضاعفها والغريب أن يهي قصته والتي حلت اسم (رام) لا نهاية يفر فيها كليل والحج والمسابي لتكون لنا الحقة بعد أن شوبه بصور ومسابي الغلاف والكلمات واكتسبت الأدبي.

فهل أنا مريضة نفسي إذا خضت يوماً بهذا «الأدب» ولدت خيالاً من «فلانة» هل أنا أعاني عقدة نفسية كامنة في اللاوعي تخرج عليّ كلما صليت جراً أو اقتضاماً؟ أرجو من الدكتور عامل أن يرق إحساسه بالآخرين ويرعى المشاعر الرقيقة لمرب سائل علمهم بقية من جياه ويقدم لرب يتلقى بسوقه من ذات اللسان وسقطات الخيال وأرجو أن يحاول الدكتور فهم هذا اللباب القليل فهل في ذلك الرباء شيء يدفع لي شدة أو يحصد من شاته لا أظن ولا أظن أيضاً أنني أجسد حالة من حالات التخلط الحضاري أو الرجعية للذرية بل في محاولة شريفة لتلطي بشي من عمالة الخلق الإسلامي والملاحظة الأخيرة في هذا الموضوع هو تلك الصورة التي الملت بالمقال ولم ينتبه أحد أنها صورة لامرأة نصف عارية، للمظة على الحائط، فهل هذا يصح؟ تروجكم الانتظار من هذا السهو...!

شيرين كامل

الهرير

سبق أن اعتذرنا في العدد الثامن عن هذه الصورة التي نشرت خطأ بسبب عدم وضوح الخلفية على شاشة الكمبيوتر فعلاً باسم التكنولوجيا.

لتنشر رسالتكم في هذا الباب

بريفيا: القاهرة - شارع الجلاء - مؤسسة

الأهرام

فكس: 5797867

email: arabi@ahram.org.eg

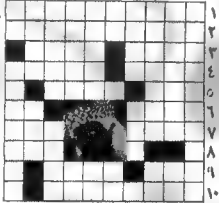
# الواحة

العدد 175 - 29 يوليو [تجديد] 2000

أفقي

رأسي

١٠ ٩ ٨ ٧ ٦ ٥ ٤ ٣ ٢ ١



١. من الحكام العرب
٢. كوكب له خمسة أقمار - صغير القانين
٣. دولة إفريقية - أرشد
٤. من الألقاب (ال) - عامل (معموسية)
٥. لقب مخترع التلغراف (معموسية)
٦. التعريف (معموسية)
٧. إله فرعونى - نهر بياضها (معموسية)
٨. يؤخذ من المحل (معموسية) - حرف
٩. يذخيل - فقدان (معموسية)
١٠. ألب (معموسية) - من الرياضيات (معموسية)
١١. فى الزراعة (معموسية) - فيلم بطولة
١٢. سعد حسنى وحسن يوسف

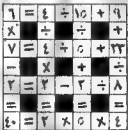
١. من أعمال نجيب محفوظ
٢. كيميائي فرنسي اكتشف البسترة
٣. يامل - توجع
٤. مدينة مصرية - منتم
٥. حيوان قطبي (ال) معكوسة - حدة فى
٦. شهر البعير
٧. من ماركات السيارات - متشابهان
٨. تستفسر - ملا
٩. وقت اليوم
١٠. سرير شلل - معانة صاحبة الصورة
١١. غفانة راجلة

جاء لغوازييه  
جاء العرب  
جاء نجيب محفوظ

كلمات متقاطعة



أرقام متقاطعة



١ من كيان النبي الذي أسره الله عز وجل أن يُلخَذ أربعة من الطيور ثم يمزقها أشلاء، وأن يصم كل جزء منها على قمة جبل، ثم ينادى عليها فتنبأ كما كانت من قبل؟

١. سجناء إبراهيم ب. سجناء إسماعيل ج. سجناء يعقوب

٢. ذلك فيصل الثاني كان ملك إحدى الدول العربية، لكنه قتل في انقلاب عسكري عام 1958، فما تلك الدولة؟

١. الأردن ب. العراق ج. سوريا

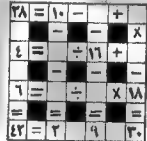
٣. في عام 1941 شهد العالم انهيار الإمبراطورية السوفيتية وتفتكت إلى 16 دولة

مستقلة، من آخر رئيس للاتحاد السوفيتي؟

أ. ميخائيل جورباتشوف ب. بوريس يلتسين ج. نيكيتا خروشيوف

إعداد: يوسف الغرابلي

ضع في المربعات الفارغة الأرقام  
الضرورية حتى تحصل على  
النتائج المطلوبة أفقياً ورأسياً  
واستكمال العلامات الرياضية.



- هل تعلم أن المصريين القدماء كانوا يستعملون كريات الوجه المصطرة منذ 30 قرناً، وقد اكتشف في ضريح توت عنخ آمون أبنية الهرم ومازال راسحتها مطهرة حتى اليوم
- هل تعلم أن جائزة نوبل وضع الفريد نوبل لها شرطاً أساسياً هو ألا تمنح إلا للأحياء فقط
- هل تعلم أن طلعت حرب الذي ولد سنة 1876م يعتبر من أعظم الاقتصاديين المصريين وهو الذي أسس بنك مصر وقد توفي سنة 1941
- هل تعلم أن أول عملة إسلامية تصك كانت في عهد الخليفة الأموي «عبدالله بن مروان» وكانت عملة ذهبية أطلق عليها اسم «الدينار» عام 696م
- هل تعلم أن «الفلورين» هو اسم العملة الفلورنتية، وقد أطلق عليها هذا الاسم لأنها كانت تصنع في مدينة فلورنسا الإيطالية
- هل تعلم أن أطول قطار شحن في العالم مكون من 500 عربة وطوله حوالي 6 كيلومترات ونجده قاطرات ديول قوة كل منها 3600 حصان، وكان يعمل في قتل الفحم بأمركا.
- هل تعلم أن «كوبويد» هو إله الحب عند الفينيقين وهو ابن «أمروديت» إله الجمال، وكان يربط بين القلوب عن طريق سهام الحب التي يطلقها
- هل تعلم أن الجنينة الإيسترونيتي يتكون من 100 لانس والدولار الأمريكي من 100 سنت، والريال السعودي من 100 هلة والدررة اللبانية من 100 قرش والريال العماني من 100 بيرة، والدينار الكويتي من 100 فلس



**هيئة التحرير**

■ **الثقافة والفن: ماجدة الجندي**

■ **المرأة: يسنا ريان**

■ **التحقيقات: عاطف حزين**

■ **الرياضة: أشرف محمود**

■ **التصوير: عماد عبد الهادي**

■ **الاقتصاد: أحمد عبد الحكيم**

■ **سكربتو التحرير الفني**

**نبيل السجيني** **خالد عميرة**

**عمرو الشيشي** **جمال الكشكش**

جميع الحقوق محفوظة

- جدة - محمد عبدالاله 6436621
- خراباس - حسين فتح الله 3608987
- الجزائر - نصر القصاص 590459
- غزة - محمد امين 2841355
- دمشق - محمود عبدالوهاب 6132562
- الدوحة - العربي الطيب 364580
- بيروت - احمد الاسعد 647225
- المنامة - سامي كسمال 9633811
- صنعاء - ابراهيم العشماوي 288096
- ابو ظبي - سمير الجندى 6747479
- مسقط - صلاح جابر 591929
- لندن - عاصم القصر 381153
- انقرة - سيد عبد المجيد 4664006
- الكويت - محمود حريبي 5734039
- باريس - شريف الشواشي 53772700
- موسكو - عبدالملك خليل 2434014
- جوهانسبرج - جيجي غانم 4477425
- فيينا - مصطفى عبدالله 629265
- طركيو - محمد ابراهيم الدسوقي 3406394

www.ahram.org.eg/arabi  
www.ahram-eg.com/arabi

الطبعة

القاهرة : 5796132 جنة - بغدادية - حمارة مصر  
الطيران : طريق الحرية : 6430473-6436621

**الملك**

حيبك «الأسد».. ملك.. باشا لا يقل سوى أن يكون ملكا على قلبك وروحك وعقلك وجسدك.. يعترف لك بمنهلي الجارة بان الحب بالنسبة اليه مرتبط بالسيادة والسيطرة.. وأنه أجمل أساسا يفتري الإنسان فيهمر بذاك المتميزة وجوده الطاغى على كل من حوله.

سوف يزان في وجهك بمنهلي القوة:

«تعالى يا حبيبي لتدوي في داني..» والحب ما هو إلا صورة الانانية الخالصة لا اعرف بالتحديد إلى أي برج تنتمي تلك المرأة المناسبة لدخول عرين الأسد.. لكنها لابد أن تكون سيده تتمتع بمقدار عظيمة متميزة تفوق قربانها من النساء.. برجة ذكاء عظمي ووجداني عالية.. وشخصية قوية قادرة على الاستيعاب وضم كل قطع «الطوبى» التي يلقها الأسد على قلبها وعقلها بمنهلي القوة والبراءة.

إذا توافرت لديها هذه الإمكانيات العقلية.. فليست هناك أية مشكلة فهو بالنسبة لها قط جميل مثل يبيت عن اللسة الخائبة والهدمة والتسلي.

تذكرى دائما أن زهير حبيك أخطر ما لديه.. لكن لا يعني ذلك الا تهتمين بزهره.. فذلك يعرض علاقته به للخطر.. لابد أن ترتدي وتغير لون وجهك عند سماع هذا الصوت المهيي.. لابد أن ترتجف حواسك بشكل واضح.. حين يسلك لماذا تأخرت على موعده.. ولماذا لم ترتدي ذلك الفستان الذي يفضله هو.. لابد أن تكون اسياك مقلقة لتهدئي من روعه.

سوف يهتم بتفاصيل حياتك أكثر من اهتمامك وحرصك على وضع ألوان الماكياج بعناية وانسجام.. خيلر جدا الرجل الأسد.. يهتم بالتفاصيل التي لا تخطر على بالك ولا يتوعد لحظة عن تدعيم الملاحظات والتنبهات فتقل اختباره لاسلاك وطعامك ونوعية الكتب التي تقرئها.. تذكرى دائما أنه اختارك لأن تكوني ملكة عربية.. تهتمين به وتديرين شؤنه.. وأن تخرجي قليلا لتتريه في الغاية وتقلبي في لحظات تأمل قصيرة.. لكن سوف يثبت لك يوما أن الغاية كلها ذلك له.. وأنت معها أينما كنت لتستطي الخرج من حدود هيمته.

**الهدمة**

لن تنجح مع هذا الرجل إلا بتابع أسلوب الهدمة والتبلي.. على طريقة «ماذا تريد يا حبيبي».. «من عيني الاثنين يا روجي».. «أنت تأمر وأنا اطع».. تلك السياسة الناعمة واللهاية الملهية الخاضعة سوف تكسبن لفته وترجمين باله.. وتوفرن عليه مشقة التفكير والتخطيط لكيفية إدارة شؤنه علك وقلبك.. بهذه الطريقة سوف تكون الحياة أسهل وسوف يتكتم أسدك المروع ليصعب قلبا جيلنا حذوا بفعل المستحيل لإرضائك ويوفر لك الأمان والاختراع.. فتجمل الغيرة والديكتاتورية والاهتمام الزائد بتفاصيل حياتك.. وإذا استطعت تحقيق التوازن النفسي في العلاقة.. سوف تأسرين قلبه.. وسوف يغرقك هو بمشاعره الملهية التي لا تهدأ أبدا.. رسائل غرامية طوال اليوم.. هدايا غالية.. دعوات على الغذاء والعشاء في أقم الأمكن.. باقات ورود ضخمة كل يوم تقريبا.. لن تستطعي المقاومة.. فليس أمامك سوى الدويان في حب وذات ومقله.

**يقدر الجمال**

زويك الأسد مرح جدا.. ولذي كل حضور وجاذبية أصداؤه وعارفه كثيرون.. نادرا ما يخرج دون أن يصطحبك.. استعدى لتوسعي دائرة معارفك لتستوعب هذا العدد من الأصدا.. ويتحدث عن الغيرة تماما.. لأن زويك الأسد يقدر الجمال.. ويشي عليه.. فلا تزغري إذا اهتم بإحدى الحسنات.. أو أشي باهتمام على الجمال الطبيعي للفتيات الصغيرات.. لا تعابي فهو يعشق الجمال ولا يتحرج من تقديره أمام الجميع في نفس الوقت علمي أن أسدك «وماؤه حارة» ولا يقلل أن تصغري تصغري غير مصعب وأن تستغري في الحوام مع أحد أصداؤه أو يحاذيك زميلك على الهاتف.. تلك تصرفات متحيرة لا يقرى زويك أن يرأها تصغر علك.

**الحب الحقيقي**

احترسي من هذا الرجل.. فهو في بحث دائم عن حالة الحب المعينة المتأججة يوما.. لا يقلل أن لغو نار حيك أو لغو مشاعرك تجاهه.. لن يحاول احتلاك مرة أخرى.. سوف يطلق في الغاية بأحدا عن ملكة جديدة يعرفه وقلبه وكيانه.. عليك أن تتجني تماما الوصول إلى تلك المرحلة.. لأنه لن يبذل مجهود الإغواء مشاعره الجديدة.. وسوف يخبرك بأنه يرغب في الزواج من أخرى.. لا تعنتي وتعتدي إذا عصرت جياويل الخيانة.. حاولي اجتذابه مرة أخرى وألقني دور المحبة الخاضعة.. ففي النهاية لابد من الاعتراف بأن الملك هو الملك هو الملك دائما.

■ **تقلمه - حسناء البوداي**

## العودة إلى المنفى!

معظم الاقطار العربية ويقسمون الزواجر ومحاكم التفتيش ويرسلون عبارات التكفير، ولم يفكر شخص واحد في أنه في كل مرة تصدث زوبعة وتنشأ ويغل الإسلام دينا لم يمس عند بسطاء الناس، ويصيبه للأسف كثير من التشوه عند المثقفين في الداخل والخارج، ومن زوبعة إلى زوبعة، يزداد تشوه الإسلام وضيق الكتاب بأوطانهم، وخلال أسابيع قليلة عقدت محاكم التفتيش في مصر والأردن واليمن، وقبلها بشهور في الكويت ولبنان، والمثقف الموجود في البلاد العربية الآن يحسد زملاءه الموجودين بعيدا عن هذه البلاد والذكر أنني كنت في فرنسا حين وقعت واقعة «الوليمة» في مصر، وتحدثت عنها مع بعض الزملاء، وكانت الأخبار تأتي من مصر كل يوم بما يحزن، في الوقت الذي كانت فيه إسرائيل تضرب لبنان، بعنف، وكان مشجلا أي كلام في أزمة الوليمة أمام اعتداء إسرائيل على لبنان ويدا لي أن الفرنسيين والعرب الذين يعيشون في فرنسا ينظرون إلى واقعة الوليمة كأنها أمر يحدث في الغابات التي لم يعد يسكن فيها غير القردة... وهناك في فرنسا، قال لي أحد الكتاب إن الأيام القادمة ستشهد خروجاً جديداً للآباء العرب إلى المنافي الأوروبية، ولم أصدق، ولكنني بعد أن عدت ورأيت مدى الجرح الذي أصاب حياتنا الأدبية، وحالة الترقص بالآباء والشرود عند الناشئين أدركت أن العودة إلى المنافي قادمة لا محالة، وستبدأ بالكتب ثم يتبعها الأفراء، مدام الإخوة دحراس الدين، قروا أن يعاركوا معاركهم السياسية بلحم الآباء وذم الآباء...

هذا العنوان الرائع المبتكر هو عنوان رواية علامة في الأدب المصري المعاصر للكاتب الكبير الهادي أبو المعاطي أبو النجا صاحب القلم الجميل في القصة القصيرة المصرية، القلم المتجول في ثنايا النفس البشرية مما جعل صاحبه في مقدمة هذا اللون النادر من القصة النفسية، وحوله فيما يبدو مع الزمن إلى طبيب نفسي، فالذي يقابل «أبو المعاطي أبو النجا» كالذي يقرأ له، يصبح أكثر احتسالا للدينيا وقاملا في غرائبها ودواهيها!

لكنني هنا لن أتحدث عن صاحب هذا العنوان وفنه الجميل، فذلك يحتاج إلى وقت، ومزاج أجمل وهكذا سأتحدث عن العودة التي أراها في الألق إلى المنفى، بل المنافي إذا شئت الدقة. والعودة التي أقصدها هي عودة الآباء والآباء.

ومن المهم جداً أن نذكر أن الأدب العربي الآن، ومنذ أكثر من ربع قرن، يوجد أغلبه وأجمله في المنافي، العربية أحيانا، التي كانت بيروت أشهرها يوما ما، والمنافي الأوروبية في أغلب الأحيان. إن نسبة الكتب الإبداعية والفكرية المطبوعة خارج البلاد العربية كبيرة ونسبة المجلات أيضا كبيرة جداً، ولوقت طويل كان الآباء يشترون المنفى تحسبا للصدام مع السلطات الحليسية، أو هروبا من ظلم وديكتاتورية هذه السلطات، الآن الوضع مختلف الكتاب يتجنبون أو يهربون من سلطة الشعب، الشعوب في العالم العربي! لقد استطاع «الإسلامتجية» أن يفرضوا رقابتهم على الفنون والآداب، وعلى الكتب بشكل خاص، وراحوا يضطادون الآباء في



إبراهيم عبد الجند



**بمناسبة مهرجان السياحة والتسوق الثالث**

**خلال الفترة من ٢٠ يوليو حتى ٢٠ أغسطس**

**تقدم أسعاراً تشجيعية على تذاكر السفر  
على مختلف خطوطها للمشاركين في المهرجان**

**كما تعلن عن أسعار خاصة بمناسبة موسم الصيف**

**على رحلاتها الى مدن**

**أوروبا - الولايات المتحدة الأمريكية**

**الخليج العربي - الشرق الأقصى - أستراليا**

**مصر للطيران**  
**أهلاً بكم معنا**

# الأكاديمية العربية للعلوم والتكنولوجيا والنقل البحري

(عضو اتحاد الجامعات العربية واتحاد الدولي للجامعات)  
حاصلة على شهادة الأيزو في الجودة العالمية للتعليم الجامعي



## فرصة للشباب العربي طلبة وطالبات الثانوية العامة والثانوية الأجنبية وما يعادلها



## تقرر فتح باب القبول لدفعة سبتمبر ٢٠٠٠

بفرع الأكاديمية بالإسكندرية والقاهرة  
للمحصلين على درجة البكالوريوس  
المعادلة من المجلس الأعلى للجامعات المصرية  
لدرجة البكالوريوس التي تمنحها الجامعات المصرية  
والعترف بها عربيا وعالميا

في المجالات التالية

أولاً: كلية النقل البحري والتكنولوجيا (بالإسكندرية)

تكنولوجيا الملاحة البحرية + شهادة شيفت ثامن ملاحية بحرية (بالإسكندرية)

تكنولوجيا الهندسة البحرية + شهادة مهندس بحري ثالث (بالإسكندرية)

إدارة النقل البحري (النقل الدولي واللوجستيات) (بالإسكندرية والقاهرة)

ثانياً: كلية الهندسة والتكنولوجيا (بالإسكندرية والقاهرة)

هندسة الإلكترونيات والاتصالات هندسة الميكانيكا

هندسة التشييد والبناء الهندسة المعمارية والتصميم البيئي

الهندسة الكهربائية الهندسة الكهربائية والتحكم

الهندسة البحرية الهندسة الصناعية والادارية

علوم الحاسب (٢ سنوات)

ثالثاً: كلية الإدارة والتكنولوجيا (بالإسكندرية والقاهرة)

إدارة الموانئ إدارة الموانئ

إدارة الموانئ إدارة الموانئ

إدارة الموانئ إدارة الموانئ

إدارة الموانئ إدارة الموانئ

إدارة الموانئ إدارة الموانئ

إدارة الموانئ إدارة الموانئ

إدارة الموانئ إدارة الموانئ

إدارة الموانئ إدارة الموانئ

إدارة الموانئ إدارة الموانئ

إدارة الموانئ إدارة الموانئ

إدارة الموانئ إدارة الموانئ

إدارة الموانئ إدارة الموانئ

إدارة الموانئ إدارة الموانئ

إدارة الموانئ إدارة الموانئ

إدارة الموانئ إدارة الموانئ



ويسعد الأكاديمية دعوة الطلاب والسادة أولياء الأمور لحضور  
ندوات التعريف بمجالات ونظام الدراسة وشروط القبول بالأكاديمية  
التي تعقد كل يوم ثلاثاء في الساعة السابعة مساءً بمقر الأكاديمية بميامي

للاستعلام وسحب وتقديم طلبات الالتحاق

تبدأ الدراسة يوم الأحد ١٠ سبتمبر ٢٠٠٠

تليفون ٥٦١٠٠٢٢ / ٥٦٢٢٣٨٨ / ٥٦٢٢٣٦٦ / ٥٦١١٨١٤

فاكس ٥٦٢٢٣٨٨ / ٥٦١٠٠٢٢ / ٥٦٢٢٣٦٦ / ٥٦١١٨١٤

تليفون ٣٦٨٠٤٤٢ / ٣٦٨٠٤٤٢ / ٣٦٨٠٤٤٢ / ٣٦٨٠٤٤٢

فاكس ٣٦٨٠٤٤٢ / ٣٦٨٠٤٤٢ / ٣٦٨٠٤٤٢ / ٣٦٨٠٤٤٢

تليفون ٣٦٨٠٤٤٢ / ٣٦٨٠٤٤٢ / ٣٦٨٠٤٤٢ / ٣٦٨٠٤٤٢

فاكس ٣٦٨٠٤٤٢ / ٣٦٨٠٤٤٢ / ٣٦٨٠٤٤٢ / ٣٦٨٠٤٤٢

تليفون ٣٦٨٠٤٤٢ / ٣٦٨٠٤٤٢ / ٣٦٨٠٤٤٢ / ٣٦٨٠٤٤٢

فاكس ٣٦٨٠٤٤٢ / ٣٦٨٠٤٤٢ / ٣٦٨٠٤٤٢ / ٣٦٨٠٤٤٢

الاسكندرية، مقر الأكاديمية بميامي وأبو قير  
القاهرة: فرع كلية الهندسة ش. الشير أحمد اسماعيل / خلف شيراتون هيليو بوليس تليفون ٣٦٨٠٤٤٢ / ٣٦٨٠٤٤٢ / ٣٦٨٠٤٤٢ / ٣٦٨٠٤٤٢

فرع كلية الإدارة ٢٢ شارع دكتور السبكي متفرع من ش. الدقي / الدقي تليفون ٣٦٨٠٤٤٢ / ٣٦٨٠٤٤٢ / ٣٦٨٠٤٤٢ / ٣٦٨٠٤٤٢

فرع كلية الإدارة ٢٢ شارع دكتور السبكي متفرع من ش. الدقي / الدقي تليفون ٣٦٨٠٤٤٢ / ٣٦٨٠٤٤٢ / ٣٦٨٠٤٤٢ / ٣٦٨٠٤٤٢

فرع كلية الإدارة ٢٢ شارع دكتور السبكي متفرع من ش. الدقي / الدقي تليفون ٣٦٨٠٤٤٢ / ٣٦٨٠٤٤٢ / ٣٦٨٠٤٤٢ / ٣٦٨٠٤٤٢